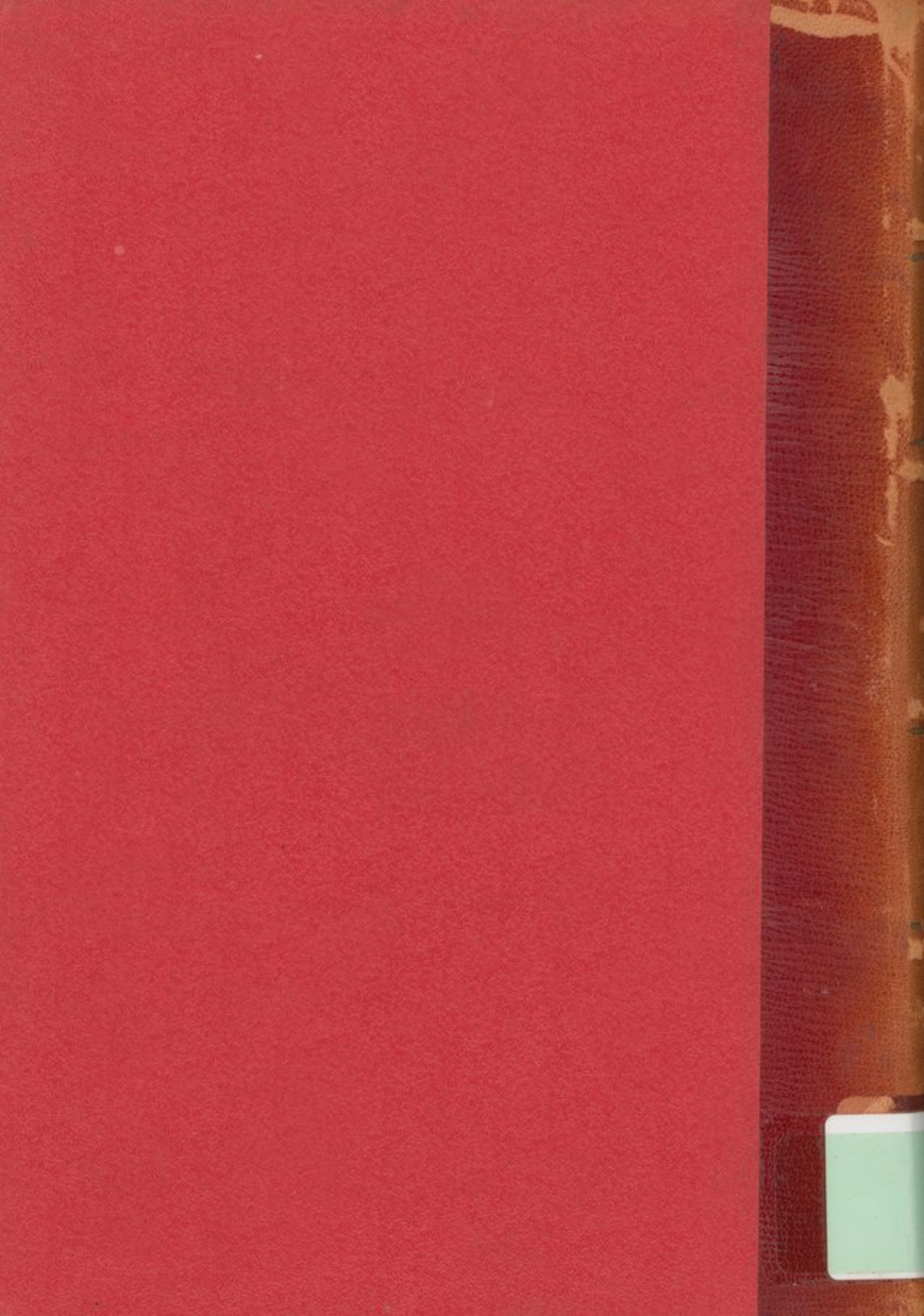










Ad
157

وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
المولود في سنة ٦٠٨ ، والمتوفى في سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه ، وعلق حواشيه ، وصنع فهرسه

مُحَمَّدُ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدُ

مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

لِلْجُلَّةِ السَّائِمِ

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي إشتا : بالقاهرة

١٩٤٨

كتاب الكمال في

نيلنا أولنا أولنا

الطبعة الأولى

في عام ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨

جميع حق الطبع محفوظ

كتاب الكمال في

مطبعة النفاذ بجوار محطة بصر

تمت الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ

١٩٤٨

سفر بره
میتا بصر
نور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسل الله ، وعلى آلهم وأصحابهم .

(٨٠٠)

أبو يوسف
يعقوب القيسي
الكومي

أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن
علي ، القيسي ، الكومي ، صاحب بلاد المغرب

قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن ، وسيأتي ذكر أبيه يوسف إن شاء الله تعالى .
كان صافي السمة جداً ، إلى الطول ماهو ، جميل الوجه ، أفوه ، أعين ،
شديد الكحل ، ضخم الأعضاء ، جهوري^(١) الصوت ، جزل الالفاظ ، من أصدق
الناس لهجة ، وأحسنهم حديثاً ، وأكثرهم إصابة بالظن ، مجرباً للأمر ، ولي
وزارة أبيه ، فبحث عن الأحوال بحسب شافيا ، وطالع مقاصد العمال والولاية وغيرهم
مطالعة أفادته معرفة جزئيات الأمور .

ولما مات أبوه في التاريخ الآتي في ترجمته إن شاء الله تعالى اجتمع رأى
أشياخ الموحدين وبنى عبد المؤمن على تقديمه ، فبايعوه وعقدوا له الولاية ، ودعوه
أمير المؤمنين كأبيه وجده ، ولقبوه بالمنصور ، فقام بالأمر أحسن قيام ، وهو الذي
أظهر أبهة ملكهم ، ورفع راية الجهاد ، ونصب ميزان العدل ، وبسط أحكام
الناس على حقيقة الشرع ، ونظر في أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ، وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته الأقرين كما أقامها في سائر الناس
أجمعين ، فاستقامت الأحوال في أيامه ، وعظمت الفتوحات .

ولما مات أبوه كان معه في الصحبة ، فباشر تدبير المملكة من هناك ، وأول
مارتب قواعد بلاد الأندلس ، فأصلح شأنها ، وقرر المقاتلين في مراكزها ،
ومهد مصالحها في مدة شهرين ، وأمر بقراءة البسملة في أول الفاتحة في الصلوات ،
وأرسل بذلك إلى سائر بلاد الإسلام التي في مملكته ، فأجاب قوم ، وامتنع
آخرون .

(١) في ب « جوهرى الصوت »

ثم عاد إلى مراکش التي هي كرسى ملكهم ، فخرج عليه على بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية المستولى الماتم من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها ، فجهز إليه الأمير يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، فاستعاد ما أخذ من البلاد ثم عاد إلى مراکش .

وفي سنة ست وثمانين بلغه أن الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الأندلس ، فتجهز إليها بنفسه وحاصرها وأخذها ، وأنفذ في الوقت جيشاً من الموحدين ومعه جماعة من العرب ، ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة ، وخافه صاحب طلميلة ، وسأله الصلح ، فصالحه خمس سنين ، وعاد إلى مراکش ، فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثاً فظيماً ، فأنهى الخبر إلى الأمير يعقوب وهو بمراكش ، فتجهز لقصدهم في حَجَفَل عَرَمَرَم من قبائل الموحدين والعرب ، واحتفل ، وجاز إلى الأندلس ، وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، فعلم الفرنج به ، فجمعوا خلقاً كثيراً من أقاصى بلادهم وأدانيتها ، وأقبلوا نحوه .

قلت : ورأيت بدمشق في أواخر سنة ثمان وستين وستمائة جراً بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها ، وكان قد سافر إلى مراکش وأقام بها مدة ، وكتب فصولاً تتعلق بذلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره ههنا ، فقال : لما انقضت الهدنة بين الأمير أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة العربية^(١) وبين الأذفوانس الفرنجي صاحب غرب جزيرة الأندلس ، وقاعدة مملكته يومئذ طلميلة ، وذلك في أواخر سنة تسعين وخمسمائة ، عزم الأمير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه إلى جزيرة الأندلس لمحاربة الفرنج ، وكتب إلى ولاية الأطراف وقواد الجيوش بالحضور ، وخرج

إلى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها ، فاتفق أنه مرض مرضاً شديداً حتى
 أيس منه أطباؤه ، فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش ، فحمل الأمير يعقوب إلى
 مرا كش ، فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد ، وعاثوا فيها ، وأغاروا
 على النواحي والأطراف ، وكذلك فعل الأذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين
 بالأندلس ، واقتضى الحال تفرقة جيوش الأمير يعقوب شرقاً وغرباً ، واشتغلوا
 بالدفاع والممانعة ، فكثرت طمع الأذفونش في البلاد ، وبعث رسولاً إلى الأمير
 يعقوب يتهدد ويتوعده ، ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الأندلس ،
 وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير له يعرف بابن الفجار ، وهي : باسمك اللهم فاطر
 السموات والأرض ، وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول
 الفصيح ، أما بعد فإنه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ، ولا ذى عقل لازب ، أنك
 أمير الملة الحنيفية ، كما أنى أمير الملة النصرانية ، وقد علمت الآن ما عليه رؤساء
 أهل الأندلس من التخاذل ، والتواكل ، وإهمال الرعية ، وإخلادهم إلى الراحة ،
 وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار ، وأسبى الذراري ، وأمثل بالرجال ، ولا عذر
 لك في التخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يد القدرة ، وأنتم تزعمون أن الله تعالى
 فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم ، فالآن خفف الله عنكم ، وعلم أن
 فيكم ضعفاً ، ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعاً ، ولا
 تملكون امتناعاً ، وقد حكى لى عنك أنك أخذت في الاحتفال ، وأشرفت على
 ربوة القتال ، وتماطل نفسك عاماً بعد عام ، تقدم رجالاً وتؤخر أخرى ، فلا أدري
 أكان الجبن قد أبطأ بك ، أم النكديب بما وعد ربك ، ثم قيل لى إنك لا تنجد
 إلى جواز البحر سبيلاً ، لعله لا يسوغ لك التقحم معها ، وهأنذا أقول لك ما فيه
 الراحة لك وأعتذر لك وعنك ، على أن تفي بالعهود والمواثيق ، والاستكثار من
 الرهان ، وترسل إلى جملة من عبيدك بالمرابك والشواني والطرائد والمسطحات ،
 وأجوز بجملة لى إليك ، فأقانتك في أعز الأمان كن لديك ، فإن كانت لك فغنيمة كبيرة
 جلبت إليك ، وهدية عظيمة مثلت بين يديك ، وإن كانت لى كانت يدي

العليا عليك ، واستحققت^(١) إمارة الملتين ، والحكم على البرين ، والله تعالى يوفق
للسعادة ، ويسهل الإرادة ، لا رب غيره ، ولا خير إلا خيره ، إن شاء الله تعالى .
فلما وصل كتابه إلى الأمير يعقوب ، رزقه وكتب على ظهر قطعة منه
(ارجع إليهم فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولا نخرجهم منها أذلة وهم صاغرون)
الجواب ما ترى لا ما تسمع ، وكتب إليه [من الطويل] :

ولا كُتِبَ إلا للمشرفية والفتنة ولا رسل إلا الخيس العرم

قلت : وهذا البيت للمتنبى ، ثم أمر بكتيب الاستنفاذ ، واستدعى الجيوش
من الأمصار ، وضرب السراقات بظاهر البلد من يومه ، وجمع العساكر ، وسار
إلى البحر المعروف بزقاق سبتة فعب فيه إلى الأندلس ، وسار إلى أن دخل بلاد
الفرنج ، وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا ، فكسروهم كسرة شنيعة ، وذلك في سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة ، انتهى ما نقلته من الجزء المذكور .

قلت : ثم وجدت في كتاب « تذكرة العاقل ، وتنبيه الغافل » تأليف
أبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصارى البياسى هذه المسكوبة ، وجوابها
قد كتبها الأذفونش بن فرد كند إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتى ذكره
بعد هذا إن شاء الله تعالى ، وجواب يوسف على هذه الصورة أيضاً ، والله أعلم
قلت : وذكر البياسى بعد هذا ما يدل على أنه نقلها من خط ابن الصيرفى
السكراتب المصرى ، فان كان كذلك فما يمكن أن تكون هذه الرسالة إلى يعقوب
ابن يوسف ، لأن ابن الصيرفى متقدم التاريخ على زمان يعقوب بكثير ، والله أعلم .
ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه
إن شاء الله تعالى ، وهو أن الفرنج جمعوا جمعاً عظيماً ، وقصدوه ، وبلغ الأمير
يعقوب خبر مسيرهم ، وكثرة جموعهم ، فهاهنا ذلك ، وجد في السير نحوهم ، حتى
التقوا في شمال قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد ، وفيه نهر شيقه ، فعب

(١) كذا ، والمفصيح « واستحققت » ولكنهم ربما قلبوا ثانياً المثلين ياء

إلى منزلة الفرنج ، وصافهم ، وذلك يوم الخميس التاسع من شعبان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، واقتفى في ذلك طريقة أبيه وجده فانهما أكثر ما كانوا يضافون يوم الخميس ، ومعظم حركاتهم في صفر ، ووقع القتال ، وبرزت الأبطال ، وصبرت الرجال ، فأمر الأمير يعقوب فرسان الموحدين وأمراء العرب أن يحملوا ففعلوا ، وانهزم الفرنج ، وعمل فيهم السيف ، واستأصلهم ، وما نجا ملكهم إلا في نفر يسير ، ولو لا دخول الليل لم يبق منهم أحد ، وغنم المسلمون بأموالهم ، حتى قيل : إن الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون ألف درع ، وأما الدواب على اختلاف أنواعها فلم يحصر لها عدد ، ولم يسمع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها .

ومن عادة الموحدين أنهم لا يأسرون مشركاً محارباً إن ظفروا به ، ولو كان ملكاً عظيماً ، بل تضرب رقابهم كثروا أو قتلوا ، فلما أصبح جيش المسلمين اتبعوهم فألقوهم قد أخذوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب ، فملكها الأمير يعقوب ، وجعل فيها والياً وجيشاً ، وللكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج في ذلك الوقت ، فعاد إلى مدينة طابطة وحاصرها وقتلها أشد قتال ، وقطع أشجارها ، وشن الغارات على بلادها ، وأخذ من أعمالها حصوناً كثيرة ، وقتل رجالها ، وسبى حريمها ، وخرّب بنياتها ، وهدم أسوارها ، وترك الفرنج في أسوأ حال ، ولم يبرز إليه أحد من المقاتلة .

ثم رجع إلى إشبيلية ، وأقام بها إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين ، فعاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة ، وفعل فيها كفعله المتقدم ، فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، فأرسلوا إليه يلتمسون منه الصالح ، فأجابهم إلى ذلك لما بلغه من أخبار علي بن إسحاق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد إفريقية ، وخرّب أكثر بلادها ، وتوجه نحو الغرب^(١) ، وسوّلت له نفسه النزول على بحاية لما علمه من اشتغال الأمير

(١) في نسخة «وتوجه نحو الفرنج»

يعقوب بجزيرة الأندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين ، فأوقع الصلح بينه وبين ملوك بلاد الأندلس جميعاً على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد إلى مرا كش في أواخر سنة ثلاث وتسعين ، ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا وآلات السفر للتوجه إلى بلاد إفريقية ، فاجتمع إليه مشايخ الموحدين ، وقالوا له : يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس ، فئنا من له خمس سنين وغير ذلك ، فتنعم علينا بالمهلة هذا العام ، وتكون الحركة في أول سنة خمس وتسعين ، فأجابهم إلى سؤالهم .

وانتقل إلى مدينة سلاً ، وشاهد ما فيها من المنزهات المعدة له ، وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة ، سماها « رباط الفتح » على هيئة الإسكندرية في الاتساع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحصينه وتحسينه ، وبنها على البحر المحيط الذي هنالك ، وهي على نهر سلاً مقابلة لها من البر القبلية ، وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ، ثم رجع إلى مرا كش .

قلت : وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره ، فمن الناس من يقول : إنه ترك ما كان فيه ، وتجرد وساح في الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ، ومات خاملاً ، ومنهم من يقول : إنه لما رجع إلى مرا كش كما ذكرناه توفي غرة جمادى الأولى ، وقيل : في شهر ربيع الآخر في سابع عشر ، وقيل : في غرة صفر .

ولم ينقل شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين وفاته ، سنة خمس وتسعين وخمسة ، بمرا كش ، وقيل : بمدينة سلاً ، رحمه الله تعالى ! .

وكانت ولادته على ما ذكره ليلة الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسة ، رحمه الله تعالى !

قلت : ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال ، سنة ثمانين وستة أن بالقرب من المجدل البليدة التي من أعمال البقاع العزیزی قرية يقال لها

« حجارة » وإلى جانبها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب ، وكل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك ، وليس عندهم فيه خلاف ، وهذا القبر بيده وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية بغرب ، والله أعلم .

وكان ملسكا جواداً عادلاً ، متمسكاً بالشرع المطهر ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما ينبغي من غير تحاباة ، ويصلي بالناس الصلوات الخمس ، ويلبس الصوف ، ويقف للمرأة وللضعيف ، ويأخذ لهم بالحق .

وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به .

وسمعت عنه حكاية يليق أن نذكرها هنا ، وهي أن الأمير الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر ولد الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية كان قد تزوج أخت الأمير يعقوب المذكور ، وأقامت عنده ، ثم جرت بينهما منافرة ، فجاءت إلى بيت أخيها الأمير يعقوب ، فسير الأمير عبد الواحد في طلبها ، فامتنعت عليه ، فشكا الأمير عبد الواحد إلى قاضي الجماعة بمراكش ، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان ، فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب ، وقال له : إن الشيخ أبو محمد عبد الواحد يطلب أهله ، فسكت الأمير يعقوب ، ومضى على ذلك أيام ، ثم إن الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمراكش ، وقال له : أنت قاضي المسلمين ، وقد طلبت أهلي فما جأؤني ، فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، الشيخ عبد الواحد قد طلب أهله مرة ، وهذه الثانية ، فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة أتى الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء إلى خدمة الأمير يعقوب ، فقال له : يا قاضي المسلمين : قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة : أنا أطلب أهلي ، وقد منعوني عنهم ، فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له : يا مولانا إن الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لأهله ، فاما أن تسير إليه أهله ،

وإلا فاعزلني عن القضاء ، فسكت الأمير يعقوب ، وقيل : إنه قال له : يا أبا عبد الله ما هذا إلا جد كبير .

ثم استدعى خادما ، وقال له في السر : تحمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه ، فحملت إليه في ذلك النهار ، ولم يتغير على القاضي ، ولا قال له شيئا يكرهه ، وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لأوامره ، وهذه حسنة تعدله للقاضي أيضا ، فانه بالغ في إقامة منار الشرع والعدل .

وكان الأمير أبو يوسف يعقوب يشدد في إلزام الرعية بأقامة الصلوات الخمس ، وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر ، وقتل العمال الذين تشكو الرعايا منهم ، وأمر برفض فروع الفقه ، وأن الفقهاء لا يفتنون إلا بالكتاب والسنة النبوية ، ولا يقلدون أحداً من الأئمة المجتهدين المتقدمين ، بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والإجماع والقياس .

ولقد أدركننا جماعة من شايخ المغرب وصلوا إلينا بالبلاد ، وهم على ذلك الطريق ، مثل أبي الخطاب بن دحية ، وأخيه أبي عمرو ، ومحبي الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم .

وكان يعاقب على ترك الصلوات ، ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها ، فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عززه تعزيراً بليغاً .

وكان قد عظم ملكه ، واتسعت دائرة سلطنته ، حتى إنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته ، وداخل في ولايته ، إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس .

وكان محسناً محباً للعلماء ، مقررّاً للأدباء ، مصغياً إلى المدح ، مثيباً عليه ، وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوى كتابه الذي سماه «صفوة الأدب وديوان العرب» في مختار الشعر ، وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كل الإحسان

وإلى الأمير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية .

وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين أبو المنظر يوسف بن أيوب ،
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة
ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام ،
ولم يخاطبه بأمير المؤمنين ، بل خاطبه بأمير المسلمين ، فعز ذلك عليه ، ولم يجبه
إلى ما طلبه منه ، والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن
نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد ، وقد سبق في ترجمة عمه أسامة بن منقذ
تمتة نسبه ، هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في كتاب
الوفيات ، وقال : توفي سنة ستمائة بالقاهرة ، ومولده في شيزر سنة ثلاث وعشرين
وخمسمائة ، وله نظم ونثر .

رجعنا إلى حديث يعقوب — وكان من شعراء دولته أبو بكر يحيى بن
عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الأندلسي المرسي .

ولقد نظرت في ديوانه فوجدت أكثر مدائحه في الأمير يعقوب ، فمن ذلك
قوله [من المديد] :

أترأه يترك الغسزلا	وعليه شبَّ واكتهلا
كَلَفٌ بالغيد ما عقلت	نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية مَنْ	ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام وبحكم	إن لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذن	لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها	نظرات وافقت أجلا
غادة لما مثلت لها	تركتني في الهوى مثلا
هي زيني الشباب فقد	صار في أجفائها كحلا

أبطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
 عرضت دلاً فاذا فطنت بولوعى أعرضت خجلاً
 وبدا لي أنها وجلت من هنات تبعث الوجلا
 حسبت أنى سحرتها إذ رأت رأسى قد اشتعلا
 يا سراً الحى مثلكم يتلافى الحادث الجلاً
 قد نزلنا فى جواركم فشكرنا ذلك التزلاً
 ثم واجهنا ظباءكم فلقينا الهول والوهلاً
 أضمتكم أمن جيتكم مثل ما أمتم السبلاً
 وأردتم غضب أنفسهم فبئتم بينها المقلاً
 ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الأعين النجلاً
 عارضتنا منكم فقة أحدثت فى عهدنا دخلاً
 تعليلات جفونهم لم يعرفوا ثعلاً (١)
 أشرعوا الأعطاف ناعمة حين أشرعن القنا الذبلاً
 واستفرتنا عيونهم فخلعنا البيض والأسلاً
 ورمتنا بالسهام فلم نر إلا الحلى والخللاً
 نصرروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى جذلاً
 عطلنى الغيد من جلدى وأنا حليتها الغزلاً
 حملت نفسى على منن صمتها صبراً فما احتملاً
 ثم قالت سوف تتركها سلباً للحب أو نفلاً
 قلت أما وهى قد علقت بأمر المؤمنين فلا
 ماعدانا مثلها ملكاً من رآه أدرك الأملأ
 أودع الإحسان صفحته ماء بشر ينفع العلالأ

(١) ثعل : قبيلة من قبائل العرب مشهورة بجودة الرمى

فاذا ما الجود حركه فاض في يمناه فأنهملا

قلت : وهى قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات ، فنقتصر منها على هذا المقدار .

وكانت وفاة هذا الشاعر يوم الأضحى فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة .

ودخل الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكافى الأسود الشاعر على الأمير يعقوب فأنشده [من الوافر] :

أزال حجابى عني وعيني تراه من المهابة فى حجاب
وقربى تغضله ولكن بعدت مهابة عند اقترابى

وكانم - بكسر النون - جنس من السودان ، وهم بنوعم تسكرور ، وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب إلى أب ولا أم ، وإنما كانم اسم بلدة بنواحي غانة ، وهى دار ملك السودان الذين يجنوب الغرب ، فسمى هذا الجنس باسم هذه البلدة ، وتسكرور اسم للأرض التى هم فيها ، وسمى جنسهم باسم أرضهم ، والجميع من بنى كوش^(١) بن حام بن نوح عليه السلام ، والله أعلم . ولما حضرت الوفاة الأمير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده أبا عبدالله محمد بن يعقوب ، وتلقب بالناصر ، ونهض إلى إفريقية ، فهزم الميورقي المذكور ، وارتجع المهدية من نوابه ، وقد كان استولى عليها فى مدة اشتغال الأمير يعقوب بالأعداء ، ثم تحرك محمد بن يعقوب إلى جزيرة الأندلس ، فكانت وقعة العقاب فى سنة تسع وستمائة .

وتوفى الأمير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان .

ومولده فى سنة ست وسبعين وخمسمائة .

والمغاربة تقول : إن محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبيده المشتغلين

بمحرسة بستانه بمراكش ، أن كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم .

(١) فى ب « من بنى لوس »

ثم أراد أن يختبر قدر أمره لهم ، فتسكر وجعل يمشى في البستان ليلاً ، فعندما رآوه جعلوه غرضاً لرماحهم ، فجعل يقول : أنا الخليفة ، أنا الخليفة ، فما تحققوه حتى هلك ، والله أعلم بصحة ذلك .

ثم ولى بعده أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الأمير يعقوب ، وتلقب بالمستنصر بالله ، ومولده أول شوال سنة أربع وتسعين .

ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن وجهاً منه ، ولا أبلغ في المخاطبة ، إلا أنه كان مشغولاً براحته ، فلم يبرح عن حضرته ، فضعفت الدولة في أيامه .

ومات في شوال أو ذى القعدة سنة عشرين وثمانمائة .

ولم يخلف ولداً ، فاتفق أرباب الدولة على تولية أبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لسكبر سنه ووفور علمه ، فلم يحسن التدبير ، ولا دارى أهل دولته ، فخلعوه وخنقوه بعد تسعة أشهر من ولايته .

ولما تولى عبد الواحد بمرا كش كان بالأندلس أبو محمد عبد الله بن الأمير يعقوب المذكور ، فامتنع بمرسية ، ورأى أنه أحق بالأمر من عبد الواحد ، وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس ، فاستولى عليها بغير كلفة ، وتلقب بالعدل ، فلما خنقوا عبد الواحد بمرا كش ، ثارت الفرنج بالأندلس على عبد الله المذكور ، وتواقفوا ، وانهزم أصحابه هزيمة شنيعة ، وهرب هو ، وركب البحر يريد مرا كش ، وترك باشبيلية أخاه أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب ، وقاسى عبد الله شدائد في طريقه إلى مرا كش من العربان ، فلما وصلها اضطربت أحواله ، وقبض عليه أهل مرا كش ، وتفاوضوا فيمن يقدمونه ، فوقع اختيارهم على أبي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب ، وهو إذ ذاك كما بقل وجهه ، غر لم يجرب الأمور ، فلم يلبث إلا أياماً قلائل حتى ورد الخبر من الأندلس أن أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية ، وبايعه أهل الأندلس ثم آل أمره إلى أن حصره العرب بمرا كش ، وهزموا عسكره مرة بعد أخرى ، حتى ضجر منه أهل مرا كش ، وتشاءوا به ، وأخرجوه عنهم ، فهرب إلى جبل

الدرن ، ثم أرسل في الباطن جماعة من أهل مرا كش ليعود إليها ، ويقتل من بها من أعوان أبي العلاء إدريس ، فحضر إليها ، وقتل المذكورين .

وجاء أبو العلاء من الأندلس ، وقد خرج عليه بها الأمير محمد بن يوسف ابن هود الجذامي ، ودعا إلى بني العباس ، فقال إليه الناس ، ورجعوا عن أبي العلاء إدريس ، فانهى إلى مرا كش ، وبها يحيى بن الناصر محمد ، فتواقعوا ، وانهزم يحيى من أبي العلاء إلى الجبل ، واستولى أبو العلاء على مرا كش .

وجمع يحيى رجالا وقصد أبا العلاء بمرا كش ، فهزمه أبو العلاء مراراً ، وأضعف جماعته ، فأجأته الضرورة إلى الاستجارة بقوم في حصن يجهة تلمسان ، وكان لغلام منهم عنده ثار بأبيه ، فرصده يوماً وهو راكب ، فطعنه فقتله ، واستبد أبو العلاء بالأمر ، وتلقب بالمامون . وكان شجاعاً حازماً صارماً فتاكاً . ثم إن أبا العلاء مات في الغزو حثف أنفه ، ولم تحقق تاريخ وفاته .

ثم أخبرني بعض أهل بلادهم : أنه توفي سنة ثلاثين وستمائة ، والله أعلم . وأخفى ولده موته حتى دبر أمره وبلغ مأمنه ، وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي العلاء إدريس ، وتلقب بالرشيد ، وتقدم بعد موت أبيه ، وغلب على أخيه الأكبر ، واستبد بالأمر .

وكان أبوه أبو العلاء قد أزال اسم المهدي أبي عبد الله محمد بن تومرت ، المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة ، فأعاده ولده الرشيد المذكور ، واستمال به قلوب جماعته ، وتجنب إليهم .

وكان إلى سنة إحدى وأربعين وستمائة ملك المغرب الأقصى وبعض الأندلس ، ولم أعلم ما وراء ذلك حتى أذكره .

وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض أهل مرا كش ممن عنده فضيلة ومعرفة ، وكان قريب العهد ببلاده ، فأخبرني أن الرشيد المذكور توفي غريباً في صهرج بستان له بحضرة مرا كش في سنة أربعين وستمائة ، وكنتم حاجبه أمره

مدة فجهل لذلك شهر وفاته ، وولى بعده أخوه لأبيه المعتضد ، ويعرف بالسعيد ، وهو أبو الحسن علي بن إدريس .

ثم خرج إلى ناحية تلمسان ، وحاصر قلعة يديها وبين تلمسان مسافة يوم واحد ، وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ست وأربعين وستمائة .

وولى بعده المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة . وفي الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق أبو العلاء إدريس بن أبي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن ، المعروف بابن دبوس ، مرا كش ، وهرب المرتضى إلى أرمور ، وهى من نواحي مرا كش ، فقبض عليه عامله بها ، وبعث إلى الواثق بذلك ، فأمره الواثق بقتله ، فقتله في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له « كتامة » بعده عن مرا كش ثلاثة أيام ، وأقام الواثق ثلاث سنين ، وقتل في الحرب التى كانت بينه وبين بنى مزين ملوك تلمسان ، وانقرضت دولة بنى عبد المؤمن .

وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين ، بموضع بينه وبين مرا كش مسيرة ثلاثة أيام في جهتها الشمالية .

واستولى بنو مرين على ملكهم ، وملكهم الآن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق ابن حماسة ، والله تعالى أعلم .

وأما على بن إسحاق الميورقي : فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة ، وكان أبوه أبو إبراهيم إسحاق بن كحّو — بفتح الحاء المهملة ، وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو — ابن على ، ويعرف بابن غانية الصنهاجى صاحب ميورقة ومنورقة ويابسة ، وهى ثلاث جزائر متجاورة فى البحر الغربى ، فتوفى سنة ثمانين وخمسمائة .

وخلف أربع بنين ، وهم : أبو عبد الله محمد ، توجه بعد موت أبيه إلى الموحدّين بالأندلس ، فأعطوه مدينة دانية ، وأحسنوا إليه غاية الإحسان ،

وأبو الحسن على ، وأبوزكريا يحيى ، خرجا إلى بلاد إفريقية ، فعلا الأفاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد ، فمات على ، ولا أعلم تاريخ وفاته ، لكنه كان حيا في سنة إحدى وتسعين ، واستمر يحيى على حاله ، فطالت مدته ، وذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في كتاب الوفيات ، فقال : خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسة ، واستولى على بلاد كثيرة ، وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام . وتوفى في أواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن ، وبقى أصغر الإخوة ، وهو أبو محمد عبد الله ملك ميورقة إلى سنة تسع وتسعين وخمسة ، فجهز إليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور أسطولا نزل بساحل ميورقة ، فبرز إليهم ، وكان شجاعا كريماً ، فعثر به فرسه ، فسقط إلى الأرض ، فقتلوه ، وحملوا رأسه إلى مرا كس ، وعلقوا جثته على السور ، وأخذوا ميورقة ، وبقيت بأيديهم إلى أن تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة ، وفعلوا فيها العظام من القتل والأسر ، وغير ذلك .

وأذفونش : بضم الهمزة ، وسكون الذال المعجمة ، وضم الفاء وسكون الواو ، وبعدها نون ، ثم شين معجمة ، وهو اسم لا كبر ملوك الفرنج ، وهو صاحب طيطة .

(٨٠١)

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان ، السلمي بالولاء ،
مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي ، والى خراسان
أبو عبد الله
يعقوب بن داود
وزير المهدي
العباسي

كان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو وأخوه محمد علي أبي جعفر المنصور بالبصرة
ونواحيها ، وقتل في سنة خمس وأربعين ومائة ، وقصتهما مشهورة في التواريخ ،
وليس هذا موضع ذكرها .

وكان أبوه داود بن طهمان وإخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من
جهة بني أمية ، ولما مات داود نشأ ولده أبو علي (١) يعقوب المذكور ، وكان أهل
أدب وفضل واقتنان في صنوف العلم ، ولما ظهر المنصور على إبراهيم بن عبد الله
المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة أربع وأربعين
ومائة ، وقيل : سنة ست وأربعين ومائة .

قلت : ولعله الأصح ، لأن إبراهيم قتل في سنة خمس وأربعين كما ذكرناه ،
إلا أن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل إبراهيم ، وذلك في أول خروجه ، والله أعلم .
وكان يعقوب ممتحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف ، وذكره
دعبل بن علي الخزازي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء ،
وكان مقصودا ممدحا ، مدحه أعيان شعراء عصره ، مثل أبي الشيص الخزازي
وسلم الخاسر وأبي خنيس ، وغيرهم .

ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب إليه حتى
أدناه ، واعتمد عليه وعلت منزلته عنده ، وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه إلى

(١) كناه في أول الترجمة « أبو عبد الله » .

الدواوين أن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود ، فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر [من البسيط] :

قل للامام الذي جاءت خلافته تهتدى إليه بحقي غير مردود
نعم القرين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه ، وفي سنة إحدى وستين تقدم إليه بتوجيه الأمان إلى العمال في جميع الآفاق ، ففعل ذلك ، فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب إلى أمينه بانفاذه ، وكان وزير المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري الطبراني صاحب مرقة أبي عبيد الله ببغداد ، وكان جده يسار مولى عبد الله بن عضادة الأشعري ، فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الراء يسعى به إلى المهدي . وصحح على ابنه الزندقة ، فقتله المهدي ، وكان الربيع بعد ذلك يقبح أمره عنده ويقول له : لا تثق به بعد قتلك ابنه ، ويذكر كفاية يعقوب بن داود ، حتى عزله عن الوزارة ، وأفرده في ديوان الرسائل ، واستوزر يعقوب في سنة ثلاث وستين ثم إن المهدي عزل أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين ، ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور ، وكان أبو عبيد الله يتصل إلى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته ، فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة أبيات [من مجزوء الكامل] :

قل للوزير أبي عبيد الله هل من باقيه

يعقوب يلعب بالأمور روأنت تنظر ناحيه

أدخلته فعلاً عليك كذاك شؤم الناصيه

وأخنت حنقك جاهداً

بيمينك المتراخيه

وغلب يعقوب على أمور المهدي كلها ، وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم ، وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الإنفاق وحفظ الأموال ، فلما عزل وولى يعقوب زين له هواه ، فأنفق الأموال وأكب على اللذات والشرب وسماع الغناء ، واشتغل يعقوب بالتدبير ، ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الباء [من البسيط] :

بنى أمية هُبُوا طال نومكمُ إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود^(١)
وكان أبو حارثة الهندي يتقلد خزَنَ بيوت الأموال ، فلما خلت من الأموال دخل إلى المهدي ومعه المفاتيح وقال له : إذا كنت قد أنفقت جميع الأموال فما معنى هذه المفاتيح معي ؟ من من يقبضها مني ، فقال له المهدي : دعها معك فان الأموال تأتيك ، ثم سير في استحثاث الأموال ، فوردت عليه في مدة يسيرة ، وقَصُر في النفقات قليلا ، فتوفرت الأموال ، وتشاغل أبو حارثة في قبض ماورد عليه وتصحيحه ، فلم يدخل إلى المهدي ثلاثة أيام ، فقال المهدي : ما فعل هذا الأعرابي الأحق ؟ فخبير بالسبب في تأخره ، فدعا به ، وقال له : ما أخرجك عنا ؟ فقال : ورود الأموال ، فقال : يا أحق ، توهمت أن الأموال لا تأتينا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الحادث لو حَدَثَ واحتيج إلى المال ولم يصلح إلا به لم ينتظر حتى توجه في حمله .

وروى أن المهدي حجج في بعض السنين ، فمر بميل وعليه كتاب ، فوقف وقرأه فإذا هو [من البسيط] :

لله درك يا مهدي من رجل لولا اتخاذك يعقوب بن داود
فقال لمن معه : اكتب تحته على رغم أنف السكاتب لهذا ، وتمساً لجده !
فلما انصرف وقد وقف على الميل قلنا : لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه

(١) المحفوظ « بين الناي والعود » وما هنا أكمل معنى

من ذلك الشعر ، فكان كذلك لأنه أوقع بيعتوب بعد قليل .

وكثرث الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه فيه مقالا ، وذكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله العلوي ، وعرفه بعض خدمه أنه سمعه يقول : بني هذا الرجل منتزها أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم من أموال المسلمين ، وكان المهدي قد بنى عيسى باد ، وأراد المهدي أمراً فقال له يعقوب : هذا يا أمير المؤمنين السرف ، فقال : يا ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ؟ وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه ، وسأل المهدي الإقالة ، وهو يتمتع ، ثم إن المهدي أراد أن يتمتع في ميله إلى العلوية ، فدعا به يوماً وهو في مجلس فرسه موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الأوراد ، فقال له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، فتمتع الله أمير المؤمنين به ! فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك لقيم سرورك ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، فدعاه ، فقال له المهدي : ولي إليك حاجة ، فقام يعقوب قائماً ، وقال : يا أمير المؤمنين ما هذا القول إلا لموجدة وأنا أستعين بالله من سخطك ، فقال : أحب أن تضمن لي قضاءها ، فقال : السمع والطاعة ، فقال له : والله ، فقال له : والله ، فقال له : والله ، فقال له : ثلاثاً ، فقال له : ضع يدك على رأسي واحلف به ، ففعل ذلك ، فلما استوثق منه قال له : هذا فلان بن فلان ، رجل من العلوية ، أحب أن تسكنيني مؤنته ، وترجيني منه ، فخذ إليك ، فحوله إليه ، وحول إليه الجارية وما كان في المجلس والمال ، فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس بقرب منه ليصل إليها ، ووجهه فأحضر العلوي ، فوجده لبيبا فهما ، فقال له : ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي ، وأنا رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له يعقوب : يا هذا أفيك خير ؟ فقال : إن فعلت معي خيراً شكرت ودعوت لك ، فقال له : خذ هذا المال ، وخذ أي طريق شئت ، فقال : طريق كذا وكذا آمن لي ، فقال له :

امض مصاحباً ، وسمعت الجارية الكلام كله ، فوجهت مع بعض خدماها به ،
وقالت : قل له : هذا فعل الذي آثرته على نفسك بي ، وهذا جزاؤك منه ، فوجه
المهدي فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره ،
فلما رآه قال : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ، قال : مات ؟ قال : نعم ،
قال : والله ؟ قال : والله ، قال : فضع يدك على رأسي ، فوضع يده على رأسه وحلف
به ، فقال : يا غلام أخرج إلينا من في هذا البيت ، ففتح بابه عن العلوى والمال
بعينه ، فبقي يعقوب متحيراً ، وامتنع الكلام عليه ، فما ذرّى ما يقول ، فقال له
المهدي : لقد حل دمك ، ولو آثرت إراقتك لأرقتك ، ولكن احبسوه في المطبخ ،
فحبسوه ، وأمر بأن يطوى عنه خبره وعن كل أحد . فأقام فيه سنتين وشهوراً في
أيام المهدي وجميع أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهوراً من أيام
هرون الرشيد ، ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي أمره وشفع فيه ، فأمر بإخراجه ،
فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، وخيره المقام
حيث يريد ، فاختار مكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع
وثمانين ومائة

ولما أطلق يعقوب سأل عن جماعة من إخوانه ، فأخبر بموتهم ، فقال [من
الطويل] :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد

هم جيرة الأحياء أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبعيد

قلت : وهذان البيتان ذكرنا في باب المراثي في كتاب الحماة .

قلت : هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري

في كتابه تاريخ الوزراء .

وذكر غيره أن يعقوب بن داود مات في سنة اثنتين وثمانين ومائة ، والله

أعلم بالصواب .

وقال عبد الله بن يعقوب بن داود : أخبرني أبي أن المهدي حبسه في بئر
وبني عليه قبة ، فكث فيها خمس عشرة سنة ، وكان يدلي له فيها كل يوم
رغيف خبز وكوز ماء ، ويؤذن بأوقات الصلاة ، قال : فلما كان في رأس ثلاث
عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال [من البسيط] :

حنّا على يوسف ربّ وأخرجه من قعر جب وبیت حوله غمم
قال : فحمدت الله تعالى ، وقلت : أتاني الفرج ، ثم مكثت حولا لا أرى
شيئا ، فلما كان رأس الحول الثاني أتاني ذلك الآتي فأنشدني [من
الطويل] :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
قال : ثم أقيمت حولا آخر لا أرى شيئا ، ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول
فقال [من الوافر] :

عسى السرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النسائي القريب
فلما أصبحت نوديت ، فظننت أني أؤذن بالصلاة ، فدلى جبل أسود ،
وقيل لي : اشدّد به وسطك ففعلت ، وأخرجت ، فلما قابلت الضوء عشي بصرى
وانطلقوا بي ، فأدخلت على الرشيد ، فقيل لي : سلم على أمير المؤمنين ، فقلت :
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، المهدي ، فقال الرشيد : لست
به ، فقلت : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الهادي ، فقال : لست به
فقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الرشيد ، فقال الرشيد : يا يعقوب
ابن داود ، والله ما شفّع فيك إلى أحد ، غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي
قد كرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت به فأخرجتك ،
وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه .

ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة أبا جعفر الفيض بن أبي صالح ،
وكان من غلمان عبد الله بن المقفع^(١) ، وكان شديد السكر ، وكان أبوه نصرانياً ،
وفيه يقول الشاعر^(٢) [من السريع] :

يا حابسي عن حاجتي ظالماً أَحْوَجَكَ اللهُ إِلَى الْفَيْضِ
ذاك الذي يَأْتِيكَ معروفه كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْبَيْضِ
وطَهْمَان : بفتح الطاء المهملة ، وسكون الهاء ، وبعدها ميم ، وبعدهم الألف نون
وكانت ولادة أبي عبيد الله معاوية الأشعري في سنة مائة ، وتوفي سنة سبعين
ومائة ، وقيل : في سنة تسع وستين ، وقيل : مات في الوقت الذي مات فيه موسى
الهادي ، وكانت وفاته ببغداد ، ودفن في مقابر قریش .

وتوفي الفيض في سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتولى الوزارة بعده الربيع بن
يونس ، وقد سبق ذكره في ترجمة بشار بن برد الشاعر ، وذكر أن يعقوب بن
داود أعان على قتله .

ولما مات يعقوب رثاه أبو حنشل الهلالي ، وقيل : النخري ، واسمه حضير بن
قيس البصري ، وعاش مائة سنة ، بأبيات هي في كتاب الحماسة أولها [من السكامل] :
يعقوب لا تَبْعُدْ وَجُنُبْتُ الرَّدَى فليبيكين زمانك الرطب الثرى

* * *

(١) في ب « عبد الله بن المقفع »

(٢) في شعر هذا الشاعر تحامل على الفيض ، فقد روى أن يحيى بن خالد البرمكي

قال - وقد ذكر بين يديه الفيض بن أبي صالح - « كان يعلم الناس السكر »

(٨٠٢)

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون بن داود بن ركس ،
وزير العزيز نزار بن المعز العبیدی صاحب مصر المقدم ذكرها

أبو الفرج
يعقوب بن
يوسف (ابن
كلس) وزير
العزيز العبیدی

كان يعقوب أولا يهوديا يزعم أنه من ولد هرون بن عمران أخى موسى بن
عمران ، عليهما السلام ! وقيل : إنه كان يزعم أنه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي
صاحب الحصن المعروف بالأبلىق ، وهو المشهور بالوفاء ، وقصته مع امرئ القيس
السكندی الشاعر المشهور مشهورة مستفيضة بين العلماء فى الوفاء له فى ودائعه .

وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ، ونشأ بها عند باب القز ، وتعلم
الكتابة والحساب ، وسافر به أبوه من بغداد إلى الشام ، وأنفذه إلى مصر سنة
إحدى وثلاثين وثلثمائة فانقطع إلى بعض خواص الأستاذ كافور الإخشيدي المقدم
ذكره ، فجلسه كافور على عمارة داره ، ثم صار ملازما لباب داره ، فرأى كافور
من نجابته وشهامته وصيانتته ونزاهته وحسن إدراكه ما نفق عليه ^(١) ، فاستحضره ،
وأجلسه فى ديوانه الخاص .

وكان يقف بين يديه ، ويخدم ويستوفى الأعمال والحسابات ، ويدخل بين
يديه فى كل شئ ، ثم لم تزل أحواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والأشراف
يقومون له ويكرمونه ، ولم تتطلع نفسه إلى اكتساب مال ، وأرسل له كافور شيئا
فردّه عليه ، وأخذ منه القوت خاصة .

وتقدم كافور إلى سائر الدواوين أن لا يمضى دينار ولا درهم إلا بتوقيعه ،
فوقع فى كل شئ .

وكان يبر ويصل من اليسير الذى يأخذه ، هذا كله وهو على دينه ، ثم إنه
أسلم يوم الإثنين ثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وستين وثلثمائة ، ولزم
الصلاة ودراسة القرآن الكريم ، ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم شيخا عارفا

(١) يريد ما كان سببا لنفاق أمره ورواجه عنده

بالقرآن المجيد والنحو حافظاً لكتاب السيرافي ، فكان يبيت عنده ويصلى به ويقرأ عليه ، ولم تزل حاله يزيد وتنمى مع كافور إلى أن توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته .

وكان أبو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه ، فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب وأصحاب الدواوين ، وقبض على يعقوب بن ركّس في جملتهم ، فلم يزل يتوصل ويبذل الأموال حتى أفرج عنه ، فلما خرج من الاعتقال اقترض من أخيه ومن غيره مالاً وتجهل به وسار مستخفياً طالبا بلاد المغرب فلقى القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق ، وهو متوجه بالعساكروا الخزانين إلى الديار المصرية ليمسكها ، فرجع في الصحبة ، وقيل : إنه استمر على قصده وانتهى إلى إفريقية ، وتعلق بخدمة المعز العبيدي المقدم ذكره ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، ولم يزل يترقى إلى أن ولى الوزارة للعزیز بن المعز ، وعظمت منزلته عنده ، وأقبلت عليه الدنيا ، وانتال الناس عليه ولازموا بابه ، ومهد قواعد الدولة ، وساس أمرها أحسن سياسة ، ولم يبق لأحد معه كلام ، وكان في أيام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ، ثم انتقل إلى العزيز من بعده ، وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة .

وقال ابن زولاق في تاريخه ، بعد ذكر تاريخ وفاة المعز ، مامثاله : ومن وزر للمعز الوزير يعقوب بن ركّس ، وهو أول من وزر للدولة الفاطمية في الديار المصرية ، وكان من جملة كتاب كافور ، فلما وصل المعز أحسن في خدمته ، وبالغ في طاعته إلى أن استوزره ، هذا آخر كلام ابن زولاق .

وقال غيره : كان يعقوب يحب أهل العلم ويجمع عنده العلماء ، ورتب لنفسه مجلساً في كل ليلة جمعة يقرأ فيها مصنفاته على الناس ، وتحضره القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع أرباب الفضائل وأعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة

وأصحاب الحديث ، فإذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح .

وكان في داره قوم يكتبون القرآن الكريم ، وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والأدب ، حتى الطب ، ويعارضون ، ويشكلون المصاحف وينقطنوها ، وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب «الأسجاع» ورتب في داره القراء والأئمة يصلون في مسجد اتخذته في داره ، وأقام في داره مطابخ لنفسه ولبلسائه ، ومطابخ لعلمانه وحاشيته وأتباعه ، وكان ينصب كل يوم خوّاناً لخاصته من أهل العلم والكتاب وخواص أتباعه ومن يستدعيه ، وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية ، وصنع في داره ميسأة للظهور بثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقب صلاة الصبح ، ويدخل عليه الناس للسلام ، وتعرض عليه رقع الناس في الحوائج والظلامات ، وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قواداً يركبون بالموكب والعبيد ، ولا يخاطب واحد منهم إلا بالقائد ، وكان من جملة هؤلاء القواد القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه منية القائد فضل ، وهي بليدة بالأعمال الجيزية من الديار المصرية .

ثم إن الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانه بالدروع والحرص والسلاح والعدد ، وعمرت ناحيته بالأسواق وأصناف ما يباع من الأمتعة ومن المطعم والمشروب والملبوس ، ويقال : إن داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه ، لأنهم كانوا يسكنونها .

وكان الوزير أبو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يقدو إليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ، ويعول عليه فيها ، ويجلس معه في مجلسه وربما حبسه لمؤاكلته فيأكل معه بعد أن جرى عليه ما سبق ذكره .

وكانت همته عظيمة ، وجوده وافراً ، وأكثر الشعراء من مدائحه .
ولقد نظرت في ديوان أبي حامد أحمد بن محمد الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق
الشاعر المقدم ذكره ، فوجدت أكثر مديحه في الوزير المذكور ، والقصيدة التي
نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور .

ورأيت في تاريخ الأُمير المختار عز الملك محمد بن القاسم المعروف بالمسبحي
المقدم ذكره فصلاً طويلاً يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ، ومعظم ما ذكرته
هنا نقلته منه .

وصنف الوزير المذكور كتاباً في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز .
وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلساً حضره العام والخاص
وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس ، وحضر هذا المجلس الوزير أبو الفضل
ابن الفرات المذكور ، وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من
هذا الكتاب .

وسمعت من جماعة من المصريين يقولون : إن الوزير المذكور كانت له
طيور فائقة أهلية مختارة تسبق كل طائر يسابقها ، وكان لخدمته العزيز طيور
أيضاً سابقة فاخرة ، فسابقه العزيز يوماً ببعض الطيور ، فسبق طائر الوزير ،
فعرز ذلك على العزيز ، ووجد أعداؤه إلى الطعن فيه سبيلاً ، فقالوا للعزيز : إنه
قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ، ولم يبق منه إلا أدناه ، حتى الحمام ،
وقصدوا بذلك الإغراء به حسداً منهم لعله يتغير عليه ، فاتصل ذلك بالوزير ،
فكتب إلى العزيز [من السريع] :

قل لأُمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقبُ

طائرُك السابق لِمَكْنَه جاء وفي خدمته الحاجبُ

فأعجبه ذلك منه ، وسرى عنه ما كان وجده عليه ، هكذا ذكره القاضي
الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب « الجفنان » وذكر غيره أن هذين البيتين

لولى الدولة أبى محمد أحمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصرى ،
وقد سبق ذكره فى ترجمة أبى الحسن على بن أحمد بن نوبخت الشاعر ، وإما
لم أفرد به ترجمة لأنى لم أظفر بتاريخ وفاته .

وقد التزمت فى هذا الكتاب أنى لأذكر إلا من وقفت على تاريخ وفاته .
وذكره أبو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى
المصرى فى جزء سماه «الإشارة» ، إلى من نال الوزارة ، وذكر فيه وزراء المصريين
إلى عصره ، وابتدأ بذكر يعقوب المذكور ، فقال : كان كاتباً يهودياً ، صائناً لنفسه ،
محافظاً على دينه ، جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه ، واتصل بخدمة كافور
الإخشيدي ، فحمد خدمته ، ورد إليه زمام ديوانه بمصر والشام ، فضبطه له على
حسب إرادته .

وكان سبب حظوته عنده أن يهودياً قال له : إن فى دار ابن البلدى بالرملة
عشرين ألف دينار مدفونة فى موضع ، وقد توفى ، فكتب يعقوب إلى كافور
رقعة يقول : إن فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة فى موضع
أعرفه ، وأنا أخرج أحملها ، فأجابه إلى ذلك ، وأنفذ معه البغال لحملها ، وورد
الخبير بموت بكير بن هارون التاجر ، فجعل إليه النظر فى تركته . واتفق موت
يهودى بالقرمما ومعه أحمال كتان ، فأخذها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف
دينار ، فكتب إلى كافور بذلك ، فتبرك به ، وكتب إليه بحملها ، فباع الكتان ،
وحمل الجميع ، وسار إلى الرملة ، فحفر الدار التى لابن البلدى ، وأخرج المال ،
وهو ثلاثون ألف دينار ، فكتب إلى كافور : عرفت الأستاذ أنها عشرين ألف
دينار ، فوجدتها ثلاثين ألف دينار ، فزاد محله من قلبه ، وتصوره بالثقة ، ونظر
فى تركة ابن هارون ، واستقصى ، وحمل منها مالا كثيراً ، فأرسل إليه كافور
صلة كثيرة ، فأخذ منها ألف درهم ، ورد الباقي ، وقال : هذه كفايتي ، فزاد أمره
عنده ، حتى إنه كان يشاوره فى أكثر أموره .

وقال عبد الله أخو مسلم العلوى : رأيت يعقوب قائماً يسارر كافوراً ، فلما مضى قال لى : أى وزير بين جنبيه ؟

وسار إلى المغرب ، وخدم المعز ، وتولى أمور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ولقبه بالوزارة ، وأمر أن لا يخاطبه أحد إلا بها ، ولا يكتب إلا بذلك .

ثم اعتقله فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى القصر ، فأقام معتقلاً شهوراً . ثم أطلقه فى سنة أربع وسبعين ، وردّه إلى ما كان عليه .

ووجدت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ثمانين وثلثمائة ، وهى السنة التى توفى فيها ، ونسختها [من الخفيف] :

احذَرُوا مِنْ حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ
وَتَوَقَّوْا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ
قَدْ أَمْنْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ وَنَسَمْتُمْ
رُبَّ خَوْفٍ مَكْمُنٍ فِي أَمَانٍ

فلما قرأها قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ! واجتهد أن يعرف كاتبها ، فلم يقدر على ذلك .

ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب إليه العزيز عائداً ، وقال له : وددت أنك تباع فأبتاعك بملكى ، أو تغدى فأفديك بولدى ، فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب ؟ فبكى وقبل يده ، وقال : أما فيما مضى فأنت أرى بحق من أن أسترعيك إياه ، وأرأف على من أخلفه من أن أوصيك به ، ولكنى أنصح لك فيما يتعلق بدولتك ، سأل الروم ما سألوك ، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ، ولا تثق على مفرج بن دغفل بن جراح إن عرضت لك فيه فرصة ، ومات ، فأمر العزيز أن يدفن بداره ، وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل

باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزينا لفقده ، وأمر بخلق الدواوين أياما بعده .

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ، ووجد له من العبيد والماليك أربعة آلاف غلام ، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، وبز من كل صنف بخمسمائة دينار .

وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار ، فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقال : كان يهوديا من أهل بغداد ، خبيثا ذا مكر ، وله حيل ودهاء ، وفيه فطنة وذكاء .

وكان في قديم أمره خرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، وصار بها وكيلا ، فكسر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، فتاجر كافورا الإخشيدى ، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع ، فقال : لو كان مسلما لصلح أن يكون وزيرا ، فطمع في الوزارة ، فأسلم يوم الجمعة في جامع مصر ، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الغرات أمره وقصده هرب إلى المغرب ، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز ، وخرج معه إلى مصر ، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز ، استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة ، فلم يزل مدبر أمره إلى أن هلك في ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة .

وقال غيره : ابتداء المرض بالوزير المذكور يوم الأحد ، الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وثلثمائة ، وأخذته سكرته ، ثم تزايد به المرض ، واشتد ثم انطلق لسانه .

ثم توفي ليلة الأحد على صباح الاثنين لحس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وكفن في خمسين ثوبا ، واجتمع الناس كلهم من القصر إلى داره

وخرج العزيز عليه حزن ظاهر ، وركب بغلته بغير مظلة ، وكانت عادته أنه لا يركب إلا بها ، وصلى عليه ، وبكى ، وحضر مواراته .

ويقال : إنه كفن وحفظ بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وذكر من سمع العزيز وهو يقول : وا طول أسفى عليك يا وزير ، وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا ، وإعسا كان بكائه على نفسه ، لأنه عاش بعده سنة واحدة ، وغدا الشعراء إلى قبره .

ويقال : إنه رثاه مائة شاعر ، وأخذت قصائدهم ، وأجيزوا .
وقيل : إنه مات على دينه ، وكان يظهر الإسلام ، والصحيح أنه أسلم وحسن إسلامه .

وقال يوما - وقد ذكر اليهود في مجلسه - كلاما يسوء اليهود سماعه ، ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم ، وأنهم على غير شيء ، وأن اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يمجّدونه .

وكانت ولادته في سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، ببغداد ، عند باب القز ، رحمه الله تعالى !

وكأس : بكسر الكاف ، واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة .
والسموأل بن عادياء : بفتح السين المهملة والميم ، وسكون الواو ، وبعدها همزة مفتوحة ، ثم لام
وعادياء : بعين مهملة ، وبعدا لالف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مشناة من تحتها ، وبعدها همزة ممدودة .

وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته^(١) .
وأما القائد فضل صاحب البليدة التى فى أعمال الجزيرة التى قبالة مصر فإنه كان رجلا نبيلًا كريما ممدوحا ، وفيه يقول أبو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز المذكور [من مجزوء الخفيف] :

(١) انظره فى الجزء الأول من هذا الكتاب

إنما الفضل غرة في وجوه المدائح
أريحي رياحه عبقات الروائح
كعبة الجود كفه بين غادر ورائح
إنما تصلح الأمو ربرأى ابن صالح

وكان مكيناً في دولة الحاكم المذكور، ثم نقم عليه وحبسه، وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية لإحدى وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة، ولم يظهر منه جزع، ولف في حصير، وأخرج من الحجرة التي كان محبوساً بها، رحمه الله تعالى.

وأما أبو القاسم الشاعر المذكور، فإن الحاكم قتله مع جماعة من الأعيان في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم، سنة خمس وتسعين وثلثمائة، وأحرقهم بالنار.

وكان قتل الجميع في حجرة واحدة، والله تعالى أعلم.

(٨٠٣)

نجم الدين
أبو يوسف
يعقوب بن
صابر ، الشاعر

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي
ابن الحسين بن علي بن حوثر ، الحراني الأصل ، البغدادي
المولد والدار ، المنجنيقي ، الملقب بنجم الدين ، الشاعر المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبثي في تاريخه الذي جعله
ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعماني الذي ذيله على تاريخ
بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، وقد سبق ذكر
كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ ، فقال ابن الديبثي : كان يعقوب
المذكور متقدما على أهل صناعته ، يعني في صناعة المنجنيق ، وما يتعلق به ، وكان
فيه فضل ، ويقول الشعر ، سمع شيئا من الحديث من أبي المظفر بن السمرقندي
وأبي منصور بن الشطرنجي ، علفت عنه شيئا من شعره ، وأنشدني أبو يوسف
يعقوب بن صابر لنفسه [من الكامل] :

قبلت وجنته فألفت جيده خجلا ومال بعطفه المياس
فأنهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس
فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاهد الزفرات من أنفاسي

قال ابن السمعماني : وسألت عن مولده ، فقال : في ضحى نهار الاثنين رابع
محرم سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

وقال غير ابن الديبثي : كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء أمره مقدما
على المنجنيقيين بمدينة السلام ببغداد ، ولم يزل مغرَى بأدب السيف وصناعة
السلاح ، والرياضة ، واشتهر بذلك ، ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته
وفهمه لذلك ، وصنف فيه كتابا سماه « عمدة السالك ، في سياسة الممالك » ولم يتمه
وهو مليح في معناه ، يتضمن أحوال الحروب ، وتعميتها ، وفتح الثغور ،

وبناء المعقل ، وأحوال الفروسية ، والهندسة ، والمصاهرة على الحصار ، والقلاع ،
والرياضة الميدانية ، والخيال الحربية ، وفنون العلاج بالسلاح ، وعمل أداة الحروب
والكفاح ، وصنوف الخيل وصفتها ، وقد قسم هذا الكتاب ورتبه أبواباً ، كل باب
منه يشتمل على فصول ، وكان شيخاً هتاً مليحاً لطيفاً ، فكها ، طيب المحاورة ،
شريف النفس ، متواضعاً ، فيه تودد وبشر وسكون ، وهو مع ذلك شاعر مكثور
مجيد ذو معان مبتكرة ، يقصد الشعر ، ويعمل المقاطيع ، وجمع من شعره كتاباً
مختصراً سماه « مغنى المعانى » ومدح الخلفاء ، وكانت له منزلة لطيفة عند الإمام
الناصر لدين الله أبى العباس أحمد خليفة العصر ذلك الوقت .

قلت : وكانت أخباره فى حياته متواصلة إلينا ، وأشعاره تنقلها الرواة عنه ،
ويحكون وقائعه وما جربانه وما ينظم فى ذلك من الأشعار الرائقة والمعانى البديعة ،
ولم يتفق لى رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار ، لأنه كان ببغداد ونحن بمدينة
إربل ، وهما متجاورتان ، لكن لكثرة اطلاعى على أخباره وما يتفق له من النظم
المنقول عنه فى وقته كأتى كنت معاشره ، وما زلت مشغوفاً بشعره ، مستعجباً
أسلوبه فيه ، واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا
الشيخ عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان المعروف بالترجم الموصلى ، فإنه
أنشدنى له شيئاً كثيراً ، فمن ذلك قوله [من الطويل] :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرباط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتى فلم أخل فى الحالين من قصدهائى
وأنشدنى عنه أيضاً ، وذكر أنه لم يسبق إليه [من الخفيف] :

لا تكن واثقاً بمن كظم الغيظ اغتيالاً وخف غرار الغرور
فالظبا المُرّهفات أقتل ما كا نت إذا غاض ماؤها فى الصدور

وأنشدنى أيضاً له فى جارية سوداء كان يهواها ، وهى جارية حبشية
[من المتقارب] :

وجارية من بنات الحبو ش ذات جفون صحاح مراض
تعشّقنها للتصابي فشبّتْ غراما ولم أك بالشيب راض
وكنت أعبرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض
وأنشدني عنه أيضا [من المتقارب] :

وجارية عبرت للطواف وعبرتها حذرًا تدمع
فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ففيه الأمان لمن يجزع
سيداً أنّه لبّـني شـيّبة فقالت : ومن شـيّبة أفزع

وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد ، وقد لبس ثبانا أزرق^(١) ،
وشد على ظهره شكوة^(٢) منقوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم ، فقال في ذلك [من الكامل] :

يا للرجال شكائتي من شكوة أضحت تُعانق من أحب وأعشق
جمعت هوى كهوى إلا أنها تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني الثبان عند عنقه أردافه فهو العدو الأزرق

وقال صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي صاحب كتاب « عقود الجمان » :
أنشدني ابن صابر لنفسه هذه الأبيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة
أخرى فقال [من الكامل] :

حملت هوى كهوى فهي بوصله تطفو ويبكينى الغرام فأغرق

وهذا من المعاني النادرة ، فإن العرب إذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت
« هو العدو الأزرق » وقد جاء هذا في كلامهم وأشعارهم كثيراً ، واستعمله الحريري
في المقامة الرابعة عشر ، فقال « فذا غبرّ العيش الأخضر ، وأزورّ المحبوب الأصفر ،
أسودّ يومى الأبيض ، وأبيض قودى الأسود ، حتى رنى لى العدو الأزرق ،
نخبذا الموت الأحمر » ورأيت في بعض رسائل ، ولا أتأكد الآن صاحبها يقول
« قد أوردنا ظبا الحديد الأخضر ، في ماء الوريد الأحمر ، من عدو الله الأزرق ،

(١) الثبان — بضم التاء — سراويل صغير ، معرب ثبان

(٢) الشكوة — بالفتح — أصله وعاء من جلد للماء واللبن

من بني الأصغر » وهو باب متسع فلا حاجة إلى الإطالة في ذكر شواهد
وأنشدني عنه أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا جميع ما قدمه لهم
فكتب إلى شيخهم يذكر حاله معهم [من السريع] :

مولاي يا شيخ الرباط الذي أبان عن فضل وعلية
إليك أشكو جور صوفية باتوا ضيوفي وأودائي
أنتهم بالزاد مستائراً وبت تشكو الجوع أحشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يشو على الماء
وهم إلى الآن ضيوفي فجاء لهم بخبز أو بحلواء
أو لا فخدموا وكفنيهم فما يحسن في مثلهم رأيي^(١)

وأنشدني عنه في الصوفية أيضاً [من السريع] :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شطر طويل تحت ذيل قصير
وأنشدني عنه أيضاً ، وهو من المعاني المستظرفة [من الكامل] :

قالوا تراه يسيل شعر عذاره وصباله مستهتراً بزواله
فتسل عنه وخذ حبیباً غيره فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى أن لا يفارقي بذنف سباله

وأنشدني له غير ابن عدلان ، وقال : لما كبر ابن صابر ، وضعت حركته
صار إذا مشى يتوكأ على عصاه ، فقال في ذلك [من مجزوء الكامل] :

ألقيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعا داعي المشيب إلى الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران ، وكان كثير الأراجيف ، فمنع من

ذلك ، فعمد على الطريق ينجم ، فقال فيه ابن صابر [من الكامل] :

إن ابن بشران ولست ألومه من خيفة السلطان صار منعجاً

طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الأرض إرجافاً فأرجف في السما
قلت : وأنشدني الأديبُ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم
المعروف بابن التلمعُفرى لنفسه في بعض ليالى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة
بالقاهرة المحروسة ، وهو من شعراء العصر المجيدين [من الكامل] :

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت منى اللمة السوداء
لا تعجلن فوالذى جعل الدجا من ليل طرقتى البهيم ضياء
لو أنها يوم الحساب صحيفتى ما سرّ قلبي كونها بيضاء
فقلت له : قد أغرت على بيت نجم الدين بن صابر ، حتى إنك قد أخذت
معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو قوله [من الكامل] :

لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
فخلف أنه لم يسمع هذا البيت إلا بعد عمله للأبيات المذكورة ،
والله أعلم بذلك .

وهذا البيت لابن صابر من جملة أبيات ، وهى [من الكامل] :
قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرّت وخطاته فى مفرقى فوددت أن لا أفقد الظلماء
وعدلت أستبقى الشباب تعللاً بخضابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
وأخبرنى بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد
[من الكامل] :

ما جئت أسألك المواهب مادحا إني لما أوليتنى لشكور
لكن أتيت عن المعالى مخبراً لك أن سعيك عندها مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره ، وقد أجاد فى كل ما نظمه ،

ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ، ولا يعرف قائلها على الحقيقة ، وهما [من الخفيف] :

أَلْقَى فِي لَفَى فَإِنْ أَحْرَقْتَنِي فَتَيْقِنُ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
جمع النسيج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال [من الخفيف] :

أيها المدعى الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا روكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب الناز رمزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الجمر وما الجر للنعام بقوت
قلت : وعلى البيتين الأولين نظم جماعة من المعاصرين لنا أبياتاً ، فمن ذلك
قول السكال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب
صاحب شرح المقامات [من مجزوء الرمل] :

حق دود القز يبنى فوقه ثم يموت
بعد ماسدتي وقد صا ريسدي العنكبوت

وقول المهذب أبي عبيد الله محمد بن الحسن بن يمين الأنصاري المعروف بابن
الأردخل الموصلي نزيل ميفارقين [من الطويل] :

أقول وقد قالوا نراك مُقَطَّباً إذا ما ادعى دين الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه إذا جاء بيت العنكبوت بمنزله
وهذا ينظر إلى قول بعضهم [من الوافر] :

إذا شوركنت في أمر بدون فلا يلحقك عار أو نفور
ففي الحيوان يشترك اضطراباً أرسطاليس والكلب العقور
وقول الآخر [من الوافر] :

(١) اشتهر داود بنسج الدروع ، وحدث عنه القرآن بذلك ، واشتهرت العنكبوت
بنسج أهوى البيوت ، وضر بها القرآن مثلاً لهذا

وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق
قلت : وعلى ذكر دود القز ينبغي أن يذكر ما يقال عن الشُرْفة — بضم
السين المهملة ، وبعدها راء ما كنة ، ثم فاء — قال الجوهري في كتاب الصحاح :
هي دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دُقاق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض
بلعابها على مثال النواوس ، ثم تدخل فيه وتموت ، يقال في المثل : هو أصنع من
شُرْفة ، وذكر لي بعض الفضلاء أن الشُرْفة هي الأرضة ، والله أعلم

ومما ينبغي أن يلحق بالآيات المقدم ذكرها قول بعضهم [من السريع] :

إن أعوز الحاذق فاستبدلوا مكانه أخرق لم يحق

فلاعب الشطرنج من دأبه وضع حصاة موضع البيدق

والأصل في هذا كله قول المتنبي [من البسيط] :

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه أيضاً قول أبي العلاء المعري [من الطويل] :

وهل يدخر الضرغام قوتاً ليومه إذا ادخر النمل الطعام لعامة

قلت : وفي هذه الآيات الأوائل ما يحتاج إلى زيادة إيضاح ، فليس كل

من يقف عليها يفهم معناها

أما البيت الأول وما ذكره من أمر الياقوت ، فإن الياقوت من خاصيته أن فضيلة للياقوت

النار لا تؤثر فيه ، وإلى هذا أشار الحريري في المقامة السابعة والأربعين بقوله من

جملة ثلاثة أبيات [من البسيط] :

وطالما أصلى الياقوت جمر غصبي ثم انطلقا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت [من البسيط] :

ياقوت ياقوت قلبي المستهام به من المروءة أن لا يمنع القوت

سكنت قلبي ، وما تخشى تلهمه ، وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيراً ، لكن الاختصار أولى

فضيلة
للعنكبوت

وأما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني « نَسَجُ داود لم يفد ليلة الغار » إلى آخره ، فهذا إشارة إلى مهاجرة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؛ فإنهما خافا من مشركي مكة أن يتبعوهما ، فدخلتا غار ثور — بالثاء المثناة — وثور: جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ، ونسج العنكبوت على باب الغار ، فلما وصل المشركون إليه ، ورأوا أثر نسج العنكبوت على الباب قالوا : ليس ههنا أحد ؛ فإنه لو دخله أحد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال ؛ لأن المشركين بادروا إليهما ليلحقوهما ، فأخفى الله سبحانه وتعالى أمرهما ، وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

حديث
عن السمند

وقوله في البيت الثالث « وبقاء السمند في لُهب النار » إلى آخره ، السمند — بفتح السين المهملة ، والميم ، وبعد النون الساكنة دال مهملة — ويقال « السمندل » أيضا بزيادة اللام ، ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ، ويعمل من ريشه مناديل ، وتحمل إلى هذه البلاد ، فإذا اتسخت المناديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ، ولا يحترق المنديل ، ولا تؤثر النار فيه ، ولقد رأيت منه قطعة ضخمة منسوجة على هيئة حزام الدابة ، وهي في طول الحزام وعرضه ، فجعلوها على النار فما عملت فيه ، فغمسوا أحد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج ، فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم أطفؤوه ، وهو على حاله ما تغير منه شيء ، ويقولون : إنه يجلب من بلاد الهند ، وإن هذا الطائر يكون هناك ، وفيه فسحة ينبغي أن نذكرها هنا ، وهي أن طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه ، فقال بعض الحاضرين : هذا ما تعمل فيه النار ، ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ، ثم اجعلوه على النار ، ففعلوا ذلك فاشتعل ؛ فظهر من هذا أن النار لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غمسه في شيء من الأدهان .

ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة أنه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب

حديث
عن السرفوت

قطعة سمندل ، عرض ذراع في طول ذراعين ، فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدون بها حتى يشتعل الزيت وترجع بيضاء كما كانت ، والله أعلم .
ومثله السرفوت : دويبة تمشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه ، وتفرخ ، ولا تعمل بيتها إلا في موضع النار المستمرة الدائمة (١) ، فسبحان خالق كل شيء ، وهي بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها .

وأما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وأنه يلتقم الحجر ، فهذا شيء شاهدناه كثيرا ، وهو معروف بين الناس ، وليس بغريب .
وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ، لكن الكلام اتصل ببعضه ببعض فانتشر .

وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، سنة ست وعشرين وستمائة ، ببغداد ، ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة ، بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر ، رضى الله عنهما ! .
وأخبرني الشهاب التلعفري المذكور أن مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، بمدينة حماة ، وأنشدني قبل موته لنفسه وهو آخر شعره [من الوافر] :

إذا مابات من رب فراشى وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصيحا بى وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم
وحوثة : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وفتح التاء المثناة ، وبعدها راء ، ثم هاء ، وهي في الأصل اسم لحشفة الذكر ، وبها سمى الإنسان .
قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب : سمى ربيعة بن عمرو بن عوف ابن بكر بن وائل حوثة لأنه حج فر بامرأة معها قعب لها ، فاستامها فأكثر

(١) في ب « المستمرة الدائمة »

فقال : والله لو أدخلت حوثرتي فيه ، يعنى كمرته ، لملأته ، فسمى حوثره .
والمنجنىقى — بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وكسر النون
الثانية ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها قاف — هذه النسبة إلى المنجنىقى ،
وهو معروف .

حديث
عن المنجنىقى
وأول من صنعه

وإذ قد جرى ذكره ينبغى الكلام عليه ، ففيه أشياء غريبة .
منها : أنه من جملة الآلات المنقولة المستعملة ، والقاعدة فى هذا الباب :
أن تكون ميمه مكسورة ، إلا ما شذ عن ذلك فى ألفاظ قليلة مثل مُنْخَلٌ ومُذْهَنٌ
ومُسْطَ ، وغير ذلك ، مع أن ابن الجوالقى فى كتاب « العرب » حكى فيه
أربع لغات : فتح الميم ، وكسرها على القاعدة ، ومنجنوق بالواو بدل الياء ،
ومنجنلىق باللام عوضا عن النون الثانية ، وحكى فى الميم والنون الأولى ثلاثة
أقوال ، قيل : إنهما أصليتان ، وقيل : زائدتان ، وقيل : الميم أصلية والنون
زائدة ، والله أعلم ، وهو اسم أعجمى ، فإن الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة
عربية ، مثل الجر موق والجر دق والجوسق والجلهاق والقبح ، وغير ذلك ، وهذا
مطرد ، وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة عربية ، مثل الصهر يج والصهر يج
والصاج والحصطل ، وغير ذلك ، وهو باب مطرد ، وإذا جمعناه حذفنا إحدى
النونين ، فإن حذفنا النون الأولى قلنا : مجانىق ، وإن حذفنا النون الثانية
قلنا مناجىق .

وقال الجوهري فى « كتاب الصحاح » الأصل فى المنجنىقى : من جى نيك
تفسيره بالعربى ما أجودنى .

قلت : تفسير من آنا ، وتفسير جى أيش ، وتفسير نيك جيد ، أى آنا
أيش جيد .

قال الجوهري : ثم عرب فقيل منجنىق .
وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وأبوهلال العسكرى فى كتاب الأوائل

أن أول من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب، وبلده الحيرة في ذلك الزمان .
وقال الواحدى فى تفسيره «الموسيط» فى سورة الأنبياء : إن المشركين لما
عزموا على إحراق إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأضرموا النار ، لم يدروا
كيف يلقونه فيها ، فجاءهم إبليس لعنه الله تعالى ، فدلهم على المنجنيق ، وهو
أول منجنيق وضع ، فوضعه فيه ، ثم رموه ، والله أعلم .
وهذا الفصل كله وإن كان خارجا عن المقصود ، لكنه ما يخلو عن فائدة ،
فلذلك بسطت القول فيه .

(٨٠٤)

أبو البقاء يعيش بن على بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن على
ابن الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر
ابن حيان الأسدى ، الموصلى الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ ، الملقب
موفق الدين ، النحوى ، ويعرف بابن الصائغ

موفق الدين
أبو البقاء
يعيش بن على
(ابن الصائغ)
النحوى

قرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي ، وأبي العباس المغربي والفيروزي ،
وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسى بالموصل ، وعلى
أبي محمد عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي ، وبحلب من أبي الفرج يحيى
ابن محمود الثقفى ، والقاضى أبي الحسن أحمد بن محمد الطرسوسى ، وخلد بن محمد
ابن نصر بن صغير القيسرانى ، وبدمشق على تاج الدين الكندى ، وغيرهم ،
وحدث بحلب ، وكان فاضلا ماهراً فى النحو والتصريف .

رحل من حلب فى صدر عمره قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن
ابن محمد المعروف بابن الأنبارى المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة ،
فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته ، وقد ذكرت تاريخ موته فى ترجمته ، فأقام

بالموصل مديدة ، وسمع الحديث بها ، ثم رجع إلى حلب ، ولما عزم على التصدر للإقراء سافر إلى دمشق ، واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام المشهور ، وقد تقدم ذكره في حرف الزاى ، وسأله عن مواضع مشكلة في العربية ، وعن إعراب ما ذكره أبو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية ، وهو قوله في أواخرها « حتى إذا لآلأ الأفق ذنب السرحان ، وآن انبلاج الفجر وحن ، فاستبهم جواب هذا المسكان على الكندي : هل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان ، أو الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب ، أو على العكس ؟ وقال له : قد علمت قصدك ، وأنتك أردت إعلامي بمكانتك من هذا العلم ، وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ، ووصف تقدمه في الفن الأدبي قلت : وهذه المسألة يجوز فيها الأمور الأربعة ، واختار منها نصب الأفق ورفع ذنب السرحان ، وقد ذكر ذلك تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات ، ولولا خوف الإطالة لبينت ذلك .

ولما وصلت إلى حلب لأجل الاشتغال بالعلم الشريف ، وكان دخولي إليها يوم الثلاثاء ، مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة ، وهى إذ ذاك أم البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين . وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب ، لم يكن فيهم مثله ، فشرعت في القراءة عليه ، وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر ، وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية ، وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به ، وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الإقراء وابتدأت بكتاب « اللمع » لابن جنى ، فقرأت عليه معظمها مع سماعى لدروس الجماعة الحاضرين ، وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين ، وما أتممتها إلا على غيره لعذر اقتضى ذلك

وكان حسن التفهم ، لطيف الكلام ، طويل الروح على المبتدى والمنتهى ،

وكان خفيف الروح ، ظريف الشائل ، كثير المجون ، مع سكينه ووقار
ولقد حضرت يوما حلقة ، و بعض الفقهاء يقرأ عليه « اللمع » لابن جني ،
فقرأ بيت ذى الرمة فى باب النداء :

أيا ظبية الوعاء بين جلال

وبين النقا آ أنت أم أم سالم

فقال له الشيخ : إن هذا الشاعر لشدة ولوه فى المحبة وعظم وجده بهـذه
المحبة أم سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النساء
الصباح الوجوه بالغزلان والمهكأ ، اشتبهه عليه الحال ، فلم يدر هل هى امرأة أم
ظبية ، فقال : آ أنت أم أم سالم .

وأطال الشيخ موفق الدين القول فى ذلك ، وبسطه بأحسن عبارة ، بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن ، وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكلية ،
حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة أنه تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه ،
فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه : يا مولانا أيش فى هذه المرأة الحسنة ،
يشبه الظبية ، فقال له الشيخ قول منبسط : تشبهها فى ذنبها وقرونها ، فضحك
الحاضرون ، وخجل الفقيه ، وما عدت رأيته حضر مجلسه .

قلت : وجلجل - بفتح الجيم وضمتها - اسم مكان ، والثانية
جيم أيضا .

وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية ، فجاءه رجل من الأجناد وبهده
مسطور بدین ، وكان الشيخ له عادة بالشهادة فى المكاتيب الشرعية ، فقال :
يا مولانا اشهد على ما فى هذا المسطور ، فأخذ الشيخ من يده ، وقرأ أوله : أقرت
فاطمة ، فقال له الشيخ : أنت فاطمة ؟ فقال له الجندى : يا مولانا الساعة نحضر ،
وخرج إلى باب المدرسة ، فأحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ .

ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي أن شخصاً دخل عليه وعنده امرأة ، فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال له : هذه

وكنا يوماً نقرأ عليه في داره ، فعطش بعض الحاضرين ، وطلب من الغلام ماء ، فأحضره ، فلما شرب قال : ما هذا إلا ماء بارد ؟ فقال له الشيخ : لو كان خبزاً حاراً كان أحب إليك

وكنا يوماً عنده بالمدرسة الرواحية ، فجاء المؤذن وأذن قبل العصر بساعة جيدة ، فقال له الحاضرون : أيش هذا يا شيخ ؟ وأين وقت العصر ؟ فقال الشيخ موفق الدين : دعوه عسى أن يكون له شغل فهو مستعجل

وكان يوماً عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدداد قاضى حلب الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، فجري ذكر زرقاء اليمامة ، وأنها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة ، حتى قيل : تراه من مسيرة ثلاثة أيام ، فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك ، فقال الشيخ موفق الدين : أنا أرى الشيء من مسيرة شهرين ^(١) ، فتهجب الكل من قوله ، وما أمكنهم أن يقولوا له شيئاً ، فقال له القاضي : كيف هذا يا موفق ؟ فقال : لأنى أرى الهلال ، فقال له : كان قلت ^(٢) مسافة كذا وكذا سنة ، فقال : لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي ، وكان قصدي الإيهام عليهم .

وله نوادر كثيرة يطول ذكرها .

وكنتم يوماً عنده ، وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المغاربة في علم الأدب ، فحضر حلقة ، وبحث في درسه بحث رجل فاضل ، وجري ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من أدبائها ، وقال : كنت عند ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى ، قلت : وقد سبق ذكره .

قال : فتحاورنا وتناشدنا ، فأنشدته قول بعض المغاربة

(١) كذا ، ولعله « مسيرة شهر » (٢) كذا ، ولعله « كنت تقول »

قلت : هذه الأبيات ذكر أبو إسحاق الحصري أنها لبعض مشايخ القيروان ، رواها عنه ولم يمينه

قلت : غالب ظني أنه أبو الحسن علي بن عبد الغنى الحصري ، والأبيات التي أنشدها ولم يذكر أنها له رأيتها في بعض المجاميع منسوبة إلى أبي الحجاج (١) الشاعر المشهور ، وهي [من الكامل] :

ومعدّرين كأن نبتَ خدودهم أقلام مسك تستمد خُلُوقاً
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤا عقيقا
فهم الذين إذا اخلى رأهم وجد الهوى بهم إليه طريقا
قلت : ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروري المصري في أبياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله [من الطويل] :

جلا تحت ياقوت اللؤلؤ رطيباً وأبدى شارباً من زمرد
ومن المنسوب إلى أبي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي
للمقدم ذكره في حرف الحاء [من الخفيف] :

جوهرى الأوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا لؤلؤ فوقها فم من عقيق
وذكرت بهذه الأبيات بيتين كنت أحفظهما ، ويحسن ذكرهما بعد هذا ، وهما [من الكامل] :

لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من فوق البهار عقيقا
وكذا بيت الواواء الدمشقي [من البسيط] :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي ، وقيل : إنها لابن وكيع [من الكامل] :

(١) كذا ، ولعله « ابن الحجاج »

لما اعتنقنا للوداع وأعربت عبرتنا عنا بدمع ناطق
فرّق بين معاجر ومحاجر وجمع بين بنفسج وشتاق
وأنا الغداء لظبية أحداقنا موصولة من وجهها بجداق
وينسب إلى أبي الفتح الحسن بن أبي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من
هذا أيضاً [من الطويل] :

ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي يفيضان الصباية والوجدا
بكت لؤلؤا رطباً وفاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقدا
وأشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الإبري المقدم
ذكره لنفسه [من المتقارب] :

ولما التقينا ومر الزمان رأى دمع عيني دماً في المآقي
فقال وعهدى به لؤلؤا يجري عقيقاً وهذا التلاق
فقلت حبيبي لا تعجبين جعلت فدى لك ميثماً وباق
فتلك أوائل دمع الوداع وهذا أواخر دمع الفراق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيراً ما ينشد مذبذباً إلى أبي علي الحسن
ابن رشيق المقدم ذكره ، ثم كشفت ديوانه ، فلم أجده هذه الأبيات فيه ، والله أعلم
وهي [من الطويل] :

وقد كنت لا آتي إليك مخاتلاً لديك ولا أثني عليك تصنعاً
ولكن رأيت المدح فيك فريضة على إذا كان المديح تطوعاً
ففهت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق مما توسعاً
فلا تتخالجك الظنون فإنها ما ثم واترك في الصلح موضعاً
فلو غيرك الموسوم عندي بريية لأعطيت فيه مدعى القول مادعى
فوالله ما طولت بالقول فيكم لساناً ولا عرضت للذم مسمعا
ولكنني أكرمت نفسي فلم تهن وأجلتها من أن تذلل وتخضعاً

فبايئت لا أن المداوة بايئت وقاطعت لا أن الوفاء تقطعا

قلت : وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ، ولا حاجة إلى الإطالة

وشرح الشيخ موفق الدين كتاب « المفصل »^(١) لأبي القاسم الزمخشري شرحا مستوفيا ، وليس في جملة الشروح مثله ، وشرح تصريف الملوكي لابن جنى شرحا جيدا ، وانتفع به خلق كثير ، من أهل حلب وغيرها ، حتى إن الرؤساء الذين كانوا يحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته

وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة ، يحلب

وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسمائة ، ودفن من يومه بترتبه بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورحمه الله !

« * »

(١) طبع هذا الشرح في أوروبا ، ثم طبع في مصر مع تحقيق لنا على شواهد في عشرة أجزاء متوسطة .

(٨٠٥)

أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى المزرع بن موسى بن سنان
ابن حكيم بن جبلة بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدى
ابن الحارث بن الدليل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن دكين بن أفضى
ابن عبد القيس بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان ، العبدى ، البصرى

أبو بكر يموت
ابن المزرع
العبدى البصرى
ابن أخت
الجاحظ

قلت : ووجدت فى كتاب « جهرة النسب » تأليف ابن السكلى عند
ذكره حكيم بن جبلة المذكور ، وقد ساق نسبه على هذه الصورة ، وفى الحاشية
مكتوب ما مثاله : من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت ،
وقد ساق نسبه على هذه الصورة ، حتى ألحقه بحكيم بن جبلة المذكور ،
والعهدة عليه فى ذلك .

ورأيت بخطى فى مسوداتى : يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت
ابن عدس بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دهلث
ابن بكر بن وديعة بن بكر بن كثير بن أفضى المذكور ، والله أعلم بالصواب
فى ذلك .

وكان يموت قد سمي نفسه محمداً ، وذكره الخطيب البغدادي فى تاريخه
الكبير فى الحمدتين ، ثم ذكره فى حرف الياء ، وقال : هو يموت بن أخت
أبى عثمان الجاحظ ، وقد تقدم ذكره .

قدم يموت بن المزرع ببغداد فى سنة إحدى وثلاثمائة ، وهو شيخ كبير
وحدث بها عن أبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستانى ، وأبى الفضل الرياشى
ونصر بن على الجهضمى ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمى ، ومحمد بن يحيى
الأزدى ، وأبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيدى ، وغيرهم ، وروى عنه

أبو بكر الخرائطي ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي ، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ، وأبو بكر بن الأنباري ، وغيرهم ، وكان أديبا أخباريا ، وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضا خوفا من أن يتطير باسمه .

وكان يقول : بليت بالاسم الذي سماني به أبي ، فاني إذا عدت مريضا فاستأذنت عليه ، فقيل : من هذا ؟ قلت : أنا ابن المزرع ، وأسقطت اسمي .

ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله [من مجزوء الرمل] :

أنت يحبي والذي يكـره أن تحبا يموت

أنت صنو النفس بل أنست لروح النفس قوت

أنت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

ومن أخباره أنه قال : أخبرني أبو الفضل الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول : سخط هارون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطالب رضي الله عنه ، في سنة ثمان وثمانين ومائة ، ولقد كنت عند الرشيد وقد أتني بعبد الملك يرّقل في قيوده ، فلما نظر الرشيد إليه قال له : هيه يا عبد الملك ، كأني والله أنظر شؤبوبها قد همع ، وإلى عارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أفلع عن براجم ، بلا معاصم ، ورؤوس بلا غلاصم ، مهلا مهلا بني هاشم ، فبي والله سهل لكم الوعر ، وصفا لكم الكدر ، وألقت إليكم الأمور أزممتها ، فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبيوط باليد والرجل ، فقال له عبد الملك : أفدأ أتكلم أم توأما ، فقال : بل توأما ، فقال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك ، وراقبه في رعايك التي استرعاك ، فقد سهلت والله لك الوعر ، وجمعت على خوفك ورجائك الصدور ، وكنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب [من الرمل] :

ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامي وزحل

(١) زحل عن مكانه : تنحى وتباعد ، وفي ب «ورحل» بالراء مهملة ، تحريف

قال : فأراد يحيى بن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد ، فقال : يا عبد الملك بلغني أنك حقود ، فقال له : أصلح الله الوزير ! إن يكن الحقود هو بقاء الخير والشر عندى فانهما لباقيان فى قلبى .

قال الأصمعى : فالتفت الرشيد إلى ، وقال : يا أصمعى حررها ، فوالله ما احتج أحد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ، ثم أمر به ، فرد إلى محبسه . قال الأصمعى : ثم التفت الرشيد إلى ، وقال : يا أصمعى والله لقد نظرت إلى موضع السيف من عنقه مرارا ، ويمنعنى من ذلك إبقائى على قومى فى مثله . قلت : وعبد الله بن صالح قد ذكرته فى ترجمة أبى عبادة الوايدى البحتري الشاعر المشهور ونبت على تاريخ وفاته .

وروى يموت بن المزرع أيضا أن أحمد بن محمد بن عبيد الله أبا الحسن الكاتب المعروف بابن المدير الضبي الرستيساني ، كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره ، قال لغلامه : امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم أطلقه ، فتحاماه الشعراء ، إلا الأفراد المجيدين ، فجاءه أبو عبد الله الحسين ابن عبد السلام المصري المعروف بالجل ، فاستأذنه فى النشيد ، فقال له : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم ، نعم ، ثم أنشده [من الوافر] :

أردنا فى أبى حسن مديحا كما بالمدح تُنْتَجَعُ الولاية
وقلنا أكرم الثقيلين طرا ومن كَفَّاهُ دجلة والفراة
فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزهم عليهم الصلاة
فقلت لهم وما تقى صلاتى عيالى ، إنما الشأن الزكاة
فتأمر لى بكسر الصاد منها فتصيح لى الصلاة هى الصلاة (١)

فضحك ابن المدير واستظرفه ، وقال : من أين أخذت هذا ؟ فقال : من قول أبى تمام الطائي [من الكامل] :

(١) الصلوات - بكسر الصاد - جمع صلاة ، وهى العطية ، وتاء الجمع مفتوحة ، ولكن لنظام التجنيس كتبت بتاء مربوطة .

هن الحمام فان كسرت عيافة من حاشن فانهن حمام
فاستحسن ذلك ، وأحسن صلاته

وكان أحمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر ، فحبسه أحمد بن طولون في سنة
خمس وستين ومائتين ، ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين ، وقيل : بل
قتله ابن طولون ، والله أعلم

والمدبر — بكسر الباء الموحدة المشددة —

وحدث ابن المزرع أيضا عن خاله أبي عثمان الجاحظ أنه قال : طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق ، وكانت تسمى نشوى
وكان شديد الغرام بها ، وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود من بيعها
لأنه كان يهواها أيضا ، فلما مات محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته
بسبعمائة دينار ، فلما دخلت عليه قال لها : كيف رأيت ؟ تركتك حتى اشتريتك
من سبعة آلاف بسبعمائة دينار ، قالت : أجل ، إذا كان الخليفة ينتظر شهواته
الموارث ، فان سبعين دينارا لسكينة في ثمنى ، فضلا عن سبعمائة ، فحجل المعتصم
من كلامها

وقال ابن المزرع : حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب : لا يغترن أحد
بالدنيا فانى ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ، ويحبسها إذا شاء ، وبجذائه قبر
مكتوب عليه : كذب الماص بظر أمه ، لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود
عليهما السلام ، إنما هو ابن حداد ، يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الحجر ، قال :
فما رأيت قبلها قبرين يتشتمان ، والله أعلم

ولابن المزرع أخبار وحكايات ونوادير ، ولسنا نقصد الإطالة ، بل الإيجاز
حسب الإمكان إلا أن ينتشر الكلام ، وكان له ولد ، يدعى أبا فضلة مهمل بن
يعقوب بن المزرع ، وكان شاعرا مجيدا ، ذكره المسعودي في كتاب «مروج الذهب»
ومعادن الجواهر فقال في حقه : هو من شعراء هذا الزمان ، وهو سنة اثنتين

وثلاثين وثلثمائة ، وفيه يقول أبوه مخاطباً له [من الوافر] :

مهلهل قد حلبت شطور دهرى وكافحتني بها الزمن العنوتُ
وحاربت الرجال بكل ربع فأذعن لي الحسالة والرتوت
فأوجع ما أجن عليه قلبي ككريم غتته زمن غتوت
كفي حزناً بضیعة ذی قديم وأبناء العبيد لها النخوت
وقد أسهرت عيني بعد غمض مخافة أن تضيع إذا فنيت (١)
وفي لطف المهين لي عزاء بمثلك إن فنيت وإن بقيت
فجُب في الأرض وابغ بها علوما ولا تقطعك جائحة ثبوت
وإن بخل العلم عليك يوماً فذل له وذيدك السمكوت
وقل بالعلم كان أبي جواداً يقال ومن أبوك فقل يموت
يقر لك الأبعاد والأداني بعلم ليس يجحده البهوت
وكان يموت قد قدم مصر مراراً ، وآخر قدمه إليها في سنة ثلاث وثلثمائة ،
وخرج في سنة أربع وثلثمائة

وقال أبو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء :
مات يموت بن المزرع سنة أربع وثلثمائة بدمشق
وقال أبو سليمان بن زين في تاريخه : إنه مات في سنة ثلاث وثلثمائة بطبرية
الشام ، والله أعلم

وأما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد ، وقال : هو شاعر مليح
الشعر في الغزل وغيره ، وسكن بغداد ، وسمع منه ، وكتب عنه شعره أو بعضه
إبراهيم بن محمد المعروف بتوزون

ثم قال الخطيب : أخبرني التنوخي ، قال : قال لنا أبو الحسين أحمد بن محمد
ابن العباس الأخباري : حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة القوالة
جارية أبي عبد الله بن عمر البازيار ، وإلى جانبي عن يسرتي أبو فضلة مهلهل بن

يموت بن المزرع ، وعن يميني أبو القاسم بن أبي الحسن البغدادي ، ففنت تحفة
من وراء الستارة بهذه الأبيات [من الخفيف] :

بي شغل عن التشاغل عنه بهواه وإت تشاغل عني
ظن بي جفوة فأعرض عني وبدا منه ماتخوف مي
سره أن أكون فيه حزيناً فسروى إذا تضاعف حزني

فقال لي أبو نضلة : هذا الشعر لي ، فسمعه أبو القاسم ، وكان ينحرف عن
أبي نضلة ، فقال : قل له : إن كان هذا الشعر له يزيد فيه بيتاً ، فقلت له ذلك
على وجه جميل ، فقال :

هوفي الحسن فتنة قد أصارت فنفتي في هواه من كل فن
ومن المنسوب إلى مهمل أيضاً [من البسيط] :

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف في الناس بحكيه
الترجس الغض والورد الجنى له والأقحوان النضير النضر في فيه
أنظر إلى حسنه واستغن عن صفتي سبجان خالقه سبجان باريه
دعا بالحاطه قلبي إلى عطابي فجاءه مسرعا طوعا يلبييه
مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهبا إلى السراج فتأقق نفسها فيه
وذكر له الخطيب شعراً غير هذا ، فأضربت عن ذكره

والمزرع — بضم الميم ، وفتح الزاي ، وبعدها راء مشددة مفتوحة ، ثم
عين مهملة — هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله المنذرى ، رحمه الله تعالى !

وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فانه — بفتح الحاء المهملة ،
وكسر الكاف ، ويقال أيضاً : بضم الحاء ، وفتح الكاف ، ويقال : جبلة ، وجبل —
وكان من أعوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولما بويع علي بالخلافة بايعه
طلحة بن عبيد^(١) الله التيمي والزبير بن العوام الأسدي رضي الله عنهما ، فعزم علي

(١) في ب « طلحة بن عبد الله » وليس بذلك

رضى الله عنه على تولية الزبير البصرة ، وتولية طلحة اليمن ، فخرجت مولاة لعلى فسمعتها يقولان : ما بايعناه إلا بالسنتنا ، وما بايعناه بقلوبنا ، فأخبرت مولاها بذلك ، فقال : أبعدهما الله تعالى ! ومن نكث فأنما ينكث على نفسه ، وبعث إلى البصرة عثمان بن حنيف الأنصارى ، وإلى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ! فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ، ثم إن طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عائشة رضى الله تعالى عنها ، فاتفقوا وقصدوا البصرة ، وفيها ابن حنيف المذكور ، فأتى حكيم بن جبلة إلى ابن حنيف ، وأشار عليه بمنعهم من دخول البصرة ، فأبى وقال : ما أدري ما رأى أمير المؤمنين فى ذلك ، فدخلوها وتلقاهم الناس ، فوقفوا فى مرقد البصرة ، وتسكلموا فى قتلة عثمان بن عفان وبيعة على رضى الله تعالى عنهما ، فرد عليهم رجل من عبد القيس ، فنالوا منه ، واتفقوا لحيته ، وترامى الناس بالحجارة ، واضطربوا ، فجاء حكيم بن جبلة إلى ابن حنيف ، ودعاه إلى قتالهم ، فأبى ، ثم أتى عبيد الله بن الزبير إلى خزينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام الذى فيها ، وغدا حكيم بن جبلة فى سبعمائة من عبد القيس ، فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من أصحابه . وروى أن ابن جبلة قال لامراته ، وكانت من الأزد : لأعملن بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس ، فقالت له : أظن قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس ، فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه ، فبقى معلقا بجملده ، فاستدار رأسه ، فبقى مقبلا بوجهه على ديره ، وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه إليهم ، ثم قدم عليهم ، وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ، ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور ، وكان أول قدمهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بأيام فى هذا الشهر أيضا ، وقتل بين الفريقين

مقدار عشرة آلاف ، وقتل طلحة والزبير رضى الله عنهما في ذلك اليوم ، لكنه يغير قتال ، ولولا خوف الإطالة لشرحته .

وقال المأمون في تاريخه : وقيل : إن أهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس ، وفيه كان القتال ، وذلك أن نسرأمر بما حول المدينة ومعه شيء متعلق ، فتأمل الناس فوق فإذا كف فيها خاتم نقشه « عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد » ثم إن كل مَنْ بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة أو بعد علموا بالوقعة مما نقلت النُسخ إليهم من الأيدي والأقدام.

قلت : وذكر كشاجم في كتاب « المصايد والمطارد » أن العقاب ألقت
كف عبد الرحمن بمكة ، وكذلك ذكره في كتاب « المذهب » في الفقه في باب
الصلاة على الميت ، وذكر ابن الكلبي وأبو اليقظان في كتابيهما أن العقاب
ألقتها باليمامة ، والله أعلم بالصواب :

※ ※ ※

(٨٠٦)

أبو يعقوب يوسف بن يحيى ، المصرى ، البويطى ، صاحب الإمام الشافعى
رضى الله عنه !

أبو يعقوب
يوسف بن
يحيى البويطى
الشافعى

كان واسطة عقد جماعته ، وأظهرهم نجابة ، اختص به فى حياته ، وقام مقامه
فى الدرس والفتوى بعد وفاته ، سماع الأحاديث النبوية من عبد الله بن وهب
الفقيه المالكي المقدم ذكره ، ومن الإمام الشافعى ، وروى عنه أبو إسماعيل
الترمذى وإبراهيم بن إسحاق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهري وأحمد بن
منصور الرمادى وغيرهم ، وكان قد حمل فى أيام الواثق بالله من مصر إلى بغداد فى
مدة المحنة^(١) ، وأريد على القول بخلق القرآن ، فامتنع من الإجابة إلى ذلك ، فحبس
ببغداد ، ولم يزل فى السجن والقيود حتى مات ، وكان صالحا متفككا ، عابدا زاهدا .
وقال الربيع بن سليمان : رأيت البويطى على بغل فى عنقه غل ، وفى رجله
قيد ، وبين الغل والقيود سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا ،
وهو يقول : إنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن ، فاذا كانت كن مخلوقة فكأن
مخلوقا خلق مخلوقا ، فوالله لأموتن فى حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه
مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه ، يعنى الواثق .
وقال أبو عمر بن عبد البر الحافظ فى كتاب « الانتقاء » فى فضائل الثلاثة
الفقهاء : إن ابن أبي الليث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويُعاديهِ ، فأخرجه فى
وقت المحنة^(٢) فى القرآن العظيم فيمن أخرج من مصر إلى بغداد ، ولم يخرج من
أصحاب الشافعى غيره ، وحمل إلى بغداد ، وحبس ، فلم يجب إلى ما دعى إليه فى
القرآن ، وقال : هو كلام الله غير مخلوق ، وحبس ، ومات فى السجن .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى كتاب « طبقات الفقهاء » : كان أبو

(١) أيام المحنة : أراد محنة القول بخلق القرآن

يعقوب البُوَيْطِيُّ إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ، ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن ، فيقول له السجنان : أين تريد ؟ فيقول : أجيئ داعي الله ، فيقول : ارجع عافاك الله ، فيقول أبو يعقوب : اللهم إنك تعلم أنني قد أجيئ داعيك فنهوني .

وقال أبو الوليد بن أبي الجارود : كان البُوَيْطِيُّ جاري ، فما كنت أتلقه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي .

وقال الربيع : كان أبو يعقوب أبداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى ، وما رأيت أحداً أبرع بحجته من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي .

وقال الربيع أيضاً : كان لأبي يعقوب منزلة من الشافعي ، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول له : سل أبا يعقوب ، فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال . وقال أيضاً : ربما جاء رسول صاحب الشرطة إلى الشافعي يستفتيه ، فيوجه أبا يعقوب البُوَيْطِيُّ ويقول : هذا لسانی .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البُوَيْطِيُّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء أبو بكر الحميدي - وكان في تلك الأيام بمصر - فقال : قال الشافعي : ليس أحداً أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه ، فقال له بن عبد الحكم : كذبت ، فقال الحميدي : كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك ، فغضب ابن عبد الحكم ، وترك مجلس الشافعي ، وتقدم فجلس في الطاق ، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه ، وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه

وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم : رأيت أباي في المنام ، فقال لي : يا بني ، عليك بكتاب البُوَيْطِيُّ ، فليس في السكتب أقل خطأ منه .

وقال الربيع بن سليمان : كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي ، فنظر إلينا وقال لي : أنت تموت في الحديث ، وقال للمزني : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه أوجدله ، وقال للبويطي : أنت تموت في الحديد ، قال الربيع : فدخلت على البويطي أيام المحنة ، فرأيت مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلوله يدها إلى عنقه .

وقال الربيع أيضاً : كتب إلى أبو يعقوب من السجن : إنه ليأتى على أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي ، فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقتك مع أهل حلقك ، واستوص بالفرباء خاصة خيراً ، فكثيراً ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت [من الطويل] :

أهين لهم نفسي لأكرمهم بها ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وأخباره كثيرة .

وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ، في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، في القيد والسجن ببغداد ، وقيل : إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ، والاول أصح ، رحمه الله تعالى .

وقال ابن الفرات في تاريخه : توفي يوم الثلاثاء في رجب ، والله أعلم .
والبويطي - بضم الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها طاء مهملة - هذه النسبة إلى بُوَيْط ، وهي قرية من أعمال الصعيد الأدنى من ديار مصر .

ويوسف : بضم السين وفتحها وكسرهما مع الواو ، وضم السين وفتحها وكسرهما مع الهزة عوض عن الواو ، فالجموع ست لغات ، والياء أوله مضمومة في اللغات الست ، وسيأتي نظيره في يونس .

(٨٠٧)

القاضي يوسف بن أحمد بن يوسف بن كيج ، السكجي ، الدينوري
كان أحد أئمة الشافعية ، صاحب أبا الحسين القطان ، وحضر مجلس أبي القاسم
عبد العزيز الداركي ، وجمع بين رياسة العلم والدنيا ، وارتحل الناس إليه من
الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره ، وله وجه في مذهب
الشافعي رضى الله عنه ، وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .

قال أبو سعيد السمعاني : لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي
من عند الشيخ أبي حامد الإسفرايني اجتاز به ، فرأى علمه وفضله ، فقال له :
يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك ، فقال : ذاك رفعته بغداد ، وحطتني الدينور .
وتولى القضاء ببلده ، وكانت له نعمة كثيرة ، وقتله العيارون بالدينور ، في
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربع مائة ، رحمه الله تعالى !

وكيج : بكاف مفتوحة ، وجيم مشددة .

وقد تقدم الكلام على الدينور فأغنى عن الإعادة .

والسكجي : نسبة إلى جده المذكور .

* * *

(٨٠٨)

أبو عمر
يوسف بن
عبد البر ،
الحافظ

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النرى ، القرطبي ،
إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما

روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن
سفيان وأبي سعيد نصر وأبي محمد بن عبد المؤمن وأبي عمرو الباجي وأبي عمر
الطلمنكي وأبي الوليد بن الفرضي ، وغيرهم ، وكتب إليه من أهل المشرق أبو
القاسم السقطي المسكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد
النحاس المصري ، وغيرهم

قال القاضي أبو علي بن سكرة : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول :
لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث
وقال الباجي أيضاً : أبو عمر أحفظ أهل المغرب

وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد النسائي الأندلسي الجياني المقدم
ذكره : إن ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة ، بهما طلب الفقه ، وتفقه ولزم
أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي ، وكتب بين يديه ، ولزم
أبا الوليد بن الفرضي الحافظ ، وعنه أخذ كثير من علم الأدب والحديث ، ودأب في
طلب العلم ، وأفتى به ، وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس ، وألف
في الموطأ كتباً مفيدة ، منها كتاب « التمهيد ، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد »
ورتبته على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد
إلى مثله ، وهو سبعون جزءاً

قال أبو محمد بن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف
أحسن منه ؟

ثم صنع كتاب « الاستدراك ، لمذاهب الأعصار ، فيما تضمنه الموطأ من
معاني الرأي والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه ، وجمع

في أمماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه « الاستيعاب » وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله » وما ينبغي في روايته وحمله « وله كتاب « الدرر » في اختصار المغازي والسير » وكتاب « العقل والعقلاء » وما جاء في أوصافهم » ، وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم ، وغير ذلك من تأليفه . وكان موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، ونفع الله به ، وكان - مع تقدمه في علم الأثر و بصره بالفقه ومعاني الحديث - له بسطة كثيرة في علم النسب ، وفارق قرطبة ، وجال في غرب الأندلس مدة ، ثم تحول إلى شرق الأندلس ، وسكن دانية من بلادها ، وبلنسية ، وشاطبة ، في أوقات مختلفة .

وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في أيام ملكهما المظفر بن الأفطس وصنف كتاب « بهجة المجالس ، وأنس المجالس »^(١) في ثلاثة أسفار ، وجمع فيه أشياء مستحسنة تصلح لهذا كرة والمحاضرة ، من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عند قأمدي فاعجبه ، وقال : لمن هذا ؟ فقيل : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه ، وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به ، وقام إليه ، وتأول ذلك العديق عكرمة ابنه .

ومنه أيضاً أنه قيل لجمعة بن محمد - يعني الصادق - : كم تأخر الرؤيا ؟ قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع يقع في دمه ، فكان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكان أبرص ، فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة . ومن ذلك أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا ، فقصها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال : يا أبا بكر ، رأيت كأنني أنا وأنت نرقى في درجة ، فسبقتك بمرقاتين ونصف ، فقال : يا رسول الله ، يقبضك الله تعالى إلى منفرتة ورحمته ، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً .

(١) في ب « وأنس المجالس »

ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : رأيت
كان الشمس والقمر اقتتلا ، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم ، قال : مع
أيهما كنت ؟ قال : مع القمر ، قال : مع الآية الممحوة^(١) ، لاعملت لى عملا
أبدا ، فعزله ، وقُتل مع معاوية بن أبى سفيان بصفين .

وقالت عائشة رضى الله عنها : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى ،
فقال لها أبو بكر رضى الله عنه : إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة من خير
أهل الأرض ، فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتها قال لها أبو بكر : هذا
أحد أقمارك ، وهو خيرها .

ومنه أيضاً أن أعرابيا — وقيل : هو الخطيئة الشاعر — أراد سفرأ ،
فقال لامرأته شعراً :

عُدَى السنين لغيرتى وَتَصَبَّرَى وذرى الشهور فأنهن قصار
فأجابته :

اذكر صبا بقنا إليك وشوقنا وارحم بناتك إنهن صغار
فأقام ، وترك سفره .

وقال الهيثم بن عدى : قال لى صالح بن حيان : مَنْ أفاقه الشعراء ؟ فقلت :
اختلفوا فى ذلك ، فقليل : أفاقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول [من الطويل] :
إذا قلت : هاتى نولينى تبسمت وقالت : معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها وأعلمتها ما أَرخصَ الله فى اللعم
ومنه أيضاً قليل لأسلم بن زرعة : إن انهزمت من أصحاب مرداس غضب
عليك الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال : لأن يغضب على وأنا حى خير من أن
يرضى عنى وأنا ميت .

ومنه أيضاً أن أعرابيا سبَّ آخر ، فسكت ، فقليل له : لم سكت عنه ؟ فقال :

(١) أخذه من قوله تعالى : (فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرة)

ليس لي علم بمساويه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .

ومما قيل في المعنى [من السريع] :

ثالبني عمرو وثالبته قد أثم المثلوب والثالب

فقلت له خيراً فقال الخني كلُّ علي صاحبه كاذب (١)

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما : إذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك مالم يعلم من الشر .

ومنه أيضاً : ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : كان والله أفضل من أن يخدع .

ومنه أيضاً روى أنه لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام ، فقال : يا آدم إن الله عز وجل قد أحضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين ، قال : وما هن ؟ قال : الحياء ، والدين ، والعقل ، قال آدم : إني قد اخترت العقل ، فقال جبريل للحياء والدين : ارتقعا فقد اختار العقل ، قال : لا ترتفع ، قال : ولم عصيتما ؟ قال : لا ، ولكن أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان .

وقال عبد الملك بن عبد الحميد من أبيات في الهجاء [من البسيط] :

الماء في دار عثمان له ثمن والخبز فيها له شأن من الشأن

عثمان يعلم أن الحمد ذو ثمن لكنه يشتهي حمداً بمجان

والناس أكيس من أن يحمداً أحداً

حتى يروا عنده آثار إحسان

ومن كتاب « بهجة المجالس » أيضاً قال الرياشي : خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان ، فراه واحد منهم ، ولم يزل يومئ إليه حتى رآه معه غيره وعاینوه ، فلما كان هلال الفطر جاء الجواز صاحب النوادر إلى ذلك

(١) كذا ، ولا يستقيم وزن صدره ، ولو كان « قلت له خيراً فقال الخني » بغير فاء لاستقام

الرجل ، فدقّ عليه الباب ، فقال : قم أخرجنا مما أدخلتنا فيه .

قلت : وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان ، مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو ابن أخت سلم الخامس .

وقال السمعاني في حقه : كان خمبث اللسان ، حسن النادرة ، وكان أكبر من أبي نواس ، وقيل في نسبه غير ذلك ، والجواز لقبه ، وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الألف زاي .

فمن نوادره أنه قال : أصبحت في يوم مطير ، فقالت لي امرأتى : أى شىء يطيب به هذا اليوم ؟ فقلت لها : الطلاق ، فسكتت عني .

ودخل عليه يوماً بعض إخوانه وقد طبخ وغرّف الطعام ، فقال الداخل : سبحان الله ما أعجب أسباب الرزق ! فقال الجواز : أسباب الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لى إن أكلت منه شيئاً .

ومنه أيضاً : قال له السرورى الشاعر : ولدت امرأتى البارحة ولدا كأنه دينار منقوش ، فقال له الجواز : لا عين أمه (١) .

وللجواز أيضاً شعر ذكره في كتاب « الوراقة » ، فمن ذلك ما كتبه إلى صاحب له ، وكان يلزم الجامع ثم انقطع عنه [من الهزج] :

فلا نافلة تأتي ولا تشهد مكتوبة

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

ومنه أيضاً : قال أردشير : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللثيم إذا شبع ، واعلموا أن الكرام أصبر نفوساً ، واللثام أصبر أجساماً .

قلت : هذا كله نقلته من « بهجة المجالس » ، وفيه كفاية ، فلاحاجة إلى الإطالة .

(١) يشير إلى أن الولد ابن زنا ؛ لأن الرجل إنما يلاعن زوجته برميها بالزنا

وتوفي الحافظ أبو عمر المذکور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، بمدينة شاطبة من شرق الأندلس .

وقال صاحبه أبو الحسن طاهر بن معور المغافري ، وهو الذي صلى عليه :
صمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لحس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

وقد تقدم في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ أنه كان حافظ المشرق ، وابن عبد البر حافظ المغرب ، وماتا في سنة واحدة ، وهما إمامان في هذا الفن .

والنمرى - بفتح النون والميم ، وبعدها راء - هذه النسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم - وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة ، وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة ، فأغنى عن الإعادة .

وذكر أبو عمر المذکور أن والده أبا محمد عبد الله^(١) بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى !

وكان والده أبو محمد عبد الله بن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة ، وله رسائل وشعر ، فمن شعره قوله [من مجزوء الكامل] :

لا تكثرنَّ تأملا واحبس عليك عناز طرْفك

فلربما أرسلته فرماك في ميدان حَتَفك

قيل : إنه مات سنة ثمانين وأربعمائة .

(١) قد سمي والده في أول الترجمة « عبد البر » فلعل ما هنا تحريف

(٨٠٩)

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، السيرافي ،
النحوي ، اللغوي ، الأخباري ، الفاضل ابن الفاضل
قد تقدم ذكر أبيه الحسن في حرف الحاء .

أبو محمد يوسف
ابن الحسن
السيرافي ،
النحوي

كان أبو محمد المذكور عالماً بالنحو ، وتصدر في مجلس أبيه بعد موته في التاريخ
المذكور في ترجمته ، وخلفه على ما كان عليه ، وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه ،
وأكمل كتاب أبيه الذي سماء « الإفناع » وهو كتاب جليل نافع في بابه ،
فإن أباه كان قد شرح كتاب سيدي به كما تقدم في ترجمته ، وظهر له بالاطلاع
والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى هذا الشأن ، وصنف بعد
ذلك « الإفناع » فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ، ومات قبل
إتمامه ، فكله ولده يوسف المذكور ، وإذا تأمله المنصف لم يجد بين اللفظين
والقصدتين تفاوتاً كثيراً ، ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح أبيات
استشادات كتب مشهورة ، مثل شرح أبيات كتاب سيدي به ، وهو الغاية في
بابه وبسطه ، وشرح أبيات إصلاح المنطق ، وأجاد فيه ، وشرح أبيات
« المجاز » لأبي عبيدة ، وأبيات « معاني الزجاج » وشرح أبيات « الغريب
المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، إلى غير ذلك ، وكانت كتب اللغة تقرأ
عليه مرة روية ، ومرة دراية ، وقرأ عليه كتاب « البارع » للمفضل بن سلمة ،
وهو كتاب كبير في عدة مجلدات ، هذب به كتاب « العين » في اللغة المنسوب
إلى الخليل بن أحمد المتقدم ذكره ، وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً .

ونقل من نسخة الكتاب « إصلاح المنطق » . قال أبو العلاء المعري : حدثني
عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد ، وكان لي صديقاً صدوقاً ، قال :
كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ عليه « إصلاح المنطق »

لابن السكيت ، ففضى ببیت حمید بن نور وهو [من الطویل] :

ومطوية الأقرب ، أمانهارها فسبت ، وأما ليلها فذميل

فقال أبو سعيد « ومطوية » أصلحه بانخفاض ، ثم التفت إلينا ، فقال :
هذه واورب ، فقلت : أطل الله بقاء القاضي ! إن قبله مايدل على الرفع ، فقال :
وما هو ؟ فقلت :

أناكِ بِيَّ الله الذي أنزل الهدى

ونور وإسلام عليك دليل

ومطوية الأقرب ، فعاد وأصلحه ، وكان ابنه محمد حاضراً فتغير وجهه لذلك ،
فهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله إلى دكانه ، وكان سماناً ، فباعها ،
واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية ، فعمل شرح « إصلاح المنطق » .
قال أبوالملاء : وحدثني من رآه وبين يديه أربعمائة ديوان ، وهو يعمل
هذا الديوان .

ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وعمره خمس وخمسون
سنة وشهور ، ودفن من الغد ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،
ذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي السكاتب في تاريخه .

وقال غيره : ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة ، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين
من الشهر المذكور ، والله أعلم ، رحمه الله تعالى .

وكان ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً ، وكان بينه وبين أبي طالب أحمد
ابن أبي بكر العبدي ، النحوي ، المقدم ذكره ، مباحث ومناظرات منقولة بين
الناس ، وليس هذا موضع ذكرها .

وقد تقدم الكلام في ترجمة أبيه على السيرافي ، فلا حاجة إلى إعادته ههنا .
وقال ابن حوقل في كتاب « المسالك » : سيراف فرضة عظيمة لفارس ،
وهي مدينة جليلة ، وأبنيتها ساج متصل إلى جبل يطل على البحر ، وليس
بها ماء ولا زرع ولا ضرع ، وهي من أقصى بلاد فارس ، بالقرب من جنابة
ونجيرم ، والله أعلم .

ومن سيراف يفتى الإنسان على ساحل البحر إلى حصن ابن عمار ،
وهو حصن منيع على نهر البحر ، وليس بجميع فارس حصن أمنع منه .
ويقال : إن صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا) .

وقال غير ابن حوقل : كان اسم هذا الملك الجُلندي — بضم الجيم واللام ،
وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها ألف — وأشار بعضهم يخاطب
بعض الظلمة [من مجزوء الرجز] :

كان الجُلندي ظالماً وأنت منه أظلم
وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

(٨١٠)

أبو يعقوب
يوسف بن
يعقوب
النجيرمي
النحوي

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرْزاذ ، النجيرمي ،

اللسوي ، البصري ، نزيل مصر

هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء ، ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة ، كامل الأدوات ، متقن لها

روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره

وكان يوسف أمثل أهل بيته ، وله خط ليس بالجيد في الصورة ، وهو في غاية الصحة ، وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ، ولأهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه ، حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير ، وأكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والأشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه ، فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان أهل بيته يرتقون بمصر من التجارة في الخشب ، وكان أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد أخذ اللغة من أصحاب أبي يعقوب المذكور ، وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لأنه رآه وهو صبي

قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الإنشاء الآتي ذكره إن شاء الله تعالى : قال لي ابن بركات : رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة ، وهو شيخ أسمر اللون ، كث اللحية ، مدور العمامة ، بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته

وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر ، فان الحافظ أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال :

توفي أبو يعقوب بن خرزاذ النجيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وقال غيره : ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس وأربعمائة وثلثمائة ، رحمه الله تعالى ! وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة ، وكان نحوي مصر ، هكنا قاله الموفق بن الخلال المذكور ، فكيف يمكن أن يرى أبا يعقوب ، وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيري في السنة الثالثة من عمره ، ولكن لعلة رأى ولده ، والله أعلم

وقال القاضي الفاضل : ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين ، وعملهما في مسافر المطار [من السريخ] :

يا عنق الإبريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيت فأقصيتني تقدر أن تخرج من قلبي ؟

وكان ابن بركات قد أخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء ، وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب « الجنان » وأثنى عليه

وخرزاذ — بضم الحاء المعجمة ، والراء المشددة ، وبعدها زاي ، وبعد الألف ذال معجمة —

قلت : هكنا يضبط أهل الحديث هذا الاسم ، وهو لفظ أعجمي ، وتفسير زاذ بالعربي ابن ، وأما خر بتشديد الراء فليس له معنى ، إلا أن يكون أهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك ، فيكون أصله خار بالألف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك ، و« خر » أيضاً الشمس ، فإن كانوا أرادوا هذا وحذفوا « شيد »^(١) فيحتمل ، وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالأسماء المعجمة ، والله أعلم بالصواب

ثم وجدت في كتاب « البلدان » تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها أرض أردشير خره ثم قال : ومعنى أردشير خره : أردشير ولد بها

قلت : وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس

(١) كلمة « خر » بضم الحاء وسكون الراء — فارسية ومعناها الشمس ، وقوله « وحذفوا شيد » لا يتجه لنا ، ولعل الأصل « وزادوا شدته »

وعلى هذا يكون معنى 'خرزاذ أنه ولد بها كما هو عادتهم في التقديم والتأخير ،
وتقدير الكلام ولد بها أى بالناحية أو غير ذلك ، والله أعلم

والنجيرى — بفتح النون ، وكسر الجيم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ،
وفتح الراء ، وفي آخرها ميم — هذه النسبة — إلى نجيرم ، ويقال نجارم ، وقال
أبو سعد السمعاني في كتاب « الأنساب » هي محلة بالبصرة

وقال غيره : هي قرية من قرى البصرة ، في طريق فارس عند سيران ،
والله أعلم بالصواب .

وكذا هي في كتب « المسالك والممالك » وهي على بحر فارس ،
وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة ، وسكنوا هذه المحلة ، فسميت
باسم بلدهم ، والله أعلم .

(٨١١)

أبو يعقوب
يوسف بن
أيوب الهمداني

أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة ،
الهمداني ، الفقيه ، العالم ، الزاهد الرباني ،

صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربعمئة ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
المقدم ذكره ، وتفق عليه ، حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف ، وسمع
الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الفناهم
عبد الصمد بن علي بن المأمون ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسامة وطبقتهما ،
وسمع بأصبهان ، وسمرقند ، وكتب أكثر ما سمعه ، ثم زهد في ذلك ورفضه ،
واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من أعلام الدين يهتدى
به الخلق إلى الله تعالى ، و قدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمئة ، وحدث بها ،
وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس ،
قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح : حضرت مجلس
شيخنا يوسف الهمداني في النظامية ، وكان قد اجتمع العالم فقيه يعرف بابن
السقاء وآذاه وسأله عن مسألة ، فقال له الإمام يوسف : اجلس فاني أجد من
كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الإسلام ، قال أبو الفضل : فاتفق أنه
بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة ، ففضي إليه
ابن السقاء وسأله أن يستصحبه ، وقال له : يقع لي أن أترك دين الإسلام وأدخل
في دينكم ، فقبله النصراني ، وخرج معه إلى القسطنطينية ، والتحق بملك الروم ،
وتنصر ، ومات على النصرانية

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى في تاريخ
بغداد ، في ترجمة يوسف الهمداني المذكور : سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد

المقرى يقول : كان ابن السقاء قارئاً للقرآن الكريم ، مجوداً في تلاوته ، حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضاً ، وبیده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه ، قال : فسألته : هل القرآن باق على حفظك ؟ فقال : ما أذكر منه إلا آية واحدة (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) والباقي أنسيته ، نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال نعمته وحلول نعمته ، ونسأله الثبات على دين الإسلام ، آمين اللهم آمين آمين

قال أبو سعد بن السمعاني : يوسف بن أيوب الهمداني من أهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الري ، الإمام الورع التقى المتسك ، العامل بعلمه ، والقائم بحقه ، صاحب الأحوال والمقامات الجليلة ، وإليه انتهت تربية المريدين الصادقين ، واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين إلى الله تعالى مالا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثله ، وكان من صغره إلى كبره على طريقة مرضية ، وسداد ، واستقامة ، خرج من قريته إلى بغداد ، وقصد الإمام أبا إسحاق الشيرازي ، وتفق عليه ، ولازمه مدة مقامه في بغداد حتى برع في الفقه ، وفاق أقرانه خصوصاً في علم النظر ، وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه مع صغر سنه ، لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ^(١) ، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه ، واشتغل بما هو الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق إليها وإرشاد الأصحاب إلى الطريق المستقيم ، ونزل مرو وسكنها ، وخرج إلى هراة وأقام بها مدة ، ثم سئل الرجوع إلى مرو فأجاب ورجع إليها ، وخرج إلى هراة ثانياً ، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، وخرج متوجهاً إلى مرو ، فأدركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة ودفن ، ثم نقل بعد ذلك إلى مرو .

وكان مولده تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة ببوزنجرد ، رحمه الله تعالى .

(١) في ب « بما يعنيه »

قلت : هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً ، وفيه ألفاظ تحتاج إلى إيضاح .

أما وهرة — بفتح الواو والهاء والراء ، وفي آخره هاء ثانية — فهو اسم جده المذكور ، ولا أعرف معناه بالعربي .

والقسطنطينية — بضم القاف ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ، وسكون النون ، وكسر الطاء الثانية ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وكسر النون ، وفتح الياء الثانية ، وفي آخرها هاء ساكنة — وهى أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ، وهو أول من تنصر من ملوك الروم ، فسميت المدينة إليه .

وأما بوزنجرد ، فهو بضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وفتح الزاى والنون ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، وبعدها دال مهملة ، وهى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوة ، كذا قال أبو سعد السمعاني فى كتاب «الأنساب» .

وأما مرّ و فقد تقدم الكلام عليها

وأما باميين — بالباء الموحدة ، و بعد الألف ميم مفتوحة ، ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة ، و بعدها ياء ثانية ساكنة ، ثم نون — فهى بليدة بخراسان كما ذكرنا . وهرة قد تقدم الكلام عليها ، وأنها إحدى كرامى خراسان فإنها أربعة : نيسابور ، وهرة ، مرو ، و بلخ .

و بفشور : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الفين المعجمة ، وضم الشين المعجمة ، و بعد الواو الساكنة راء — وهى بليدة بخراسان أيضاً بين مرو وهرة ، وقد تقدم فى ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوى أنه منسوب إليها .

(٨١٢)

أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى ،

المعروف بالأعلم

أبو الحجاج
يوسف بن
سليمان ، الأعلم
النحوى

من أهل شنتمرية الغرب ، رحل إلى قرطبة فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأقام بها مدة ، وأخذ عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفيلى ، وأبى سهل الحرانى ، وأبى بكر مسلم بن أحمد الأديب .

وكان عالماً بالعربية واللغة ومعانى الأشعار ، حافظاً لجميعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها ، مشهوراً بمعرفتها وإتقانها ، أخذ الناس عنه الكثير ، وكانت الرحلة فى وقته إليه .

وقد أخذ عنه أبو الحسن على بن محمد بن أحمد النسائى الجياني المقدم ذكره وغيره ، وكُفَّ بصره فى آخر عمره ، وشرح « الجمل » فى النحو لأبى القاسم الزجاجى ، وشرح أبيات الجمل فى كتاب مفرد ، وساعد شيخه ابن الإفيلى المذكور على شرح ديوان المتنبي ، وغالب ظنى أنه شرح « الحماسة » ، فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات . وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه ، وأظنه هو ، والله أعلم ، وقد أجاد فيه .

وتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة ، بمدينة إشبيلية من جزيرة الأندلس .

وكانت ولادته فى سنة عشر وأربعمائة ، رحمه الله تعالى !

وذكر أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي خطيب جامعها ، قال : مات أبى أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة ، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبى الحجاج الأعلم ، فأعلمته

بوفاته فانهما كانا كالأخوين محبة ووداداً ، فلما أعلمته انتحب وبكى كثيراً واسترجع ، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهراً ، فكان كذلك

ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن خير المقرئ الأندلسي - رحمه الله - أن أبا الحجاج المذكور إنما قيل له «الأعلم» لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً فاحشاً قلت : ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له : أعلم ، والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علماً بفتحها أيضاً ، والمرأة علماً إذا كانت كذلك ، فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له : أفلح ، بالفاء والحاء المهملة ، والفعل منه كما تقدم في الأعلم يقال : فلح بكسر اللام يفلح فلحاً بفتحها فيهما ، وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها أن تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس يخرس خرساً ، وبرص يبرص برصاً ، وععى يعى عى ، وكذلك جميعه ، واسم الفاعل منه على أفعل مثل أخرس وأبرص وأعوى ، وكذلك أعلم ، وأفلح .

وكان أبو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم ، فلما أُمِر يوم بدر ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دعني أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، قال صلى الله عليه وسلم : دعه فعمى أن يقوم مقاماً تحمده ، وكان سهيل من الفصحاء البلغاء ، وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده أنبرم الصلح ، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ، والمقام الذي وعده صلى الله عليه وسلم لسهيل هو أنه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب ، وحصل عندهم اختلاف ، فقام سهيل خطيباً ، وسكن الناس ، ومنعهم من الاختلاف ، فكان هذا هو المقام المحمود ، وقول عمر رضي الله عنه « دعني أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً » إنما قال ذلك لأنه إذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام إلا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه

وكان عنزة بن شداد العبسي الفارس المشهور أفلح ، فكان يقال له الفالحاء لفلحة كانت به ، وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة والله أعلم

أبو يزيد سهيل
ابن عمرو
القرشي

وشنميرية - بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء المثناة من فوقها والميم ، وكسر الراء ، وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة - وهى مدينة بالأندلس فى غربها .

والحديبية - بضم الحاء المهملة ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ، ثم باء موحدة مكسورة ، ثم ياء ثانية مفتوحة ، وفى آخرها هاء ساكنة - وهى موضع بين مكة والمدينة ، كانت به بيعسة الرضوان ، وبروى بمشيدالياء الأخيرة أيضا .

(٨١٣)

بهاء الدين
أبو المحاسن
يوسف بن
رافع (ابن
شداد) القاضى

أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب ، الأسدى ،
قاضى حلب ، المعروف بابن شداد ، الملقب ببهاء الدين ،
الفقيه الشافعى

توفى أبوه وهو صغير السن ، فنشأ عند أخواله بنى شداد فنسب إليهم ،
وكان شداد جده لأمه ، وكان يكنى أولا أبا العز ، ثم غير كنيته ، وجعلها
أبا المحاسن كما ذكرته .

ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان ، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،
وحفظ بها القرآن الكريم فى صغره ، ثم قدم الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون
القرطبى المقدم ذكره إلى الموصل ، فلزمه ، وقرأ عليه بالطرق السبع ، وأتقن
عليه القراءات .

قال أبو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه : أول من أخذت عنه شيخى
الحافظ ضياء الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبى ،
(٦ - ٦٠)

رحمه الله تعالى ! فاني لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة ، فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراآت ، وقراءة القرآن العظيم ، ورواية الحديث وشروحه ، والتفسير ، حتى كتب لي خطه بذلك ، وشهد لي بأنه مقرأ عليه أحد أكثر مما قرأت ، وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين ، وفهرست ما رواه جميعه عندي ، وأنا أرويه عنه .

ومما يشتمل عليه الفهرست : البخارى ومسلم من عدة طرق ، وغالب كتب الحديث ، وغالب كتب الأدب وغيره ، وآخر روايق عنه « شرح الغريب » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، قرأته عليه في مجالس ، آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة .

قلت : وهى السنة التى مات فيها الشيخ القرطبي ، حسبما ذكرته في ترجمته .
ثم قال : ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجى ، سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى ، وأجازنى أن أروى عنه جميع ما رواه على اختلاف أنواع الروايات ، وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعى مؤرخاً بخماس جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة ، وكان مشهوراً بعلمى الحديث والفقه ، ولى قضاء البصرة ، ودرس بالآتاك بكية القديمة ، يعنى بالموصل .

ومنهم الشيخ مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل ، وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق ، وعاش نيفاً وتسعين سنة .

قلت : وكانت ولادة أبى الفضل بن الطوسى الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة ببغداد ، بباب المراتب ، وتوفى ليلة الثلاثاء ، رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، بالموصل .

ودفن بمقبرة باب الميدان ، رحمه الله تعالى .

رجعنا إلى تمة كلام أبي المحاسن بن شداد :

وسمعت عليه — يعنى على الخطيب المذكور — كثيراً من مسموعاته ، وأجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

ومنهم القاضى فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى سمعت عليه مسند الشافعى رضى الله عنه ، ومسند أبي عوانة ، ومسند أبي يعلى الموصلى ، وسنن أبي داود ، وكتب لي خطه بذلك ، وهو في فهرستى ، وسمعت عليه الجامع لأبى عيسى الترمذى ، وأجاز لي رواية ما رواه ، وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة .

ومنهم الحافظ مجد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على الأشيرى الصنهاجى ، وأجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف أنواعه ، وفي فهرستى خطه بذلك مؤرخاً بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وفهرسته عندى بذلك .

قلت : توفى أبو محمد عبد الله الأشيرى المذكور في شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة ، بالشام ، ودفن ببلدك ظاهر باب حمص شمالى البلد .

ومنهم الحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن على الجياني ، قرأت عليه صحيح مسلم من أوله إلى آخره بالموصل ، والوسيط للواحدى ، وأجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

فهذه أسماء من حضر في خاطرى ، وقد سمعت من جماعة لم يحضر في روايتهم عند جمع هذا الكتاب ، كشهادة السكاكبة في بغداد ، وأبى الغيث في الحربية ، والشيخ رضى الدين القزوينى المدرس بالنظامية ، وجماعة شنت عنى طرقهم ،

فلم أذكرهم ، إذ كان في هؤلاء غنية .

هذا آخر ما ذكره عن نفسه .

وقال غيره : إنه قرأ الفقه على أبي البركات عبد الله بن الشيرجى المذكور فقيه الموصل ، وكان عالماً زاهداً متقشفاً ، وتوفى في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ، ودفن بظاهرها ، ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن أبي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابورى .

ثم باحث فى الخلاف متفتنى أصحابه ، كالغفر التوقانى ، والبروى ، والعماد التوقانى ، والسيف الخوارى ، والعماد المنايحي ، ثم انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام ، ونزل بالمدرسة النظامية ، وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل ، وأقام معيدا نحو أربع سنين ، والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبيد الله ابن محمد الشاشى ، وكانت ولاية ابن الشاشى المذكور التدريس بالنظامية فى شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة ، وعزل عنها فى سلخ شهر رجب سنة تسع وستين ، وتولاها بعده رضا الله أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزوينى فى التاريخ المذكور ، وأبو المحاسن المذكور مستمر بها على الإعادة .

وكان رفيقه فى الإعادة السيد محمد السامسى ، وقد تقدم ذكره ، ثم أوصد إلى الموصل فى سنة تسع وستين ، فترتب مدرسا فى المدرسة التى أنشأها القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزورى المقسم ذكره ، ولازم الاشتغال ، وانتفع به جماعة .

وله كتاب فى الأفضية سماه « ملجأ الحكام ، عند التباس الأحكام » ذكر فى أوائله أنه حج فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج ، والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب

فذكر أنه سمع بوصوله ، فاستدعاه إليه ، فظن أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ، المقدم ذكره ، فانه كان أمير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين ، وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه ، وليس هذا موضع ذكره .

فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالإكرام التام ، وما زاد على السؤال عن الطريق ، ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل ، وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه ، فأخرج له جزءاً جمع فيه أذكار البخاري ، وأنه قرأه عليه بنفسه ، فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصبهاني ، وقال له : السلطان يقول لك : إذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرّفنا بذلك ، فلنا إليك مهم ، فأجابه بالسمع والطاعة ، فلما عاد عرفه بوصوله ، فاستدعاه ، وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد وما أعدد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين ، يحتوي على مقدار ثلاثين كراسة ، فخرج إليه ، واجتمع به بقية حصن الأكراد ، وقدم له الكتاب الذي جمعه ، وقال : إنه كان عزم على الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل إذا وصل إليها .

ثم إنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ثم ولاء قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف .

ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جاءني في بعض شهور سنة ست وستين وستمائة إسجال قد ثبت مضمونه عند القاضي أبي المحاسن المذكور ، وهو يومئذ قاضي العسكر الصلاحى ، وقد انقطع ثبوته بموت شهوده ، فتعذر إثباته عندي لذلك ، وتأملت إلى آخره ، لأننى استغربت به ، فقد كان شيخنا ، وأخذنا عنه كثيراً ، وحصل الانتفاع بصحبته .

عدنا إلى بقية ما ذكره أبو المحاسن المذكور - فقال : إنه كان قد حضر إلى

خدمة صلاح الدين في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل والقاضي محيي الدين بن الشهرزوري لما وصلا إليه في رسالة ، واتفق في تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسة منازل العز وخطيب مصر ، وأن صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة ، فلم يفعل ، وأنه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل ، وهو على حران ، وكان صلاح الدين مريضاً يومئذ .

وذكر أنه لما توفي صلاح الدين كان حاضراً ، وتوجه إلى حلب لجمع كلمة الإخوة أولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض ، وأن الملك الظاهر غياث الدين ابن صلاح الدين صاحب حلب كتب إلى أخيه الملك الأفضل نور الدين على ابن صلاح الدين صاحب دمشق ، يطلبه منه ، فأجابه إلى ذلك ، فأرسله الظاهر إلى مصر لاستخلاف أخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين ، فعرض عليه الظاهر الحكم بحلب ، فلم يوافق على ذلك ، فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات ، فعرض عليه فأجاب ، هكذا ذكره في كتاب « مناجاة الحكام » .

وذكر القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه « زبدة الجلب » ، في تاريخ حلب « ما مثله : وفي سنة إحدى وتسعين ، يعني وخمسمائة ، اتصل القاضي بهاء الدين أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر ، وقدم إليه إلى حلب وولاه قضاءها ووقوفها ، وعزل عن قضائها زين الدين أبا البيان نبأ بن البانياسي ، نائب محيي الدين بن الزكي ، وحل عنده بهاء الدين في رتبة الوزارة والمشاورة ، انتهى كلامه .

قلت : وهذا القاضي نبأ هو ابن الفضل بن سليمان الحميري ، يعرف بينهم بدمشق ببيت البانياسي ، وكان السلطان صلاح الدين قد ولي القاضي محيي الدين أبا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي ، المقدم ذكره ، القضاء بحلب ، فاستتاب فيها زين الدين نبأ ابن البانياسي المذكور ، واستمر بها إلى التاريخ المذكور .

وكانت حـ ب في ذلك الزمان قليلة المدارس ، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير ، فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورها ، وجمع الفقهاء بها ، وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة .

وكان الملك الظاهر قد قرر له إقطاعاً جيداً يحصل منه جملة مستكنة ، ولم يكن له خرّج كثير ، فانه لم يولد له ولا كان له أقارب ، فتوفر له شيء كثير ، فعمّر مدرسة بالقرب من باب العراق ، قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي ، - رحمه الله تعالى ! - للشافعية .

ورأيت تاريخ عمارتها مكتوباً على سقف مسجده ، وهو الموضع المعد للإلقاء الدروس ، وذلك في سنة إحدى وستائة

ثم عمر في جوارها داراً للحديث النبوي وجعل بين المسكنين تربة برسم دفنه فيها ، ولها بابان : باب إلى المدرسة ، وباب إلى دار الحديث ، وشبا كان إلى الجهتين ، وهما متقابلان بحيث إن الذي يقف في أحد المسكنين يرى من يكون في المكان الآخر .

ولما صارت حالب على هذه الصورة قصدتها الفقهاء من البلاد ، وحصل بها الاشتغال والاستفادة ، وكثرت الجمع بها .

وكان بين والدي - رحمه الله تعالى ! - وبين القاضي أبي المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة ، وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل ، فجئت إليه ، وكان أخى قد سبقني بمدة قليلة - وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبوسعيد كوكبوري بن علي بن بكيتكين ، رحمه الله تعالى ! - المقدم ذكره في حرف الكاف كتاباً بليغاً في حقنا ، يقول فيه : أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين ، وأتتهما ولداً أخى وولداً أخبك ، ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد وصية ، وأطال القول في ذلك ، فنزل القاضي أبو المحاسن ، وتلقانا بالقبول والإكرام ، وأحسن حسب الإمكان ، وعمل ما يليق بمثله ، وأنزلنا في مدرسته ، ورتب لنا أعلى الوظائف ،

والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال ، وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي إلى حلب ، فأغنى عن الإعادة ، ولم نزل عنده إلى أن توفي في التاريخ الآتي ذكره ، ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام ، لأنه كان المدرس بنفسه ، وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة ، وحفظ الدروس وإلقائها ، فرتب أربعة من الفقهاء الفضلاء يرسم الإعادة ، والجماعة يشتغلون عليهم .

وكنيت أما وأخي قرأ على الشيخ جمال الدين أبي بكر المساهاني ، لأنه كان من بلدنا ، ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس المقدم ذكره ، فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وقد نيف على ثمانين سنة ، فترددت إلى الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الإمام ، وهو إذ ذاك مدرس المدرسة السيفية ، فقرأت عليه من أول كتاب « الوجيز » للغزالي إلى الإقرار . وعلى الجملة : فقد خرجنا عما نحن بصده لسبب اتصال الكلام .

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور بيده حل الأمور وعقدها ، لم يكن لأحد معه في الدولة كلام ، وكان سلطانها الملك العزيز أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين ، وهو صغير السن ، تحت حجر الطواشي شهاب الدين أبي سعيد طغرل ، وهو أتابكه ، ومتولى أمور الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن لا يخرج عنهما شيء من الأمور ، وكان للفقهاء في أيامه حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصاً جماعة مدرسته ، فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ، ويفطرون في شهر رمضان على سماعه ، وكنا نسمع عليه الحديث ، وتردد إليه في داره ، وقد كانت له قبة تختص به ، وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلا فيها ، لأن الحر كان قد أثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف ، لا يقدر على الحركة للصلاوات وغيرها إلا بمشقة عظيمة .

وكانت النزلات تعتريه في دماغه ، فلا يفارق تلك القبة ، وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحجم والنار شيء كثير ، ومع هذا كله لا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة ، وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخنازل الشخينة ، بحيث إذا كنا نوجد عنده الحر والكر ، وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف ، وكان لا يخرج لصلاة الجمعة إلا في شدة القيظ ، وإذا قام إلى الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ، ولقد كنت أنظر إلى ساقيه إذا وقف للصلاة كأنهما عودان دقيقان لا لحم عليهما ، وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه ، وكان يعجبه ذلك ، وكان حسن المحاضرة ، جميل المذاكرة ، والأدب غالب عليه ، وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه [من البسيط] :

إن السلامة من ليلى وجارتها أن لا تمر على حال بناديتها
وكان يتمثل أيضا كثيرا بقول صرّدر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو [من الكامل] :

وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يُبْنَى على الرمل
فأنشده في بعض الأيام ، فقال له بعض الحاضرين : يا مولانا قد استعمل
ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا مليحا ، فقال : ابن المعلم هو أبو الغنائم ؟ فقال :
نعم ، فقال : صاحبنا كان ، فكيف قال ؟ فأنشده [من الكامل] :

نقضوا العهود ، وحق ما يُبْنَى على رمل اللوى بيد الهوى أن يُنْقَضَا
فقال : ما أقصر ، ولقد تلطفت في قوله « بيد الهوى » فقال له : يا مولانا وقد
استعمله في قصيدة أخرى ، فقال : هات ، فأنشده [من المزج] :

ولم يُبْنَى على الرمل فكيف انتقض العهد
فاستحسنه ، وكان كثيرا ما ينشد أبيات أبي الفوارس سعد بن محمد المعروف

بِحَيْضَ بَيْضَ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ ، وَبَرَوِيهَا عَنْهُ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا فِي تَرْجُمَةِ الْحَيْضِ بَيْضَ ، فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ، وَأَوْهَاهُ [مِنْ الْخَفِيفِ] :

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمِ قَدَرٍ وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًّا إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ

وَكَانَ يَقُولُ : أَتَشَدُّنِي الْقَاضِي الْفَاضِلُ لِبَعْضِهِمْ ، وَنَحْنُ نَزُولُ عَلَى قَلْعَةِ صَفَدٍ
[مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ] :

قُلْتُ لِلنَّزْلَةِ لَمَّا أَنْ أَلَمْتُ بِلَهْمَاتِي

بِحَيَاتِي خَلَّ حَلَقِي فَهُوَ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

قُلْتُ : هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ إِلَى ابْنِ الْهَبَّارِ يَتِمُّ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَ كَمَا نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ

وَالْقُعُودِ وَالصَّلَاةِ ، وَسَائِرِ الْحَرَكَاتِ ، يَنْشُدُ [مِنْ السَّرِيعِ] :

مَنْ يَتَمَنَّى الْعُمَرَ فَلْيَدَّرِعْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ

وَمَنْ يُعَمَّرْ يَرْفِئْ نَفْسَهُ مَا يَتَمَنَاهُ لِأَعْدَائِهِ

ثُمَّ وَجَدْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِلظَّهْرِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَسْكَرٍ ،
قَاضِي السَّلَامِيَّةِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُنَا الْكَمَالُ بْنُ الشُّعَارِ الْمَوْصِلِيُّ فِي كِتَابِهِ « عَقُودُ الْجَمَانِ » فِي

تَرْجُمَةِ الظَّهْرِ الْمَذْكُورِ

وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ [مِنْ السَّرِيعِ] :

تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَفْرَاهِنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبَ فِي وَدَّهِ

* يَسَّرَ إِنْ مَدَّ بَقَاءَ لَهُ وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ [مِنَ الْكَامِلِ] :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِفَاقِمْ فَلِأَنَّهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

ودخل عليه يوماً رجلاً من أهل المغرب ، يقال له أبو الحجاج يوسف ،
وكان قريب العهد ببلاده ، ورد حلب في تلك الأيام ، وكان فاضلاً في الأدب
والحكمة ، فلما رآه على تلك الهيئته من الهزال والنحافة أنشده [من البسيط] :

لو يعلم الناس ما في أن تعيش لهم
بكوا لأنك من ثوب الصبا عارى
ولو أطاقوا انتقاصاً من حياتهم
لما فدّوك بشيء غير أعمار
فأعجبه ذلك ، ودمعت عيناه ، وشكر له .

وقال لى بعض أصحابنا : سمعته يوماً وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده ،
قال : لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق أربعة ، أوخسة ، من الفقهاء
المشتغلين على استعمال حبّ البلاد ، لأجل سرعة الحفظ والفهم ، فاجتمعوا
ببعض الأطباء ، وسألوه عن مقدار ما يستعمل الإنسان منه ، وكيف يستعمله ؟
ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب الجاهل ، وشربوه فى موضع خارج عن
المدرسة ، فحصل لهم الجنون ، وتفرقوا وتشتتوا ، ولم يعلم ماجرى عليهم ، وبعد
أيام جاء إلى المدرسة واحد منهم ، وكان طويلاً ، وهو عريان ليس عليه شيء
يستر عورته ، وعلى رأسه بقبار كبير له عذبة طويلة خارجة عن العادة ، وقد
ألقاها وراءه ، فوصلت إلى كعبه ، وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار ،
لا يتكلم ولا يعيثر ، فقام إليه مَنْ كان حاضراً من الفقهاء ، وسألوه عن الحال ،
فقال لهم : كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاد ، فأما أصحابى فانهبوا جنوا وما
سلم منهم إلا أنا وحيدى ، وصار يظهر العقل العظيم والسكون ، وهم يضحكون
منه ، وهو لا يشعر بهم ، ويعتقد أنه سالم مما أصاب أصحابه ، وهو على تلك
الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت إليهم .

وأخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا إليه أنه قدم عليه الأديب

نظام الدين أبوالحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المعروف
بابن خروف الشاعر المشهور ، فكتب إليه رسالة ، وفي أولها أبيات يستجديه
فروة قرظ ، وهي [من مجزوء الوافر] :

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الأنوا ، من نعمك جلد أبي
وفضلك عالم أتى خروف بارع الأدب
حلبت الدهر أشطره وفي حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر ، والنسب الزاهر ، يسحب ذيول سير السرى ، ويحب
النجاة من أجل الفرا ، ويمين على الخروف النبى ، بجلد أبيه ، قانى الصباغ ،
قريب عهد بالدباغ ، ماض طالب قرظه ولا ضاع ، بل ذاع ثناء صانعه وضاع ،
أثيث خائل الصوف ، يهزأ من الرياح بكل هوجاء عصوف ، إذا ظهر إهابه ،
يخافه البرد ويهابه ، ما فى الثياب له ضريب ، إذا نزل الجليد والضريب ، ولا
فى اللباس له نظير ، إذا عرى من ورقه الفصن النضير ، لا كطيلسان ابن حرب ،
ولا جلد عمرو الممزق بالضرب ، كأنه من جلد حمل الجرباء ، الذى يراعى
البدر والنجم ، لا من جلد السخلة الجرباء ، التى ترعى الشجر والنجم ،
فرجى النوع ، أرجى الضَّوْع ، لتكون تارة لحافا وتارة بُرداً ، وهو فى الحالين
يحجى حرا ويميت بُرداً ، لا يزال مهديه سعيدا ، ينجز للأولياء وعدا وللأعداء
وعيدا ، إن شاء الله تعالى ، والسلام .

قلت : وقد ذكرت فى ترجمة أبى الفتح محمد سبط ابن التعاوينى رسالة
كتبها إلى عماد الدين الكاتب الأصبهاني المقدم ذكره يطلب فروة قرظ أيضا ،
وكل واحدة من الرسالتين بدیعة فى بابها .

وفى هذه الرسالة كلام يحتاج إلى إيضاح ، وهو قوله « لا كطيلسان

ابن حرب « وهو مثل مشهور بين الأدباء ، فإذا كان الشيء باليا شبهوه بطيلسان
ابن حرب ، ولذلك سبب لا بد من ذكره ، وهو أن أحمد بن حرب بن أخي
طيلسان يزيد المهلبى أعطى أبا على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى ،
الشاعر الأديب ، طيلسانا خليعا ، فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عسيدة ظريفة ،
سارت عنه ، وتناقلتها الرواة ، فمن ذلك قوله من أبيات [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ملّ من صحبة الزمان فصداً
طال تردّاده إلى الرّفوّ حتى لو بعثناه وحده لتهدى
وقوله أيضا من أبيات [من الطويل] :
لقد حالف الرفاء حتى كأنه يحاول منه أن يعلمه الرفوا
وقوله أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا أثملت الأزمان وهو سقيم
فإذا مارفوتة قال سبحا نك محبي العظام وهى رميم
وقوله أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب أطلت وترى رفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو فى الرفوآل فرعون فى العرّ ضى على النار بكرة وعشيا^(١)
وله أيضا [من الوافر] :

رأينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد المرء للضمة اتضاعا
إذا الرفاء أصلح منه بمضا تداعى بعضه الباقي انصداعا
يسلم صاحبي فيقد شبرا به وأقد فى ردى ذراعاً
أجيل الطرف فى طرفيه طولا وعرضا ما أرى إلا رقاعا
فلست أشك أن قد كان دهرها لنوح فى سفينة شراعا
وقد غمّيتُ إذا بصرت منه بقاياها على كفتى تداعى

(١) يشير إلى قوله تعالى فى شأن فرعون وقومه (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)

قنى قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
وله فيه أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباح
مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب فى بنيهم وشاخوا
وقال فيه أيضا ، وكتبها إلى بعض الرؤساء [من الكامل] :

دعنى أبكى كسوتى إذ ودعت فلا زمن على البكا إذ أزمعت
يا ابن الحسين أما ترى دراعى سملا تردت بالبلى وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو أنه مررت بهاريج الصبا لتقشعت
يحكى تخرق طيلسانى أنها منه تعلمت البلى فتضعضت
لا فرج الرحمن عنه ، إنه أعدى ثيابى كلها فتقطعت
فلتحمد الله الجبال فانها لو قارنته تلشعت وتصدعت
وقال فيه أيضا [من الخفيف] :

طيلسان لو كان لفظا إذن ما شك خلق فى أنه بهتان
فهو كالطور إذ تجلى له الله فدكت قواه والأركان
كم رفوناه إذ تمزق حتى بقى الرفو وانقضى الطيلسان
وله فيه أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب إني أرى فى زوايا بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقت رقاعه
فأطاع البلى فصار خليعاً ليس يعطى الرقا فى الرفو طاعه
فاذا مسائل رآنى فيه ظن أنى فنى من أهل الصناعمه
وله فى ذلك أيضا [من مجزوء الكامل] :

قل لابن حرب طيلسا نك قوم نوح منه أحدث

(١) يشير إلى قوله تعالى فى شأن موسى عليه الصلاة والسلام وقد طلب رؤية الله
(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا)

هو طيلسان لم يزل عن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظته فسكانه باللحظ يحترث
يودى إذا لم أرفه فاذا رفوت فليس يلبث
كالكلب إن تحمل عليه الدهر أو تتركه يلهث

ويقال : إنه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع ، في كل مقطوعة معنى بديع .

وأما قوله « ولا جلد عمرو الممزق بالضرب » فيريد قول النحاة «ضرب زيد عمراً» فانهم أبدا يستعملون هذا المثال ، ولا يمثلون بغيره ، فكانهم يمزقون جلده لكثرة الضرب .

وكان الأصل الذى حمل الحمدوى المذكور على عمل هذه المقاطيع ، أنه وقف على أبيات عملها أبو حمران السلى - بضم الحاء المهملة - فى طيلسانه ، وكان قد أخلق حتى بلى ، فقال فيه [من البسيط] :

يا طيلسان أبى حمران قد برمت منك الحياة فما تلتذ بالعمر
فى كل يومين رفاة تجدده هيات ينفع تجديد مع الكبر
إذا ارتداه لعيد أو لجمعه تنكب الناس أن يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث أخذه من قول النظام - بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة أبى إسحاق إبراهيم بن سيار البلخى المتكلم المعتزلى - فى وصف غلام رقيق البشرة [من السريع] :

رق فلو بزت سرايله عقله الجو من اللطف
تجرحه الناس بأحظهم ويشكى الإيماء بالكف

وأنشدنى بعض الأدباء بمدينة الموصل فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة فى هذا المعنى لبعض الشعراء [من الطويل] :

طيلسان
أبى حمران
السلى

توهمها طرفي فأصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحها قلبي فأدعى بناتها فمن لمس قلبي في أناملها عقر

وأنشدني الشيخ أيدمر الصوفي السلمي إبراهيم لنفسه دو بيت في هذا المعنى :

كلفت صبيًا العراق لما خطرت أن تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفتي على وجنته إن جزت بهاجرحتها فاعتذرت

ولبعض الأدباء النقراء من جملة أبيات شكها فيها رقة حاله ، ورثاة ثيابه ،

ما يقرب من هذا المعنى ، وهو قوله [من البسيط] :

ولى ثياب رثا لست أغسلها أخاف أعصرها نجري مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شئ كثير ، والاختصار أولى ، والله أعلم .

عدنا إلى ما كنا فيه :

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور سلك طريق البغداد في ترتيبهم وأوضاعهم

حتى إنه كان يلبس ملبوسهم ، والرؤساء يترددون إليه ، وكانوا ينزلون عن دوابهم

على قدر أقدارهم ، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه .

ثم إنه تجهز إلى الديار المصرية لإحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك

العاذل للملك العزيز صاحب حلب ، وكان قد عقد نكاحه عليها ، فسار في أول

سنة تسع وعشرين أو آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وعاد وقد جاء بها في شهر

رمضان من السنة ، ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ، ورفعوا عنه

الحجر ، ونزل الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت القلعة ، واستولى على

الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويجالسونه ، فاشتغل بهم ،

ولم ير القاضي أبو المحاسن وجهها يرتضيه ، فلأزم داره إلى حين وفاته ، وهو باق على

الحكم ، وإقطاعه جارٍ عليه ، غاية ما في الباب أنه لم يبق له حديث في الدولة ،

ولا كانوا يراجعونه في الأمر ، فكان يفتح بابه لإسماع الحديث كل يوم بين

الصلاتين ، وظهر عليه الخرف ، بحيث إنه صار إذا جاءه الإنسان لا يعرفه ، وإذا قام سأل عنه ولا يعرفه ، واستمر على هذا الحال مُدَيِّدَةً ، ثم مرض أياماً قلائل ، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى ! بحلب ، ودفن في التربة المقدم ذكرها ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وما جرى بعد ذلك .

وصنف كتاب « ماعجاً الحُكَماء ، عند التباس الأحكام » يتعلق بالافتضية في مجلدين ، وكتاب « دلائل الأحكام » تكلم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام ، في مجلدين ، وكتاب « الموجز الباهر » في الفقه ، وغير ذلك ، وكتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب » رحمه الله تعالى ! وجعل داره خانقاه للصوفية ، لأنه لم يكن له وارث ، ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة ، يقرؤون عند قبره .

وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قراء ، وكان غرضه أن يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة ، فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة .

وفارقت حلب متوجهاً إلى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، والأمور جارية على هذه الأوضاع ، ثم بعد ذلك تغيرت تلك الأمور ، وانتقضت قواعدها ، وزال جميع ذلك على ما بلغني . وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب ، ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى ! .

وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بالموصل .

وتوفى الآتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من
محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بحلب ، ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب
الأربعين ، وكان خادما أرمى الجنس ، أبيض ، حسن السيرة ، محمود الطريقة
وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى !
وتوفى أبو الحسن بن خروف الأديب المذكور بحلب فى سنة أربع وستمائة
مترديا فى جب ، رحمه الله تعالى !



(٨١٤)

أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل
ابن مسعود ، النقفى

أبو يعقوب
يوسف بن
عمر النقفى

وقد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف النقفى ، فانه ابن عم
الحجاج ، يجتمعان فى الحكم بن أبى عقيل .
قال خليفة بن خياط : ولّى هشام بن عبيد الملك يوسف بن عمر اليمى ،
فقدمها لثلاث بقين من رمضان سنة ست ومائة ، فلم يزل واليا بها حتى كتب
إليه هشام بن عبد الملك فى سنة عشرين ومائة بولايته على العراق ، فاستخلف
على اليمى ابنه الصلت بن يوسف .

وقال البخارى : كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة إحدى وعشرين
ومائة إلى آخر سنة أربع وعشرين .

وقال غيره : لما أراد هشام بن عبد الملك صرّف خالد بن عبد الله القسرى
عن العراق ، كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر النقفى من اليمى ، فدعا هشام
بالرسول ، وقال له : إن صاحبك قد تعدى طوره ، وسأل فوق قدره ، وأمر

بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً ، وقال له : امض إلى صاحبك فعل الله به وصنع ، ودعا بسالم اليماني ، مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك ، وكان على ديوان الرسائل ، وقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر بشيء أمره به ، واعرض الكتاب علي ، فمضى سالم ليكتب ما أمره به ، وخلا هشام بنفسه ، وكتب كتاباً صغيراً بخطه إلى يوسف بن عمر ، وفيه : « سر إلى العراق فقد وليتك إياه ، وإياك أن يعلم بك أحد ، واشفني من ابن النصرانية ، يعني خالداً ، ومن عماله » وأمسك الكتاب بيده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، وعرضه عليه ، فغافله ، وجعل الكتاب الصغير في طيّه ، وختمه ودفعه إلى سالم ، وقال له : ادفعه إلى رسول يوسف ، ففعل ذلك ، وانصرف الرسول ، فلما وصل إلى يوسف ، قال له : ما وراءك ؟ قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ، ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ، ففرض الكتاب وقرأه ، فلما بلغ إلى آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت ، وسار إلى العراق ، وكان قد يخلف سالم الكاتب على ديوان الرسائل بشير بن أبي طاحه من أهل الأردن ، وكان فطنا ، فلما وقف على ما كان من هشام ، قال : هذه حيلة . وقد ولي يوسف بن عمر العراق ، فكتب إلى عياض عامل أجمة سالم ، وكان واداً له : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب اليماني ، فاذا أتاك فالبسه ، واحمد الله تعالى ، وأعلم طارقاً بذلك ، وكان عامل خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها .

ثم ندم بشير على ما كان منه ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم في البعثة إليك بالثوب اليماني ، فعرف عياض طارقاً أيضاً بذلك ، فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر أمره ، وركب من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ، فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب

توهما طرفي فأصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحها قلبي فأدعى بناتها فمن لمس قلبي في أناملها عقر

وأنشدني الشيخ أيدمر الصوفي السلمي إبراهيم لنفسه دو بيت في هذا المعنى :

كلفت صببا العراق لما خطرت أن تحمل لي تحية ما قدرت
قالت لي خيفتي على وجنته إن جزت بهاجرحتها فاعتذرت

ولبعض الأدباء الفقراء من جملة أبيات شكا فيها رقة حاله ، وورثاة ثيابه ،
ما يقرب من هذا المعنى ، وهو قوله [من البسيط] :

ولى ثياب رثا لست أغسلها أخاف أعصرها تجرى مع الماء
وقد قبل في هذا المعنى شئ كثير ، والاختصار أولى ، والله أعلم .

عدنا إلى ما كنا فيه :

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور سلك طريق البغادة في ترتيبهم وأوضاعهم
حتى إنه كان يلبس ملبوسهم ، والرؤساء يترددون إليه ، وكانوا ينزلون عن دوابهم
على قدر أقدارهم ، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه .

ثم إنه تجهز إلى الديار المصرية لإحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك
العاقل للملك العزيز صاحب حلب ، وكان قد عقد نكاحه عليها ، فسار في أول
سنة تسع وعشرين أو آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وعاد وقد جاء بها في شهر
رمضان من السنة ، ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ، ورفعوا عنه
الحجر ، ونزل الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت القلعة ، واستولى على
الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويجالسونه ، فاشتغل بهم ،
ولم ير القاضي أبو المحاسن وجهها يرتضيه ، فلزم داره إلى حين وفاته ، وهو باق على
الحكم ، وإقطاعه جار عليه ، غاية ما في الباب أنه لم يبق له حديث في الدولة ،
ولا كانوا يراجعونه في الأمر ، فكان يفتح بابه لإسماع الحديث كل يوم بين

الصلاتين ، وظهر عليه الخرف ، بحيث إنه صار إذا جاءه الإنسان لا يعرفه ، وإذا قام سأل عنه ولا يعرفه ، واستمر على هذا الحال مُدَيِّدَةً ، ثم مرض أياماً قلائل ، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى ! بحلب ، ودفن في التربة المقدم ذكرها ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وما جرى بعد ذلك .

وصنف كتاب « ماعجاً الأحكام ، عند التباس الأحكام » يتعلق بالافتضية في مجلدين ، وكتاب « دلائل الأحكام » تكلم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام ، في مجلدين ، وكتاب « الموجز الباهر » في الفقه ، وغير ذلك ، وكتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب » رحمه الله تعالى ! وجعل داره خانقاه للصوفية ، لأنه لم يكن له وارث ، ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة ، يقرؤون عند قبره .

وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قراء ، وكان غرضه أن يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة ، فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة .

وفارقت حلب متوجهاً إلى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، والأمور جارية على هذه الأوضاع ، ثم بعد ذلك تغيرت تلك الأمور ، وانتقضت قواعدها ، وزال جميع ذلك على ما بلغني . وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب ، ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى ! .

وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بالموصل .

وتوفى الأتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من
محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بحلب ، ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب
الأربعين ، وكان خادما أرمنى الجنس ، أبيض ، حسن السيرة ، محمود الطريقة
وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى !
وتوفى أبو الحسن بن خروف الأديب المذكور بحلب فى سنة أربع وستمائة
مترديا فى جبٍ ، رحمه الله تعالى !



(٨١٤)

أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل
ابن مسعود ، الثقفى

أبو يعقوب
يوسف بن
عمر الثقفى

وقد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى ، فانه ابن عم
الحجاج ، يجتمعان فى الحكم بن أبى عقيل .

قال خليفة بن خياط : ولّى هشامُ بن عبد الملك يوسفَ بن عمر اليمى ،
فقدمها لثلاث بقين من رمضان سنة ست ومائة ، فلم يزل واليا بها حتى كتب
إليه هشام بن عبد الملك فى سنة عشرين ومائة بولايته على العراق ، فاستخلف
على اليمى ابنه الصلت بن يوسف .

وقال البخارى : كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة إحدى وعشرين
ومائة إلى آخر سنة أربع وعشرين .

وقال غيره : لما أراد هشام بن عبد الملك صَرْفَ خالد بن عبد الله القسرى
عن العراق ، كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى من اليمى ، فدعا هشام
بالرسول ، وقال له : إن صاحبك قد تعدى طوره ، وسأل فوق قدره ، وأمر

بتخريق ثيابه وضر به أسواطاً ، وقال له : امض إلى صاحبك فقل الله به وصنع ، ودعا بسالم اليماني ، مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك ، وكان على ديوان الرسائل ، وقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر بشيء أمره به ، واعرض الكتاب على ، فمضى سالم ليكتب ما أمره به ، وخلاه هشام بنفسه ، وكتب كتاباً صغيراً بخطه إلى يوسف بن عمر ، وفيه : « سر إلى العراق فقد وليتكم إياه ، وإياك أن يعلم بك أحد ، واشتغيت من ابن النصرانية ، يعني خالداً ، ومن عماله » وأمسك الكتاب بيده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، وعرضه عليه ، فنفاه ، وجعل الكتاب الصغير في طيّه ، وختمه ودفعه إلى سالم ، وقال له : ادفعه إلى رسول يوسف ، ففعل ذلك ، وانصرف الرسول ، فلما وصل إلى يوسف ، قال له : ما وراءك ؟ قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربني ، ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ، ففرض الكتاب وقرأه ، فلما بلغ إلى آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت ، وسار إلى العراق ، وكان قد يخلف سالم الكاتب على ديوان الرسائل بشير بن أبي طلحة من أهل الأردن ، وكان فطنا ، فلما وقف على ما كان من هشام ، قال : هذه حيلة . وقد ولي يوسف بن عمر العراق ، فكتب إلى عياض عامل أجمة سالم ، وكان واداً له : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب اليماني ، فاذا أتاك فالبسه ، واحمد الله تعالى ، وأعلم طارقاً بذلك ، وكان عامل خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها .

ثم ندم بشير على ما كان منه ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم في البعثة إليك بالثوب اليماني ، فعرف عياض طارقاً أيضاً بذلك ، فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر أمره ، وركب من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ، فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب

من ساعتك هذه إلى أمير المؤمنين ، فانه إذا رآك استجيا منك ، وزال شيء
 إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ، فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى
 حضرته وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مائة
 ألف ألف درهم ، وآتيك بعهدك ، قال : ومن أين هذه الأموال ؟ والله ما أملك
 عشرة آلاف درهم ، قال : أتحمّل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم ،
 ونفرض الباقي على باقي العمال ، فقال له : إني إذا للثيم أن أسوغ قومي شيئا ، ثم
 أرجع عليهم به ، فقال له : إنما نقيك ونقي أنفسنا في بعض أموالنا ، وتبقى
 النعمة عليك وعلىنا بك ، ونستأنف طلب الدنيا ، خير من أن تطالب
 بالأموال ، وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة فيتقاعسوا عنا ويتربصوا بنا
 فنقتل وتذهب أنفسنا ، وتحصل الأموال لهم ويأكلونها ، فأبى خالد ذلك عليه ،
 فودعه ، وقال : هذا آخر العهد بك ، وأوقفهم يوسف بن عمر ، فمات طارق
 في العذاب ، ولقي خالد وجميع عماله كل شر ، ومات منهم في العذاب بشر كثير ،
 وكان ما استخرج يوسف من خالد وأسبابه تسعين ألف ألف درهم .

قلت : وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته ،
 فيطلب منه ، وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النسحي ذكر يوسف
 ابن عمر المذكور ، وما جرى له معه في الودعة .

وقال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب « أنساب
 الأشراف وأخبارهم » : إن هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله
 القسري أمير العراق لأمر نقل له عنه ، فمحق عليه :
 منها : كثرة أمواله وأملاكه .

ومنها : أنه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه ، وغير ذلك من الأسباب
 فعزم على عزله ، وأخفى ذلك ، وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن ،
 فكتب هشام إليه بخطه يأمره أن يقبل في ثلاثين من أصحابه إلى الكوفة ،

وكتب مع الكتاب بمعهده على العراق ، فخرج يوسف حتى صار إلى الكوفة في سبعة عشر يوما ، فعرّس قريبا منها ، وقد ختن طارق خليفته خالد القسري على الخراج ولده ، فأهدى إليه ألف فرس عتيق وألف وصيف وألف وصيفة سوى المال والثياب ، وغير ذلك ، فجاء رجل إلى طارق فقال له : إني رأيت قوما أنكرتهم ، وزعموا أنهم سقار ، وصار يوسف بن عمر إلى دور بني ثقيف ، فأمر بعض الثقيفين ، فجمع له من قدر عليه من مضر ، ففعل ، فدخل يوسف المسجد مع الفجر ، فأمر المؤذن بالإقامة ، فقال : حتى يأتي الإمام ، فانتهره ، فأقام ، وتقدم يوسف فصلى ، وقرأ (إذا وقعت الواقعة) و (سأل سائل) ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابهما ، فأخذوا وإنّ القدور لتعلى .

وقال أبو عبيدة : حبس يوسف خالدا ، فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف درهم ، ثم ندم يوسف ، وقيل له : لو لم تقبل هذا المال لأخذت منه مائة ألف ألف درهم ، فقال : ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني ، وأخبر أصحاب خالد خالدا ، فقال : أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول وهلة ، ما يؤمنني أن يأخذها ثم يرجع إليكم ؟ فارجعوا إليه ، فأتوه ، فقالوا : إنا أخبرنا خالدا بما فارقتك عليه من المال ، فذكر أنه ليس عنده ، فقال : أنتم أعلم وصاحبكم ، فأما أنا فلا أرجع إليكم ، وإن رجعتكم لم أمنعكم ، قالوا : فإننا قد رجعنا ، قال : فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ، ولا بمثلها ومثلها ، فذكر ثلاثين ألف ألف درهم ، ويقال : مائة ألف ألف درهم .

فقال أشرس مولى بني أسد ، وكان تاجرا ، ليوسف بن عمر : أتانا كتاب هشام ، فقرأه يوسف ، فكتمتنا ما فيه ، وقال : أريد العمرة ، فخرج وأنا معه ، فاستخلف الصلت ابنه على اليمن ، فما كلم أحدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى إلى العذيب ، وأناخ ، وقال : يا أشرس أين دليلاك ؟ فقلت : هو ذا ، فسأله عن الطريق ، فقال له : هذا طريق المدينة ، وهذا طريق العراق ، فقلت : والله ما هنه بأيام

عمرة ، فلم يتكلم حتى أناخ بين الخيرة والكوفة إلى بعض الليل ، ثم استلقى على ظهره ، ورفع إحدى رجليه على الأخرى ، وقال :

فما لبثتنا العيس أن قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال : يا أشرس ، ابغني إنسانا أسأله ، فأتاه برجل ، فقال : سله عن ابن النصرانية ، يعني خالدا القسري ، فقلت : ما فعل خالد ؟ فقال : في الحمة اشتكى ، فخرج إليها ، فقال : سله عن طارق ، فقال : ختن بنيه ، فهو يطعم الناس بالكوفة ، قل : خل عن الرجل ، ثم ركب فأناخ بالرحبة ، ودخل المسجد فصلى يوسف ، ثم استلقى على ظهره ، فمكثنا ليلا طويلا ، ثم جاء المؤذن وزيد بن عبيد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة لخالد على الصلاة ، فأذنوا ثم سلموا ، وخرج زيد فأقيمت الصلاة ، فذهب زيد ليتقدم ، فقال يوسف : يا أشرس نَحْمُ ، فقلت : يا زيد تأخر ، الأمير ، فتأخر زيد ، وتقدم يوسف ، وكان حسن القراءة فصيحاً ، فقرأ (إذا وقعت الواقعة) و (سأل سائل بعذاب واقع) فصلى الفجر ، وتقدم القاضي وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا للخليفة وقال : ما اسم أميركم ؟ فأخبر ، فدعاه بالصلاح ، فمات فرق أهل الصلاة حتى جاء الناس ، ولم يبرح يوسف حتى بعث إلى خالد وإلى أبان بن الوليد بفارس ، وإلى بلال بن أبي بردة بالبصرة ، وإلى عبد الله بن أبي بردة بسجستان ، وأمر هشام أن يزل عمال خالد جميعهم ، إلا الحكم بن عوانة ، وكان على السند ، فأقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد ، قتله ناكهر ، ولما أتى خالد قيل له : الأمير يوسف ، قال : دعوني من أميركم ، أحي هو أمير المؤمنين ؟ قيل : نعم ، فقال : لا بأس علي ، فلما قدم بخالد على يوسف حبسه ، وضرب يزيد خالدا ثلاثين سوطاً ، فكتب هشام إلى يوسف : أعطى الله عهداً لمن شاك خالداً شوكة لأضر بن عنقك ، فخلوا سبيله بقتله وعياله ، فأتى الشام ، فلم يزل مقيماً ينفذ الصوائف حتى مات هشام .

وقيل : إن يوسف استأذن هشاما في بسط العذاب على خالد ، فلم يأذن له ، حتى ألح عليه بالرسول ، واعتل بانكسار الخراج لما صار إليه وإلى عماله منه ، فأذن له فيه مرة واحدة ، وبعث حرسيا يشهد ذلك ، وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به ، فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب ، فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف ، وقال : يا ابن الكاهن ، يعنى سقاء أحد أجداد خالد وهو الكاهن المشهور (قلت : كما تقدم في ترجمة خالد) قال : فقال له خالد : إنك لاحق ، تعيرني بشرفي ، لكذلك ابن السماء ، إنما كان أبوك يسبأ الحمر . (قلت : معناه يبيع الحمر) .

قال : ثم رد خالد إلى محبسه ، فأقام ثمانية عشر شهرا ، ثم كتب إليه هشام يأمره بتخليه سبيله في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة ، وخرج خالد ومعه جماعة من أهله وغيرهم حتى أتى القرية ، وهى من أرض الرصافة ، فأقام بها بقية شوال ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم ، وصفر ، ولا يأذن له هشام في القدوم عليه .

قال الهيثم بن عدى : وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما على يوسف بن عمر ، فكتب يوسف إلى هشام : إن أهل هذا البيت من بنى عمكم قد كانوا هلكوا جوعا ، حتى كانت همه أحدهم قوت يومه ، فلما ولى خالد العراق قوامهم بالأموال ، حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة ، وما خرج زيد إلا بأذن خالد ، وما مقامه بالقرية إلا لأنها مدرجة الطريق ، فهو يسأل عن أخباره ، فقال هشام للرسول : كذبت وكذب صاحبك ، ومهما اتهمنا به خالدًا فانا لا ننتهمه في طاعة ، وأمر بالرسول فوجئت عنقه ، وبلغ الخبر خالدًا ، فسار إلى دمشق .

وقال أبو الحسن المدائني : أمر يوسف بن عمر ببلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة ، فعذب ، فضمن ثلثمائة ألف درهم ، وأخذ منه كفيلا ، فأحضرها وهرب إلى الشام ، فيقال : إن غلامه أراد أن يشتري له دراجا ، فعرف ، ويقال : بل شوى له غلامه دراجا ، فأحرقه ، فضر به ، فسمي به ، فأتى به يوسف بن عمر ، فأمر به ، فأقيم في الشمس فقال : أدنوني من أمير المؤمنين ، فله على ما طلب ، فأبى ، ورده إلى يوسف ، فعذبه حتى قتله ، وقال آخره عبد الله بن أبي بردة للسجبان : ارفع اسمي في الموتى فرفعه ، فقال يوسف : أرني ميتا ، فغمَّ السجبان حتى مات .

ويقال : بل كان بلال الذي سأل السجبان رفع اسمه في الموتى ، ويعطيه مالا ، فرفع اسمه في الموتى ، والمقتول في العذاب عبد الله ، والله أعلم بالصواب .

وقال يونس النحوي : ما قتل بلالا إلا دهاؤه ، سأل السجبان أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا ، فقال يوسف : اعرض الموت على ؛ فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا .

وقال المدائني : ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية ، فخرجت عليه ثلاثون ألفا ، فحبس بها ، وبلال بن أبي بردة يومئذ محبوس ، فقال له بلال : إن على العذاب سالما ، ويلنَّب رتبيل ، فأياك أن تقول له رتبيل ، فانه يكره ذلك ، وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك ، فعذبه سالم ، فغنى اسمه وكنيته وجعل يقول له : يا رتبيل : اتق الله ، يارتبيل اتق الله ، وكرر عليه القول في ذلك من ألم العذاب ، وهو يقول : اقتل ، من غيظه عليه ، فلما خلى عنه قال له بلال : ألم أنهبك عن رتبيل ، فقال : وهل أوقعني في رتبيل غيرك ، أنا ما كنت أعرف رتبيل ، لولا أنت ، وما تدع شرك في سراء ولا ضراء .

وقال المدائني أيضا : كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد

المري ، وكان كاتبه ، فخدم سليمان بن ذكوان وزيد بن عبد الرحمن مولى ثقيف ،
وعلى حرسه وحجابه جندب ، وفيه يقول الشاعر [من المتقارب] :

أنا أمير شديد النكال لحاجبه حاجب حاجب

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق : بلغني أن يوسف
ابن عمر كان قد أخذ مع آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذب ، ويطلب منه
المال ، فقال : أخرجوني لأسأل ، فدفعت إلى الحارث بن مالك الجهضمي يطوف
به ، وكان مغفلاً ، فأنتهى به إلى دارها بابان ، فقال يوسف : دعني أدخل هذه
الدار ، فان فيها عمة لي ، أسأله ، فأذن له ، فدخل وخرج من الباب الآخر ،
وهرب ، وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وكان يوسف يسلك طرائق ابن
عم أبيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الأمور ، وأخذ الناس بالمشاق ،
ولم يزل على ذلك إلى حين عزله .

وذكر عمر بن شبة النخعي في كتاب « أخبار البصرة » أن يوسف بن
عمر وزن درهما ، فنقص حبة ، فسكتب إلى دور الضرب بالعراق ، فضرب
أهلها ، فأحصى في تلك الحبة مائة ألف سوط ضربها الناس ، وكان يوسف
مذموماً في عمله ، أحق ، سيء الخلق والسيرة ، وكان جواداً ، فكان يطعم
الناس على خمسمائة رِخْوَان ، أقصاها وأدناها سواء ، يأكل منها الشامي والعراقي
وعلى كل رِخْوَان قرينة عليها السكر ، فنغد السكر من قرينة إلى قرينة ، فتسكلم
أكلتها ، فضرب الخباز ثلثمائة سوط ، والناس يأكلون ، فكان الخباز يتخذ
الخرايط فيها السكر ، فكلما نفد زاد .

وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن أبيه قال : لم يؤيد الملك بمثل كلب ،
ولم تَعْلَ المنابر بمثل قریش ، ولم تطلب الثَرَات بمثل تمسيم ، ولم تُرْعِ الرعايا بمثل
ثقيف ، ولم تسد الثغور بمثل قيس ، ولم تُهَجِّ العتق بمثل ربعة ، ولم يُجَبِّ الخراج
بمثل اليمن .

وقال الأصمعي : قال يوسف بن عمر لرجل ولاة عملا : يا عدو الله ، أكلت مال الله ، فقال له : فقال من آكل منذ خلقت وإلى الساعة ؟ والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه .

وكان يُضرب به المثل في التَّيَّة والحَق ، ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب « الأمثال » ، فقال : قولهم « أتبه من أحق ثقيف » هو يوسف بن عمر ، كان أتبه وأحق عربى أمر ونهى في دولة الإسلام ، فمن حقه أن حجاجاً أراد أن يحججه ، فارتعدت يده ، فقال لحاجبه : قل لهذا البأس : لا تخف ، ومارضى أن يقول له بنفسه .

وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه ، فإن قال : يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحباه ، وإن فضل شيء أهانه وأقصاه ، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمامته .

وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي ، وبقي إلى آخر أيام بني أمية ، وقضاياه ووقائعه مع أبي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها ، وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الأشعر [من البسيط] :

أضحت خراسانُ بعدَ الخوفِ آمنةً

من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما أتى يوسفًا أخبارُ ما لقيتُ

اختسارَ نصرًا لها نصرَ بن سيار

وقال سماك بن حرب : بعث إلى يوسف بن عمر ، وهو أمير العراق ، أن عاملنا لي كتب إلى : إني قد زرعت لك كل حق ولاق ، فما هما ؟ فقلت : إن الخلق : بما اطمأن من الأرض ، واللق : ما ارتفع منها ، انتهى كلامه .

قلت : وذكر الجوهري في كتاب الصحاح : أن الخلق الغدير ، إذا جف وتقلع ، واللق : الشق المستطيل ، وقيل : الخلق حفرة غامضة في الأرض ، والحق

— بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف ، واللق — بضم اللام وتشديد القاف —
والله أعلم .

وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية ، وأصغرهم قامة ، كانت لحيته
تجاوز سترته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك ،
فلما توفي يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
بالرصافة من أرض قنسرين ، وبها قبره ، وكان عمره خمسا وخمسين سنة ،
وقيل : أربعاً وخمسين ، وقيل : اثنتين وخمسين سنة ، والله أعلم . وكنيته
أبو الوليد ، وتولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده ، فأقر يوسف
ابن عمر على ولاية العراق .

وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست
وعشرين ومائة ، وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن
محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي .

وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج بنت محمد بن يوسف ،
فالحجاج عمها ، فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر : إنك قد كنت كتبت
إلى تذكر أن خالد بن عبد الله القسري أخرب العراق ، وكنت مع ذلك تحمل
إلى هشام ما تحمل ، وينبغي أن تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت
عليه ، فاشخص إلينا وصدق ظننا بك فيما تحمله إلينا بعمارتك البلاد ، حتى
نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة ، فانك خالناً ، وأحق الناس
بالتوفير علينا ، وقد علمت ما زدنا لأهل الشام في العطاء ، وما وصلنا به أهل
بيتنا به ، لجفوة هشام إياهم ، حتى أضر ذلك ببيوت الأموال ، فخرج يوسف
ابن عمر بنفسه إلى الوليد بن يزيد ، وحل من الأموال والأمتعة والآنية ما لم
يحمل من العراق مثله ، فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس ، فلقبه حسان

النبطي ليلا ، وأخبره أن الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج ، وأنه لا بد له من إصلاح أمر وزارته ، فقال يوسف : ليس له عندى شيء ، فقال له حسان : عندى خمسمائة ألف درهم ، فإن شئت فهى لك ، وإن شئت فارددها إلى إذا تيسرت ، فقال له يوسف : أنت أعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ، ففرقها على قدر علمك فيهم ، ففعل ، فقدم يوسف والقوم يعظمونه ، وقرر يوسف بن عمر مع أبان بن عبد الرحمن النميرى أن يشتري خالد بن عبد الله الفسرى بأربعين ألف ألف درهم ، فقال الوليد ليوسف : ارجع إلى عمك ، فقال أبان له : ادفع إلى خالد وأدفع إليك أربعين ألف ألف درهم ، فقال الوليد : ومن يضمن عنك هذا المال ؟ فقال : يوسف ، فقال ليوسف : أتضمن عنه ؟ فقال يوسف : ادفعه إلى فانا أستأديه خمسين ألف ألف درهم ، فدفعه إليه ، فعمله في محمل بغير وطاء ، وقدم به إلى العراق ، فقتله كما شرحت في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وأطاعه أهل الشام ، وانبرم له الأمر ، ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الملك بن دحية بن خليفة السكبي ، فقال له عبد العزيز : لو كان معى جند لقبلت ، فتركه ، وولاه منصور بن جهور وأما أبو مخنف فانه قال : قتل الوليد بن يزيد بالبحراء في التاريخ المذكور ، وبويع يزيد بن الوليد بدمشق ، وسار منصور بن جهور من البحراء في اليوم الذى قتل فيه الوليد إلى العراق ، وهو سابع سبعة ، فبلغ خبره يوسف بن عمر ، فهرب ، وقدم منصور بن جهور الحيرة في أيام خلت من رجب ، فأخذ بيوت الأموال وأخرج العطاء لأهل العطاء والأرزاق ، وولى العمال بالعراق ، وأقام بقية أيام رجب وشعبان ورمضان ، وانصرف لأيام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى أتى إلى البلقاء فاستخفى بها ، وكان أهله مقيمين فيها ، فلبس زى النساء ، وجاس بينهن ، وبلغ يزيد بن الوليد خبره فأرسل إليه من يحضره ، فوصلوا إليه فوجدوه بعد أن فتشوا عليه كثيرا جالسا على

تلك الهيئة بين نسائه وبناته ، فجاءوا به في وثاق ، فحبسه يزيد عند الحكم
وعثمان ابني الوليد بن يزيد ، وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله
أبهما في الخضراء ، وهي دار بدمشق مشهورة قبلئها ، وقد خربت الآن ،
ومكانها معروف عندهم ، ثم إن يزيد بن الوليد عزل منصور بن جهور عن ولاية
العراق وولاهما عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فأقام يوسف بن عمر في السجن
بقية مدة يزيد بن الوليد إلى أن مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه : هل
مات في أول الشهر أو في عاشره أو بعد العاشر أو في سلخ ذي القعدة سنة ست
وعشرين ومائة ؟ وجعل ولي عهده أخاه إبراهيم بن الوليد ، ومن بعده عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك ، واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية إبراهيم
ابن الوليد ، فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية بأهل الجزيرة الفراتية
وقنسر بن وغلب على الأمر وخلع إبراهيم بن الوليد ، وتولى مكانه ، وقتل
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، وكانت ولاية إبراهيم أربعة أشهر ،
وخلع في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : كانت ولايته سبعين
يوما لا غير ، وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع إبراهيم بن الوليد ،
فلما ظهر أمر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر إبراهيم ، وهرب عسكر
إبراهيم ، ودخلوا دمشق ، ومروان وراءهم - خافت جماعة إبراهيم أن يدخل
مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ، ويجعل لهما الأمر فلا
يستبقيا أحدا ممن أعان على قتل أبيهما ، فأجمع رأيهم على قتلها ، فأرسلوا
يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك ، فانتدب يزيد المذكور مولى أبيه ، وهو
أبو الأسد ، في جماعة من أصحابه ، فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد ،
وأخرجوا يوسف بن عمر ، فضربوا عنقه ، لكونه قتل خالد بن عبد الله
القسري والد يزيد المذكور ، كما شرحناه في ترجمة خالد ، وذلك في سنة سبع

وعشرين ومائة ، وهو ابن نيف وستين سنة .

ولما قتل أخذوا رأسه عن جسده ، وشدوا في رجليه حبلا ، فجعل الصبيان يحرقونه في شوارع دمشق ، فتمر المرأة به فتري جسدا صغيرا ، فتقول : في أى شيء قتل هذا الصبي المسكين ؟ لما ترى من صغر جثته .

قال بعضهم : رأيت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل ، وهو يحرق بدمشق ، ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسرى قاتله وفي مذاكيره حبل وهو يحرق في ذلك الموضع .

وقد قيل : إنه قتل في العشر الأوسط من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، والله أعلم .

(٨١٥)

أبو يعقوب
يوسف بن
تاشفين المتونى
ملك الملثمين

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، الامتوني ، أمير المسلمين وملك الملثمين
وهو الذى اختط مدينة مراکش

وقد تقدم فى ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن ضمادح الملثمين
ببلاد الأندلس طرّف من أخباره ، وما جرى لهما معه ، وكيف أخذ بلادهما ،
واستأمر ابن عباد وحبسه فى أغمات ، وقد استوفيت الكلام عليه هنالك ،
ونبهت عليه الآن ليعلم الواقع عليه أن هذا الملك هو ذلك ، وأنه عظيم الشأن
كبير السلطان .

ذكر أرباب التواريخ شيئاً من أحواله ، فاخترت فى هذا الكتاب ما وجدته
فى كتاب « المغرب » ، عن سيرة ملوك المغرب » ، لأنه أوعب فى حديثه من غيره
لكنه لم يذكر مؤلفه حتى أذكره ، غير أنه قال فى أول النسخة التى نقلت منها
هذا الفصل : إنه كتبها فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وفرغ منها فى ذى القعدة
من السنة بالموصل ، وهى فى مجلد واحد لطيف ، فاخترت منه مقتضباً ما مثاله :
كان بر المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زنّانة ، فخرج عليهم من جنوبى المغرب من
البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدّمهم أبو بكر بن عمر منهم ، وكان رجلاً
ساذجاً خيراً الطباع ، مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب ، غير ميال إلى الرقاهية ، وكانت
ولاية المغرب من زنّانة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين ، فأخذوا البلاد من أيديهم من
باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط .

فلما حصلت البلاد لأبى بكر بن عمر المذكور سمع أن مجوزاً فى بلاده ذهبت
لها ناقة فى غداة فبكت وقالت : ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب ،
فحمله ذلك على أن استخلف على بلاد المغرب رجلاً من أصحابه اسمه يوسف بن
تاشفين ، ورجع إلى بلاده الجنوبية .

وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً عادلاً مقداماً ، اختط بالمغرب مدينة مراکش
وكان موضعها مكنياً للصوص ، وكان ملكاً لجوز مَصْمُودية ، فلما تمهدت البلاد
له تاق إلى العبور إلى جزيرة الأندلس ، وكانت مُحَصَّنَةً بالبحر ، فأنشأ شوانى
ومراكب ، وأراد العبور إليها ، فلما علم ملوك الأندلس بما يروم من ذلك أعدوا
له عدة من المراكب والمقاتلة ، وكرهوا إمامه يميز برتهم ، إلا أنهم استهولوا جمعه
واستصعبوا مدافعته ، وكرهوا أن يصبحوا بين عدوين : الفرنج من شمالهم والمسلمون
من جنوبهم ، وكانت الفرنج تشدوطانها عليهم ، إلا أن ملوك الأندلس كانت
ترهب الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين ، وكان له اسم
كبير لنقله دولة زَنَاتة وملك المغرب إليه في أسرع وقت

وكان قد ظهر لأبطال المسلمين في المعارك ضربات بالسيوف فقد الفارس ،
وطعنات تنظم الكلى ، فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين
لقتالهم .

وكان ملوك الأندلس يفيئون إلى ظل يوسف بن تاشفين ، ويحذرونه على
ملكهم مهما عبر إليهم وعابن بلادهم ، فلما رأوا عزيمته متقدمة على العبور أرسل
بعضهم إلى بعض ، وكتبوهم يستنجدون آراءهم في أمره ، وكان مفزعهم في ذلك
إلى المعتمد بن عباد ؛ لأنه كان أشجع القوم وأكبرهم مملكة ، فوقع اتفاقهم على
مكاتبتة ، وقد تحققوا أنه يقصدهم ، يسألونه الإعراض عنهم ، وأنهم تحت طاعته ،
فكتب عنهم كاتب من أهل الأندلس كتاباً ، وهو هذا :

« أما بعد ، فانك إن أعرضت عنا نُسِبت إلى كرم ، ولم تنسب إلى عَجْز ، وإن
أجبتنا داعيك نسبنا إلى عقل ولم تنسب إلى وهم ، وقد اخترنا لأنفسنا أجل نسبتنا
فاختر لنفسك أكرم نسبتك ، فانك بالحل الذي لا يجب أن تسبق فيه إلى مكرمة
وإن في استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام لأمرك وثبوت ، والسلام » .
فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا ، وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف

اللسان العربي ، ولسكنه كان يُجيد فهم المقاصد ، وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية ، فقال له : أيها الملك ، هذا الكتاب من ملوك الأندلس يعظموك فيه ويعرفونك أنهم أهل دعوتك ، وتحت طاعتك ، ويلتمسون منك ألا تجعلهم في منزلة الأعداء ، فانهم مسلمون ، وهم من ذوى البيوتات ؛ فلا تغير بهم ، وكفى بهم من وراءهم من الأعداء الكفار ، ولله مضيق لا يحتمل العساكر فأعرض عنهم إعراضك عن أطاعتك من أهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكتابه : فما ترى أنت ؟ فقال : أيها الملك ، اعلم أن تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بأنه خليف بما حصل فى يده من الملك أن يعفو إذا استعفى ، وأن يهب إذا استوهب ، وكلما وهب جزى لا كان أعظم لقدره ، فإذا عظم قدره تأصل ملكه وإذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته ، وإذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة إليهم ، وكان وارث الملك من غير إهلاك لآخرته ، واعلم أن بعض الملوك الأكابر والحكام البصراء بطريق تحصيل الملك قال : من جاد ساد ، ومن ساد قاد ، ومن قاد ملك البلاد ، فلما ألقى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه ، وعلم أنه صحيح ، فقال للكاتب : أجب القوم ، واكتب بما يجب فى ذلك ، واقرأ على كتابك ، فكتب الكاتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من يوسف بن تاشفين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تحية من سالمكم ، وسلم إليكم ، وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم ، وإنسكم مما بأيديكم من الملك فى أوسع إباحة ، مخصوصون منا بأكرم إيثار وسماحة ، فاستديموا وفاءنا بوفائكم ، واستصلحوا إخواننا باصلاح إخوانكم ، والله ولى التوفيق لنا ولكم ، والسلام . » فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه ، وقرن به يوسف بن تاشفين درقا لمطية مما لا يكون إلا فى بلاده . (قلت : المطية - بفتح اللام ، وسكون الميم ، وبعدها طاء مهملة ، ثم ياء مشددة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة - هذه النسبة إلى لمطة ، وهى بليدة عند السوس الأقصى ، بينها

وبين سجالسة عشرون يوما ، قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ، وهي معدن الدرق اللعظية ، ولا يوجد مثلها في الدنيا على ما يقال ، والله أعلم) وأنفذ ذلك إليهم .

فلما وصلهم كتابه أحبوه وعظموه وفرحوا به و بولايته ملك المغرب ، وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج ، وأزمعوا إن رأوا من ملك الفرنج ما يربهم أن يجزوا إليه يوسف بن تاشفين ، ويكونوا من أعوانه على ملك الفرنج ، فتحصل ليوسف بن تاشفين برأى وزيره ما أراد من محبة أهل الأندلس له ، وكفاه الحرب لهم .

وأن الأذفونش بن فردكند صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج أخذ يجوس خلال الديار ، ويفتتح بلاد الأندلس ، ويشتنط على ملوكهم بطلب البلاد منهم ، وخصوصاً المعتمد بن عباد ، فانه كان مقصوداً فيه ، وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ أخذه طليطلة والأبيات التي قيلت في ذلك ، فنظر المعتمد في أمره فرأى أن الأذفونش قد داخله طمع فيما يلي بلاده ، فأجمع أمره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور ، على ما فيه من الخطر ، وعلم أن مجاورة غير الجنس مؤذنة بالبوار ، وأن الفرنج والمثلثين ضدان له ، إلا أنه قال : إن دهننا من مداخلة الأضداد لنا فأهون الأمرين أمر المثلثين ، ولأن يرعى أولادنا جملهم أحب إلينا من أن يرعوا خنازير الفرنج ، ولم يزل هذا الرأي نصب عينيه مهما اضطر إليه .

وأن الأذفونش خرج في بعض السنين يتخلل بلاد الأندلس بجمع كبير من الفرنج ، فخافه ملوك الأندلس على البلاد ، وأجفل أهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجؤا إلى المعقل ، فكتب المعتمد بن عباد إلى يوسف بن تاشفين يقول له : إن كنت مؤثراً للجهاد فهذا أوانه ، فقد خرج الأذفونش إلى البلاد ، فأسرع في العبور إليه ، ونحن معاشر أهل الجزيرة بين يديك .

وكان يوسف بن تاشفين على أتم أهبة ، فشرع في عبور عساكره ، فلما أبصر ملوك الأندلس عبور أهل المغرب يطلبون الجهاد ، وقد كانوا وعدوا من أنفسهم بالمساعدة ، أعدوا أيضا للخروج ، فلما رأى الأذفونش اجتماع العزائم على مناجزته علم أنه عام فطاح ، فاستنفر الفرنجة للخروج ، فخرجوا في عدد لا يحصىه إلا الله تعالى ، ولم تزل الجوع تتألف وتندارك إلى أن امتلأت جزيرة الأندلس خيلا ورجلا من الفريقين ، كل أناس قد التفتوا على ملكهم ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها ، فأمر بعبور الجبال ، فعبور منها ما أغص الجزيرة وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوا قط جملا ، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت أصواتها ، وكانت تندعر منها وتقلق ، وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأى مصيب ، كان يحرق بها عسكره ، وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها .

فلما تسكامل العساكر بالجزيرة قصدت الأذفونش ، وكان نازلا بمكان أفيح من الأرض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس ، قال : البياسى بين المسكانين أربع فراسخ .

وقال أيضا : إن يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حر به كتابا على مقتضى السنة يعرض على الأذفونش الدخول في الإسلام أو الحرب أو الجزية ، ومن فصول كتابه : وبلغنا يا أذفونش أنك دعوت في الاجتماع بك ، وتمنيت أن يكون لك فلك تعبر البحر عليها إلينا ، فقد أجزناه إليك ، وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك ، وسترى عاقبة دعائك ، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ، فلما سمع الأذفونش ما كتب إليه جاش بحر غيظه ، وزاد في طغيانه ، وأقسم أنه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه

ثم إن ابن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة ، فلما وافاها المسلمون نزلوا تجم

الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد أن يكون هو المصادم لهم أولاً ، وأن يكون يوسف بن تاشفين إذا انهزم المعتمد بعسكره بين أيديهم ، وتبعوه يميل عليهم بعساكره ، وتتألف معه عساكر الأندلس ، فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين ، واستحرق القتل فيهم ، فلم يفلت منهم غير الأذفوناش في دون الثلاثين من أصحابه ، فلحق ببلده على أسوأ حال فغمم المسلمون من أسلحته وخيله وأثائه ماملاً أيديهم خيراً

قلت : وكانت الواقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وقيل : في شهر رمضان في العشر الأواخر من السنة ، والله أعلم وقال البيهقي : كان حلول العساكر الإسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فحسب أن موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم إلا على جسد أودم ، وأقامت العساكر بالموضع أربعة أيام ، حتى جمعت الغنائم ، فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين ، وآثر بهاملك الأندلس ، وعرفهم أن مقصوده إنما كان الغزوا لا النهب ، فلما رأت ملوك الأندلس إشار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم استكرموه وأحبوه وشكروا له

ثم إن يوسف بن تاشفين أزمع الرجوع إلى بلاده ، وكان عند قصده ملاقة الأذفوناش تخرجي المسير بالعراء ، من غير أن يمر بمدينة أورستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الأذفوناش ، وهناك اجتمع بعساكر الأندلس

وذكر أبو الحجاج يوسف بن محمد البيهقي في كتاب « تذكير العاقل » ، وتنبيه الغافل » أن ابن تاشفين ، نزل على أقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الأربعاء ، وكان الموعد في المناجزة يوم السبت الأدنى ، فغدر الأذفوناش ومكر ، فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام أقبلت طلائع ابن عباد والروم في أمورها ، والناس على طمأنينة ، فبادر ابن عباد للركوب ، وأنبث الخبر في العساكر فاجت بأهلها ، ووقع النهب ، ورجفت الأرض ، وصارت الناس فوضى على غير

تعبية ، ولا أهبة ، ودهمتهم خيلُ العدو ، فغمرت ابن عباد ، وحطمت ما تعرض لها ، وتركت الأرض حصيداً خلفها ، وصرع ابن عباد ، وأصابه جرح أشواه وفر رؤساء الأندلس ، وأسلموا محلاتهم ، وظنوا أنها داهية لا ترفع ، وظن الأذفونش أن أمير المسلمين في المنهزمين ، ولم يعلم أن العاقبة للمتقين ، فركب أمير المسلمين وأحرق به أنجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل ، فعمدوا إلى محلة الأذفونش فاقتحموها ، ودخلوها ، وقتلوا حاميتها ، وضربت الطبول ، فاهتزت الأرض ، وتجاوبت الآفاق ، وتراجعت الروم إلى محلتهم بعد أن علموا أن أمير المسلمين فيها ، فقصدوا أمير المؤمنين ، فأفرج لهم عنها ، ثم كر فأخرجهم منها ، ثم كروا عليه فأفرج لهم عنها ، ولم تزل الكرات بينهم تتوالى إلى أن أمر أمير المسلمين حشمة السودان فترجل منهم زهاء أربعة آلاف ، ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الران ، فطعنوا الخيل ، فرمحت بفرسانها ، وأحجمت عن أقرانها ، وتلاحق الأذفونش بأسود فدى مزاريقه بالدفع ، فأهوى ليضر به بالسيف فلصق به الأسود وقبض على أعنته ، وانتضى خنجرًا كان منتطقًا به ، فأثبته من فخذه ، فهتك حلق درعه ، وشك فخذه مع بداد سرجه ، وكان وقت الزوال من ذلك اليوم ، وهبت الريح بالنصر ، وأنزل الله سكينته على المسلمين ، ونصر دينه ، وصدقوا الحملة على الأذفونش وأصحابه ، فأخرجوهم عن محلاتهم ، فزلوا ظهورهم ، وأعطوا أعناقهم ، والسيوف تصفعهم إلى أن لحقوا بربرة لجأوا إليها واعتصموا بها ، وأحرق بهم الخيل ، فلما أظلم الليل انسأب الأذفونش وأصحابه من البربرة ، وأفلتوا بعد ما نشبت فيهم أظفار المنية ، واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الأثاث والآنية والمضارب والأسلحة ، وأمر ابن عباد بضم رؤس القتلى من الروم ، فنشر منها أمامه كالثل العظیم ، ثم كتب ابن عباد إلى ولده الرشيد كتاباً ، وأطار به الحماكم يوم السبت سادس عشر المحرم بخبره بالنصر

وقد روى أيضاً أن أمير المسلمين طلب من أهل البلاد المعونة على ما هو
بصدده ، فوصل كتابه إلى المرية في هذا المعنى ، وذكر فيه أن جماعة أفتوه بجواز
طلب ذلك اقتداءً بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال أهل المرية لقضى بلدهم
وهو أبو عبد الله بن الفراء ، أن يكتب جوابه ، وكان هذا القاضي من الدين والورع
على ما ينبغي ، فكتب إليه : أما بعد ما ذكره أمير المسلمين من اقتضاء المعونة ،
وتأخرى عن ذلك ، وأن أبا الوليد الباجي وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة
والأندلس أفتوا بأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتضاها ، وكان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحيه في قبره ، ولا يشك في عدله ، فليس أمير
المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا بضحيه في قبره ، ولا مَنْ
لا يشك في عدله ، فإن كان الفقهاء والقضاة أنزلوك بمنزلته في العدل فالله سائلهم
عن تقلدهم فيك ، وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحلف أن ليس عنده درهم واحد في بيت للمسلمين ينفق عليهم ، فلتدخل المسجد
الجامع هناك بحضرة أهل العلم ، وتحلف أن ليس عندك درهم واحد ، ولا في بيت
مال المسلمين ، وحيفئذ تستوجب ذلك ، والسلام

ولما قضى أمير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى أمر عساكره بالمقام ، وأن
تشن الغارات على بلاد الفرنج ، وأمر عليهم سير بن أبي بكر ، وطلب الرجوع
في طريقه ، فتكرم به ابن عباد ، فخرج به إلى بلاده ، وسأله أن ينزل عنده ،
فأجابه يوسف إلى ذلك ، فلما انتهى يوسف إلى إشبيلية مدينة المعتمد ، وكانت
من أجمل المدن منظراً ونظراً إلى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن
بالبضائع جالبة من بلاد المغرب وحاملة إليه ، في غريبه رستاق عظيم مسيرة
عشرين فرسخاً يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون ، وهذا
الموضع هو المسمى شرق إشبيلية^(١) ، وتميز بلاد المغرب كلها من هذه الأصناف ،
وفي جانب المدينة قصور المعتمد وأبيه المعتضد في غاية الحسن والبهاء ، وفيها أنواع

(١) لعله « حوز إشبيلية »

ما يحتاج إليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمفروش وغير ذلك ، فأنزل المعتمد يوسف بن تاشفين في أحدها ، وتولى من إكرامه وخدمته ما أوسع شكر ابن تاشفين له ، وكان مع ابن تاشفين أصحاب له ينبهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه من النعمة والإتراف ، ويُغَرِّوْهُ بِاتِّخَاذِ مِثْلِهَا لِنَفْسِهِ ، ويقولون : إن فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعم واللذة كما هو المعتمد وأصحابه ، وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا في أموره غير متطاوِل ولا مبذر ، متنوق في صنوف الملاذ بالأطعمة وغيرها ، وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شطَف العيش ، فأنكر على مُغَرِّيه بذلك الإسراف ، وقال : الذي يلوح من أمر هذا الرجل يعنى المعتمد أنه مضيع لما في يديه من الملك ، لأن هذه الأموال التي تعينه على هذه الأحوال لا بد أن يكون لها أرباب لا يمكن أخذ هذا القدر منهم على وجه العدل أبدا ، فأخذ بالظلم ، وأخرجه في هذه الترهات ، وهذا من أخش الاستهتار ، ومن كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يغدو إلا جوفين متى تستنجد همته في حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها .

ثم إن يوسف بن تاشفين سأل عن أحوال المعتمد في لذاته : هل تختلف فتتقص عما هي عليه في بعض الأوقات ؟ فقليل له : لا ، بل كل زمانه على هذا ، قال : أفكل أصحابه وأنصاره على عدوة ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك ؟ قالوا : لا ، فقال : كيف ترون رضاهم عنه ؟ قالوا : لا رضا لهم عنه ، فأطرق يوسف وسكت ، فأقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال أياما ، وفي بعض تلك الأيام استأذن رجل على المعتمد ، فدخل وهو ذو هيئة رثة ، وكان من أهل البصائر ، فلما دخل عليه قال له : أصلمحك الله أيها الملك ! إن من أوجب الواجبات شكر النعمة ، وإن من شكر النعمة إهداء النصائح ، وإنى رجل من رعيته حالى في دولتك إلى الاختلال ، أقرب منها إلى الاعتدال ، لكننى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته ، فمن ذلك خبر وقع في

أذنى من بعض أصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على أنهم يرون أنفسهم ومنسكهم أحق بهذه النعمة منك ، وقد رأيت رأيا فإن آثرت الإصغاء إليه قلته ، قال له المعتمد : قل ، قال : رأيت أن هذا الرجل الذى أطلعته على ملكك رجل مستأسد على الملوك ، قد حطم ببر العدة زكاته وأخذ الملك من أيديهم ، ولم يبق على أحد منهم ، ولا يؤمن أن يطمح إلى الطاعية فى ملكك ، بل فى ملك جزيرة الأندلس كلها بما قد عاينه من بلهنية عيشك ، وإنه لمتخيل فى مثل حالك سائر ملوك الأندلس ، وإن له من الولد والأقارب ممن يؤثر مسراتهم من يودله الحلول بما أنت فيه من خصب الجنب ، وقد أودى الأذفونش وجيشه ، واستأصل شأفتهم ، وأعدمك منه أقوى ناصر عليه لو احتجت إليه ، فقد كان لك منه أقوى عضد ، وأوقى مجن ، وبعد أن فات الأمر فى الأذفونش لا يفتك الحزم فيما هو ممكن اليوم ، قال له المعتمد : وما هو الحزم اليوم ؟ قال : أن تجمع أمرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى قصرك ، وتجزم أنك لا نطلمقه حتى يأمر كل من هو بجزيرة الأندلس من عسكره أن يرجع من حيث جاء ، حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ، ثم تتفق أنت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزاة له ، ثم بعد ذلك تستحلفه بأغلظ الأيمان ألا لا يضمير فى نفسه عودا إلى هذه الجزيرة إلا باتفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك رهان ، فانه يعطيك من ذلك ما تشاء ، فنفسه أعز عليه من جميع ما تلتبس منه ، فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده ، التى لا تصلح إلا له ، وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الأذفونش ، وتقيم فى موضعك على خير حال ، ويرتفع ذكرك عند ملوك الأندلس وأهل الجزيرة ، ويتسع ملكك ، وتنسب بهذا الاتفاق إلى سعادة وحزم ، وتهابك الملوك ، ثم أعمل بعد هذا ما ينضيه حزمك فى محاورة من عاملته هذه المعاملة ، واعلم أنه قد تهينك من هذا أمر سماوى تتفانى الأمم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله ، فلما سمع المعتمد

كلام الرجل استصوبه ، وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة ، وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه في اللذات ، فقال أحدهم لهذا الرجل الناصح : ما كان المعتمد على الله - وهو إمام أهل المسكرات - ممن يعامل بالحيف ، ويفتخر بالضيف ، فقال له الرجل : إنما الغدر أخذ الحق من يد صاحبه ، لادفع الرجل عن نفسه المحذور إذا ضاق به ، فقال ذلك النديم : لضميم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ، ثم إن ذلك الناصح استدرك الأمر وتلافاه ، فشكره المعتمد ووصله بصلة ، وانصرف ، واتصل هذا الخبير بيوسف بن تاشفين ، فأصبح غاديا ، فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتمحف الفاخرة ، فقبلها ، ثم رحل فعبّر من الجزيرة الخضراء إلى سبتة

قلت : وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس فيه من أحد البرين إلى الآخر ، أعنى بر الأندلس وبر العدو ، وقد تقدم الكلام على هذا المكان

قال : ولما عبر يوسف إلى بر العدو أقام عسكره بجزيرة الأندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الأذفونش ، فتوغل في بلاده ، ولما رجع الأذفونش إلى موضعه سأل عن أصحابه وشجعانه وأبطال عسكره ، فوجد أكثرهم قد قتلوا ، ولم يسمع إلا نواح الشكالي عليهم ، فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ، ولم يخلف إلا بفتا جعل الأمر إليها ، فنحصنت بمدينة طلميطلة ، وأما عسكر ابن تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم مالا يحد ولا يوصف ، وأنفذوا ذلك إلى بر العدو ، واستأذن أميرهم سيرا بن أبي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الأندلس ، وأعلمه أنه قد افتتح معاقل في الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا يغنون فيها ، وأنه لا يستقيم لهذه الجيوش أن تقيم بالثغور في ضحك من العيش تصابح العدو وتواسيه ، وتحظى ملوك الأندلس من الأرزاق برغد العيش ، فكتب إليه ابن تاشفين يأمره باخراج ملوك الأندلس من بلادهم ، وإلحاقهم بالعدو ،

فمن استعصى عليه منهم قتاله ، ولا ينفس عنه حتى يخرج ، وليبدأ متهم بمجاورة
 الثغور ، ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ، ما لم يستول على البلاد ، ثم يولى تلك
 البلاد أمراء عسكره وأكابرهم ، فابتدأ سير بن أبي بكر بملوك بني هود من ملوك
 الأندلس ليستنزلهم من مقلهم ، وهى روضة

قلت : هى بضم الراء ، وسكون الواو ، ثم طاء مهملة ، بعدها هاء -
 قلعة منيعة من عاصمات الذرا ، ماؤها ينبع فى أعلاها ، وكان بها من الأقوات
 والذخائر المختلفة ما لا تنفيه الأزمان

فلم يقدر عليها فرحل عنها ، ثم جند أجناداً على صور الفرنج وأمرهم أن
 يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ، ويمكن هو وأصحابه بالقرب منها ، ففعلوا
 ذلك ، فرآهم صاحب القلعة ، فاستضعفهم ، ونزل فى طلبهم ، فخرج سير بن
 أبى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ، ثم نازل بنى طاهر بشرق الأندلس ، فسلموا
 إليه ، ولحقوا بالعدوة ، ثم نازل بنى صمادح بالمرية ، وكانت قلعتهم حصينة ،
 إلا أنهم لم يكن عندهم أجناد ولا أنجاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبوهم ، فلما
 علم المعتصم بن صمادح أنه مغلوب دخل قصره فأدركه أسف قضى عليه ، فمات
 من ليلته ، فاشتغل أهله به ، فسلموا المدينة ، ثم نازلوا المتوكل عمر بن الأفطس
 ببطليوس ، وكان رجلاً شجاعاً عظيم القدر كبير البيت ، كان أبوه المظفر بالله
 أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسامة التجيبى من فحول العلماء ، وكان ملكاً له
 تصانيف أعظمها وأشهرها الكتاب المنسوب إليه وهو « المظفرى » فى التاريخ ،
 وكانت مدينته بطليوس من أجمل البلاد ، ولم يذعن ولا أقبل على غير المدافعة
 والقتال إلى أن خامر عليه أصحابه ، فقبض عليه باليد ، وعلى ولدين له ، فقتلوا
 صبراً ، وحمل أولاده الأصغر إلى مراكش ، وسائر ملوك الجزيرة سلموا ،
 وتحولوا إلى بر العدو ، إلا ما كان من المعتمد بن عباد ، فان سير بن أبى بكر
 لما فرغ من ملوك الجزيرة ، كتب إلى يوسف بن تاشفين أنه لم يبق بالجزيرة

من ملوكها غير المعتمد بن عباد ، فارسم في أمره بما تراه ، فأمره بقصده ، وأن يعرض عليه التحول إلى بر العدو بأهله وماله ، فان فعل فيها ونعمت ، وإن أبي فنازله ، فلما عرض عليه سير بن أبي بكر ذلك لم يعطه جواباً ، فنازله وحاصره أشهراً ، ثم دخل عليه البلد قهراً ، واستخرجه من قصره قسراً ، فحمل إلى العدو مقيداً ، فانزل بأغمت ، وأقام بها إلى أن مات ، ولم يعتقل من ملوك الأندلس غيره ، وتسلم سير بن أبي بكر الجزيرة كلها ، واستحوذ عليها ، فأت يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وأفضى الملك إلى ولده أبي الحسن علي بن يوسف ، وكان رجلاً حليماً ، وقوراً صالحاً ، عادلاً منقاداً إلى الحق والعلماء ، تنجى إليه الأموال من البلاد ، ولم يزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه .

قلت : وقد تقدم في ترجمة أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب «قلائد العقيان» أنه جمع الكتاب المذكور باسم إبراهيم بن يوسف ابن تاشفين ، وأن الذي أشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين المذكور .

ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقضى ملكهم ، وسيأتي شرح ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم في أوائل هذه الترجمة أن يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مرا كش

قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب : إن مرا كش مدينة عظيمة بناها الأمير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مرا كش (معناه : ماش مسرعاً بلغة المصامدة) كان ذلك الموضع مأوى للصوف وكان المسارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة ، فعرف الموضع بها ، وقال غير مؤلف هذا الكتاب : بنى ابن تاشفين مدينة مرا كش في سنة خمس وستين وأربعمائة ، قاله أبو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه «النبراس» في خلافة

القائم بأمر الله » قال : وكانت مزرعة لأهل نفيس ، فاشتراها منهم بماله الذى خرج به من الصحراء .

ونفيس — بفتح النون ، وتشديد الفاء ، وسكون الياء المثناة من تحتها — جبل مُطلٌ على مرا كش

قلت : وهى بنواحى أغات فى المغرب الأقصى ، وذلك أنه لما توطنت نفسه على الملك ، وأطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سميت همته إلى بناء هذه المدينة ، وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر ، وبها قوم من البربر ، فاخططها يوسف ، وبنى بها القصور والمسكن الأنيقة ، وهى فى مرج فسيح ، وحولها جبال على فراسخ منها ، وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرها

وفى سنة أربع وستين وأربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس ، وكانت إذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام ، وضيق على أهلها ثم أخذها ، فأقر العامة بها ، ونفى البربر والجند بعد أن حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شأنه ، وتمكن بالمغرب الأقصى والأدنى سلطانه ، مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الأندلس كما شرحناه ، وكان حازماً ، سائساً للأمور ضابطاً لمصالح مملكته ، ووثراً لأهل العلم والدين ، كثير المشورة لهم ، وبلغنى أن الامام حجة الإسلام أبا حامد الغزالى تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الأوصاف الحميدة وميله إلى أهل العلم ، عزم على التوجه إليه ، فوصل إلى الإسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج إليه ، فوصله خبر وفاته ، فرجع عن ذلك العزم ، وكنت وقتئذ على هذا الفصل فى بعض الكتب ، وقد ذهب عنى فى هذا الوقت من أين وجدته

وكان يوسف معتدل القامة ، أسمر اللون ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، دقيق الصوت ، وكان يخطب كبنى العباس ، وهو أول من تسمى بأمر المسلمين

ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه ، إلى أن توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسائة ، وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة ، رحمه الله تعالى !

وذكر شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير ما مثاله : سنة خمسائة فيها توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والأندلس ، وكان حسن السيرة ، خيراً ، عادلاً ، يميل إلى أهل العلم والدين ، يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، فمن ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا ، فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمير المسلمين ، وتمنى الآخر زوجته ، وكانت من أحسن النساء ، ولها الحكم في بلاده ، فبلغه الخبر ، فأحضرهم وأعطى متمنى المال ألف دينار ، واستعمل الآخر ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ، ماحلك على هذا الذي لا تصل إليه ؟ ثم أرسله إلى زوجته ، فتركته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه في كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته ، وقالت له : ما أكلت في هذه الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، فقالت له : كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته

وأما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ومولده في حادى عشر رجب سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدى ، فيكشف منه

ولما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصداً جهة البلاد المغربية ليأخذها من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور ، وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ، ليكون في قبالة عبد المؤمن ، ومعه جيش فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة ، فتوفي علي بن يوسف في أثناءها في التاريخ المذكور ، فقدم أصحابه ولده إسحاق بن علي ، وجعلوه نائب أخيه تاشفين على مراکش ، وكان صبيّاً ، وظهر أمر عبد المؤمن ، ودانت له الجبال ، وفيها غمارة وتالدة ، والمصامدة ، وهم أم لا تحصى ، يخاف تاشفين بن علي ، واستشعر القهر ،

وتيقن أن دولتهم ستزول ، فأتى مدينة وهران ، وهى على البحر ، وقصد أن يجعلها مقره ، فان غلب على الأمر ركب منها فى البحر ، وسار إلى بر الأندلس يقيم بها ، كما أقامت بنو أمية بالأندلس عند انقراض دولتهم بالشام ، وبقية البلاد ، وفى ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب السكلب ، وبأعلاها رباط يأوى إليه المتعبدون ، وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من خواصه ، وكان عبدالمؤمن يجمعه فى تاجرة وهى وطنه كما ذكرته فى ترجمته واتفق أنه أرسل منسراً إلى وهران ، فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ، ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي ، فكمنوا عشية ، وأعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط ، فقصدوه ، وأحاطوا به ، وأحرقوا بابيه ، فأيقن الذين فيه بالهلاك ، فخرج تاشفين راكباً فرسه ، وشدا الركن عليه ليثب الفرس النار ، وينجو ، فترامى الفرس نازياً لروعته ، ولم يملكه إلا جام حتى تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة فى وعز فتكسر الفرس وهلك تاشفين فى الوقت ، وقتل الخواص الذين كانوا معه ، وكان عسكره فى ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى فى الليل ، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن ، فوصل إلى وهران ، وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ، ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل إلى السهل ، ثم توجه إلى تلمسان ، وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما شوط فرس ، ثم توجه إلى فاس ، فحاصرها ، وأخذها فى سنة أربعين وخمسمائة ، ثم قصد مرا كش فى سنة إحدى وأربعين فحاصرها أحد عشر شهراً وفيها إسحاق بن على ، وجماعة من مشايخ دولتهم ، فقدموه بعد موت أبيه على بن يوسف بن تاشفين نائباً عن أخيه تاشفين ، فأخذها وقد بلغ القحط من أهلها الجهد ، وأخرج إليه إسحاق بن على ومعه سير بن الحاج ، وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين ، وإسحاق دون البلوغ ، فعزم عبد المؤمن أن يعفو عن إسحاق لصغر سنه ، فلم يوافق خواصه ، وكان لا يخالفهم ، فخلى بينهم وبينهما ، فقتلوهما

ثم نزل عبد المؤمن في القصر ، وذلك في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ، وانقرضت دولة بني تاشفين

قلت : وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد أن يوسف بن تاشفين عاد إلى الأندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة ، وذكرت ههنا ما يدل على أنه ما عاد إليها ، وإنما نوابه هم الذين أخذوا بلاد الأندلس له ، فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب أن هذا متناقض ، والمندر في هذا أنني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ، ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة ، والله أعلم بالصواب

ثم رأيت في كتاب « تذكير العاقل » تأليف أبي الحجاج يوسف البيهقي أن ابن تاشفين لما جاز البحر قصد إشبيلية ، فخرج ابن عباد إلى لقائه ، ومعه الضيافة والإقامة ، ثم خرج من إشبيلية بقضه وقضيضه قاصداً بطليوس ، وجرت الوقعة المذكورة ، ثم عاد ابن تاشفين إلى بلاده ، وإن ابن عباد جاز البحر ومضى إليه في سنة إحدى وثمانين ، واستجده على ما يجاوره من بلاد العدو ، فأكرمه يوسف بن تاشفين ، وأجابه إلى إنجاده ، ثم عاد ابن عباد إلى بلاده ، واستعد للعدو ، ولحقه ابن تاشفين في رجب من سنة إحدى وثمانين ، ثم خرج الأذفونش في جيش كثيف ، وكان ملوك الأندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد بالجمع الكثير رحل عن مكانه ، وأوممه خواصه أن ملوك الأندلس يفرون عنه ، ويحلون بينهم وبين الأذفونش ، فأصغى إلى كلامهم وعمل في نفسه قولهم ، فأخذ في الحركة إلى البرية ، وتحرك الجميع بمركنه ، وجاز البحر عائداً إلى بلاده ، وقد غر صدره على ملوك الأندلس ، وتبين لهم تغيره عليهم ، فخافوه ، فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الأقوات ، وأرسل بعضهم إلى الأذفونش ليكون عوناً له ، خوفاً من ابن تاشفين ، فأجابه الأذفونش بالإعانة والمساعدة ، وكان قد سبر له هدايا وأطافا كثيرة ، فقبلها منه ، وحلف له على

جميع ما التمس منه ، واتصل ذلك بابن تاشفين ، فاستشاط غيظاً ، ثم إن ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة ، وقصد قرطبة وهى لابن عباد ، فوصلها فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ، وقد سبقه إليها ابن عباد ، فخرج إليه بالضيافة ، وجرى معه على عادته ، ثم إن ابن تاشفين أخذ غراً ناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس ، وحبسه ، فطمع ابن عباد فى غراً ناطة ، وأن ابن تاشفين يعطيه إياها ، فعرض له بذلك ، فأعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه ، وعمل على الخروج عنه ، فقال له : إنه جاءته كتب من إشبيلية ، وهم خائفون من العدو المجاور لهم ، واستأذنه فى الود إليها ، فأذن له فعاد ، ثم رجع ابن تاشفين إلى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام ببلاده إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين ، ثم عزم على العبور إلى الأندلس لمنازلة ابن عباد ، وبلغ ذلك ابن عباد فأخذ فى التأهب والاستعداد ، ووصل ابن تاشفين إلى سبتة ، وجمع العساكر الكثيرة ، وقدم عليهم سير بن أبى بكر فجازوا البحر وضايقوا ابن عباد ، فاستصرخ بالأذفونش ، فلم يلتفت إليه ، وكان ما ذكرته ، والله أعلم

أصل اللثمين
وسبب تسميتهم

وفى هذه الترجمة ذكر اللثمين فبحسب الحاجة إلى الكلام عليه ، والذى وجدته أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء ، يسكنون الصحارى الجنوبية ، وينقلون من ماء إلى ماء كالعرب ، وبيوتهم من الشعر ، والوبر ، وأول من جمعهم وحرضهم على القتل وأطعمهم فى تلك البلاد عبد الله ابن تاشفين الفقيه ، وقتل فى حرب جرت مع برغواطة ، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ، ومات فى حرب السودان ، وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه ، وهو الذى سعى أصحابه المرابطين ، وهم قوم يتلثمون ، ولا يكشفون وجوههم ، فلذلك سموهم اللثمين ، وذلك سنة لهم يتوارثونها ، خلفاً عن سلف ، وسبب ذلك على ما قيل أن حمير كانت تتلثم

لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم ، فكثير ذلك حتى صار تفعله غلتهم ، وقيل : كان سببه أن قوما من أعدائهم كانوا يقصدون غلتهم إذا غابوا عن بيوتهم ، فيطرقون الحى فيأخذون المال والحريم ، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء فى زى الرجال إلى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زى النساء ، فإذا أتاهم العدو وظنوه من النساء فيخرجون عليهم ، ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوه ، فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو

وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الأثير فى تاريخه الكبير ما مثاله : وقيل : إن سبب تلثمهم أن طائفة من لمتونة خرجوا منيرين على عدو لهم فخانهم العدو إلى بيوتهم ، ولم يكن بها إلا المشايخ والصبيان والنساء ، فلما تحقق المشايخ أنه العدو أمروا النساء أن تلبس ثياب الرجال ، ويتلثمن ، ويضيقنه حتى لا يعرفن ، ويلبسن السلاح ، ففعلن ذلك ، وقد تقدم المشايخ والصبيان أمامهن ، واستدار النساء بالبيوت ، فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما ، فظنه رجالا ، وقالوا : هؤلاء عند حريتهم يقتلون عنهن قتال الموت ، والرأى أن نسوق النعم ونمضى ، فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريتهم ، فبينما هم فى جمع النعم من المراعى إذ أقبل الرجال إلى الحى ، فبقى العدو بينهم وبين النساء ، فقتلوا من العدو خلقا كثيرا ، وكان من قتل النساء أكثر ، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلزمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ، ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا

ومما قيل فى اللثام [من الكامل] :

قوم لهم درك العلا من حمير

وإن انتموا ضنهاجة فهم همو

لما حووا أحراز كل فضيلة

غلب الحياء عليهم فتلثموا

(٩ — ٦ ج)

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجى ، وخرج من سجلماسة فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وكان أبو بكر بن عمر قد أتى سجلماسة فى سنة ثلاث وخمسين وحاصرها ، وقتل أهلها أشد قتال ، وأخذها ، ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان ، والله أعلم .

(٨١٦)

أبو يعقوب يوسف بن أبى محمد عبد المؤمن بن على ، القيسى ، الكومى
صاحب المغرب

أبو يعقوب
يوسف بن
عبد المؤمن
القيسى ،
الكومى
صاحب
المغرب

وقد تقدم ذكر أبيه عبد المؤمن فى حرف العين ، وذكر ولده يعقوب قبل هذا ، ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته ، وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك ، وكان ولى العهد قبله أخوه محمد بن عبد المؤمن ، ونقش على الدنانير اسمه ، وكان ذلك باستخلاف أبيه وتخليفه الجند له ، فظهر منه اشتغال بالراحة ، وانهماك فى البطالة ، فخلعه يوسف .

وكان له أخ آخر اسمه أبو حفص عمر ولاء جزيرة الأندلس ، وكان يوسف المذكور فقيها حافظاً متفناً لأن أباه هذبه وقرن به وباخوته أكمل رجال الحرب والمعارف ، فنشأ فى ظهور الخليل بين أبطال الفرسان ، وفى قراءة العلم بين أفاضل العلماء ، وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب وبقية العلوم ، وكان جَماعاً مناعاً ، ضابطاً لخراج مملكته ، عارفاً بسياسة رعيته ، وكان ربما يحضر حق لا يكاد يغيب ، ويغيب حتى لا يكاد يحضر ، وله فى غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الأمور إليهم لما علم من صلاحهم لذلك ، والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة إليه .

فلما تمهدت له الأمور ، واستقرت قواعد مملكته ، رحل إلى جزيرة الأندلس
لكشف مصالح دولته ، وتفقد أحوالها ، وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة
وفي صحبته مائة ألف فارس من المغرب والموحدين ، فنزل بإشبيلية ، فخافه الأمير
أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الأندلس مرسية
وما انضاف إليها ، وحمل على قلبه فرض مرضاً شديداً ، ومات ، وقيل : إن أمه
سقته السم ، لأنه كان قد أساء العشرة مع أهله وخواصه وكبراء دولته ، فنصحته
وأغلظت عليه في القول ، فتهددها ، وخافت بطشه ، فعملت عليه فقتلته بالسم ،
وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبيلية ،
ومولده في سنة ثمانى عشرة وخمسمائة في قلعة من أعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة
وهي من الحصون المنيعه .

ولما مات محمد بن سعد جاء أولاده ، وقيل : إخوته ، إلى الأمير يوسف بن
عبد المؤمن وهو بإشبيلية فسلموا إليه جميع بلاد شرق الأندلس التي كانت لأبيهم
وقيل لأخيهم ، فأحسن إليهم الأمير يوسف ، وتزوج أختهم ، وأصبحوا عنده في
أعز مكان .

ثم إن الأمير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج ، وكانوا
قد استولوا عليها ، فاتسعت مملكته بالأندلس ، وصارت سراياه تصل مغيرة
إلى باب طليطلة ، وهي كرسى بلادهم وأعظم قواعدهم ، ثم إنه حاصرها ، فاجتمع
الفرنج كافة عليه ، واشتد الغلاء في عسكره ، فرجع عنها ، وعاد إلى مراکش .
وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد إفريقية ، وفتح مدينة قفصة ، ثم دخل
جزيرة الأندلس في سنة ثمانين وخمسمائة ، ومعه جمع كثيف ، وقصد غرناطة
فحاصر مدينة شنترين شهراً فأصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الأول سنة
ثمانين وخمسمائة ، وحمل في تابوت إلى إشبيلية ، رحمه الله تعالى ! وكان قد استخلف
ولده أبا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره .

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن يوسف مات من غير وصية بالملك
لأحد من أولاده ، فاتفق رأي قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تملك ولد
يعقوب ، فملكوه في الوقت الذي مات فيه أبوه ، لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم
لقرابهم من بلاد العدو ، وكان خلع أخيه أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان
سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف حينئذ بالأمر ، واجتمع أكابر أصحابه على خله
وتولية الأمير يوسف ، وقد روى له شعر ، ولكنّه ليس بالجيد ، فلم أذكر
منه شيئاً .

وأما محمد بن سعد بن مردنيس المذكور فيروى له [من مخاض البسيط] :

وحَقَّهَا إِنِّهَا جَفُون تَسْلُ من لحظها المنون

لاصْبَرَ عنها ولا عليها الموت من دونها يهون

لأركبَن الهوى إليها يكون في ذلك ما يكون

قلت : ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب «الملاح» لابن القطاع وقد نسبها إلى
أبي جعفر أحمد بن صمدح البني ، والله أعلم .

وقال البيهقي في حماسه : هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البني
اليعمري الأبدى ، والله أعلم ، إلا أنه لم يذكر هذه الأبيات ، ثم أورد البيهقي
لأبي جعفر المذكور [من الخفيف] :

صَدَنِي عن حلاوة التشيع اجتنابي مرارة التوديع

لم يَقم أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

وله في صفة قنديل [من الوافر] :

وقنديلا كأن الضوء فيه محاسن من أحبُّ وقد نجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقاً وولّى

أبو جعفر أحمد
بن الحسين
البني

ولما مات أبو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب أبو بكر يحيى بن مجير

الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة أجاد فيها ،
وأولها [من السكامل] :

جل الأسى قاسيلُ دم الأجنان ما ذى الشؤون لغير هذا الشأن
ومردنيش : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الدال المهملة ، وكسر النون
وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها شين معجمة ، وهو بلفظ الفرنج
اسم العذرة .

وبُذْشَكْلَة : بضم الباء الموحدة والنون ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الكاف
وفتح اللام ، وبعدها هاء .
والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه .

والبي في نسب الشاعر المذكور : بكسر الباء الموحدة ، وتشديد النون .
والأبدى : بضم الهمزة ، وتشديد الباء الموحدة ، وبعدها دال مهملة - هذه
النسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان ، بناها عبد الرحمن بن الحكم وجدها
ابنه محمد .

قلت : ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة
وجدت مجموعاً بخط العماد بن جبريل أخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار
المصرية ، وقد تقدم ذكره في ترجمة أبى إسحاق العراقى الفقيه المذكور فى أوائل
هذا الكتاب وفيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم ، فنقلت منه ما يضاف إلى
هذه الترجمة ، وهو :

أن عبد المؤمن كان فى حياته قد عهد إلى أكبر أولاده ، وهو محمد ، وبإيعه
الناس ، وكتب ببيعته إلى البلاد ، فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الأمر ؛ لأنه كان
على أمور لا يصلح معها للمملكة من إدمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة
الطيش وجبن النفس ، ويقال : إنه مع هذا كله كان به ضرب من الجنام ،

واضطرب أمره ، واختلف الناس عليه ، فخلع ، وكانت مدة ولايته خمسة وأربعين يوماً ، وذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكان الذي سعى في خلعه أخويه يوسف وعمر ابني عبد المؤمن .

ولما تم خلعه دار الأمر بين الأخوين المذكورين ، وهما من نجباء أولاد عبد المؤمن ، ومن ذوى رأى ، فتأخر عنهما أبو حفص عمر ، وسلم الأمر إلى أخيه يوسف ، فبايعه الناس ، واتفقت عليه السكامة ، وكان أبيض تعلوه حمرة ، شديد سواد الشعر ، مستدير الوجه ، أفوه ، أعين ، إلى الطول ما هو ، في صوته جهرارة ، رقيق حواشي اللسان ، حلو الألفاظ ، حسن الحديث ، طيب المجالسة ، أعرف الناس كيف تكلمت العرب ، وأحفظهم لأيامها في الجاهلية والإسلام ، صرف عنايته إلى ذلك ، ولقى فضلاء إشبيلية أيام ولايته ، ويقال إنه كان يحفظ صحيح البخارى ، وكان شديد الملوكة ، بعيد الهمة ، سخياً جواداً استغنى الناس في أيامه ، وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ، ثم طمح إلى علم الحكمة ، وبدأ من ذلك بعلم الطب ، وجمع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً ، وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن أبو بكر محمد بن الطفيل ، كان متحققاً بجميع أجزاء الحكمة ، قرأ على جماعة من أهلها منهم أبو بكر بن الصانع المعروف بابن باجة ، وغيره .

ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة ، وكان حريصاً على الجمع بين علم الشريعة والحكمة ، وكان مفتناً ، ولم يزل يجمع إليه العلماء من كل فن من جميع الأقطار و [كان] من جملتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى .

ولما استوثق ليوسف الأمر وملك بلاد مرنديش من الأندلس خرج من إشبيلية قاصداً بلاد الأذفونش من الأندلس أيضاً فنزل على مدينة له تسمى وبنة فأقام محاصراً لها شهوراً إلى أن اشتد عليهم الحصار ، وعطشوا ، فراسلوه في تسليم المدينة ، وأن يعطيهم الأمان على نفوسهم ، فامتنع من ذلك ، فلما اشتد بهم

العطش سمع لهم في بعض الليالى لفظ عظيم وأصوات هائلة ، وذلك أنهم اجتمعوا بأسرهم ، ودعوا الله تعالى ، فجاءهم مطر عظيم ملاً ما كان عندهم من الصهاريج ، فارتووا وتقوّوا على المسلمين ، فانصرف عنهم إلى إشبيلية بعد أن هادنهم مدة سبع سنين ، وكان يرتفع إليه في كل سنة من خراج إشبيلية وقرمائه وخمسين بفلاً خارجاً عما يرتفع إليه من خراج بقية البلاد في بر العدو وفي بر الأندلس وفي سنة تسع وسبعين تجهز للفرار في جيش عظيم ، وعبر إلى جزيرة الأندلس ونزل إشبيلية كعادتهم في إصلاح شأنهم ، ثم رحل إلى شترين ، وهى بليدة في غرب الأندلس ، وهى في غاية المنعة والحصانة ، فحاصرها وضيق عليها ، فلم يقدر عليها .

وهجم الشتاء ، وخاف المسلمون من البرد وزيادة مد النهر فلا يقدرّون على العبور ، وتنقطع عنهم المأوى ، فأشاروا عليه بالرجوع إلى إشبيلية ، فاذا طاب الزمان عاد إليها ، فقبل ذلك منهم ، وقال : نحن راحلون غداً إن شاء الله تعالى ، ولم ينتشر هذا الحديث لأنه قال في مجلس الخاصة ، فكان أول من قوض ورحل أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب المائى ، وكان من أهل العلم والفضل ، فلما رآه الناس قد قوض خبائه قوضوا أيضاً ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته بأسرارها ، فعبر تلك الليلة أكثر العسكر على النهر خشية الزحام ، وطلباً لجيد المنازل ، ولم يبق إلا من كان بقرب خباء الأمير يوسف بن عبد المؤمن ، ولا علم له بذلك ، فلما رأى الروم عبور العساكر ، وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الأمير يوسف وأصحابه خرجوا منتهزين الفرصة ، وحملوا حتى انتهوا إلى جهة الأمير يوسف ، فقتل على بابه خلق كثير من أعيان الجند ، وخلصوا إلى الأمير يوسف فقطعوه تحت سرته طعنة كانت سبب منيته ، وتداركهم الناس ، فانهزم الروم ، وجعل الأمير يوسف في محفة ، وعبر به النهر ، ولم يسر به سوى ليلتين ، ومات في الثالثة ، فلما وصلوا به إلى إشبيلية صبروه وصبروه

في تابوت وحملوه إلى تينمل ، ودفن هناك عند أبيه عبد المؤمن والمهدي محمد بن تومرت

وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان قبل موته بأشهر ينشد هذا البيت ويردده في أوقات كثيرة [من البسيط] :

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره

وأنكرتني ذوات الأعين النجل

وقام بعده بالأمر ولده أبو يوسف يعقوب ، بويع في حياة أبيه ، وقيل إن أشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة أبيه ، والله أعلم

وكان الأديب أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني ، وكوران قبيلة من البربر منازلهم بضواحي مدينة فاس ، وقيل : إن هذه القبيلة إنما يقال لها جرّارة : بفتح الجيم ، وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها : كراوة ، والنسبة إليها جراوي وكراوى ، وكان هذا الأديب نهاية في حفظ الأشعار القديمة والمحدثة ، وتقدم في هذا الشأن ، وجالس به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ، ثم ولده يعقوب ، وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع « الحماسة » لأبي تمام الطائي ، وسماه « صفوة الأدب » ، وديوان العرب ، وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق ، والمقصود من ذكر هذا الأديب أنه كانت له نوادر نادرة ، وملح مستظرفة عند أهل الأدب

الأديب
أبو العباس
أحمد
الكوراني

فمن ذلك أنه حضر يوما إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك الطبيب سعيد الغماري ، وغمارة - بضم الغين المعجمة - قبيلة من البربر أيضا ، فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من الباب من الأصحاب ، فخرج الخادم إلى الباب ، ثم عاد إليه فقال : أحمد الكوراني ، وسعيد الغماري ، فقال الأمير يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كوران ، وطبيب من غمارة ، فبلغ ذلك

السكراتى ، فقال (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) أعجبُ منها والله خليفة من
كومية ، فيقال : إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو ،
ففيه تكذيبه

ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الأمير يوسف المذكور ، وهو بديع
غريب [من الكامل] :

إن الإمام هو الطبيب وقد شفى علل البرايا ظاهراً ودخيلاً
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح توجد حاملاً محملاً
ومن شعره أيضاً في ذم أهل فاس ، وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة
ومراكش [من الطويل] :

مشى النؤم في الدنيا طريداً مشرداً
يحوب بلاد الله شرقاً ومغرباً
فلما أتى فاساً تلقاه أهلها وقالوا له : أهلاً وسهلاً ومرحباً
وله كل شعر مديح ، وكان شيخاً مسنناً جاوز ثمانين سنة ، وتوفي في آخر أيام
الأمير يعقوب ابن الأمير يوسف ، وقد ذكرت وفاة الأمير يعقوب في ترجمته ،
فليكشف منها

وله مديح في الأمير عبد المؤمن بن علي وأولاده إلى آخر زمنه ، رحمه
الله تعالى !

وأما شنترين — بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء المثناة
من فوقها ، وكسر الراء ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون — فهي
مدينة في غرب الأندلس ، وذكر ابن حوقل في كتاب « المسالك والممالك » أن
شنترين على البحر المحيط ، وبها يقع العنبر ، ولا يعلم ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع
في غير هذا الموضع وشيء وقع بالشام ، ويقع بشنترين في وقت من السنة دابة تحك

الحجارة في وسط البحر ، فيقع بها وبرة في لين الخزلون الذهب ، فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا ، ويتأون الثوب ألوانا ، ونحجر عليه ملوك بني أمية بالأندلس ، فلا ينقل ولا يشتري ، فيزيد الثوب على ألف دينار لعزته وحسنه ، والله أعلم .

قلت : وحكى لي بعض الفضلاء من أهل الأندلس أنه رأى قطعة من هذه الثياب هناك ، وأراد أن يصفها لي فاقدر أن يعبر عنها ، ثم قال : لكنها أرفع وأنعم من نسيج العنكبوت ، فتعالى الله ما أجل قدرته وأطف حكمته وأحسن صبغته ، وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ، والله در أبي نواس حيث قال [من المتقارب] :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(٨١٧)

أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادى ، الملقب الملك الناصر ،
 صلاح الدين ، صاحب الديار المصرية ، والبلاد
 الشامية ، والعراقية ، واليمنية
 أبو المظفر
 صلاح الدين
 يوسف بن
 أيوب ، الأيوبي

قد تقدم فى هذا الكتاب ذكر أبيه أيوب ، وجماعة من أولاده ، وعمه
 أسد الدين شيركوه ، وأخيه الملك العادل أبى بكر محمد ، وجماعة من أولاده ،
 وغيرهم من أهل بيته

وصلاح الدين كان واسطة العقد ، وشهرته أكثر من أن يحتاج إلى
 التنبيه عليه

اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دُوَيْن - بضم الدال المهملة ،
 وكسر الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون - وهى بلدة فى آخر عمل
 أذربيجان من جهة أران وبلاد السكرج ، وأنهم أكرَاد ، روادية - بفتح الراء
 والواو ، وبعدها ألف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها مشددة ،
 وبعدها هاء - والروادية : بطن من الهذانية - بفتح الهاء والذال المعجمة ، وبعدها
 الألف نون مكسورة ، ثم ياء مشددة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء - وهى قبيلة كبيرة
 من الأكراد ، وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول ، وهو من أهل دُوَيْن : إن على
 باب دُوَيْن قرية يقال لها أَجْدَانَقَان - بفتح الهمزة ، وسكون الجيم ، وفتح الدال
 المهملة ، وبعدها الألف نون مفتوحة وقاف ، وبعدها الألف الثانية نون أخرى -
 وجميع أهلها أكراد رَوَادِيَّة ، ومولد أيوب والد صلاح الدين بها ، وشادى أخذ
 ولديه منها : أسد الدين شيركوه ، ونجم الدين أيوب ، وخرج بهما إلى بغداد ،
 ومن هناك نزلوا تكريت ، ومات شادى بها ، وعلى قبره قبة داخل البلد ، ولقد
 تقبعت نسبهم كثيراً فلم أجد أحداً ذكر بعد شادى أباً آخر ، حتى إنى وقعت

على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب ، فلم أر فيها سوى شيركوه
ابن شادي ، وأيوب بن شادي ، لا غير ، وقال لي بعض كبار بيتهم : هوشادي بن
مروان ، وقد ذكرت ذلك في ترجمة أيوب وشيركوه ، ورأيت مدرجا رتبة
الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمن أن أيوب بن شادي بن مروان بن
أبي على بن عنقرة بن الحسن بن على بن أحمد بن على بن عبد العزيز بن هذبة
ابن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن نهش
ابن حارثة صاحب الحمالة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ربث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عبلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ثم رفع بعد
هذا في النسب حتى انتهى إلى آدم عليه السلام ، ثم ذكر بعد ذلك أن على بن
أحمد بن على بن عبد العزيز يقال : إنه ممدوح المتنبى ، ويعرف بالخراساني ،
وفيه يقول من جملة قصيدة [من الخفيف] :

شرف الجوّ بالغبار إذا سا ر على بن أحمد القمقام
وأما حارثة بن عوف بن أبي حارثة صاحب الحمالة ، فهو الذي حمل الدماء
بين عبس وذبيان ، وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان أخو هرم بن سنان ،
وفيهما قال زهير بن أبي سلمى المزني قصائد منها قوله [من الطويل] :

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين الساحة والبذل
وهل يفتب الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل
هذا آخر ما ذكره في المدرج ، وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف الدين
عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك
الناصر صلاح الدين أبو المنافر ، داود ابن الملك المعظم ، وكتب لها
بسماعها عليه ، في آخر رجب سنة تسع عشرة وستائة ، والله أعلم ، انتهى
ما نقلته من المدرج

ورأيت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد أن ذكر الاختلاف في نسبهم فقال : وقد كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام ابن أيوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني أمية وادعى الخلافة ، وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين عرف بابن شدداد يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك وقال : ليس لهذا أصل أصلاً

قلت : ذكر شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الأتابكية ملوك الموصل ، في فصل يتعلق بأسد الدين شيركوه ، ومسيره إلى الديار المصرية ، فقال : كان أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وهو الأكبر ابناً شادى من بلد دُوين ، وأصلهما من الأكراد الروادية قداما العراق ، وخدموا مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق

قلت : وهذا مجاهد الدين كان خادماً رومياً أبيض اللون تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من أهل بيته ، وكان صاحب همه في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد ، واسع الصدر والصبر في البذل والإنفاقات والمطاولة والمراجعة إذا امتنع عليه الغرض ، وكانت تكريت إقطاعاً له ، وكان خادماً للسلطان محمد والد مسعود المذكور ، وبني في بغداد رباطاً وقف عليه وقتاً جيداً ، ومات يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة أربعين وخمسمائة

وبهروز - بكسر الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وضم الراء ، وسكون الواو وبمدها زاي - وهو لفظ عجمي ، معناه يوم جيد ، على التقديم والتأخير على عادة كلام المعجم

قال شيخنا ابن الأثير : فرأى مجاهد الدين في نجم الدين أيوب عقلاً ، ورأيا حسناً ، وحسن سيرة ، فجعله دزدان تكريت إذ هي له

قلت : دزدار - بضم الدال المهملة ، وسكون الزاى ، وفتح الدال المهملة ،
وبعد الألف راء - وهو لفظ عجيب ، معناه حافظ القلعة ، وهو الوالى ، ودز بالعجمى
القلعة ودار الحافظ

فسار إليها ومعه أخوه أسد الدين شيركوه ، فلما انهزم أتاك الشهد عماد الدين
زنكى بالعراق من قراجا

قلت : وهى وقعة مشهورة ، وخلاصتها أن مسعود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد
فى أيام الإمام المسترشد ، فأرسل إلى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس
وخوزستان ، يستنجد به ، فأناه وكبس عسكرهما ، وانهزمابين يديه ، وانكسروا ،
وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية أنها كانت فى شهر ربيع الآخر يوم الخميس
ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت ، وقال
أسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا
فى زمانه : إنه حضر هذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور ، وذكر ذلك فى موضعين
أحدهما فى ترجمة إربل ، والثانى فى ترجمة تكريت

رجعنا إلى ما كنا فيه : فوصل زنكى إلى تكريت ، فخدمه نجم الدين أيوب
وأقام له السفن ، فعبّر دجلة هناك ، وتبعه أصحابه ، فأحسن نجم الدين إليهم ،
وسيرهم ، وبلغ ذلك بهروز ، فسير إليه ، وأنكر عليه ، وقال له : كيف ظفرت
بعدونا فأحسنست إليه وأطلقته ، ثم إن أسد الدين شيركوه قتل إنساناً بتكريت
السلام جرى بينهما ، فأرسل مجاهد الدين إليهما ، فأخرجهما من تكريت ،
فقصدا عماد الدين زنكى

قلت : وكان إذ ذاك صاحب الموصل
قال : فأحسن عماد الدين إليهما ، وعرف لهما خدمتهما ، وأقطع لهما إقطاعاً
حسناً ، وصارا من جملة جنده ، فلما فتح عماد الدين زنكى بعلبك جعل نجم الدين

دز دارها ، فلما قتل زنكي ، قلت : وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال : فحصره
عسكر دمشق ، قلت : وكان صاحب دمشق يومئذ مجبر الدين أرتق بن محمد بن
بورى ابن الأتابك ظهير الدين طغتكين ، وهو الذى حاصره نور الدين محمود
ابن زنكي فى دمشق ، وأخذها منه

قال شيخنا ابن الأثير : فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازى بن
زنكي صاحب الموصل ، وقد قام بالملك بعد والده ينهى إليه الحال ، ويطلب منه
عسكراً ليرحل صاحب دمشق عنه ، وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى أول
ملكه ، وهو مشغول باصلاح ملوك الأطراف المجاورين له ، فلم يتمرغ له ، وضاق
الامر على من فى بعلبك من الحصار ، فلما رأى نجم الدين أيوب الحال ، وخاف
أن تؤخذ قهراً أرسل فى تسليم القلعة ، وطلب إقطاعاً ذكره ، فأجيب إلى ذلك ،
وحلف له صاحب دمشق عليه ، وسلم له القلعة ، ووفى له صاحب دمشق بما حلف
عليه من الإقطاع والتقدم ، وصار عنده من أكبر الأمراء ، واتصل أخوه
أسد الدين شيركوه بالخدمة السورية بعد قتل أبيه زنكي

قلت : هو نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب ، وكان يخدمه فى أيام
والده ، فمر به نور الدين وأقطعه ، وكان يرى منه فى الحروب آثاراً يعجز عنها
غيره لشجاعته وجراته ، فصارت له حصص والرحبة وغيرهما ، وجعله مقدم عسكره
قلت : تم خرج شيخنا ابن الأثير بعد هذا إلى حديث سفر أسد الدين إلى
الديار المصرية ، وما تجدد لهم هناك ، وليس هذا موضع هذا الفصل ، بل نتم
حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ أمره حتى نصير إلى آخره
إن شاء الله تعالى ، ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم إليه ، وإن كان
قد سبق فى ترجمة أسد الدين شيركوه طرف من أخبارهم ، لكن ما استوفيته
هناك اعتماداً على استيفائه ههنا ، إن شاء الله تعالى

قلت : اتفق أرباب التواريخ أن صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين

وخمسمائة ، بقلعة تكريت لما كان أبوه وعصه بها ، والظاهر أنهم ما أقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين إلا مدة يسيرة ، لأنه قد سبق القول أن نجم الدين وأسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا إلى عماد الدين زنكي فأكرهما ، وأقبل عليهما ، ثم إن عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق ، فلم تحصل له ، فرجع إلى بعلبك ، فحاصرها أشهراً ، وملسها في رابع عشر صفر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، كما ذكر أسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر أبو يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلاً على تاريخ أبي الحسين هلال بن الصابي : أن عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(١) ورود الظبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها ، وترميم ما تشعث منها ، والله أعلم ، وإذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين ، أوفى سنة ثلاث وثلاثين ؛ لأنهما أقاما عند عماد الدين بالموصل ، ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك وأخذها رتب فيها نجم الدين أيوب ، وذلك في أوائل سنة أربع وثلاثين ، كما شرحته ، فيتمين أن يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريباً ، والله أعلم

قلت : ثم أخبرني بعض أهل بيتهم ، وقد سألته : هل تعرف متى خرجوا من تكريت ؟ فقال : سمعت جماعة من أهلنا يقولون : إنهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين ، فقتلوا به ، وتطيروا منه ، فقال بعضهم : لعل فيه الخيرة وما تعلمون ، فكان كما قال ، والله أعلم

ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع ، ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين أيوب خدمته ، وكذلك ولده صلاح الدين ، وكانت مخايل السعادة عليه لألحمة ،

(١) في ب « سنة أربع وثلاثين ومائة » تحريف

والنجابة تقدمه من حلة إلى حلة ، ونور الدين يرى له ، ويؤثره ، ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد ، حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه إلى الديار المصرية ، كما سنشرحه إن شاء الله تعالى

ووجدت في بعض تواريخ المصريين أن شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور أبي الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره وأخذ مكانه في الوزارة لعادتهم في ذلك ، وقتل ولده الأكبر طي بن شاور ، فتوجه شاور إلى الشام مستغيثاً بالملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي ، وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من [تلك] السنة ، فوجه معه نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه بن شادى في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه ، وهو كاره للسفر معهم ، وكان لنور الدين في إرسال هذا الجيش غرضان : أحدهما قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخاً ، والثانى أنه أراد استعمال أحوال مصر فانه كان يبالغ فيها ضعيفة في جهة الجند ، وأحوالها في غاية الاختلال ، فقصد الكشف عن حقيقة ذلك ، وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته ، فانتدبه لذلك ، وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره ، وشاور معهم ، فخرجوا من دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر ، واستولوا على الأمر في رجب من السنة

وقال شيخنا القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف المعروف بابن شدد المقدم ذكره في كتابه الذى وسمه « بسيرة صلاح الدين » : إنهم دخلوا مصر في ثنى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، والقول الأول أصح ، لأن الحافظ أبى طاهر السلفى ذكر في معجم السفر أن الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وزاد غيره فقال : يوم الجمعة الثامن والعشرين من

جهاى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ! فيها بين القاهرة ومصر ، واحتز رأسه ، وطيف به على رمح ، وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام تأكل منها السكلاب ، ثم دفن عند بركة الفيل ، وعمرت عليه قبة قلت : والقبة باقية إلى الآن فى موضعها تحت السكبش المستحدث بناؤه ،

ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها

وقد قيل : إن الضرغام قتل فى رجب سنة تسع وخمسين ، وقد اتفقوا أن الضرغام إنما قُتل عند وصول أسد الدين شيركوه وشاور إلى مصر ، فإمكان أن يكون دخولهم فى سنة ثمان وخمسين ؛ لأن الضرغام لا خلاف فى قتله سنة تسع وخمسين ، وأنه كان فى أول وصولهم ، والحافظ السلفى أخبر بذلك ؛ لأنه كان مقيما بالبلاذ أول وصولهم ، وهو أضيع لهذه الأمور من غيره ، لأن هذا فنه ، وهو من أقعد الناس به .

ولما وصل أسد الدين شيركوه وشاور إلى الديار المصرية ، واستولوا عليها ، وقتلوا الضرغام ، وحصل لساور مقصوده ، وعاد إلى منصبه ، وتمهدت قواعده ، واستمرت أموره ، غدر بأسد الدين شيركوه ، واستنجد بالفرننج عليه ، وحصره فى بلبيس ، وكان أسد الدين قد شاهد البلاد ، وعرف أحوالها ، وأنها مملكة بغير رجال ، تمشى الأمور فيها بمجرد الإيهام والحال ، فطمع فيها ، وعاد إلى الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين ، وقال شيخنا ابن شداد : فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، بناء على ما قرره أولا أن دخولهم البلاد كان فى سنة ثمان وخمسين .

وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكرا فى تدبير عودّه إلى مصر ، محدثا نفسه بالملك لها ، مقررا قواعده ذلك مع نور الدين ، إلى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وبلغ شاور حديثه وطمعه فى البلاد ، فخاف عليها ، وعلم أن أسد الدين لا بد له من قصدها ، فكانت الفرنج ، وقرر معهم أنهم يجيئون إلى البلاد ، ويمكنهم منها تمكيننا كليا ليعينوه على استئصال أعدائه .

وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرر بينهم ، فخافا على الديار المصرية أن يملكوها ، وملكوا بطريقتها جميع البلاد ، فتجهز أسد الدين ، وأتقد نور الدين معه العساكر ، وصالح الدين في خدمة عمه أسد الدين شيركوه ، وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكان وصول أسد الدين إلى البلاد مقارنا لوصول الفرنج إليها ، واتفق شاور والمصريون بأسرهم والفرنج على أسد الدين ، وجرت حروب كثيرة ، ووقعات شديدة ، وانفصل الفرنج عن البلاد ، وانفصل أسد الدين راجعا إلى الشام .

وكان سبب عود الفرنج أن نور الدين جرد العساكر إلى بلادهم ، وأخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة ، وعلم الفرنج ذلك ، فخافوا على بلادهم فعادوا إليها .

وكان سبب عود أسد الدين إلى الشام ضعف عسكره بسبب واقعة الفرنج والمصريين ، وما عاينوه من الشدائد ، وعائنه من الأهوال ، وما عاد حتى صالح الفرنج على أن ينصرفوا كلهم عن مصر ، وعاد إلى الشام في بقية السنة ، وقد انضاف إلى قوة الطمع في الديار المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلهم بأنهم قد كشفوها كما قد كشفها ، وعرفوها كما عرفها ، فأقام بالشام على مضض ، وقلبه قلق ، والقضاء يقوده إلى شيء قدر لغيره ، وهو لا يشعر بذلك ، وكان عوده في ذى القعدة من السنة المذكورة إلى الشام ، وقيل : إنه عاد في ثامن عشر شوال من السنة ، والله أعلم .

ورأيت في بعض المسودات التي بخطي ، ولا أعلم من أين نقلته ، أن أسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه إليها في سنة اثنتين وستين ، وسلك طريق وادي الغزلان ، وخرج عند إطايح ، فكانت فيها وقعة الباقيين عند الأشمونين ، وتوجه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتوى بها ، وحاصره شاور في جمادى الآخرة من السنة ، ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد إلى بلبيس ،

وتم الصلح بينه وبين المصريين ، وسيروا له صلاح الدين ، فساروا إلى الشام .

ثم إن أسد الدين عاد إلى مصر مرة ثالثة ، قال شيخنا ابن شداد : وكان سبب ذلك أن الفرنج جمعوا فارسهم ورجالهم ، وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين وأسد الدين طمعاً في البلاد ، فلما بلغ ذلك أسد الدين ونور الدين لم يسهما الصبر دون أن سارعا إلى قصد البلاد ، وأما نور الدين فبالمال والرجال ، ولم يمكنه المسير بنفسه خوفاً على البلاد من الفرنج ، ولأنه كان قد حدث له نظر إلى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتمكين .

قلت : هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري

قال : فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين أتابك ما عدا إربل فانها كانت له من أتابك زنكي .

وأما أسد الدين فسار بنفسه وماله وإخوته وأهل ورجاله ، ولقد قال له السلطان صلاح الدين قدس الله روحه : كنت أكره الناس للخروج في هذه الواقعة ، وما خرجت مع عمي باختياري ، وهذا معنى قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) .

وكان شاور لما أحس بخروج الفرنج إلى مصر على تلك المساعدة سير إلى أسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجده ، فخرج مسرعاً ، وكان وصوله إلى مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وخمسمائة ، ولما علم الفرنج بوصول أسد الدين إلى مصر على اتفاق بينه وبين أهلها رحلوا راجعين على أعقابهم ناكسين ، وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان ، وكان وعدهم بمال

في مقابلة ما خسروه من النفقة ، فلم يوصل إليهم شيئاً ، وعلقت مخالبا أسد الدين في البلاد ، وعلم أنه متى وجد الفرنج فرصة أخذوا البلاد ، وأن شاور يلعب به تارة وبالفرنج أخرى ، وملا كما فقد كانوا على البدعة المشهورة ، وتحقق أسد الدين أنه لا سبيل إلى استيلائه على البلاد مع بقاء شاور ، فأجمع رأييه على القبض عليه إذا خرج إليه ، وكان الأمراء الواصلون مع أسد الدين يترددون إلى خدمة شاور ، وهو يخرج في بعض الأحيان إلى أسد الدين يجتمع به ، وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ، ولم يتجاسر على قبضه أحد من الجماعة إلا السلطان بنفسه ، وذلك أنه لما سار إليه تلقاه راكباً ، وسار إلى جنبه ، وأخذ بتلايبه ، وأمر العسكر بأن يقصدوا أصحابه ، ففروا ، ونهبهم العسكر ، فأنزل شاور إلى خيمة مفردة ، وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول : لا بد من رأسه ، جرياً على عادتهم في وزراءهم ، فحز رأسه وأرسل إليهم ، وسبروا إلى أسد الدين خلع الوزارة ، فلبسها ، وسار ودخل القصر ، ورتب وزيراً ، وذلك في سابع عشر ربيع الأول سنة أربع وستين وخمسة ، ودام أمراً وناهيماً ، والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الأمور مقررّاً لها لمسكان كفايته ودرايته ، وحسن رأيه وسياسته ، إلى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، فمات أسد الدين

قلت : وقد تقدم حديث أسد الدين وصورة موته ، فلا حاجة إلى شرحها ههنا ، وكذلك وفاة شاور ، وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين ، ولكنني أتيت منه بالمقصود ، وحذفت الباقي .

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي أن أسد الدين دخل القاهرة يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر من سنة أربع وستين وخمسة ، وخرج إليه العاضد عبد الله العبيدي آخر ملوك مصر المقدم ذكره ، وتلقاه ، وحضر يوم الجمعة

التاسع من الشهر إلى الإيوان ، وجلس إلى جانب العاضد ، وخلص عليه ، وأظهر له شاور ودأً كثيراً ، فطلب أسد الدين منه مالا ينفقه في عسكره ، فدافعه ، فأرسل إليه أن الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة ، فاذا خرجت فكن على حذر منهم ، فلم يكثر شاور بكلامه ، وعزم على أن يعمل دعوة يستدعى إليها أسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم ، فأحس أسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النورى وغيرهما على قتل شاور ، وأعلموا أسد الدين ، فنهاهم عنه .

وخرج شاور إلى أسد الدين ، وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس ، فلم يجده في خيمته ، وكان قد راح إلى زيارة قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة ، فقال شاور : نمضى إليه ، فالتقوه فسااروا جميعاً ، فاكتنفه صلاح الدين وجورديك ، فأنزلوه عن فرسه وكتفوه ، فهرب أصحابه ، فأخذوه أسيراً ، ولم يمكنهم قتله بغير إذن ، وجعلوه في خيمة ، ورموا عليه جماعة ، فأرسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه ، وسيروا رأسه على رمح إلى العاضد ، وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

وقيل : إن أسد الدين لم يحضر ذلك ، بل لما قصد شاور جهة أسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض العسكر ، فلم بمضهم على بعض ، وداروا ، ثم فعلا به هذه الفعلة ، والله أعلم .

ثم إن العاضد استدعى أسد الدين عقيب قتل شاور ، وكان في الخيم ، فدخل القاهرة ، فرأى جمعاً كثيراً من العامة فخافهم ، فقال لهم : إن مولانا العاضد أمركم بنهب دار شاور ، فنفروا ومضوا لنهبها ، ودخل على العاضد ، فقتله وأفاض عليه خيل الوزارة ، ولقبه : الملك المنصور أمير الجيوش .

ثم إنه مات يوم الأحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق

وقيل : إنه سم في حلل الوزارة لما خلع عليه .

وكانت وفاته بالقاهرة ، ودفن بدار الوزارة ، ثم نقل إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة أيام ، وقيل : إن أسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، والله أعلم .

قلت : قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور وأسد الدين ذكر شيء من هذه الأمور التي ذكرتها ههنا ، وإنما أعدت الكلام فيها لأني استوفيتها ههنا أكثر من هناك ، وأيضاً فإن المقصود في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتذليلاته وما جرى له من أول أمره إلى آخره ، فأحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى أبتـر ، فأقول :

ذكر المؤرخون أن أسد الدين لما مات استقرت الأمور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر ، وتمهدت القواعد ، ومشى الحال على أحسن الأوضاع ، وبذل الأموال ، وملك قلوب الرجال ، وهانت عنده الدنيا ، فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه ، فتاب عن الخمر ، وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقصد بقميص الجد والاجتهاد ، وما زال على قدم الخير ، وفعل ما يقربه إلى الله تعالى ، إلى أن مات .

قال شيخنا ابن شداد : سمعته يقول رحمه الله تعالى : لما يسر الله تعالى لي الديار المصرية علمت أنه أراد فتح الساحل لأنه أوقع ذلك في نفسي ، ومن حين استتب له الأمر ما زال يشن الغارات على الفرنج إلى الكرك والشوبك وغيرها من البلاد .

وغشى الناس من سحائب الإفضال والإنعام ، ما لم يؤرخ من غير تلك الأيام ، وهذا كله وهو وزير متابع القوم ، لكنه يقول بمذهب أهل السنة ، مارس

أهل الفقه والعلم والتصوف والدين ، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب ، وهو لا يخيّب قاصداً ، ولا يعدم وافداً ، إلى سنة خمس وستين وخمسمائة .

ولما عرف نور الدين استقرار السلطان صلاح الدين بمصر أخذ حصص من نواب أسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة أربع وستين .

ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الأمر بالديار المصرية علموا أنه يملك بلادهم ، ويخرب ديارهم ، ويقلع آثارهم ، لما حدث له من القوة والمملك ، واجتمع الفرنج والروم جميعاً وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون إليه من العدد ، ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد أمرهم ، فسرقوا حصن عكا من المسلمين ، وأمروا صاحبها ، وكان مملوكاً لنور الدين يقال له خطلمخ العلم دار ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين .

ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم ، فنزل على السكرك محاصراً لها في شعبان من السنة المذكورة ، فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم ، فلم يقفوا له ، ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية ، وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة خمس وستين ، فاشتغل قلبه لأنه كان صاحب أمره ، وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب التي أخرجت كثيراً من البلاد ، وكانت في ثانی عشر شوال منها ، فسار يطلب حلب ، فبلغه خبر موت أخيه قطب الدين بالموصل .

قلت : وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود ، قال : وبلغه الخبر وهو بقل يأسر ، فسار من أيلته طالباً بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الآلات إليها ، ووعدهم بالإمداد بالرجال

لأن نزلوا عليهم ، وبالع في العطايا والهبات ، وكان وزيراً متحكماً لا يرد أمره في شيء . ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتلهم عليها ، وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات عليهم من خارج ، والعسكري يقاومهم من داخل ، ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره ، فرحلوا عنها خائبين ، فأحرقت مناجيقهم ، ونهبت آلاتهم ، وقتل من رجالهم خلق كثير ، واستقرت قواعد صلاح الدين ، وسير بطلب والده نجم الدين أيوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام ، فوصل والده إليه في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين

قلت : هكذا ذكر ابن شدداد في تاريخ وصوله إلى مصر ، والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته ، وسلك معه من الأدب ما جرت به عادته ، وألبسه الأمر كله ، فأبى أن يلبسه ، وقال : يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفء له ، ولا يذنبى أن تغير موضع السعادة ، فحكمه في الخزان كلها ، ولم يزل وزيراً حتى مات العاضد في التاريخ المتقدم ذكره

قلت : أكثر ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدداد في سيرة صلاح الدين ، وفيه زوائد من غيرها ، والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين بن الأثير المذكور قبل هذا في تاريخه الأنابكي أن كيفية ولاية صلاح الدين أن جماعة من الأمراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على المساكر وولاية الوزارة ، يعنى بعد موت أسد الدين منهم الأمير عين الدولة الياروقى ، وقطب الدين خسرو بن تليل ، وهو ابن أخى أبى الهيجاء الهندى الذى كان صاحب إربل

قلت : وهو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ، ومنهم سيف الدين على ابن أحمد الهكاري ، جده كان صاحب القلاع الهكارية ، قلت : هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين أحمد بن المشطوب ، وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال : ومنهم شهاب الدين محمود الحازمي ، وهو خال صلاح الدين ، وكل واحد من هؤلاء يخطبها لنفسه ، وقد جمعها ليغالب عليها ، فأرسل العاضد

صاحب مصر إلى صلاح الدين ، وأمره بالحضور في قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويؤليه الأمر بعد عمه ، وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن إنه إذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفاً يحكم عليه ، ولا يجسر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم إليه ، فاذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وتعود البلاد إليه ، وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين ، والقصة مشهورة ، أردت عمراً وأراد الله خارجة

قلت : هذا المثل مشهور بين العلماء ، وسيأتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة إن شاء الله تعالى .

عُدنا إلى تمام الكلام الأول : فامتنع صلاح الدين ، وضعفت نفسه عن هذا المقام ، فلزمه وأخذه كارها ، إن الله تعالى يعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل ، فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ، ولقب الملك الناصر ، وعاد إلى دار أسد الدين فأقام بها ، ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا خدموه ، وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه

قلت : وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة

وقال ابن الأثير : فسعى مع سيف الدين على بن أحمد حتى أماله إليه ، وقال له : إن الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحازمى وابن تليل ، فقال إلى صلاح الدين ، ثم قصد شهاب الدين الحازمى ، وقال له : إن هذا صلاح الدين هو ابن أخذك ، وملسكه لك ، وقد استقام الأمر له ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجة عنه ، ولم يصل إليك ، فلم يزل به حتى أحضره أيضاً عنده ، وحلفه ، ثم عدل إلى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ، ولم يبق غيرك وغير الباروقى ، وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله

من الأكراد ، فلا تخرج الأمر عنه إلى الأتراك ، ووعدده ، وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين ، وعُدل أيضاً إلى عين الدولة الباروق ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعاً ، فلم ينفعه رُقاؤه ولا نفذ فيه سحره ، وقال : أنا لأخدم يوسف أبداً وعاد إلى نور الدين ومعه غيره فأنكر عليهم فراقه ، وقد فات الأمر ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، وثبت قدم صلاح الدين ، ورسخ ملكه ، وهونائب عن الملك العادل نور الدين ، والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ، ولا يتصرفون إلا عن أمره ، وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسفهلار ، ويكتب علامته في الكتب تعظيماً أن يكتب اسمه ، وكان لا يفرد بكتاب ، بل يكتب : الأمير الإسفهلار صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس ، وبذل الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئاً يخرج به ، فلم يمكنه منعه ، فقال الناس إليه وأحبوه ، وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه ، وضعف أمر العاضد ، فكان كالباحث عن حشفه بظلفه

قال ابن الأثير في تاريخه الكبير : قد اعتبرت التواريخ ، ورأيت كثيراً من التواريخ الإسلامية فرأيت كثيراً ممن يبتدىء الملك تنتقل الدولة عن صلبه إلى بعض أهله وأقاربه ، منهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عن أعقابه إلى بني مروان عن بني عمه ، ثم من بعده السفاح أول من ملك من بني العباس انتقل الملك من أعقابه إلى أخيه المنصور ، ثم السامانية أول من استبد فيهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابه ، ثم يعقوب [بن الليث] الصفار وهو أول من ملك من أهل بيته وانتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابه ، ثم عماد الدولة بن بويه أول من ملك من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخويه معز الدولة وركن الدولة ، ثم السلجوقية أول من ملك منهم طغرل بك ثم انتقل الملك إلى أولاد أخيه داود ، ثم هذا شيركوه كما ذكرناه انتقل الملك إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب ، ولولا خوف الإطالة لذكرنا

أكثر من هذا ، والذي أظنه السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولته يكثر القتل فيأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به ، فلهذا يحرم الله أعقابه ، ويفعل ذلك لأجلهم عقوبة له .

نعود إلى ذكر صلاح الدين :

وأرسل صلاح يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد .

ثم إن الفرنج اجتمعوا ليسيروا إلى مصر ، فسير نور الدين العساكر وفيهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب (قلت : وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة) قال وهو أكبر من صلاح الدين ، فلما أراد أن يسير قال له نور الدين : إن كنت تسير إلى مصر ، وتنظر إلى أخيك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد ، فلا تسر ، فانك تفسد البلاد ، وأحضر كحيثئذ وأعاقبك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه ، واشدد أزره ، وساعده على ما هو بصدده ، فقال : أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك إن شاء الله تعالى ، فكان معه كما قال .

ثم قال شيخنا ابن الأثير بعد هذا بأوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بها ، فقال : في الحرم سنة سبع وستين وخمسة قطع خطبة العاضد صاحب مصر ، وخطب فيها للإمام المستضى بأمر الله أمير المؤمنين ، وكان السبب في ذلك أن صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ثبت قدمه في مصر ، وأزال المخالفين له ، وضعف أمر العاضد ، ولم يبق من العساكر المصرية أحد ، كتب إليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية ، وإقامة الخطبة العباسية ، فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل

مصر ، وامتنعهم من الإجابة إلى ذلك ، لميلهم إلى دولة المصريين ، فلم يصغ نور الدين إلى قوله ، وأرسل إليه يلزمه بذلك إلزاماً لا فسحة له فيه ، واتفق أن العاضد مرض ، وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة ، فاستشار أمراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية ، فمنهم من أقدم على المساعدة وأشار بها ، ومنهم من خاف ذلك ، إلا أنه لم يمكنه إلا امتثال أمر نور الدين .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي يعرف بالأمير العالم ، وقد رأيناه بالموصل كثيراً ، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال : أنا أبتدىء بها ، فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ، ودعا للمستضيء بأمر الله تعالى ، فلم ينكر أحد ذلك ، فلما كان الجمعة الثالثة أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء بأمر الله ، ففعلوا ذلك ، ولم يفتطح فيها عنزان ، وكتب بذلك إلى سائر الديار المصرية ، وكان العاضد قد اشتد مرضه ، فلم يعلمه أهله وأصحابه بذلك ، وقالوا : إن سلم فهو يعلم ، وإن توفي فلا ينبغي أن ننغص عليه هذه الأيام التي بقيت من أجله ، فتوفي يوم عاشوراء ، ولم يعلم ، ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء ، واستولى على قصره وجميع ما فيه ، وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصي يحفظه

قلت : وقد تقدم ذكره في ترجمته أيضاً

قال : وجعله كأستاذ دار العاضد ، فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ، ونقل أهل العاضد إلى مكان منفرد ، ووكل بحفظهم ، وجعل أولاده وعمومته وأبناءهم في إيوان بالقصر ، وجعل عندهم من يحفظهم ، وأخرج من كان فيه من العبيد ، والإماء ، فأعتق البعض ، ووهب البعض ، وباع البعض ، وأخلى القصر من أهله وسكانه ، فسبحان من لا يزول ملكه ، ولا يغيره ممر الأيام وتعاقب الدهور ، ولما اشتد مرض العاضد أرسل يستدعى صلاح الدين ، فظن أن ذلك خديعة ، فلم يمض إليه ، فلما توفي علم صدقه ، فندم على تخلفه عنه

وكان ابتداء الدولة العبيدية بإفريقية والمغرب في ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ، وأول من ظهر منهم المهدي أبو محمد عبيد الله و بنى المهديّة وملك إفريقية كلها (قلت : هكذا ذكر شيخنا ابن الأثير تاريخ استيلاء المهدي عبيد الله على إفريقية ، والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فيكشف منه) ثم إنه قال : ولما مات المهدي عبيد الله قام بالأمر بعده ولده القائم أبو القاسم محمد ، ثم ذكرهم واحداً واحداً حتى انتهى إلى العاضد المذكور ، فقال : وانقرضت دولتهم ، فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستاً وستين سنة ، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين ، وملك منهم أربعة عشر ، وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمعز ، والعزیز ، والحاكم ، والظاهر ، والمستنصر ، والمستعلي ، والآمر ، والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاضد آخرهم

قلت : وقد ذكرت كل واحد من هؤلاء في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على أحوالهم فليطلبه في اسمه ، ولا حاجة إلى ذكره هنا قال شيخنا ابن الأثير : وقد أتينا على ذكر ما أجمعناه مستقصى في التاريخ الكبير ، يعني كتابه الذي سماه « السكامل » وهو مشهور ، ومن أنفع الكتب في بابه

قال : ولما استولى صلاح الدين على القصر وأمواله وذخائره اختار منه ما أراد ووهب أهله ما أراد ، وباع منه كثيراً ، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك ، قد جمع على طول السنين وممر الدهور ، فمنه القضيبة الزمرد ، طوله نحو قصبة ونصف ، والحبل الياقوت وغيرهما ، ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو مائة ألف مجلد ولما خطب للمستضيء بأمر الله بمصر أرسل نور الدين إليه يعرفه ذلك ، فحل عنده أعظم محل ، وسير إليه الخلع السكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوي إكراماً له ، لأن عماد الدين كان كبير المحل في الدولة العباسية ، وكذلك أيضاً سير خلعاً لصلاح الدين ، إلا أنها أقل من خلع نور الدين ، وسيرت الأعلام السود لتنصب

على المنابر، وكانت هذه أول أهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها، انتهى مقاله شيخنا ابن الأثير

قلت : وما وصل الخبر إلى الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن الإمام المستنجد، وهو والد الإمام الناصر لدين الله، بما تجدد من أمر مصر، وعود الخطبة والسكة بها باسمه، بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة، نظم أبو الفتح محمد سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الإمام المستضيء، وذكر هذا الفتوح المتجدد له، وفتوح بلاد اليمن أيضاً وهلاك الخارجى بها الذى سمى نفسه المهدي وذلك فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وكان صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر وأسلاب المصريين شيئاً كثيراً، وأولها [من مجزوء السكامل] :

قل للسحاب إذا مرته يد الجنائب فارْجَحَنَّ
عُجْ بالثوى فاسمح بدمعك للمعاهد والدَّمن
يامنزل الأنس الجميع وملعب الحى الأغن
سكنت بك الأرام من بعد الأحبة والسكن
أين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعنْ
شوقى إلى زمن الحى سقى الفوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن
ولقد عهدتك والزمان بشلنا بك ما فطنْ
وثرأك ما اغبرت مساه رحه وماؤك ما أجن
وظبىؤك الأتراب لى وطر، وتربك لى وطن
لام العذول وما درى وجدى وبلبالى بمن
وجدى بن فضح القضييب وأخجل الرشأ الأغن

ما ضر من هو فتنتي لو كان يرحم ما قن
 دمعى طليق في محبته وقابى مرتهن
 يا محنتى أودى الصدو دلعاشق بك ممتحن
 غادرته وقفاً على السمبرات بعدك والحزن
 كاف الفؤاد معذباً بين الإقامة والظمن
 عطفاً على قرح الجفو ن بعيد عهد بالوسن
 لا تبخلنى فالبحل يد هب بهجة الوجه الحسن
 ولرب ليل بت فيه صريع باطية ودن
 أختال من مرح وأسحب فضل ذيل والردن
 مع مخطف لدن القوا م إذا انثنى رخص البدن
 لكننى كفرت ليلة زرتة غنى وعن
 بمدائحى للمستضى ه أبى محمد الحسن
 المستقر من الخلافة فى الشواهد والقنن
 يا جاريا فى العدل من سنن النبي على سنن
 يا جامعاً خلق النبوة والخلافة فى قرن
 دانت لهيبك المعالي والمعاقل والمدن
 بالمشرفيات الصوامير والمثقة اللدن
 وأنتك أسلاب الملو ك من الصعيد إلى عدن
 سلب الدعى بأرض مصر والمضلل فى اليمن
 مما اقتناه ذو رعين فى القديم وذو يزن
 وشفيت منهم بالظبا تلك الضغائن والإحن
 لم تغن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجنن
 أمست سباياهم تقا د أذلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم غرض النوائب والمحن^(١)
 في كل يوم من جيو شك غارة فيها تُشن
 وأعدت سر الأوليا المؤمنين بها علن
 ورحضت ما أبقت آ نار الخوارج من درن
 فكانت دعوتهم على تلك المنابر لم تكن

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية

ومدحه أيضا بقصيدة أخرى أشار فيها إلى هذا المعنى ، وليس على خاطري من
 هذه القصيدة سوى غزلها فأحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللاطف ،
 وهو قوله [من مجزوء الكامل] :

أهلا بطلعة عادة فضيح الدجى بضياها
 مسمح الزمان بوصليها فدنت على عدوانها
 باتت تعاطيني المدا م وكنت من أ كفاها
 فسكرت من ألحاظها وغنيت من صهبائها
 بيضاء قتلى دأبها في نأبها ووثأبها
 فاذا رنت بحفونها وإذا فأت بحفائها
 لا تلتقى أبدا موا عدها بيوم وفائها
 الشمس من ضراتها والبدر من رقبائها
 والصبح فوق لنامها والليل تحت رداها
 مضرية تنعى إذا انستبت إلى حرائها
 باتت وأطراف الرما ح تجول حول خباثها
 فالوت دون فراقها والموت دون لقاءها
 ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها

(١) في ب « عرض النوائب والمحن » بالعين مهملة

والعين في الأطلال سا كبة على أطلانها
فوقفت أنشد في مطا لها بدور سمانها
وبكيت حتى كدت أعطف بانتي جرعائها
يا موحش العين التي أنست بطول بكائها
غادرت بين جرائحي نفساً تموت بدائها
تشتاق عيني أن ترا ك وأنت من سودائها
وإذا بخلت بنظرة سمحت بجمة مائها
فكانها كف الخليفة أسبلت بعطائها

وبعد هذا شرع في المديح ، وأبدع فيها جميعها ، وسأذكر بعد هذا عند أواخر هذه الترجمة شيئاً من مدائحه في صلاح الدين إن شاء الله تعالى ، فقد كان يسير قصائده إليه من بغداد ، فتصل أولاً إلى القاضي الفاضل ، ومعها مديح للفاضل ، وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين ، رحمه الله تعالى .

ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فصلاً يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنياً ، فقال : وفي سنة سبع وستين أيضاً حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين ، وكان الحادث أن نور الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية ، والمسير بها إلى بلد الفرنج ، والنزول على السكرك ومحاصرته ليجمع هو أيضاً عساكره ويسير إليه ، ويجمعان هناك على حرب الفرنج ، والاستيلاء على بلادهم ، فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم ، وكتب إلى نور الدين يعرفه أن رحيله لا يتأخر ، وكان نور الدين قد جمع عساكره ، وتجهز ، وأقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو ، فلما أتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازماً على قصد السكرك ، فوصل إليه ، وأقام ينتظر وصول صلاح الدين إليه ، فأرسل كتابه يعتذره عن الوصول باختلال

البلاد المصرية لأمور بلغته عن بعض شيعة العلويين ، وأنهم عازمون على الوثوب بها ، وأنه يخاف عليها مع البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها ، فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه ، وتغير عليه .

وكان سبب تقاعده أن أصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمثل أمر نور الدين شق ذلك عليه ، وعظم عنده ، وعزم على الدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها ، فبلغ الخبر إلى صلاح الدين ، فجمع أهله — ومنهم والده نجم الدين ، وخاله شهاب الدين الحازمي — ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم مابلغه من عزم نور الدين على قصده ، وأخذ مصر منه ، واستشارهم ، فلم يجبه أحد منهم بشيء ، فقام تقى الدين عمر ابن أخى صلاح الدين (قلت : وقد تقدم ذكره أيضاً فى ترجمة مستقلة) وقال : إذا جاء قاتلنساء ، ومنعهن عن البلاد ، ووافقه غيره من أهله ، فشتهم نجم الدين أيوب ، وأنكر ذلك واستعظمه ، وكان ذا رأى ومكر وعقل ، وقال لتقى الدين : آفد ، وسبه ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك ، وهذا شهاب الدين خالك ، أظن أن فى هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟ فقال : لا ، فقال : والله لو رأيت أنا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكننا إلا أن نترجل له وتقبل الأرض بين يديه ، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا ، فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا ؟ وكل من تراه من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر من الثبات على سرجه ، ولا وسعه إلا النزول وتقبيل الأرض بين يديه ، وهذه البلاد له ، وقد أقامك فيها ، وإن أراد عزلك ممنعنا وأطعنا ، والرأى [عندى] أن تكتب إليه كتاباً وتقول : بلغنى أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يرسل المولى نجاباً يضع فى رقبتى منديلاً ، ويأخذنى إليك ، فما ههنا من يمنع عليك ، وقال لجماعته كلهم : قوموا عنا ، فنحن ممالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ، فتفرقوا على هذا ، وكتب أكثرهم إلى نور الدين بالخبر ،

ولما خلا أيوب بانه صلاح الدين قال له : أنت جاهل قليل المعرفة ، تجمع هذا
الجمع الكثير وتطلبهم على شرك وما في نفسك ، فاذا سمع نور الدين أنك عازم
على منعه من البلاد جعلك أهم الأمور إليه ، وأولاهها بالقصد ، ولو قصدك لم تر
معك أحداً من هذا العسكر ، وكانوا أسلموك إليه ، وأما الآن بعد هذا المجلس
فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي ، وتكتب أنت إليه ، وترسل إليه في المعنى ،
وتقول : أى حاجة إلى قصدي ؟ يجيئ ، نجات يأخذني بحبل يضعه في عنقي ، فهو إذا
سمع هذا عدل عن قصدك ، واستعمل ما هو أهم عنده ، والأيام تتدرج ، والله
كل وقت في شأن ، والله لو أراد نور الدين قسبة من قصب سكرنا لقاتلته أنا
عليها حتى أمنعه أو أقتل ! ففعل صلاح الدين ما أشار به والده .

فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده ، وكان الأمر كما قال
نجم الدين أيوب .

وتوفى نور الدين ولم يقصده ، وملك صلاح الدين البلاد ، وهذا كان من أحسن
الآراء وأجودها ، انتهى ما ذكره ابن الأثير .

وقال شيخنا ابن شداد في السيرة : لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل
ونشر الإحسان ، وإفاضة الإنعام على الناس ، إلى سنة ثمان وستين وخمسة ،
فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك ، وإنما بدأها لأنها كانت
أقرب إليه ، وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية ، وكان لا يمكن
أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يسيبرها ، فأراد توسيع الطريق ، وتسهيلها ،
فحاصرها في هذه السنة ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات ، وعاد ولم يظفر منها
بشيء ، فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله إليه .

قلت : وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته .

قال : ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده ، وكان

بلغه أن باليمن إنساناً استولى عليها وملك حصونها ، يسمى عبد النبي بن مهدي ،
فسير أخاه توران شاه إليه ، فقتله وأخذ البلاد منه ، وقد بسطت القول في ذلك
في ترجمته .

ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته ، فلا حاجة
إلى الإعادة .

وبلغ صلاح الدين أن إنساناً يقال له « السكندر » جمع بأسوان خلقاً كثيراً
من السودان ، وزعم أنه يعيد الدولة المصرية ، وكان أهل مصر يؤثرون عودهم ،
فانضافوا إلى السكندر المذكور ، فجهز صلاح الدين إليه جيشاً كثيراً ، وجعل مقدمه
أخاه الملك العادل ، وساروا فالتقوا وكسروهم ، وذلك في السابع من صفر سنة
سبعين وخمسمائة ، واستقرت له قواعد الملك .

وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل المذكور في
ترجمة أبيه ، وكان بدمشق عند وفاة أبيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن
الداية وشاذبخت ، وكان ابن الداية قد حدث نفسه بأمور ، فسار الملك الصالح
من دمشق إلى حلب ، فوصل إلى ظاهرها في الحرم من سنة سبعين ، ومعه
سابق الدين ، فخرج بدر الدين حسن بن الداية ، فقبض على سابق الدين ، ولما
دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين وأخيه حسن المذكور ، وأودع
الثلاثة في السجن ، وفي ذلك اليوم قتل أبو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت
بحلب ، وقيل : بل قتل قبل قبض أولاد الداية بيوم ، لأنهم تولوا تدبير ذلك .

ثم إن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا
يستقل بالأمور ، ولا يهض بأعباء الملك ، واختلت^(١) الأحوال بالشام ، وكاتب
شمس الدين المقدم ذكره صلاح الدين ، فتجهز من مصر في جيش كثيف ،

(١) في ب « واختلت الأحوال بالشام »

وترك بها من يحفظها ، وقصد دمشق مظهراً أنه يتولى مصالح الملك الصالح ، فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمسة ، وتسلم قلعها ، وكان أول دخوله دار أبيه .

قلت : وهي الدار المعروفة بالشرىف العنفي ، وهي اليوم في قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعنفي .

قال : واجتمع الناس إليه ، وفرحوا به ، وأنفق في ذلك اليوم مالا جزيلا ، وأظهر السرور بالدمشقيين ، وصعد القلعة ، وسار إلى حلب ، فنازل حصص ، وأخذ مدينتها في جهادى الأولى من السنة ، ولم يشغل بقلعتها ، وتوجه إلى حلب ، ونازلها في يوم الجمعة سلخ جهادى الأولى من السنة ، وهي الوقعة الأولى .

ثم إن سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما أحس بما جرى علم أن الرجل قد استفحل أمره ، وعظم شأنه ، وخاف إن غفل عنه استحوذ على البلاد ، واستقرت قدمه في الملك ، وتعدى الأمر إليه ، فأنفذ عسكريا وافرا وجيشا عظيما ، وقدم عليه أخاه عز الدين معسود بن قطب الدين مودود ، وساروا يريدون لقاءه ، ليردوه عن البلاد ، فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا إلى حماة ورجع إلى حصص ، فأخذ قلعها ، ووصل عز الدين معسود إلى حلب وأخذ معه عسكريا ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ ، وخرجوا في جمع عظيم ، فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه ، واجتهد أن يصالحوه فما صالحوه ، ورأوا أن ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم ، والقضاء يحجر إلى أمورهم بها لا يشعرون ، فتلاقوا فقضى الله تعالى أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، فمن عليهم ، وذلك في تاسع شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب ،

وهي الوقعة الثانية ، فصالحوه على أخذ المعرة وكفر طاب وماردين ، ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وعزم على أخذها منه ، لأنه كان قد انتفى إلى صلاح الدين ، وكان قد قارب أخذها ، فلما بلغه الخبر أن عسكره انكسر خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ، ويقوى جاشه ، فراسله وصاحبه ، ثم سار من وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والإنفاق فيها ، وسار إلى البيرة ، وعبر الفرات ، وخيم على الجانب الشامي ، وأرسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ، ثم إنه وصل إلى حلب ، وخرج الملك الصالح إلى ألقائه ، وأقام على حلب مدة ، وصعد قلعتها جريدة ، ثم نزل وسار إلى تل السلطان .

قلت : وهي منزلة بين حماة وحلب .

قال : ومعه جمع كبير ، وراسل صلاح الدين إلى مصر يطلب عسكرها ، فوصل إليه ، وسار به حتى نزل إلى قرون حماة ، ثم تصافوا بكرة الخنيس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين ، وجرى قتال عظيم ، وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين .

قلت : هو صاحب إربل المقدم ذكره .

قال : فانه كان على ميمنة سيف الدين ، فحمل صلاح الدين بنفسه ، فانكسر القوم ، وأسر منهم جمعا من كبار الأمراء ، فمن عليهم وأطلقهم ، وعاد سيف الدين إلى حلب فأخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات ، وعاد إلى بلاده ، ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ، ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم ، فانهم تركوا أثقالهم وانهزموا ، ففرق صلاح الدين الاصطبلات ، ووهب الخزائن وأعطى خيمة سيف الدين لابن أخيه عز الدين فرخشاه .

قلت : هو ابن شاهان شاه بن أيوب ، وهو أخوتقي الدين عمر صاحب حماة
وفرخشاہ صاحب بعلبك ، وهو والد الملك الأجدد بهرام شاه ، صاحب
بعلبك .

قال : وسار إلى منبج فقسامها ، ثم سار إلى قلعة عزاز يحاصرها ، وذلك في
رابع ذى القعدة من سنة إحدى وسبعين ، وفيها وثب جماعة من الإسماعيلية على صلاح
الدين فنجاه الله سبحانه منهم ، وظفره بهم ، وأقام عليها حتى أخذها في رابع
عشر ذى الحجة من السنة ، ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر
المذكور ، وأقام عليها مدة ثم رحل عنها ، وكانوا قد أخرجوا إليه ابنة صغيرة لنور
الدين سألته عزاز فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين إلى مصر ليتفقد أحوالها ، وكان
مسيره إليها في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين ، وكان أخوه شمس
الدولة توارن شاه قد وصل إليه من اليمن ، فاستخلفه بدمشق ، ثم تاهب للغزاة
وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة ، وذلك في أوائل جمادى الأولى
سنة ثلاث وسبعين ، وكانت السكرة على المسلمين في ذلك اليوم .

قلت : وذلك لأمر يطول شرحه .

قال : فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يأوون إليه ، فطلبوا جهة الديار
المصرية ، وضلوا في الطريق ، وتبددوا وأسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري
وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة ، وأما الملك الصالح
صاحب حلب فانه تخطيط أمره ، وقبض على كشتكين صاحب دولته ، وطلب
منه تسليم حازم إليه فلم يفعل ، فلما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حازم
طمعاً فيها ، وذلك في جمادى الآخرة من السنة ، فلما رأى أهل قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلموها إلى الملك الصالح في العشر الأخير من شهر رمضان من السنة ،
فرحل الفرنج عنها ، وأقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث أصحابه من

أثر كسرة الرملة ، ثم بلغه تخطيط الشام ، فعزم على العود إليه ، واهتم بالفرازة فوصله رسول قليج أرسلان صاحب الروم يلتبس الصلح ويتضرر من الأرمن ، فعزم على قصد بلاد ابن لاون .

قلت : وهى بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل .

قال : لينصر قليج أرسلان عليه ، فتوجه إليه واستدعى عسكر حلب لأنه كان فى الصلح أنه متى استدعاه حضر إليه ، ودخل بلاد ابن لاون ، وأخذ فى طريقه حصنا وأخبر به ، ورغبوا إليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ، ثم سأله قليج أرسلان فى صلح الشرقيين بأمرهم فأجاب إلى ذلك ، وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودخل فى الصلح قليج أرسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح إلى دمشق ، ثم منها إلى مصر ، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده ، وكان قد استخلف أمراء حلب وأجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل .

قلت : وقد تقدم ذكره ، وهو ابن عم قطب الدين مودود .

فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام مقامه أخوه عز الدين مسعود المذكور ، قال : فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وأنه أوصى له بحلب بادر إلى التوجه إليها خوفا أن يسبقه صلاح الدين فيأخذها ، وكان أول قادم إليها مظفر الدين بن زين الدين .

قلت : هو صاحب إربل ، وكان إذ ذاك صاحب حران ، وهو مضاف إلى المواصلة لأن تلك البلاد كانت لهم .

قال : فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان سنة سبع وسبعين ، وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد إلى القلعة فاستولى على ما فيها من الخواصل ، وتزوج أم الملك الصالح فى خامس شوال من السنة .

قلت : ثم إن شيخنا ابن سداد ذكر بعد هذا أمورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود و ترجمة أخيه عماد الدين زنكي و ترجمة تاج الملوك بوري أخي صلاح الدين ، فلاحاجة إلى إعادتها ههنا ، فمن أراد الوقوف عليها يسكشفها في هذه التراجم .

قلت : وحاصل الأمر أن عز الدين مسعود قايض أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار ، وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب ، وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقال ابن شداد : نزل عليها في سادس عشر المحرم ، والله أعلم ، فتحدث عماد الدين زنكي مع الأمير حسام الدين طمان بن غازي في السر بما يفعله ، فأشار عليه بأن يطلب منه بلادا ، وينزل له عن حلب ، بشرط أن يكون له جميع مافي القلعة من الأموال ، فقال له عماد الدين : وهذا كان في نفسي ، ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك ، فأجابه صلاح الدين إلى ما طلب ، ودفع له سنجار و الخابور ونصيبين وسروج ، ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما ، وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة ، وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار وأخذها في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ، وأعطاه لابن أخيه تقي الدين عمر ، فلما جرى الصلح على هذه الصورة أعطاه عماد الدين ، وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد إليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وأقام بها حتى رتب أمورها ، ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة ، وكان صبيا ، وولى القلعة سيف الدين باركوج الأسدي ، وجعله يرتب مصالح ولده ، ثم سار صلاح الدين إلى دمشق في التاريخ المذكور

قال ابن شداد : وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب

من السنة المذكورة ، وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك ، فسار إليه بجمع كثير وجيش عظيم ، واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة ، فلما بلغ الفرنج انظر حشدوا خلقا كثيرا ، وجاؤا إلى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين ، فخاف صلاح الدين على الديار المصرية ، فسير إليها ابن أخيه تقي الدين عمر .

ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة ، واستصحب أخاه الملك العادل معه ، ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة ، وأعطاه حلب ، ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة ، وخرج الملك الظاهر وباركوج ، ودخلا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة .

وكان الملك الظاهر أحب أولاده إليه ، لما فيه من الخلال الحميدة ، ولم يأخذ منه حلب إلا لمصلحة رآها في ذلك الوقت ، وقيل : إن العادل أعطاه على أخذ حلب ثلثمائة ألف دينار يستعين بها على الجهاد ، والله أعلم .

ثم إن صلاح الدين رأى عود الملك العادل إلى مصر وعود الملك الظاهر إلى حلب أصلح - قيل : كان سبب ذلك أن الأمير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين ، وكان بينهما مؤانسة قبل أن يتملك البلاد ، وقد سايره يوما ، وكان من أمراء حلب ، والملك العادل لا ينصفه ، ويقدم عليه غيره ، وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل ، وحمل إلى حران ، وأشفى على الهلاك ، فلما عوفي رجع إلى الشام ، واجتمعا في المسير ، قال له وكان صلاح الدين ، قد أوصى لكل واحد من أولاده بشيء من البلاد - : بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضي ، كأنك كنت خارجا إلى الصيد وتعود فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدى منك إلى المصلحة ، قال : وكيف ذاك ؟

وهو يضحك ، قال : إذا أراد الطائر أن يعمل عشا ففراخه قصد أعلى الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلاك ، وجعلت أولادك على الأرض هذه حلب - وهي أم البلاد - بيد أخيك ، وحمّة بيد ابن أخيك ، وحمص بيد ابن أسد الدين ، وابنك الأفضل مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنك الآخر مع أخيك في خيمة يفعل به ما أراد ، فقال له : صدقت ، فآتكم هذا الأمر ، ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاهما ولده الملك الظاهر ، وأعطى الملك العادل بعد ذاك حران والرهاوميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام على أولاده ، فكان ما كان

قلت : وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ، ولم يقدر عليها

قال شيخنا ابن الأثير في تاريخه : إنه نزل عليها في الدفعة الثالثة ، وكان زمن الشتاء ، وعزم على المقام وإقطاع جميع الموصل ، وكان نزوله في شعبان من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، فأقام شعبان وشهر رمضان ، وترددت الرسل بينه وبين صاحبها ، فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين ، فعاد إلى حران ، ولحقته الرسل بالإجابة إلى ما طلب ، وتم الصلح على أن يسلم إليه صاحب الموصل شهر زور وأعمالها وولاية قالى قلا وما وراء الزاب من الأعمال ، وأن يخطب له على المنابر ، وينقش اسمه على السكة ، فلما حلف أرسل صلاح الدين نوابه ، وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها ، وطال المرض على صلاح الدين بجران ، واشتد به ، حتى يئسوا منه ، فحلف الناس لأولاده ، وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين بن عثمان ، وأخوه العادل جاءه من حلب وهو ملكها يومئذ ، وجعل لكل واحد شيئا من البلاد ، وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ، ثم إنه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم من سنة اثنين وثمانين

ولما كان مريضاً ببحران ، كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه ، وله من الإقطاع حمص والرحبة ، فسار من عنده إلى حمص ، واجتاز بحلب ، وأحضر جماعة من الأحداث ، ووعدهم ، وأعطاهم مالا على تسليم دمشق إليه إذا مات صلاح الدين ، فعوفى ، فلم يمض إلا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة ، فانه شرب الخمر فأكثر منه ، فأصبح ميتاً ، وقيل : إن صلاح الدين وضع عليه إنساناً فحضر عنده ، وناداه ، وسقاه سماً ، فلما أصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص ، وكان يقال له : الناصح بن العميد ، فسألوا عنه ، فقالوا : إنه سار من ليلته ، وكان هذا مما قوى الظن ، والله أعلم .

فلما توفي أعطى إقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة ، وخلف من الأموال والدواب والآثاث شيئاً كثيراً ، فحضر صلاح الدين إلى حمص ، واستعرض تركته ، وأخذ أكثرها ، ولم يترك إلا مالا خيراً فيه .
ثم قال شيخنا بعد هذا كله : وبلغنى أن شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت أبيه بسنة فقال له : إلى أين بلغت في القرآن ؟ فقال له : إلى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه ، والله أعلم بصحة ذلك .

قال ابن شداد : ولما وصل صلاح الدين إلى دمشق عقيب مرضه وإبلاله سير طلب أخاه الملك العادل ، فخرج من حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين ، ومضى إلى دمشق ، فأقام في خدمة السلطان صلاح الدين ، وجرت بينهما أحاديث ومراجعات وقواعد تنقصر إلى جمادى الآخرة من السنة ، فاستقر الأمر على عود الملك العادل إلى مصر ، وأخذت حلب منه ، وسار الملك الظاهر إليها ، ودخل قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة^(١)

(١) ليس في هذا الكلام ذكر الشهر وتاريخ اليوم ، وانظر ابن شداد (ص ٥٨)

وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر أنه دخل حلب ماسكاً لها في مثل يوم وفاته ، وعيّن هناك التاريخ واسم اليوم ، هكذا وجدته ، وما أدري من أين نقلته ، وسلم السلطان ولده الملك العزيز إلى العادل ، وجعله أتابكته

قال ابن شداد : قال لي الملك العادل : لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز ، والملك الظاهر ، وجلست بينهما ، وقلت للملك العزيز : اعلم يا مولانا أن السلطان أمرني أن أسير في خدمتك إلى مصر ، وأنا أعلم أن المفسدين^(١) كثير ، وما يخلو أن يقال عني ما لا يجوز ، ويخوفونك مني ، فإن كان لك عزم^(٢) أن تسمع منهم فقل لي حتى لا أجيء ، فقال : كيف ينهيأ لي أن أسمع منهم أو أرجع إلى رأيهم ؟ ثم التفت إلى الملك الظاهر وقلت له : أنا أعرف أن أخاك ربما سمع في أقوال المفسدين^(١) ، وأنا فالي إلا أنت ، وقد قنعت منك بمسبح متى ضاق صدري من جانبه ، فقال : مبارك ، وذكر لي كل خير ، وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة أخيه الملك العادل ، ودخل بها يوم الأربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ، ثم كانت وقعت حطين المباركة على المسلمين .

قال : وكانت في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، في وسط نهار الجمعة ، وكان كثيراً ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر ، فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الإسلامية ، وكانت عدة تجوز العد والحصر ، على تعبئة حسنة وهيئة جميلة ، وكان قد بلغه عن العدو أنه اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بأرض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الإسلامية ، فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له ، إذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور ، فلم يتحركوا ، ولم يخرجوا من منزلتهم ، وكان نزولهم بالموضع المذكور

(١) في ب « أن المقدمين كثير » وأصلحناه عن ابن شداد (ص ٥٨)

(٢) في ابن شداد « فإن كان لك أذن تسمع منهم »

يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية ، وترك الأطلاب على حالها قبالة العدو ، ونازل طبرية وهجمها ، وأخذها فى ساعة واحدة ، وانتهب الناس ما بها ، وأخذوا فى القتل والسبى والحريق ، وبقيت القلعة محمية بمن فيها ، ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ، ورحلوا نحوها ، فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ، ولحق بالعسكر ، فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربى منها ، وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وحال الليل بين العسكرين ، فباتا على مصاف إلى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين ، فركب العسكران ، وتصادما ، والتحم القتال ، واشتد الأمر ، وذلك بأرض قرية تعرف بلوبيا ، وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، وقد أيقنوا بالويل والثبور ، وأحست نفوسهم أنهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ، ولم تزل الحرب تضطرم ، والفارس مع قرنه يصطدم ، ولم يبق إلا الظفر ، ووقع اليبال على من كفر ، فحال بينهم الليل بظلامه ، وبات كل واحد من الفريقين بمقامه ، وتحقق المسلمون أن من وراءهم الأردن ، ومن بين أيديهم بلاد العدو^(١) ، وأنهم لا ينجيهم إلا الاجتهاد فى القتال ، فحملت أطلاب المسلمين من كل جانب ، وحمل القلب ، وصاحوا صيحة رجل واحد : الله أكبر فالتقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين ، وكان حقاً عليه نصر المؤمنين ، ولما أحس القومس بالخذلان هرب منهم فى أوائل الأمر ، وقصد جهة صور ، وتبعه جماعة من المسلمين ، فنجوا منهم ، وكفى الله شره ، وأحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب ، وأطلقوا عليهم السهام ، وحكموا فيهم السيوف ، وسقوهم كأس الحمام ، وانهمزمت طائفة منهم ، فتبعها أبطال المسلمين ، فلم ينج منها أحد ، واعتصمت طائفة منهم بقل يقال له تل حطين ، وهى قرية عندها

(١) الأردن : اسم نهر ، وأخذ هذا الكلام من قول طارق بن زياد فى خطبته المشهورة « البحر وراءكم ، والعدو أمامكم »

قبر النبي شعيب عليه السلام ١ فضايقتهم المسلمون ، وأشعلوا حولهم النيران ، واشتد بهم العطش ، وضاق بهم الأمر ، حتى كادوا يستسلمون للأسر خوفاً من القتل ، لما مر بهم ، فأسر مقدمتهم ، وقتل الباقون [منهم] وكان ممن أسر من مقدميهم الملك جفرى ، وأخوه ، والبرنس أرباط صاحب الكرك والشوبك ، وابن الهنقرى وابن صاحب طبرية ، ومقدم الديوية ، وصاحب جبيل ، ومقدم الاستينار [ية]

قال ابن شداد : ولقد حكى لى من أثق به أنه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثون أسيرا قدر بطهم بطئب خيمة لما وقع عليهم من الخلدان .

ثم إن القومس الذى هرب فى أول الأمر وصل إلى طرابلس ، فأصابه ذات الجنب ، فهلك منها ، وأما مقدما الاستينارية والديوية فإن السلطان قتلها وقتل من بقى من صنفهما حيا ، وأما البرنس أرباط فإن السلطان كان قد نذر أنه إن ظفربه قتله ، وذلك لأنه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين ، فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على أن يهدر دمه ، ولما فتح الله عليه بنصره جلس فى دهايز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد ، وعرضت عليه الأسارى ، وسار الناس يتقربون إليه بمن فى أيديهم منهم ، وهو فرح بما فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما أنعم به عليه .

واستحضر الملك جفرى وأخاه والبرنس أرباط ، وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثاج فشرب منها ، وكان على أشد حال من العطش ، ثم ناوها البرنس وقال السلطان للترجمان : قل للملك أنت الذى سقيته ، وأما أنا فها سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أمن ، فقصده السلطان بقوله ذلك ، ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم ، فمضوا بهم إليه فأكلوا شئنا ، ثم عادوا بهم ، ولم يبق عنده سوى بعض

الخدم فاستحضرهم ، وأقعد الملك في دهايز الخيمة ، واستمع حضر البرانس أرباط وأوقفه بين يديه ، وقال له : ها أنا أنتصر لمحمد منك ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل ، فسل المشا ، فضر به بها ، فخل كنفه ، وعم قتله من حضر ، وأخرجت جثته ، ورميت على باب الخيمة ، فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في أنه يالحقه به ، فاستحضره وطيب قلبه وقال له : لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك ! وأما هذا فقد تجاوز الحد ، وتجراً على الأنبياء ، وبات الناس في تلك الليلة على أتم سرور ، ترتفع أصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره ، حتى طلع الفجر ، ثم نزل السلطان على طبرية يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وتسلم قلعتها في ذلك النهار ، وأقام عليها إلى يوم الثلاثاء ، ثم رحل طالباً عكا فكان نزوله عليها يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر ، وقتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ، فأخذها ، واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين ، وكانوا أكثر من أربعة آلاف أسير ، واستولى على ما فيها من الأموال والذخائر والبضائع ، لأنها كانت مظنة التجار ، وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون والقلاع والأماكن المنيعه ، فأخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصره ، وكان ذلك ظلوهما من الرجال لأن القتل والأسر أفنى كثيراً منهم ، ولما استقرت قواعد عكا ، وقسم أموالها وأسارها ، سار يطلب تبنيين ، فنزل عليها يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى وهى قلعة منيعه ، فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها ، وكان فيها أبطال معدودون ، وفى دينهم مقددون ، فقاتلوا قتلاً شديداً ، ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم ، فقتلهم منهم يوم الأحد ثامن عشره عنوة ، وأسر من بقى فيها بعد القتل ، ثم رحل عنها إلى صيدا ، فنزل عليها ، وتسلمها غد نزوله عليها ، وهو يوم الأربعاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام عليها يوماً قرر قواعدها ، وسار حتى أتى بيروت ، فنزل عليها ليلة الخميس الثانى والعشرين

من جمادى الأولى ، وركب عليها المجانيق ، وداوم الزحف والقتال حتى أخذها
 في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور ، وتسلم أصحابه جبيل ،
 وهو على بيروت ، ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ، ولم ير
 الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ، ثم رأى أن العسكر تفرق في الساحل ، وذهب
 كل واحد يحصل لنفسه ، وكانوا قد ضرسوا من القتال ، وملازمة الحرب والنزال ،
 وكان قد اجتمع في صور من بقى في الساحل من الفرنج ، فرأى أن قصده عسقلان
 أولى لأنها أيسر من صور ، فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من
 جمادى الآخرة من السنة ، وتسلم في طريقه إليها مواضع كثيرة كالرملة والدارون ،
 وأقام على عسقلان المجانيق ، وقتلها قتالا شديداً ، وتسلمها في يوم السبت سلع
 جمادى الآخرة من السنة ، وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت جبريل
 والبطرون من غير قتال ، وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين
 خمس وثلاثون سنة ، فانهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من
 جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، هكذا ذكره شيخنا ابن شدداد
 في السيرة ، وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه « المشترك وضعاً
 المختلف صقعا » أنهم أخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من
 السنة ، قال ابن شدداد : لما تسلم عسقلان والامّاكن المحيطة بالقدس شهر عن
 ساق الجدد والاجتهاد في قصد القدس المبارك ، واجتمعت إليه العساكر التي كانت
 متفرقة في الساحل ، فسار نحوه معتمداً على الله تعالى ، مفوضاً أمره إليه ، منتهزاً
 الفرصة في فتح باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم « من
 فتح له باب خير فلينتهزه ، فانه لا يعلم متى يغلق دونه » وكان نزوله عليه يوم الأحد
 الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وكان نزوله بالجانب الغربي ،
 وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة ، وحزّر أهل الخبرة ممن كان معه من كان
 فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان ،

ثم انتقل لمصلحة رآها إلى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق ، وضيق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ النقب فى الصور مما يلى وادى جهنم .

ولما رأى أعداء الله منازل بهم من الأمر الذى لا مدفع له عنهم ، وظهرت لهم أمارات فتح المدينة وظهور المسلمين عابهم ، وكان قد اشتد روعهم ، لما جرى على أبطالهم وحماتهم من القتل والأسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم ، وتحققوا أنهم صائرون إلى ماصار أولئك إليه ، فاستكانوا وأخذوا فى طلب الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين ، وكان تسليمه يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن الكريم ، فانظر إلى هذا الاتفاق الغريب العجيب ، كيف يسر الله تعالى عوده إلى المسلمين فى مثل زمن الإسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى ، وكان فتحه عظيما شهده من أهل العلم خلق ، ومن أرباب الحنق والزهد عالم ، وذلك أن الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتح الساحل ، وقصد القدس ، قصده العلماء من مصر والشام ، بحيث لم يتخلف أحد منهم ، وارتفعت الأصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير ، ووصلت فيه الجمعة يوم فتحه ، وخطب الخطيب .

قلت : وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم ، فيكشف منه .

ورأيت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية أن الخطبة أقيمت يوم الجمعة رابع شعبان ، وإذ قد ذكرنا فتوح القدس ، وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها ، يليق أن نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل إلى الإمام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد ابن الإمام المستضىء بأمر الله ، تتضمن الفتوح

فانها بديعة بليغة في بابها ، ولم أذكرها بكاملها ، بل اخترت منها أحسنها ، وتركت
الباقى لأنها طويلة ، وهى :

أدام الله تعالى أيام الديوان العزيز النبوى ! ولا زال مظفر الجد بكل جاهد !
غنياً بالتوفيق عن رأى كل رائد ! موقوف المساعى عن اقتناء مطلقات المحامد !
مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقدا ! وارد الجود والسحاب على الأرض غير
وارد ! متعدد مساعى الفضل وإن كان لا يلغى إلا بشكر واحد ! ماضى حكم
العدل بعزم لا يمضى إلا بفعل غوى ورئيس راشد ! لا زالت غيوث فضله إلى
الأولياء أنواء إلى المراتع وأنواراً إلى المساجد ! وبعوث رعبه إلى الأعداء خيلاً
إلى المراقب وخيلاً إلى المراقب^(١) !

قد كتب الخادم هذه الخدمة ، ولو ما صدر عنه مما كان يجرى بحرى النباشير
لصيح هذه العزمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للأقلام فيه
سمح طويل ، ولطف تحمل الشكر فيه عبء ثقیل ، وبشرى للخواطير فى شرحها
مأرب ، ويسرى للأسرار فى إظهارها مشارب ، والله تعالى فى إعادة شكره رضا ،
وللنعمه الزاهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ، ولقد صارت أمور الإسلام إلى
أحسن مصايرها ، وقد استتبت عقائد أهله على أبين بصائرهما ، وتقلص ظل
رجاء الكافر المبسوط ، وصدق الله أهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط^(٢) ،
وكان الدين غريباً فهو الآن فى وطنه ، والفوز معروضاً قد بذلت الأنفس فى ثمنه ،
وأمر أمر الحق وكان مستضعفاً ، وأهل ربه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء
أمر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأدجت السيوف إلى الآجال وهى نائمة ،
وصدق وعد الله فى إظهار دينه على كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت أن
الصباح عند حسان الجبين ، واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم آبقاً ، وظفروا بقطة
بالم يصبغوا أنهم يظفرون به طيفاً على النساى طارقاً ، واستقرت على الأعلى
أقدامهم ، وخفقت على الأقصى أعلامهم ، وتلاقت على الصخرة قبلهم ، وشفيت
(١) فى « إلى المراتب » (٢) يشير إلى قوله تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

يها وإن كانت صخرة قلوبهم كما يشفي الماء عنهم ، ولما قدم الدين عليها عرق منها سويداء قلبه ، وهنا كفوها الحجر الأسود بيت عصمتها من الكافر بحر به ، وكان الخادم لا يسعى سعيه إلا لهذه العظمى ، ولا يقامى تلك البؤسى إلا رجاء هذه النعمى ، ولا يناجز من يستملكه في حرب به ، ولا يعاتب بأطراف القنا من يتفادى في عتبه ، إلا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، وليفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض الأدنى من الدنيا ، وكانت الألسن ربما سَلَقَتْه فأنضج قلوبها بالاحتقار ، وكانت الخواطر ربما غلت عليه مرآجلها فأنطأها بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيرا خاطر ، ومن رام صفقة رابحة جاسر ، ومن سما لأن يجلى غمرة غامر ، وإلا فإن العقود تلين تحت نيبوب الأعداء المعاجم فيمضها ، ويضعف في أيديها مهن القوائم فيفضها ، هذا إلى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ، ولا براعى به حقه في العباد ، ولا يوفى به واجب التقليد الذى يطوقه الخادم من أئمة قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، وخلقا كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لا جرم أنهم أورتوا سرهم وسريرهم خلفهم الأظھر ، ونجلهم الأكبر ، وبقيتهم الشريفة ، وطليعتهم المنيقة ، وعنوان صحيفة فضلمهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة ، فما غابوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل وصلهم الأجر لما كان به موصولا ، وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ، وخلص إليهم إلى المضاجع فاطمأنت به جنوبها ، وإلى الصحائف ما عبت به جيبوها ، وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميра ، والنهار به بصير ، والشرق بهتدى بأنواره ، بل إن نور من ذاته هتف به الغرب بأن واره ، فانه نور لا تكنه أغساق السدف ، وذكر لا توازيه أوراق الصحف .

وكتب الخادم هذا وقد أظھر الله بالمدو الذى تشظت قناته ، وطار من فرقته فرقا ، وفل سيفه فصار عصا ، وصدعت حصاته ، وكان الأكثر عدداً وحصاً ، وكلت حملاته ، وكان قدراً يضرب فيه العنان بالعنان ، وعقوبة من الله

ليس لصاحب بدنّها يدان ، وعثرت قدمه وكانت الأرض لها حليفة ، وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفة ، ونام جفن سيفه وكانت يقظته تريق نطق الكرى من الجفون ، وجدعت أنوف رماحه وطالما كانت شاحخة بالمنى أوزاعة بالنون ، وأصبحت الأرض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث ، وبيوت الكفر مهدومة ، ونيوبُ الشرك مهتومة ، وطوائفه المحامية ، مجمعة على تسليم القلاع الحامية ، وشجعانه المتوافية ، مذعنة لبذل القطائع الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم عصرة ، ولا في نار الألفة لهم نصرة ، قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وبذل الله مكان السيئة الحسنة ، ونقل بيت عبادته من أيدي أصحاب المشأمة ، إلى أيدي أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الأولى فأمدّه الله بمداركته ، وأنجده بملائكته ، فكسروهم كسرة ما بعدها جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفر ، وأسر منهم من أسرت به السلاسل ، وقتل منهم من قنلت به المناصل ، وأجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار ، وعن المصاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف الأفلاق والرماح الأكار ، فنيّلوا بشار من السلاح ونالوه أيضاً بشار ، فكّم أهلة سيوف تقارض الضراب بها حتى عادت كالمرجحين ، وكّم أنجم قنا تبادلت الطعام حتى صارت كالطاعين ، وكّم فارسية ركض عليها فارسها الشهم إلى أجل فاختمسه ، وفغرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القران على بعد المسافة وافترسه ، فكان اليوم مشهوداً ، وكانت الملائكة شهوداً ، وكان الضلال صارخاً وكان الإسلام ، ولوداً ، وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً ، وأسر الملك وبيده أوثق وثائقه ، وآكد وصله بالدين وعلاقته ، وهو صليب الصليوت ، وقائد أهل الجبروت ، مادموا قط بأمر إلا وقام بين دهمهم يبسط لهم باعه ، وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه ، لا جرم أنهم يتهافت على ناره فراشهم ، ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاتلون تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق ، ويرونه ميثاقا يبنون عليه

أشهد عهد وأوثقه ، ويمدونه سوراً تحفر حوافر الخيل خندقه ، وفي هذا اليوم أسر سرائرهم ، وذبحت دعاتهم ، ولم يفلت منهم معروف إلا القومس ، وكان لعنه الله ^(١) ملياً يوم الظفر بالقتال ، وملياً يوم الخذلان بالاختيال ، فنجوا ولكن كيف ، وطار خوفاً من أن ياحقه مفسر الرمح أو جناح السيف ، ثم أخذه الله تعالى بعد أيام بيده ، وأهلكه لموعده ، فكان لعنتهم فذلك ، وانتقل من ملك الموت إلى مالك ، وبعد الكثرة مر الخدام على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغاً البيضاء صنماً الخفاقة هي وقلوب أعدائها ، الغالبة هي وعزائم أوليائها ، المستضاء بأنوارها إذا فتحت عينها النشر ، وأشارت بأنامل العذبات إلى وجه النصر ، فافتتح بلاد كذا وكذا ، وهذه كلها أمصار ومدن ، وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ، وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع وعساكر ، يتجاوزها الخدام بعد أن يحرزها ، ويتركها وراءه بعد أن يفتنزها ، ويحصدها منها كفرأ ويزرع إيماناً ، ويحيط من جوامعها صلباً ويرفع أذاناً ، ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ، ويبوي أهل القرآن بيد أهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد ، ويقر عينه وعين أهل الإسلام أن يعاق النصر منه ومن عسكره بجار وبحرور ، وأن يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زايده عسراً إلى يوم النفخ في الصور ، ولما لم يبق إلا القدس وقد اجتمع إليه كل شريد منهم وطريد ، واعتصم بمنعته كل قريب منهم وبعيد ، وظنوا أنها من الله مانعهم ، وأن كنيسها إلى الله سبحانه شافعهم ، فلما نزلها الخدام رأى بلداً كبلاد ، وجمعاً كيوم التناد ، وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت بعرضته ، وهان عليها مورد السيف وأن تموت بفصته ، فزاول البلد من كل جانب فإذا أوديه عميقه ، ولجج وعرغريقه ، وسور قد انعطاف عطف السوار ، وأبرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقر الدار ، فعدل إلى جهة أخرى كان للمطالع عليها معرج ، وللخيل فيها مفرج ، فنزل عليها ، وأحاط بها ، وقرب منها ، وضرب

(١) في ب « ملياً » قيتسكرر مع ما في الفاصلة الثانية

خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه ، ويزاحه السور بأكنافه ، وقابلها ثم قاتلها ، ونزلها ثم نازلها ، وحاجزها ، ثم ناجزها ، وضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح ، وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن عنق الصفح ، فراسلوه ببذل قطيعة إلى مده ، وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة ، فعرفهم الخادم في لحن القول ، وأجابهم بلسان الطول ، وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وجبالها ، وأوتر لهم قسيها التي ترمى ولا تفارقها سهامها ولكن تفارق سهامها نصالها ، فصاحت السور فاذا سهمها في ثأيا شرفاتها سواك ، وقدم النصر شراً من المنجنيق يخلد إخلاذه الى الأرض ويعلو علوه إلى السماء ، فشج مرادع أبراجها ، وأسمع صوت عجيجها صم أعلاجها ، ورفع منار عجاجها ، فأخلى السور من السيارة ، والحرب من النظارة ، وأمكن النقب ، أن يسفر للحرب النقب ، وأن يعيد الحجر إلى سيرته الأولى من التراب ، فتقدم إلى الصخر فمضع سربه بأنياب معوله ، وحل عقده بضربه الآخرق الدال على لطافة الأنملة ، وأسمع الصخرة الشربة أنينه باستفائنه ، إلى أن كادت ترق لمفئنه ، وتبرأ بعض الحجارة من بعض ، وأخذ الخراب عليها موثقاً فلن يبرح الأرض ، وفتح من الصور باباً سد من نجاتهم أبواباً ، وأخذ ينقب في حجره فقال عنده الكافر : ياليتني كنت تراباً ، فحينئذ يئس الكفار من أصحاب الدور ، كما يئس الكفار من أصحاب القبور ، وجاء أمر الله وغرهم بالله الغرور ، وفي الحال خرج طاغية كفرهم ، وزمام أمرهم ، ابن بازران سائلاً أن يؤخذ البلد بالسلام لا بالعنوة ، وبالأمان لا بالسطوة ، وألقى بيده إلى التهلكة ، وعلاه ذل الهلكة بعد عز المملكة ، وطرح جنبه على التراب وكان جنباً لا يتعاطاه طارح ، وبذل مبلغاً من القطيعة لا يطمح إليها أمل طامح ، وقال : ههنا أسارى مسلمون يتجاوزون الأنوف ، وقد تعاقد الفرنج على أنهم إن هجمت عليهم الدار ، وحمات الحرب على ظهورهم الأوزار ، بدأ بهم فعبجلوا ، وثنى بذناء الفرنج وأطفالهم فقتلوا ، ثم استمقلوا ، فلا يقتل خصم

إلا بعد أن يفتصف ، ولا يفك سيف من يد إلا بعد أن تقطع أو ينقصف ، فأشار
الأمراء بأخذ الميسور ، من البلد المناسور ، فانه لو أخذ حرباً فلا بد أن يقتحم
الرجال الأنجاد ، وتبذل نفوسها في آخر أمر قد نيل من أوله المراد ، وكانت
الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلـسكات ، وأثقل الحركات ، فقبل
منهم المبدول عن يد وهم صاغرون ، وانصرف أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون ،
وملك الإسلام خطة كان عهد به دمنة سكان ، فخدمها الكفر إلى أن صارت
روضة جنان ، لاجرم أن الله تعالى أخرجهم منها وأهبطهم ، وأرضى أهل الحق
وأسخطهم ، فأنهم - خذلهم الله - حوها بالأسل والصفاح ، وبنوها بالعمد والصفاح ،
وأودعوا الكنائس بها وبيوت الديوية والاستبارية فيها بكل غريبة من الرخام
الذى لا يطرد مأوه ، ولا يطرد لآلؤه ، قد لطف الحديد في تجزيه ، وتقن
في توشيعه ، إلى أن صار الحديد الذى فيه بأس شديد ، كالذهب الذى فيه نعيم
عتيد ، فما ترى إلا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقائق ، وعمد
كالأشجار لها من التنبيت أوراق ، وأوعز الخادم برد الأقصى إلى عهد المعهود ،
وأقام له من الأئمة من يوفيه ورده المورد ، وأقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان
فكادت السموات يتفطرن للنجوم لا للوجوم ، والكواكب منها تنتثر لتطرب
لا للرجوم ، ورفعت إلى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة ، وظهرت
قبور الأنبياء وكانت بالنجاسات مكدودة ، وأقيمت الخس وكان التمليث يعقدها ،
وجهرت الألسنة بالله أكبر وكان سحر الكفر يعقدها ، وجهر باسم أمير المؤمنين
في وطنه الأشرف من المنبر ، فرحب به ترحيب من بر يمن بر ، وخفق علمه
في حفافيه ، فلو طار سروراً لطار بجناحيه ، وكناب الخادم وهو مجد في استفتاح
بقية الثغور ، واستشراح ماضق بتمادى الحرب من الصدور ، فان قوى العساكر
قد استنفدت مواردها ، وأيام الشقاء قد أوردت مواردها ، والبلاد المأخوذة
المشار إليها ، قد جاست العساكر خلاها ، ونهبت ذخايرها وأكلت غلالها ،

فهى بلاد ترفد ولا تسترفد ، وتجم ولا تستنفد ، ينفق عليها ولا ينفق منها ،
وتجهز الأساطيل لبحرها ، وتقام المراتب بساحلها ، ويدأب فى عمارة أسوارها
ومرمات معاقها ، وكل مشقة بالإضافة إلى نعمة الفتح محتملة ، وأطاع الفرنج
بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة ، فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله أنها
لا تسمع ، ولن يفكوا أيديهم من أطراف البلاد حتى تقطع ، وهذه البشائر الزبد
لها تفاصيل لا تكاد من غير الألسنة تتشخص ، ولا بما سوى المشافهة تتخلص ،
فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ، ومبشرا صادقا ، يطالع بالخبر على سياقته ،
ويعرض جيش المسرة من طليعته إلى ساقته ، وهو فلان ، والله الموفق .

هذا آخر الرسالة الفاضلية ، وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محاسنها
فلما شرعت فيها قلت فى نفسى : عسى أن يقف عليها من يؤثر الوقوف على جميعها ،
فأكملتها ، ورجعت عن رأى الأول ، وهى قليلة الوجود فى أيدي الناس ، وكانت
النسخة التى نقلتها سقيمة ، ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحت هذه الصورة
حسب الإمكان .

وقد عمل عماد الدين الأصبهاني السكاتب رسالة فى فتح القدس أيضاً فلم أر
التطويل بكتابتها فتركها ، وجمع كتابا سماه « الفتح القيسى » فى الفتح القدسى
وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ، ورأيت منذ زمان رسالة
ملیحة أنشأها ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الجزرى رحمه الله
تعالى المقدم ذكره فى حرف النون تتضمن فتح القدس أيضاً ، وكل واحد من
أرباب صناعة الإنشاء كان يريد أن يتمتعن خاطره بما يعمل فى ذلك ، والقاضى
الفاضل رئيس هذا الفن ، وإذا شرع فى شئ من هذا الباب لا يستطيع
أحد أن يجاريه ، ولا يباريه ، فلهذا أتيت برسالته ، ورفضت غيرها خوف
الإطالة .

وكان قد حضر الرشيد أبو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي ، الشاعر المشهور ، هذا الفتح ، قأنشد السلطان صلاح الدين قصيدته التي أولها [من البسيط] :

هذا الذي كانت الأيام تنتظر فليوف الله أقوام بما نذروا^(١)

وهي طويلة يزيد على مائة بيت ، يمدحه ويهنيه بالفتح .

وإذ قد نجز المطلوب من هذا الأمر فلنرجع إلى تنمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في السيرة الصلاحية .

قال : ونسكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة ، وكان شكلا عظيما ، ونصر الله الإسلام على يده نصر أعز بزا .

قلت : وقد تقدم في ترجمة أرتق طرف من أخبار القدس وأن الأفضل أمير الجيوش بمصر أخذه من ولديه سقمان وإيل غازي ، ثم إن الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ، وقبل : في ثاني شعبان ، وقبل : يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ؛ ولم يزل بأيديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ المذكور .

نعود إلى كلام ابن شداد : وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين دينارا ، وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية ، وعن كل ذكر صغير أو أنثى دينارا واحدا ، فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه ، وإلا أخذ أسيرا ، وأفرج عن كان بالقدس من أسارى المسلمين ، وكانوا خلقا عظيما ، وأقام به يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والرجال ، ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه ، وتقدم بإيصال من أقام بقطيعته إلى مأمنه ، وهي مدينة صور ، ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء ، وكان يقارب مائتي ألف دينار ، وعشرين ألف دينار ، وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة .

(١) في نسخة * هذا الذي كانت الآمال تنتظر *

ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور ، وعلم أنه إن أخر أمرها ، ربما عسر عليه ، فسار نحوها حتى أتى عكا فنزل عليها ونظر في أمورها ، ثم رحل عنها متوجها إلى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة ، فنزل قريبا منها ، وأرسل لإحضار آلات القتال ، ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور ، وقاتلها وضايقتها قتالا عظيما ، واستدعى أسطول مصر ، فكان يقاتلها في البر والبحر .

ثم سير من حاصر هونين ، فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة .

ثم خرج أسطول صور في الليل ، فكبس أسطول المسلمين ، وأخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع المسلمين ، وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين ، وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور ، وعظم ذلك على السلطان ، وضاق صدره ، وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار ، واستشارهم فيما يفعلون ، فأشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجمعوا للقتال ، فرحل عنها ، وحملوا من آلات الحصار ما أمكن وحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر ، وكان رحيله يوم الأحد ثاني ذى القعدة من السنة ، وتفرقت العساكر ، وأعطى كل طائفة منها دستورا ، وسار كل قوم إلى بلادهم ، وأقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

ثم نزلوا على كوكب في أوائل المحرم من السنة ، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل ، وكان حصنا حصينا ، وفيه الرجال والاقوات ، فعلم أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد ، فرجع إلى دمشق ودخلها في سادس عشر شهر ربيع الأول من السنة .

قال ابن شداد : ولما كان على كوكب وصلت إلى خدمته ، ثم فارقه

ومضيت إلى زيارة القدس والخليل عليه السلام ، ودخلت دمشق يوم دخول السلطان إليها .

قلت : وقد ذكرت هذا في ترجمته .

وأقام بدمشق خمسة أيام ، ثم بلغه أن الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها ، فخرج مسرعا ، وكان قد سير يستدعى العساكر من جميع المواضع ، وسار يطلب جبيل ، فلما عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ، ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل إلى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه ، فسار نحو حصن الأكراد .

قال ابن شداد في السيرة : إنه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين ، وجميع ما ذكرته بروايتي عن أئق به ، ومن ههنا ما أسطر إلا ما شاهدته أو أخبرني به من أئق به خبرا يقارب العيان ، قال : لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الأولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الأطلاب ، وسارت الميمنة أولا ومقدمها عماد الدين [صاحب سنجار] والقلب في الوسط ، والميسرة في الأخير ومقدمها مظفر الدين ، فوصل إلى انطرسوس ضاحي نهار الأحد سادس جمادى الأولى ، فوقف قبالتها ينظر إليها لأن قصده كان جبلة ، فاستهان أمرها ، فسير من رد الميمنة وأمرها بالتزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الآخر ، ونزل هو موضعه والعساكر محدة بها من البحر إلى البحر ، وهي مدينة راكبة على البحر ، ولها برجان كالقلاعيتين ، فركبوا وقاربوا البلد ، وزحفوا ، واشتد القتال وباغتوها ، فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها ، وأخذوها بالسيف ، وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها ، وأحرق البلد وأقام عليها إلى رابع عشر جمادى الأولى ، وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين ، فما زال يحارب به حتى أخربه .

واجتمع به ولده الملك الظاهر لأنه كان قد طلبه ، فجاءه في عسكر عظيم ،
ثم سار يريد جبلة ، وكان وصوله إليها في ثاني عشر جمادى الأولى ، فلما استقم
نزول العسكر حتى أخذ البلد ، وكان فيه مسالمون مقيمون وقاض يحكم بينهم ،
وقوتلت القلعة قتالا شديداً ، ثم سلمت بالأمان في يوم السبت التاسع عشر
جمادى الأولى من السنة ، وأقام عليها إلى الثالث والعشرين منه ، ثم سار عنها
إلى اللاذقية ، وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى
وهو بلد خفيف على القلب ، غير مسور ، وله ميناء مشهور ، وله قلعتان متصلتان
على تل يشرف على البلد ، واشتد القتال إلى آخر النهار ، فأخذ البلد دون
القلعتين ، وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار ، وجدوا في أمر
القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه أربعة أذرع ،
فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا يطلبون الأمان ، وأخذ ذلك في الجمعة
الخامس والعشرين من الشهر ، والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذرائعهم
ونسائهم وأموالهم ، ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب ، فأجابهم إلى
ذلك ، ورفع العلم الإسلامي عليها يوم السبت ، وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع
والعشرين من الشهر فرحل عنها إلى صهيون ، ونزل عليها يوم الثلاثاء
التاسع والعشرين من الشهر ، واجتهد في القتال ، فأخذ البلد يوم الجمعة
ثاني جمادى الآخرة .

ثم تقدموا إلى القلعة ، وصدقوا القتال ، فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان ،
فأجابهم إليه بميث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران ، الذكر والأنثى سواء ، وأقام السلطان بهذه الجهة حتى أخذ
عدة قلاع منها بلاطس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون

ثم رحل عنها وأتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من
تحتها ، وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة ، وقاتلوها قتالا

شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ، ثم يسر الله فتحها عنوة ، فقتل أكثر من بها وأسر الباقون ، وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ، ولها قلعة تسمى الشقراء ، وهي في غاية المنعة يعبر إليها منها بجسر وليس عليها طريق ، فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب ، ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ، ثم سألوا المهلة ثلاثة أيام فأهلوا ، وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر .

ثم سار إلى برزنة - وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج بحيط بها أودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعاً - وكان نزوله عندها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ، ثم أخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه .

ثم سار إلى در بشاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب ، وهي قلعة منيعة ، وقتلها قتلاً شديداً ، ورفع العلم الإسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب ، وأعطاه الأمير علم الدين سليمان بن حيدر ، وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر .

ونزل على بغراس ، وهي قلعة حصينة بالقرب من أنطاكية ، وقتلها مقاتلة شديدة ، وصعد العلم الإسلامي عليها في ثاني شعبان ، وراسله أهل أنطاكية في طلب الصلح ، فصالحهم لشدة ضجر العسكر من الانكبار ، وكان الصلح معهم لا غير على أن يطلقوا كل أسير عندهم ، والصلح إلى سبعة أشهر ، فان جاءهم من ينصرهم ، وإلا ساموا البلد .

ثم رحل السلطان ، فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يجتاز به ، فأجابته إلى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان ، وأقام بالقلعة ثلاثة أيام ، وولده يقوم بالضيافة حق القيام ، وسار من حلب ، فاعترضه تقي الدين عمر ابن

أخيه ، وأصعده إلى قلعة حماة ، وصنع له طعاما ، وأحضر له سماعا من جنس ما تعمل الصوفية ، وبات فيها ليلة واحدة ، وأعطاه جبلة واللاذقية ، وسار على طريق بعلبك ، ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة ، ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد ، فقتل عليها ، ولم يزل القتال حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال ، وفي شهر رمضان المذكور سلمت السكرك ، سلمها نواب صاحبها ، وخلصوه بذلك ، لأنه كان أسيرا من نوبة حطين .

قلت : هكذا ذكره ، وهذا لا ينتظم مع ما قبله ، فقد تقدم قبيل هذا أن البرنس أرباط صاحب السكرك والشوبك أسر في وقعة حطين ، ثم قتله السلطان بيده ، فيكشف عن هذا في مكان آخر ليتحقق .

قال : ثم سار إلى كوكب وضايقوها وقتلوهما مقاتلة شديدة ، والأمطار متوالية والحوول وازرياح عاصفة ، والعدو متسلط لعلو مكانه ، فلما تيقنوا أنهم مأخوذون طلبوا الأمان ، فأجابهم إليه ، وتسلمها منهم في منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور ، وأقام بالخيم بقية الشهر ، وأعطى الجماعة دستورا ، وسار مع أخيه الملك العادل يريد زيارة القدس ووداع أخيه ، لأنه كان متوجها إلى مصر ، ودخل القدس في ثامن ذى الحجة ، وصلى بها العيد ، وتوجه في حادى عشر ذى الحجة إلى عسقلان ، لينظر في أمورها ، وأخذها من أخيه العادل ، وعوضه عنها السكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد أحوالها ، ثم دخل عكا فأقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين ، وأصلح أمورها ، ورتب بها الأمير بهاء الدين قراقوش واليا وأمره بمارة سورها .

وسار إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة ، وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة ، ثم خرج إلى شقيف أريون ، وهو موضع حصين ، فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الأول ، وأقام أياما يباشر قتاله كل يوم ، والعساكر تتواصل إليه ، فلما تحقق صاحب الشقيف أنه لا طاقة

له به نزل إليه بنفسه ، فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته ، فأذن له في دخوله إليه ، وأكرمه ، واحترمه ، وكان من أكبر الفرنج وعقلائهم ، وكان يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والأحاديث ، وكان حسن التأني لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ، ثم خلا به ، وذكر أنه ملوكه وثمنت طاعته ، وأنه يسلم إليه السكان من غير تعب ، واشترط أن يعطى موصفا يسكنه بدمشق فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج ، وإقطاعا يقوم به وبأهله ، وشروطاً غير ذلك ، فأجابته إلى ذلك .

وفي أثناء شهر ربيع الأول وصله الخبر بتسليم الشوبك ، وكان السلطان قد أقام عليها جمعاً يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى أن نفذ زاد من كان فيه ، فسلموه بالأمان .

ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة ، فرسم عليه ، ثم ظهر له أن الفرنج قصدوا عكا ، ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين ، وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة ، وأتى عكا ، ودخلها بغنة ليقوى قلوب من بها ، وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته .

وكان العدو بمقدار ألفي فارس ، وثلاثين ألف راجل ، ثم تسكاثر الفرنج واستفحل أمرهم ، وأحاطوا بعكا ، ومنعوا من يدخل إليها ويخرج ، وذلك يوم الخميس سابع رجب ، فضاق صدر السلطان لذلك ، ثم اجتهد في فتح الطريق إليها التستمر السابلة بالميرة والنجدة ، وشاور الأمراء ، فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ، ففعلوا ذلك ، وانفتح الطريق ، وسلكه المسلمون ، ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورها ، ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة أيام ، وتأخر الناس إلى تل العياضية ، وهو مشرف على عكا .

وفي هذه المنزلة توفي الأمير حسام الدين طغان المقدم ذكره في هذه الترجمة

وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وكان من الشجعان .

ثم إن شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض في ذكرها، وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها، إذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وإنا إذ كرت فتوحات هذه الحصون لأن الحاجة قد تدعو إلى الوقوف على تواريخها مع أني لم أذكر إلا ما يكثر التطلع إلى الوقوف عليه، وأضربت عن الباقي .

قال ابن شداد : سمعت السلطان ينشد ، وقد قيل له : إن الوخم قد عظم بمرج عكا ، وإن الموت قد فشا في الطائفتين [من مجزوء الخفيف] :

اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معي^(١)

يريد بذلك أنه قد رضى أن يتلف كما أتلف الله أعداءه .

قلت : وهذا البيت له سبب يحتاج إلى شرح ، وذلك أن مالك بن الحارث المعروف بالأشتر النخعي ، كان من الأبطال المشهورين ، وهو من خواص أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله ابن الزبير بن العوام ، وكان أيضا من الأبطال ، وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وطلحة والزبير رضى الله عنهم ، وكانوا يحاربون عليارضى الله عنه ، فلما تماسكا صار كل واحد منهما إذا قوى على صاحبه جعله تحته وركب صدره ، وفعل ذلك مراراً ، وابن الزبير ينشد :

اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معي^(١)

يزيد الأشتر النخعي ، هذه خلاصة القول في ذلك ، وإن كانت القصة طويلة ، وهي في التواريخ مبسطة .

وقال عبد الله بن الزبير : لا قيت الأشتر النخعي يوم الجمل ، فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو سبعة ، ثم أخذ برجلي وألقاني في الخندق ، وقال : والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو أبداً .

(١) في ب « اقتلانى ومالكا ، واقتلا »

وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أعطت عائشة رضى الله عنها الذى بشرها
بسلامة ابن الزبير لما لاقى الأشر النخعي عشرة آلاف درهم .
وقيل أيضا : إن الأشر دخل على عائشة رضى الله عنها بعد وقعة الجمل ،
فقال له : يا أشر أنت الذى أردت قتل ابن أخى يوم الوقعة ، فأنشدتها [من
الطويل] :

أعائش ، لولا أننى كنت طاويا ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينسادى والرماح تنوشه بآخر صف اقتلوني ومالكا
فنجّاه منى أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس : دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام ، فاذا فى رأسه
ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقر ، فقال لى : أتدرى من ضرب بنى هذه الضربة ؟
قلت : لا ، قال : ابن عمك الأشر النخعي .

رجعنا إلى ما كنا فيه — قال ابن شداد : ثم إن الفرنج جاءهم الأمداد من
داخل البحر ، واستظهروا على الجماعة الإسلامية بعسكا ، وكان فيهم الأمير
سيف الدين على بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكارى ، والأمير بهاء الدين
قراقوش الخادم الصلاحى ، وضايقوهم أشد المضايقة إلى أن غلبوا على
حفظ البلد .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة
خرج من عكار جل عوام ، ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه ،
وأنهم قد تيقنوا الهلاك ، ومتى أخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم ، وأنهم صالحوا
على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والأسلحة والمراكب ومائتى ألف
دينار ، وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جهتهم وصليب الصليبوت ،
على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين ، وما معهم من الأموال والأقشة المختصة بهم
وذرارهم ونسائهم ، وضمنوا للمركيس — لأنه كان الواسطة فى هذا الأمر — أربعة

آلاف دينار ، ولما وقف السلطان على الكتب المشار إليها أنكر ذلك إنكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الأمر ، وجمع أهل الرأي من أكابر دولته ، وشاورهم فيما يصنع ، واضطربت آراؤه ، وتقسم فسكره ، وتشوش حاله ، وعزم على أن يكتب في تلك الليلة مع العوام ، وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه ، وهو يتردد في هذا ، فلم يشعر إلا وقد ارتفعت أعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على أسوار البلد ، وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة ، وعظمت المصيبة على المسلمين ، واشتد أمرهم وحزنهم ، ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب .

ثم ذكر ابن شداد بعد هذا أن الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها ، وساروا على الساحل ، والسلطان وعساكره قبالتهم ، إلى أن وصلوا إلى أرسوف ، وكان بينهما قتال عظيم ، ونال المسلمين منه وهن شديد ، ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا ، وأتى السلطان الرسالة ، وأتاه من أخبره بأن القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات ، فأحضر السلطان أرباب مشورته ، وشاورهم في أمر عسقلان ، وهل الصواب خرابها أم إبقائها ؟ فاتفقت آراؤهم أن يبقى الملك العادل قباله العدو ، ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من أن يصل العدو إليها ويستولى عليها وهي عاصمة ، ويأخذها القدس ، وينقطع بها طريق مصر ، وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ، ورأوا أن حفظ القدس أولى ، فنهين خرابها من عدة جهات ، وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فسار إليها سحرة الأرباء ثمان عشر الشهر .

قال ابن شداد : وتحدث معي في معنى خرابها بعد أن تحدث مع ولده الملك الأفضل في أمرها أيضاً ، ثم قال : لأن أفقد ولدى جميعهم أحب إلى من أن أهدم منها حجراً ، ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين

فما الحيلة في ذلك ؟ قال : ولما اتفق الرأي على خرابها أوقع الله تعالى في نفسه ذلك ، وأن المصلحة فيه ، لعجز المسلمين عن حفظها

وشرع في خرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة ، وقسم السور على المسلمين ، وجعل لكل أمير من العسكر بدنة معلومة ، وبرجا معيناً يخرّبونه ، ودخل الناس البلد ، ووقع فيهم الضجيج والبكاء ، وكان بلدًا خفيماً على القلب ، بحكم الأسوار ، عظيم البناء ، مرغوباً في سكنه ، فلحق الناس على خرابه حزن عظيم ، وعظم عويل أهل البلد عليه لفراقهم أوطانهم ، وشرعوا في بيع ما لا يقدرّون على حمله ، فباعوا ما يساوي عشرة آلاف بدرهم ، وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحد ، واختلط البلد ، وخرج الناس بأهلهم وأولادهم إلى الخيم ، وتشتتوا ، فذهب قوم منهم إلى مصر ، وقوم إلى الشام ، وجرت عليهم أمور عظيمة ، واجتهد السلطان وأولاده في خرابها كي لا يسمع العدو فيسرع إليه ولا يمكن من خرابها ، وبات الناس على أصعب حال وأشدّ تعب مما قاسوه في خرابها ، وفي تلك الليلة وصل من جناب الملك العادل من أخبر أن الفرنج تحدّثوا معه في الصلح ، وطلبوا جميع البلاد الساحلية ، فرأى السلطان أن في ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون ، وكتب إليه يأذن له في ذلك ، وفوض الأمر إلى رأيّه ، وأصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب ، واستعمل الناس عليه ، وحشهم على العجلة فيه ، وأباحهم ما في القرى الذي كان على الميرة مذخوراً خوفاً من هجوم الفرنج والعجز عن نقله

وأمر باحراق البلد ، فأضرمّت النيران في بيوته ، وكان سورها عظيماً ، ولم يزل الخراب يعمل في البلد إلى سلب شعبان من السنة ، وأصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان أمر ولده الملك الأفضل أن يباشر ذلك بنفسه وخواصه ، ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه لأجل الاحراق ، وفي يوم الأربعاء ثالث عشر

رمضان أتى الرملة ، ثم خرج إلى لد ، وأشرف عليها ، وأمر باخراها ، وإخرا ب
قلعة الرملة ، ففعل ذلك ، وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان
بالعسكر إلى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لإحضار ما يحتاجون
إليه ، ودار السلطان حول البطرون ، وهى قلعة منيعة ، فأمر باخراها ، وشرع
الناس فى ذلك .

ثم ذكر ابن شداد بعد هذا أن الانكبار - وهو من أكبر ملوك الإفرنج -
سير رسوله إلى الملك العادل يطلب الاجتماع به ، فأجابه إلى ذلك ، واجتمعا يوم
الجمعة ثامن عشر شوال من السنة ، وتحادثا معظم ذلك النهار ، وانفصلا
عن مودة أكيدة ، والتمس الانكبار من العادل أن يسأل السلطان أن يجتمع
به ، فذكر ذلك العادل للسلطان ، فاستشار أكبر دولته فى ذلك ، ووقع الاتفاق
على أنه إذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ، ثم وصل رسول
الانكبار ، وقال : إن الملك يقول : إني أحب صداقتك ومودتك ، وأنت تذكر
أنك أعطيت هذه البلاد الساحلية لأخيك ، فأريد أن تكون حكما بيني وبينه ،
ولا بد أن يكون لنا علة بالقدس ، وأطال الحديث فى ذلك ، فأجابه السلطان
بوعده جميل ، وأذن له فى العود فى الحال ، وتأثر لذلك تأثراً عظيماً .

قال ابن شداد : وبعد انفصال الرسول قال لى السلطان : متى صالحناهم لم
نأمن غائلتهم ، ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر ، وتقوى
الفرنج ، والمصلحة أن لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل أو يأتينا
الموت ، هذا كان رأيه ، وإنما غلب الصلح .

قال ابن شداد : ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح ، وأطال القول فى ذلك
فتركته ، إذ لا حاجة إليه ، وجرت بعد ذلك وقعات أضربت عن ذكرها لطول
الكلام فيها .

وحاصل الأمر أنه تم الصلح بينهم ، وكان الإنجاز يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ونادى المنادى بانتظام الصلح ، وأن البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة ، فمن شاء من كل طائفة أن يتردد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور ، وكان يوماً مشهوداً ، نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وقد علم الله تعالى أن الصلح لم يكن عن مرضاته وإيثاره ، ولكنه رأى المصلحة في الصلح لسأمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة ، وكان مصلحة في علم الله تعالى ، فانه اتفقت وفاته بعد الصلح ، فلو اتفق ذلك في أثناء وقعاته كان الإسلام على خطر .

ثم أعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا ، فساروا عنه ، وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة ، وتردد المسلمون إلى بلادهم ، وجأواهم إلى بلاد المسلمين ، وحملت البضائع والمتاجر إلى البلاد ، وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس ، وتوجه السلطان إلى القدس ليتفقد أحوالها ، وأخوه الملك العادل إلى الكرك ، وابنه الملك الظاهر إلى حلب ، وابنه الأفضل إلى دمشق ، وأقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا ، ويتأهب للمسير إلى الديار المصرية ، وانقطع شوقه عن الحج ، ولم يزل كذلك إلى أن صح عنه سير مركب الانكبار متوجهاً إلى بلاده في مستهل شوال ، فعند ذلك قوى عزمه على أن يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية إلى بانيساس ، ويدخل دمشق ، ويقوم بها أياماً قلائل ، ويعود إلى القدس ، ومنه إلى الديار المصرية .

قال شيخنا ابن شداد : وأمرني بالمقام في القدس إلى حين عوده لعمارة مارستان أنشأه به ، وتكميل المدرسة التي أنشأها فيه ، وسار منه ضاحي نهاري الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ولما فرغ من افتقاد أحوال القلاع وإزاحة خللها دخل دمشق بكرة

الأربعاء سادس عشر شوال ، وفيها أولاده : الملك الأفضل ، والملك الظاهر ،
والملك الظاهر مظفر الدين الخضر ، المعروف بالمشمر ، وأولاده الصغار .

وكان يحب البلد ، ويؤثر الإقامة فيه على سائر البلاد ، وجلس للناس بكرة
يوم الخميس السابع عشر منه ، وحضروا عندهم وبلوا شوقهم منه ، وأنشده
الشعراء ، ولم يتخلف أحد منهم عنه من الخاص والعالم ، وأقام بذشر جناح عدله ،
ويهطل سحاب إنعامه وفضله ، ويكشف مظالم الرعايا .

فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعدة عمل الملك الأفضل دعوة للملك الظاهر ،
لأنه لما وصل إلى دمشق وبلغه حركة السلطان أقام بها ليطمئئ بال نظر إليه ثانياً ،
وكان نفسه كانت قد أحست بدنو أجله ، فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة .
ولما عمل الملك الأفضل الدعوة أظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهيمته ،
وكانه أراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصل إلى بلده ، وحضر الدعوة
المذكورة أرباب الدنيا والآخرة ، وسأل السلطان الحضور ، فحضر جبراً
لقليه ، وكان يوماً مشهوداً على ما بلغت .

ولما تصفح الملك العادل أحوال الكرك ، وأصلح ما قصد إصلاحه ، سار
قاصداً إلى البلاد الفراتية ، فوصل إلى دمشق يوم الأربعاء سابع عشر ذى القعدة
وخرج السلطان إلى لقائه ، وأقام يتصيد حوالى غباغب إلى الكسوة ، حتى لقيه
وسارا جميعاً يتصيدان .

وكان دخولهما إلى دمشق آخر نهار الأحد حادى عشر ذى الحجة سنة ثمان
وثمانين ، وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه وأولاده ، ويتفرجون
في أراضي دمشق ومواطن الأطباء ، وكانه وجد راحة مما كان به من ملازمة
التعب والنصب وسهر الليل ، وكان ذلك كالوداع لأولاده ، ونسى عزمه إلى
مصر ، وعرضت له أمور أخر وعزمات غير ما تقدم .

قال ابن شداد : ووصلنى كتابه إلى القدس يستدعيني لخدمته ، وكان شتاء

عظيما ووحلا شديدا ، فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من
الحرم سنة تسع وثمانين ، وكان الوصول إلى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر
صفر من السنة ، وركب السلطان الملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر ،
وكان ذلك آخر ركوبه .

ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما ، وما تنصف الليل حتى غشيتة حمى
صفراوية ، وكانت في باطنه أكثر منها في ظاهره ، وأصبح يوم السبت متكسلا
عليه أثر الحمى ، ولم يظهر ذلك للناس ، لكن حضرت عنده أنا والقاضي الفاضل ،
فدخل ولده الملك الأفضل ، وطال جلوسنا عنده ، وأخذ يشكو قلقه في الليل ،
وطاب له الحديث إلى قريب الظهر ، ثم انصرفنا وقلوبنا عنده ، فتقدم إلينا
بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الأفضل ، ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك
عادة ، فانصرف ، ودخلت إلى الإيوان القبلي ، وقد مد السباط ، وابنه الملك
الأفضل قد جلس في موضعه ، فانصرفت ، وما كانت لي قوة في الجلوس
استيحاشا له ، وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا بجلوس ولده في موضعه .

ثم أخذ المرض يتزايد من جسده ونحن نلازم التردد طرفي النهار ، وندخل
أنا والقاضي الفاضل في النهار مرارا ، وكان مرضه في رأسه ، وكان من أمارات
انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ، ورأى الأطباء
فصده ، ففصدوه في الرابع ، فاشتد مرضه ، وقلت رطوبات بدنه ، وكان يغلب
عليه اليبس ، ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى إلى غاية الضعف .

واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ، ولم يزل المرض يتزايد
ويعيب ذهنه .

ولما كان التاسع حدثت له غشية ، وامتنع من تناول المشروب ، واشتد الخوف
في البلد ، وخاف الناس ، ونقلوا أقمشتهم من الأسواق ، وعلا الناس من
الكتابة والحزن ما لا يمكن حكايته .

ولما كان العاشر من مرضه حقن دفتين ، وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ، ثم اشتد مرضه ، وأيس منه الأطباء ، ثم شرع الملك الأفضل في تحليف الناس .

ثم إنه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكان يوم موته يوماً لم يُصَب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة لا يملها إلا الله تعالى ، وبالله لقد كنت أسمع من الناس أنهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم ، وكنت أتوهم أن هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص ، إلى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفدى لفدى بالأنفس ثم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء ، وغسله الدولعي .

قلت : الدولعي المذكور ، هو ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن يزيد ابن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل الثعلبي الأرقى الدولعي الشافعي ، خطيب جامع دمشق .

توفي في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسئل عن مولده ، فقال : في سنة سبع وخمسمائة ، ثم ذكر غير هذا ، والله أعلم .

ودفن بمقابر الشهداء ، بباب الصغير ، قال : وأخرج بعد صلاة الظهر ، رحمه الله تعالى على تابوت مسجى بثوب فوطة ، فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وأخذ الناس في البكاء والعديد ، وصلوا عليه أرسالا ، ثم أعيد إلى الدار التي في البستان ، وهي التي كان متمرضا بها ، ودفن في الصفة الغربية منها ، وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر .

ثم أطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة ، وأنشد في آخر السيرة بيت أبي تمام الطائي ، وهو [من الكامل] :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام
رحمه الله تعالى وقدس روحه ! فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها .

وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة مامثاله :
وفي خامس المحرم ، خرج صلاح الدين من مصر ، فنزل البركة قاصدا الشام ،
وخرج أعيان الدولة لوداعه ، وأنشده الشعراء أبياتاً في الوداع ، فسمع قائل يقول
في ظاهر الخيمة [من الوافر] :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فطلب القاتل ، فلم يوجد ، فوجم السلطان ، وتطير الحاضرون ، فكان كما
قال ، فانه اشتغل ببلاد الشرق والغرب ، ولم يعد بعدها إلى مصر .

قلت : وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة في باب النسيب .

وذكر شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير هذه القضية على
صورة أخرى ، فقال :

ومن عجيب ما يحكي من التطير أنه لما برز عن القاهرة أقام بخيمته حتى
تجتمع العساكر ، وعنده أعيان دولته والعلماء وأرباب الآداب ، فمن بين
مودع له وسائر معه ، وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفرار ، وفي
الحاضرين معلم لبعض أولاده ، فأخرج رأسه من بين الحاضرين ، وأنشد هذا
البيت ، فانقبض صلاح الدين ، وتطير بعدا نبساطه ، وتنكد^(١) المجلس على الحاضرين
فلم يعد إليها إلى أن مات مع طول المدة .

(١) في ب « وتنكر المجلس »

وذكر ابن شداد أيضاً في أوائل السيرة أنه مات ، ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية ، وحرماً واحداً ذهباً سورياً ، ولم يخلف مملوكاً لاداراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة

وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاء ، وجبر مصابه ، وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة ، وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد ودعت أباك ونحدر دموعي وداعاً لاتلاقى بعده ، وقد قبلت وجهه عنى وعنك ، وأسلمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضياً عن الله عز وجل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المغمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى الرب ، وإنا عليك يا يوسف لحزونون ، وأما الوصايا مما يحتاج إليها والآراء ، فقد شغلني المصاب عنها ، وأما لائح الأمر فانه إن وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم ، وإن كان غير ذلك فامصائب المستقبل أهونها موته وهو الهول العظيم ، والسلام .

قلت : لله دره ! لقد أبدع في هذه الرسالة الوجيزة ، مع ما تضمنته من المقاصد السديدة ، في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الإنسان عن نفسه .

قلت : وقد ذكرت كل واحد من أولاده المذكورين ، وهم : الأفضل ، والظاهر ، والعزیز ، في ترجمة مستقلة ، وعينت تاريخ مولده وموته ، سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر ، فإني لم أذكر له ترجمة مستقلة ، وقد ذكرته ههنا فيحتاج إلى ذكر شيء من أحواله ، فأقول :

المشمر بن
صلاح الدين

لقبه مظفر الدين ، وكنيته أبو الدوام ، وأبو العباس الخضر ، وإنا قيل له : المشمر لأن أباه - رحمه الله تعالى ! - لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمر ، فغلب

عليه هذا اللقب ، وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة ، في خامس شعبان ، وهو شقيق الملك الأفضل ، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة ، بحران ، عند ابن عمه الملك الأشرف ابن الملك العادل ، ولم يكن الأشرف يومئذ ملكاً وإنما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل الخوارزمية .

قال غير ابن شداد : ثم إن السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - بقى مدفوناً بقلعة دمشق إلى أن بنيت له قبة في شمال السكلاسة التي هي شمالى جامع دمشق ، ولها بابان أحدهما إلى السكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ ، وهو مجاور المدرسة العزيزية

قلت : ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في السكلاسة ، وقرأت ، عنده ، وترحت عليه ، وأحضرت إلى القيم ومتولى القبة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قباء أصفر قصير ورأس كميء بأسود فتبركت به .

قال : ثم نقل من مدفنه بالقلعة إلى هذه القبة في يوم عاشوراء ، وكان الخميس من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ، ثم إن ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما أخذ دمشق من أخيه الملك الأفضل بنى إلى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ، ووقف عليها وقفا جيداً ، وللقبة المذكورة شباك إلى هذه المدرسة ، وهي من أعيان مدارس دمشق ، وزرت قبره في أول ساعة من رمضان سنة ثمانين وستمائة فقرأت على صندرق قبره بعد تاريخ وفاته مأمثله : اللهم فارض عن تلك الروح ، وافتح له أبواب الجنة ، فهي آخر ما كان يرجوه من الفتوح ، وذكر قيم المسكان أن هذا من كلام القاضي الفاضل .

قلت : ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الإمامية ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء فعمد في القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الإمام

الشافعى رضى الله عنه ، وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى ، وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب إلى الحسين بن على رضى الله عنها ، وجعل عليها وقفاً كبيراً ، وجعل دار سعيد السعداء خادم المصر بين خانقاه ، ووقف عليها وقفاً طويلاً ، وجعل دار عباس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعاذل ابن السلار مدرسة للحنفية ، وعليها وقف جيد كبير أيضاً ، والمدرسة التى بمصر المعروفة بزين التجار وقفنا على الشافعية ، وقفها جيد أيضاً ، وبنى بالقاهرة داخل القصر مارستاناً ، وله وقف جيد ، وله مدرسة بالقدس أيضاً ، ووقفها كثير ، وخانقاه بها أيضاً ، وله بمصر مدرسة للمالكية ، ولقد أفكرت فى نفسى من أمور هذا الرجل ، وقلت : إنه سعيد فى الدنيا والآخرة ، فانه فعل فى الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ، ورتب هذه الأوقاف العظيمة ، وليس فيها شئ منسوب إليه فى الظاهر ، فان المدرسة التى بالقرافة ما تسميها الناس إلا بالشافعى ، والمجاورة للمشهد لا يقولون أيضاً إلا المشهد ، والخانقاه لا يقولون إلا خانقاه سعيد السعداء ، والمدرسة الحنفية لا يقولون أيضاً إلا مدرسة السيوفية ، والى بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار ، والى بمصر أيضاً لا يقولون إلا مدرسة المالكية ، وهذه صدقة السر على الحقيقة ، والعجب أن له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال له أيضاً الصلاحية فهى منسوبة إليه ، وليس لها وقف ، وله بها مدرسة للمالكية أيضاً ، ولا تعرف به ، وهذه النعم من أطفاف الله تعالى به

وكان - مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة - كثير التواضع والطف ، قريباً من الناس ، رحيم القلب ، كثير الاحتمال والمداواة ، وكان يحب العلماء وأهل الخير ، ويقر بهم ، ويحسن إليهم ، وكان يميل إلى الفضائل ، ويستحسن الأشعار الجيدة ، ويردها فى مجالسه حتى قيل : إنه كان كثيراً ما ينشد قول أبى منصور محمد بن الحسين ابن أحمد بن الحسين بن إسحاق الحميرى ، وقيل : إنها لأبى محمد أحمد بن على بن خيران

العامري ، كان أميراً بالمرية من بلاد الأندلس ، وكان جده خيران من سبي المنصور بن أبي عامر فنسبت إليه ، والله أعلم ، وهي هذه [من البسيط] :

وزارني طيفُ مَنْ أهوى على حذر

من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت أوقظ مَنْ حولي به فرحا

وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبعت وآمالى تخيل لي

نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

وقيل : إنه كان أيضا يعجبه قول نشو الملاك أبي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الأصل المصري الدار والوفاة ، وهو في خضاب الشيب ، ولقد أحسن فيه ، وهو [من الطويل] :

وما خضَّبَ الناسُ البياضَ لقبحه وأقبح منه حين يظهر ناصله

ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منازلته

قالوا : فكان إذا قال مات الشباب يمك كريمة وينظر إليها ويقول :

أي والله مات الشباب .

وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أن السلطان

صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق هذين البيتين [من الخفيف] :

أيها الغائون عنا وإن كنتم لقلبي بذكركم جيرانا

إنني منذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندى عيانا

وأما القصيدتان اللتان ذكرت أن سبط ابن التعاويذي أنفذها إليه من

بغداد ، فإن إحداها وازن بها قصيدة صرَّ دُرَّ المقدم ذكره ، وقد ذكرت منها

أبياتا في ترجمة الوزير الكندي ، وأولها [من الكامل] :

* أ كذا يجازى ود كل قرين *

وقصيدة سبط ابن التعاويذي أولها [من الكامل] :

إن كان دينك في الصبابة ديني	قفق المظي برمكتي يبرين
والثم ثركي لو شارفت بي هضبة	أيدي المظي لثمنه يجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضاً	فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام ، وإعما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدا لم أكن عن أخطاها	وقدودها بجوازي وغصون
لله ما اشتملت عليه قبائهم	يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على أترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت	ما بين سالفه لها وجبين
عادين ما لمعت بروق ثغورهم	إلا استهلت بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلا تأنها	مرت بزفرة قلبي المحزون
وإذا الركائب في الجبال تلفتت	فخنيها لتلفتي وحنيني
يا سلم إن ضاعت عهودي عندكم	فأنا الذي استودعت غير أمين
أو عدت مغبونا فما أنا في الهوى	لكم بأول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بمطلق السعيرات في أمير الغرام رهين	
مالي ووصل الغانيات أرومه	ولقد بخلان على بالماعون
وعلام أشكو والدماء مطاحة	بلحاظهن إذا لوين ديوني
هيئات ما للبيض في ود امرئ	أرب وقد أربي على الحسين
ومن البلية أن تكون مطالبتي	جدوى بخيل أو وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله	لقن السماحة عن صلاح الدين

وأما القصيدة الثانية فهي قوله [من الكامل] :

حتم أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغْضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ
مَا كَانَتْ لِي لَوْلَا مَلَاكَ زَلَّةٌ لِمَا مَلَأْتَ زَعَمْتَ أُنَى مَذْنَبُ
خَذَفِي أَفَازِينَ الصَّدُودَ فَانْ لِي قَلْبِي عَلَى الْعَمَلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَتُظَنِّي أَضْمَرْتَ بِعَدِّكَ سَلَاوَةً هِيَهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سَلَوَى أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي حَزْنَا وَمَاءَ مَدَامَعٍ مَا تَنْضَبُ
أَنْسَيْتِ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا لَلْهُوَ فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ
أَيَّامٍ لَا الْوَاشِي يَمُودُ ضَلَالَةً وَلَهُيْ عَلَيْكَ ، وَلَا الْعَذُولُ يُوْنِبُ
قَدْ كُنْتُ تَنْصَفُنِي الْمُوْدَةَ رَاكِبَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أُرْكَبُ
وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَ بِمَضْجَعِي فِي النَّوْمِ طَيْفُ خَيَالِكَ الْمَتَاوُبُ
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَا يَمِيلُ ، وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيْبَةِ يَسْلُبُ
حَتَّى أَنْجِلِي لَيْلَ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدِي

سَارَى الدَّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ

وَتَنَافَرَ الْبَيَاضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ عَنِّي سَعَادُ ، وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ
قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي وَنَحُولِ جَسَمِي : بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ (١)
إِنْ تَنْقَمِي سَقَمِي فَخَصْرُكَ نَاحِلُ أَوْ تَنْكَرِي شَيْبِي فَفُغْرُكَ أَشْنَبُ

قلت : لله دره ! فلقد أجاد في هذه القصيدة كل الإجابة ، غير أنه قد ظن أن الشنب بياض الثغر ، وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده ، فانها لما عبرته بالسقم قابلها بنحول الخصر ، فقال لها : إن كنت نحيلًا فخصرك أيضًا نحيل ، فلما أنكرت شيبه قابلها بأن ثغرها أشنب ، فكأنه قال لها : بياض شيبى فى مقابلة ثغرك الأشنب ، وليس الأمر كما ظن ، فان الشنب فى اللغة ليس هو البياض ، وإنما هو حدة الأسنان ، ويقال : بردها وعذوبتها ، والصحيح أنه حدثها ، وهو دليل على الحداثة ، لأن الأسنان فى أول طلوعها تكون حادة ، فاذا مررت عليها السنون احتكت وذهبت حداثتها ، وهذا المعنى ينظر إلى قول النابغة

(١) بان : بعد وذهب

الذي يأتي في جملة قصيدته المشهورة وهو [من الطويل] :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكنائب
وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ، ومثله
أيضاً ما أنشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة
أبيات ، وهو قوله [من مجزوء الرجز] :

ما فيه من عيب سوى فتور عيذه فقط
رجع ، وقوله [من الكامل] :

يا طالباً بعد المشيب غضارة من عيشه ذهب الزمان المذهب
أتروم بعد الأربعين وعدّها وصل الدثمي هبهات عز المطلب
لولا الهوى العذرى يادار الهوى ما هاج لي طرباً وميض خلب
كلا ولا استجديت أخلاق الحيا وندي صلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره ، وانتجموه من البلاد ، فمنهم العلم الشاتاني ،
واسمه الحسن ، وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي أولها [من الطويل] :

أرى النصر مقروناً برايتك الصغرا فسر واملأك الدنيا فأنت بها أخرى

ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة
الموصلى الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها [من الطويل] :

سلام مشوق قد براه الدشوق على جيرة الحى الذين تفرقوا

وعدة أبياتهما مائة وثلاثة عشر بيتاً ، وفيها البيتان السائران أحدهما [من الطويل] :

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم سمعت بها ، والأذن كالعين تعشق

وقد أخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو [من البسيط] :

يا قوم أذننى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله [من الطويل] :

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقاً لأبناء أيوب فأنت الموفق
ومما قيل فيه لبعض أهل المشرق [من البسيط] :

الله أكبر ، جاء القوس باريها ورام أسهم دين الله رامها
فكم لمصر على الأمصار من شرف باليوسفين فهل أرض تدانيها
فباين يعقوب هزت جيدها طربا وباين أيوب هزت عطنها تيبها
قل للملوك نخلي عن ممالكها فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها
فلما أنشدتها إياه أعطاه ألف دينار

ومدحه ابن قلاقس ، وابن الدروي ، وابن المنجم ، وابن سناء الملك ، وابن
الساعاتي ، وابن البحراني الإربلي ، وابن ذهن الخصى الموصل ، ومحمد بن إسماعيل
ابن حمدان الخيري ، وغير هؤلاء ، وقد ذكرت أكثر هؤلاء الجماعة في هذا التاريخ
وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي [من البسيط] :

وقد أطل ثنائى طول لابسه إن الثناء على التنبال تنبال

التنبال : الرجل القصير ، وهو بكسر التاء المثناة من فوقها ، وبعدها نون
ساكنة ، وباء موحدة ، وبعدها ألف لام .

قلت : وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر إرسال العاضد إلى صلاح الدين
وطلبه إياه ليخلع عليه ويولي الوزارة ذكر المثل المشهور ، وهو «أردت عمراً وأراد
الله خارجة» وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ، ولا المراد منه ،
فأحببت أن أشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه إلى كشف من مكان آخر ، فأقول :
عمراً المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم
ابن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي ، كنيته أبو عبد الله ،
وقيل : أبو محمد ، أحد الصحابة رضي الله عنهم ! أسلم سنة ثمان من الهجرة قبل
فتح مكة ، ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من هذه
السنة ، وقيل : بل أسلم بين الحديبية وخيبر ، والأول أصح ، وقدم هو

شرح المثل
«أردت عمراً»
وأراد الله
خارجة»

وخالد بن الوليد الخزومي وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين ، فلما دخلوا عليه ونظر إليهم قال للصحابة : قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها .

وقال الواقدي : قدم عمرو بن العاص مسلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلم عند النجاشي ملك الحبشة ، وقدم معه عثمان بن طلحة ، وخالد بن الوليد ، فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة ، وقيل : إنه لم يأت من أرض الحبشة إلا معتقداً للإسلام ، وذلك أن النجاشي قال له : يا عمرو ، كيف يعزب عنك أمر ابن عمك ؟ فوالله إنه لرسول الله حقاً ، قال : أمتحق ذلك ؟ قال : إني والله ، فأطعني ، فخرج من عنده مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية إلى الشام يدعو أحوال أبيه إلى الإسلام ، فبلغ السلاسل من بلاد قضاة ، وهو ماء بأرض جندام ، وبذلك سميت تلك الغزوة « ذات السلاسل » وكان معه ثلثمائة رجل ، فخاف عمرو ، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فأمدّه بجيش مائتي فارس من المهاجرين والأنصار وأهل الشرف ، منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم ! وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ! فلما قدموا على عمرو بن العاص قال : أنا أميركم ، وإنما أنتم مددي ، فقال أبو عبيدة : بل أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي ، فأبى عمرو ، فقال أبو عبيدة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي إذا قدمت على عمرو فطأوا ولا تختلفا ، فان خالفني أطعنك ، قال عمرو : فاني أخالفك ، فسلم إليه أبو عبيدة ، وصلى خلفه في الجيش كله ، وكانوا خمسمائة ، وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عثمان .

وفي سنة اثني عشر بعث أبو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد

ابن أبي سفيان الأموي ، وأبا عبيدة بن الجراح ، وشرجيل بن حسنة ، إلى الشام ، وسار إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق ، وأول شيء فتحه من الشام بصرى صلحاً ، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه ، واستخلف عمر رضي الله عنه أبا عبيدة ، فولى الجليش ، وفتح الله تعالى عليه الشام ، وولى يزيد ابن أبي سفيان على فلسطين ، وهي كورة قصبتها الرملة .

ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ، ومات معاذ فاستخلف يزيد ابن أبي سفيان ، ومات يزيد فاستخلف أخاه معاوية بن أبي سفيان ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه بمعهده على ما كان عليه أخوه يزيد ، وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس ، في سنة ثمان عشرة من الهجرة .

وعمواس — بفتح العين المهملة والميم ، وفي آخرها سين مهملة — وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة ، وكان الطاعون بها في العام المذكور ، وقيل : بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذى الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق ، والله أعلم ، وذلك بعد فتح قيسارية .

وكان عمر رضي الله عنه قد ولي عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن ، وولى معاوية دمشق وبلبك والبلقاء ، وولى سعيد ابن عامر حذيم ثم حصص ، ثم جمع الشام كلها لمعاوية ، وكتب إلى عمرو ، فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة ، فلم يزل عليها والياً حتى مات عمر رضي الله عنه ! فأقره عثمان رضي الله عنه أربع سنين أو نحوها ، ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، وكان أخاً عثمان من الرضاعة ، فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين ، وكان يأتي المدينة أحياناً ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إياه ، وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند أهل العلم بهذا الفن ، وكان قد

طلب من معاوية أنه إذا تم له الأمر بوليه مصر ، وكتب إليه في بعض الأيام يطلبها
من معاوية [من الطويل] :

معاوى لا أعظيك ديني ولم أنل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطني مصرا فأربح بصفقة
أخذت بها شيخاً يضر وينفع

ثم ولاء معاوية مصر ، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة
ثلاث وأربعين للهجرة ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : سنة ثمان
وأربعين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ، والاول أصح ، وعمره تسعون
سنة ، ودفن بسفح المقطم ، وصلى عليه ابنه عبد الله ، ولما رجع صلى بالناس
العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وولى أخاه عتبة بن أبي
سفيان ، فمات عتبة بعد سنة أو نحوها ، فولى معاوية مسلمة بن مخلد .

وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية ، وكان من
الدهاة في أمور الدنيا المقدمين في الرأي .

وكان عمر رضى الله عنه إذا استضعف رجلا في رأيه قال : أشهد أن خالقك
وخالق عمرو واحد ، يريد الأضداد .

وذكر أبو العباس المبرد في كتاب « الكامل » أن عمرو بن العاص لما
حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما ! فقال له : يا أبا عبد الله ،
كنت أسمعتك كثيراً ، تقول : وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى
أسأله عما يجيد ، فكيف تجد ؟ فقال : أجد كأن السماء مطبقة على الأرض وكأنه
بينهما ، وكأنما أنفوس من خرم إبرة ، ثم قال : اللهم خذ منى حتى ترضى ، فدخل

عليه ولده عبد الله ، فقال له : يا ولدى ، خذ لك الصندوق ، قال : لا حاجة لى به ، فقال : إنه مملوء مالا ، فقال : لا حاجة لى به ، فقال : ليتك مملوء بعرأ ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم إنك أمرت فعصينا ، ونهيت فارتكبنا ، فلا برىء فأعتذر ، ولا قوى فأنتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، ثم قاض .

قلت : يقال قاض ، وفاظ - بالضاد والظاء - أى مات ، قال الشاعر [من الرجز] :

* لا يدفنون منهم من قاض *

فأما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عسدى بن كعب القرشى العدوى ، شهد فتح مصر ، وكان أمير ربع المدد الذين أمد بهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرو ابن العاص فى فتح مصر ، واختط بمصر ، وكان على شرطة مصر فى إمرة عمرو ابن العاص لمعاوية بن أبى سفيان الأومى .

قتله خارجى بمصر سنة أربعين للهجرة ، وهو يحسب أنه عمرو بن العاص هكذا قاله ابن يونس فى تاريخ مصر ، وذكره فى كتاب « الاستيعاب » لابن عبد البر ، وساق نسبه على هذه الصورة .

ثم قال : يقال إنه كان يعد بألف فارس .

ثم ذكر بعض أهل النسب والأخبار أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر رضى الله تعالى عنه يستعده بثلاثة آلاف فارس ، فأمدته بخارجة بن حذافة ، والزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود الكندى ، وشهد خارجة فتح مصر . وقيل : إنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها ، وقيل : إنه كان على شرطة عمرو ابن العاص ، ولم يزل بها إلى أن قتل .

قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا اتعدوا لقتل على بن أبى طالب ،

رضي الله عنه ١ ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، فأراد الخارجي قتل عمرو ، فقتل خارجه هذا ، وهو يظنه عمراً ، وذلك أنه كان قد استخلفه عمرو ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم ، فلما قتله أخذ ، وأدخل على عمرو بن العاص ، فقال : من هذا الذي أدخلتموني عليه ؟ فقالوا : عمرو ابن العاص ، فقال : ومن قتلت ؟ فقالوا : خارجه ، فقال : أردت عمرا ، وأراد الله خارجه .

وقيل : إن الخارجي الذي قتله لما أدخل على عمرو ، قال له عمرو : أردت عمرا وأراد الله خارجه ، والله أعلم بمن قال ذلك منهما .

والذي قتل خارجه هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، يقال له : دادويه ، وقيل : إنه مولى لبني العنبر .

وقد قيل : إن خارجه الذي قتله الخارجي بمصر ، على أنه عمر بن العاص ، رجل يسمى خارجه من بني سهم رهط عمرو بن العاص ، وليس بشيء ، انتهى مقالاه صاحب الاستيعاب .

وقال غيره : إن عمرو بن العاص أصابه شيء في بطنه ، فتخلف في منزله تلك الليلة .

وكان خارجه يعشى الناس ، فضر به الخارجي ، فقتله ، وكان عمرو يقول : ما نفعني بطني قط إلا تلك الليلة .

قلت : فهذا أصل المثل في قولهم « أردت عمراً » ، وأراد الله خارجه . وإلى هذا أشار أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي في قصيدته التي رثى بها بني الألفطس ملوك بطليوس التي أولها [من البسيط] :

* الدهر ينفج بعد العين بالآخر *

بقوله [من البسيط] :

وليها إذ فنت عمرًا بخارجة فَدَتْ علياً بمن شامت من البشر
وهي من غرر القصائد جمعت تاريخاً كبيراً ، وشرحها الأديب أبو مروان
عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي الشلبي ، شرحاً مستوفياً
وهذا البيت يحتاج إلى شرح أيضاً ، وهو من تنعة الكلام على المثل المذكور
لكنني أذكره مختصراً فإنه طويل

ذكر أهل التاريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة
في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه مَنْ قاتله في وقعة
الجمل ، وقد ذكرت طرفاً من هذه الواقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام
هناك ، فذكرت المقصود منه ، ثم كانت وقعة صفين عند خروج معاوية بن
أبي سفيان الأموي ، وعمر بن العاص ، علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم !
فتوجه إليهم من العراق ، وجاءه من الشام ، والتقوا على صفين ، وهو موضع على
شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة ، وهي وقعة مشهورة ، وكانت في سنة سبع
وثلاثين من الهجرة ، ولما غلب أهل الشام طلبوا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه
التحكيم ، فأجابهم إليه بعد معاودات كثيرة ، فخرج علي على جماعة من أصحابه ،
وقالوا : حكمت في دين الله ! ولا حكم إلا الله ، ورحلوا إلى النهروان ، فمضى إليهم
وقاتلهم ، واستأصلهم إلا اليسير منهم ، وهي أيضاً وقعة مشهورة بقتال الخوارج ،
ولما طال الأمر في ذلك اجتمعوا وقالوا : إن علياً ، ومعاوية ، وعمر بن العاص
قد أفسدوا أمر هذه الأمة ، فلو قتلناهم لعاد الأمر على حقه ، فقال عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي : أنا أقتل علياً ، قالوا : فكيف لك بذلك ؟ قال : أغتاله ،
وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي ^(١) : أنا أقتل معاوية ، ويعرف هذا الصريمي
بالبرك وقال : دادويه ، وقيل : زادويه (وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على

خارجة بن حذافة) : أنا أقتل عمرًا ، وأجمعوا أمرهم على أن يكون ذلك في ليلة واحدة ، فدخل ابن ملجم الكوفة ، وعلى رضى الله عنه بها ، واشترى سيفًا بألف درهم ، فسقاه السم حتى لفظه ، فلما خرج على صلاة الصبح ، كان ابن ملجم قد كمن له فضربه به على رأسه وقال : الحـم لله يا على ، لالك ، وقيل : إنه ضربه في صلاة الصبح ، وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان في سنة أربعين من الهجرة ، وقيل : غير هذا التاريخ

وقدم البرك الصريمي على معاوية بدمشق ، فضربه فجرح أليته ، وهو في الصلاة ، ويقال : إنه قطع عرق النسل ، فما أجبل بعدها^(١) وأما عمرو فقد سبق الكلام عليه ، عند قتل خارجة ، وهذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار ، والله أعلم .

(١) الذى قاله العلماء بهذا الفن أن الطبيب الذى جاء ليعالج معاوية قل له : إن السيف الذى طغنت به مسموم ، فإما أن أكوى موضع الضربة ، وإما أن أسقيك شرابا يقطع النسل ، فقال معاوية : أما النار فلا صبر لى عليها ، ولكن اسقى الشراب فاقطع النسل عند هؤلاء بسبب الشراب .

(٨١٨)

الموفق
يوسف بن محمد
(ابن الخلال)

يوسف بن محمد ، المعروف بابن الخلال ، الملقب بالموفق ، صاحب دايون
الإنشاء بمصر في دولة الخافظ أبي الميمون عبد المجيد العبَّيْدِي
المقدم ذكره ، ومن بعده

قال عماد الدين السكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » في حقه : هو
ناظر مصر ، وإنسان ناظرها ، وجامع مفاخرها ، وكان إليه الإنشاء ، وله قوة على
الترسل ، يكتب كما يشاء ، عاش كثيراً ، وعطل في آخر عمره ، وأضر ، ولزم
بيته إلى أن تعوض منه القبر ، وتوفي بعد تملك الملك الناصر مصر بثلاث أو
أربع سنين . وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد شيئاً منها بعد هذا إن شاء
الله تعالى .

وذكره ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الجزري الموصلي
المقدم ذكره في الفصل الأول من كتابه الذي سماه « الوشى المرقوم » في حل المنظوم
فقال : حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة
دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وكان إذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية ، فقال :
كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غرضاً طرياً ، وكان لا يخلو ديوان
المكاتبات من رأس برأس مكاناً وبياناً ، ويقوم لسلطان بقله سلطاناً ، وكان
من العادة أن كلا من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولد وشدا شيئاً من علم الأدب
أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ، ويرى ويسمع
أشياء من علم الأدب .

قال : فأرسلني والدي ، وكان إذ ذاك قاضياً بفرعسقلان ، إلى الديار المصرية في
أيام الخافظ ، وهو أحد خلفائها ، وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات ، وكان الذي
ترأس به في تلك الأيام رجل يقال له « ابن الخلال » فلما حضرت الديوان ومثلت بين

يديه ، وعرفته من أنا ، وما طلبتي ، رَحْبَ بِي وسهل ، ثم قال لي : ما الذي أعددت
لفن الكتابة من الآلات ؟ فقلت : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن
الكریم ، وكتاب الحماسة ، فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمرني بملازمته ، فلما ترددت
إليه ، وتدربت بين يديه ، أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة ، فخللته من
أوله إلى آخره ، ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فخللته ، انتهى ما ذكره
ابن الأثير .

قلت : وبعد أن نقلت ما قاله ضياء الدين بن الأثير على هذه الصورة اجتمع
بي مَنْ له عناية بالأدب خصوصا بهذا الفن ، وهو من أعرف الناس بأحوال
القاضي الفاضل ، وقال لي : هذا الذي ذكره ابن الأثير ما يمكن تصحيحه ، ولعله
قد غلط في النقل ، فان القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية إلا في أيام الظافر
ابن الحافظ ، وكان وصوله إليها مع أبيه في أمر يختص بهم ، ثم إنني وجدت في
بعض تعالقي بخطي ، وما أدرى من أين نقلته ، أن القاضي الأشرف والد القاضي
الفاضل كان من أهل عسقلان ، وكان ينوب في الحكم والنظر بمدينة بيسان ،
فدخل إلى مصر في زمان الظافر بن الحافظ لسلام جرى بينه وبين والي الناحية
من أجل كند كبير كان عندهم له قيمة كثيرة ، فداحى والي في حقه ، وأطلقه ،
فاستدعى والي إلى مصر لذلك ، وطولب بمال طائل ، فاحتسب ببعض أمراء
الدولة ، وجعلوا الأقاويل في حق القاضي الأشرف ، فاستدعى وصور إلى أن لم
يبق له شيء ، ولم يكن معه من الأولاد سوى القاضي الفاضل ، فحمل على قلبه ،
وتوفي بالقاهرة ليلة الأحد حادي عشر شهر ربيع الأول من سنة ست وأربعين
 وخمسمائة ، ودفن بسفح المقطم .

ثم توجه القاضي الفاضل إلى ثغر الإسكندرية ، وحضر عند ابن حديد
قاضي البلد وناظره ، فعرفه بوالده ، فعرفه بالسمعة ، واستكتبه ، وأخذ الفرنج
عسقلان فحضر إخوته إليه .

وكانت مكاتبات ابن حديد ترد إلى مصر بخطه ، وهي في غاية البلاغة ، فحسده كتاب الإنشاء على فضله ، وخافوا من تقدمه عليهم ، فسعوا إلى الظافر به ، وقالوا : إنه قصر في المسكاتية ، وكان صاحب ديوان الإنشاء القاضي ابن الزبير وقال : يامولانا هذا الرجل ما منه تقصير ، وإنا حسده هؤلاء الكتاب وسعوا به ليؤذيه مولانا مولانا الظافر ، فقل الظافر : فنكتب إلى ابن حديد ليرسله إلينا ويكتب لنا .

قال ابن نباتة : وكنت بعد ذلك في مجلس الظافر ، فرأيت القاضي الفاضل قد حضر وهو قائم بين يديه ، ثم استخدمه ، والله تعالى أعلم .
وقال ابن العماد في « الخريدة » : أنشدني مرهف بن أسامة بن منقذ قال :
أنشدني الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة [من الكامل] :

عذبت ليالٍ بالعذيب خوالى وحلت مواقف بالوصل حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكراها تصبى الحليم وتستهم السالى
وجلت موردة الحدود فأوثقت فى الصبوة الخالى بحسن الخال
قالوا : سراً بنى هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال
قال العماد فى « الخريدة » أيضاً : ونقلت من كتاب « جنان الجنان » ورياض الأذهان « (قلت : وهو تأليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره) من شعر ابن الخلال قوله [من مجزوء الكامل] :

وأغنَّ سيفُ لحاظه يقرى الحسام بمجده
فضح الصوارم والدا نَ بقده وبقده^(١)
عجب الورى لما حييت وقد مُنيتُ ببعده
وبقاء جسمى ناحلا يصلى بوقدة صده
كبقاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

(١) الصوارم : السيوف ، واحدها صارم ، واللدان : الرماح ، واحدها لدن

وقوله [من البسيط] :

أما اللسان فقد أخفى وقد كتما

لو أمكن الجفن كف الدمع حين همي

أصبتمو بسهام اللحظ مهجته فهل يلام إذا أجرى الدموع دما؟

قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يبيح بالذي من جوركم علما

فما على صامت أبدى لصدمكم في كل جارحة منه السقام فما

وأورد له في الشمعة [من الكامل] :

وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى صبحا وتشقى الناظرين بدائها

شابت ذوائبها أوان شبابها واسود مفرقها أوان فنائها

كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

وذكر أيضا العماد في «الخريدة» في ترجمة القاضي أبي المعالي عبد العزيز بن

الحسين بن الخشاب أبيتا كتبها ابن الخشاب المذكور إلى الرشيد بن الزبير في نسكة

جرت للعوفي بن الخلال المذكور ، وقال العماد : كان خاله ، ولم يذكر أيهما خال

الآخر ، وكان ابن الخشاب قد حصل له بسبب نسكة ابن الخلال صداع ، والأبيات

المشار إليها هذه [من المتقارب] :

تَسْمَعُ مَقَالِي يَا ابْنَ الزَّبِيرِ فَأَنْتَ خَلِيقُ بَأْنِ تَسْمَعِهِ

بَلِينَا بَنِي نَسَبِ شَابِكِ قَلِيلُ الْجَدَى فِي زَمَانِ الدَّعَةِ

إِذَا نَالَهُ الْخَيْرُ لَمْ تَرْجِهْ وَإِنْ صَفَعُوهُ صَفَعْنَا مَعَهُ

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدي الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة

رئيس الخوارج [من الطويل] :

وأنت الذي لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضائر

ثم لم يكتشف عن قول العماد كان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور
خال ابن الخشاب المذكور. وذكر العماد أيضاً في كتاب «السييل والذيل» الذي
جمعه ذيلاً على كتاب الخريدة ابن الخلال أيضاً، وأورد له قوله [من المديد]:

وغزال نار وجنته أذكت النيران في كبدي
وله طرفٌ لواحظه نصرت شوقى على جلدي
قدفت عيني سؤالقه وتوارت منه بالزرد

والبيت الأخير مأخوذ من قول أبي محمد الحسن بن محمد بن جكين^(١) البغدادي
الشاعر المشهور [من المنسرح]:

طرفك يرمى قلبي بأسهمه فما تخديك تلبس الزردا
وقد روى لغیره أيضاً، والله أعلم، ثم وجدت في كتاب «خريدة القصر»
تأليف عماد الدين السكاتب الأصفهاني لعبد السلام بن الحكر المعروف بابن
الصواف الواسطي قوله [من المنسرح]:

لو كان أمرى إلى أو يدي أعددت لي قبل بينك العدداً
طرفك يرمى قلبي بأسهمه فما تخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخدّه صعدا

وذكر أبو الحسن علي بن الظافر الأزدي المصري في كتاب «بدائع البداهة»^(٢)
أن أبا القاسم بن هاني الشاعر المتأخر هجا ابن الخلال المذكور، وبلغه هجوه،
فأضمر له حقداً، واتفق في بعض المواسم الذي جرت عادة ملوك مصر بالحضور
فيه استماع المدائح، فجلس الحافظ أبو الميمون عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك،
فأنشده الشعراء، وانتهت النوبة إلى ابن هاني المذكور، فأنشد، وأجاد فيما قاله،
فقال الحافظ للموفق المذكور: كيف تسمع؟ فأثنى عليه، واستجاد شعره، وبالغ
في وصفه، ثم قال له: ولو لم يكن له ما يمت به إلا انتسابه إلى أبي القاسم بن هاني

(١) في ب «ابن حكينا» بالحاء المهملة، وتقدم ذكره مرارا

(٢) في ب «بديع البداية» تحريف، والكتاب مطبوع بمصر مرتين

شاعر هذه الدولة ، ومظهر مفاخرها ، وناظم مآثرها ، لولا بيت أظهر منه الضجر
عند دخوله هذه البلاد ! فقال له الحافظ : ما هو ؟ فتخرج من إنشاده ؟ فأبى الحافظ
إلا أن ينشده ، وفي أثناء ذلك صنع بيتاً ، وهو [من البسيط] :

تباً لمصر فقد صارت خلافتها عظام تنقل من كلب إلى كلب

فمظم ذلك على الحافظ ، وقطع صلته ، وكاد يفرط في عقوبته ،
والله أعلم .

ولم يزل ابن الخلال بديوان الإنشاء إلى أن طعن في السن ، وعجز عن
الحركة ، فانقطع في بيته ، ويقال : إن القاضي الفاضل كان يرعى له حق الصجبة
والتعليم ، فكان يجري عليه كل ما يحتاج إليه إلى أن مات في الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى ١ .

(٨١٩)

أبو عمر
يوسف بن
هرون
الكندى
الرمادى
الشاعر

أبو عمر يوسف بن هارون الكندى ، المعروف بالرمادى ، الشاعر المشهور
ذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتاب « جذوة المقتبس » فقال : أظن
أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب ، وهو شاعر قرطبي ، كثير الشعر ،
سريع القول ، مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم
مسالك تنفق عند الكل ، حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون :
فتح الشعر بكيندة ، وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس والمتنبى ويوسف بن هرون
وكانا متعاصرين ، واستدللت على ذلك بمدحه أباعلى إسماعيل بن القاسم القالى عند
دخوله الأندلس بالقصيدة التى أولها [من الكامل] :

من حاكم بينى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويل
وكان وصول أبى على القالى إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة (قلت :
وقد سبق ذلك فى ترجمته) ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع من الشعر ،
وأنه ألف كتابا فى الطير ، وسجن مدة .

قلت : وقد ذكر أبو منصور الثعالبي فى كتاب « يتيمة الدهر » الأبيات
التي مدح بها يوسف بن هرون أباعلى القالى ، وأورد له بعد البيت المذكور قوله
[من الكامل] :

فى أى جارحة أصون معذبى سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت فى بصرى فثمّ مدامعى أو قلت فى كبدى فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بيمفرقى فعلت أن نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
ففرز لنى عن صبوئى فلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول
قلت : ثم خرج بعد هذا إلى المدح ، وكان قد وصف الصيد والروض فقال :

روض تعاوده السحاب كأنه متعاهد من عهد إسماعيل
 قسه' إلى الأعراب تعلم أنه أولى من الأعراب بالتفضيل
 حازت قبائلهم لغاتٍ فرقت فيهم ، وحاز لغات كل قبيل
 فالشرق خالٍ بعده فكأنما نزل الخراب بربعه المأهول
 وكأنه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بأفول
 يا سيدى هذا ثنائى لم أفل زوراً ، ولا عرضت بالتنويل
 من كان يأمل فائلاً فانا امرؤ لم أرج غير القرب في تأميلي
 وله في غلام النغ من جملة أبيات [من الكامل] :

لا الراء تطمع في الوصال ، ولا أنا الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحبياً أنا والراء
 وله فيه أيضاً [من الطويل] :

أعد لثغة في الراء لوأت واصلاً تسمعها ما أسقط الراء واصل

قلت : وهذا واصل ، هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو .

قلت : وذكره ابن بشكوال في كتاب « الصلة » ، فقال : يوسف بن هرون
 الرمادى الشاعر من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر ، كان شاعر أهل الأندلس
 المشهور ، المقدم ذكره على الشعراء ، روى عن أبي على البغدادي — يعنى
 القالى — كتاب « النوادر » من تأليفه ، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر
 قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تأليفه .

قال ابن حيان : وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة ، يوم العنصرة ، فقيراً معدماً ،
 ودفن بمقبرة كلع ، انتهى كلامه .

يوم العنصرة

قلت : يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الأندلس ، والعنصرة — بفتح
 العين المهملة ، وسكون النون ، وفتح الصاد المهملة والراء ، وفي آخرها هاء —

وهو موسم للنصارى ، كالميلاد وغيره ، وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران ، فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام ! وفى آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلام حين بعثه موسى عليه السلام ، وكان يوشع ابن أخته ، إلى أريحا لقتال الجبابرة ، فقتلهم ، وبقيت منهم بقية ، فخشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ ، فحبسها بدعائه ، وقد ذكر الشعراء ذلك فى أشعارهم كثيراً ، فقال أبو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة [من الطويل] :

فردت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لها من جانب الخدر مطلع

نضاً ضوءها صبغ الدّجنة وانطوى

لهبجتها ثوبُ السماء المجرعُ

فوالله ما أدري أحلام نائم أملت بنا أم كان فى الركب يوشع

وقال أبو العلاء المعرى من جملة قصيدة طويلة أيضاً [من الوافر] :

ويوشع رد بوحا بعض يوم وأنت متى سفرت رددت بوحا

وبوحا — بضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وبعدها حاء مهملة — اسم

من أسماء الشمس ، وكذلك « يوح » بالياء المثناة من تحتها

وأريحا — بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، ثم ياء ساكنة ، وبعدها هاء مهملة ،

ثم ألف مقصورة — بلدة بين القدس والشريرة من أرض الشام ، وهى قريبة

من مدائن لوط عليه السلام

والرمادى — بفتح الراء والميم ، وبعد الألف دال مهملة ، وبعدها ياء

النسب — هذه النسبة إلى الرمادة ، قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه

«المشرك وضعاً ، المختلف صقعا» فى باب الرمادة : الرمادة عشرة مواضع ، وعددها

فقال : الثالث رمادة المغرب ، ينسب إليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي .

وكَلَع — بفتح الكاف واللام ، وبعدها عين مهملة — وهى مقبرة قرطبة والله أعلم .

وذكر ابن سعيد فى كتاب « المغرب » ، فى أشعار أهل المغرب « أن الرمادى المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبى بكر يحيى بن هذيل الكفيف أعلم أدباء الأندلس ، وهو القائل [من الخفيف] :

لا تلغنى على الوقوف بدار أهلها صَيَّرُوا السقام ضجيعى

جعلوا لى إلى هوام سبيلا ثم سدوا على باب الرجوع

ثم قال : وتوفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست أو خمس وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة ، رحمه الله !

(٨٢٠)

يوسف بن درة
ابن الدرري
يوسف بن
درة، الموصلي

يوسف بن درة ، الشاعر المشهور ، المعروف بابن الدرري ، الموصلي الأصل
كان شابا ذكيا ، ذكره أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه ،
وقال : إنه هلك مع الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب ،
وقد ذكره عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب « خريدة القصر » وذكره
أبو المعالي سعد بن علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب « زينة الدهر » ومن
مشهور شعره قوله في رجل أرجل وقد أحسن فيه [من مخلع البسيط]

مدور السكب فاتخذهُ ليل عرس وثل عرش

لو نظرت عينه الثريا أخرجها من بنات نعش

وله غير هذا أشياء حسنة

قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير
الجزري في مختصر كتاب الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله
في الأنساب ، ما مثاله :

قلت : الزعبي — بكسر الزاي ، وسكون العين المهملة ، وآخره باء موحدة —
نسبة إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، بطن مشهور
من سليم ، وهذه زعب هي التي أخذت الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، فهلك
منهم خلق كثير عظيم قتل وجوعا وعطشا ، ثم إن الله تعالى رمى زعباً بالقلة والذلة
بعده إلى الآن .

ودرة — بضم الدال المهملة ، والدرى — بفتحها ، وتشديد الراء ، وبعدها
ألف مقصورة .

(٨٢١)

شهاب الدين
أبو المحاسن
يوسف بن
إسماعيل
(الشواء)

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، المعروف
بالشواء ، الملقب بشهاب الدين ، الكوفي الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ والوفاة
كان أديباً فاضلاً ، متقناً لعلم العروض والقوافي ، شاعراً ، يقع له في النظم
معان بديعة ، في البيتين والثلاثة ، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ،
وكان زيه على زى الحلبيين الأوائل في اللباس والمامة المشقوقة ، وكان كثير
الملازمة لحقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن
المقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل ، وأكثر ما أخذ
الأدب عنه ، وبصحبه انتفع ، وعاشر التاج أبا الفتح مسعود بن أبي الفضل
النقاش الحلبي الشاعر المشهور زماناً ، وتخرج عليه في عمل الشعر ، وكان يفي وبين
الشهاب الشواء مودة أكيدة ، ومؤانسة كثيرة ، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر
فيها الأدب ، وأنشدني كثيراً من شعره ، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث
وثلاثين وستمانه إلى حين وفاته ، وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند ابن الجبراني
المذكور في موضع تصدده في جامع حلب ، وكان يكثر التمشي في الجامع أيضاً على
جاري عاتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ، ولم يكن بيننا إذ ذاك معرفة ،
وكان حسن المحاوره ، مليح الإيراد مع السكون والثاني ، وأول شيء أنشدني من
شعره قوله [من المربع] :

هاتيك يا صاح رباً لعلع ناشدتك الله ففرج معي

وإنزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت أهلة المربع

حتى نطيل اليوم وقفاً على الساكن أو عطفاً على الموضع

وأنشدني لنفسه أيضاً [من الكامل] :

وهههههه عَفَى الزمان بخده فكساه ثوبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه إن غض عندى منه غض عذاره
وأشده يوما فى أثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين أبى المحاسن
المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن ماره البخارى
وقيل السرخسى [من الكامل] :

مالُ ابنِ مارةِ دونه لعفاته خرطُ القناد أو منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه فى راحة مثل المنادى المفرد

فقال : هذا ليس بجيد ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : ليس من شرط
المنادى المفرد أن يكون مضموماً ، ولا بد ، فقد يكون المنادى مفرداً ولا يكون
مضموماً بأن يكون نكرة غير معين كما تقول : يا رجلاً ، ولكن أنا أعمل فى هذا
شيئاً ، ثم إننا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع وقال لى : قد عملت فى ذلك المعنى شيئاً
فاسمعه ، ثم أنشد [من مخلع البسيط] :

لنا خليل له خلال تغربُ عن أصله الأخس
أضحت له مثل حيث كيف وددت لو أنها كأمس

فقلت له : هذا أيضاً فيه كلام ، فقال : وما هو ؟ فقلت : حيث فيها لغات ،
فمن العرب من يبنها على الضم ، ومنهم من يبنها على الكسر ، ومنهم من يبنها على
الفتح ، وفيها لغات آخر غير هذا ، وأما أمس فمنهم من يبنها على الكسر ، ومنهم
من يقول : إنها اسم معرب لكنه لا ينصرف ، وأنشدوا على هذه اللغة [من الرجز] :

لقد رأيت عجباً مدأماً عجاظاً مثل السعالى خمسا

هذا إذا كانت أمس معرفة ، فأما إذا كانت نكرة فانها معرفة قولاً واحداً ،
فسكت .

وكان كثيراً ما يستعمل العربية فى شعره ، فمن ذلك قوله ، ولا أدرى هل
أنشدنيه أم لا ، فانه أنشدنى شيئاً كثيراً من شعره ، وماضبطت كل ما أنشدنيه ،

وكذلك كل شيء أذكره بعد هذا لا أتحقق الحال في سماعي منه ، فأورده مهملاً ،
فمن ذلك قوله [من الوافر] :

وكنا خمس عشرة في الثمام على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة
وله أيضاً في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر [من السريع] :

أرسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى ، وذاعقر بآ واقفه
ذا ألف ليست لوصل ، وذا واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما أنشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره
لنفسه من جملة أبيات وهو [من الطويل] .

عسى عطفه للوصل يا واو صدغه على فاني أعرف الواو تعطف
ولأبي المحاسن الشواء أيضاً قوله [من السريع] :

ناديت وهو الشمس في شهرة والجسم للخفية كالقن
يا زاهياً أعرف من مضمهر صل واهياً أنكر من لاشي
وله في المديح [من الوافر] :

فقي فاق الوري كرمًا وبأسا عزيز الجار مخضر الجنب
ترى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب
إذا ما سَلَ صارمه لحرب أراك البرق في كف السحاب

وله أيضاً في شخص لا يكتم السر [من الخفيف] :

لى صديق غدا وإن كان لا ينطق إلا بغيبة أو محال
أشبه الناس بالصدى إن تحدثه حديثاً أعاده في الحال

وله أيضاً [من الكامل] :

قالوا حبيبك قد تضيّع نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا
فأجبتهم واختال يعلو خده أو ماترون النار تحرق عنبرها
قلت : وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر
العماد المجلى وغيره ، وفيها إلمام بهذا المعنى .

ولأبى المحاسن أيضاً قوله [من مخرج البسيط] :

هواك يا من له اختيال مالى على مثله احتيال
قسمة أفعاله لحيى ثلاثة مالها انتقال
وعدك مستقبل ، وصبرى ماض ، وشوقى إليك حال

وله أيضاً [من الكامل] :

إن كان قد حجبه عنى غيره منهم عليه فقد قنعت بذكره
كلسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فأغنى نشره عن نشره

وله أيضاً [من الطويل] :

فديت بنفسى رأس عين ومن فيها وبيض السواق حول زرق سواقها
إذا راقنى منها جوارى عيونها أراق دمي منها عيون جوارها

وله فى غلام قد ختن [من الكامل] :

هنأت من أهواه عند ختانه فرحاً وقلبي قد عراه وجوم
يفديك من ألم ألم بك امرؤ يخشى عليك إذا ثناك نسيم
أمعذبى كيف استنطعت على الأذى جلداً ، وأجزع ما يكون الريم ؟
لوم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل إبراهيم
لفتكت جهدى بالمزين إذ غدا فى كفه موسى وأنت كليم

ومعظم شعره على هذا الأسلوب ، وقد أوردت منه أنموذجاً فيه كفاية .
وكان من المغالين في التشيع ، وأكثر أهل حلب ما كانوا يعرفونه إلا
بمحاسن الشواء ، والصواب فيه هو الذي ذكرته ههنا ، وأن اسمه يوسف ،
وكنيته أبو المحاسن .

وبعد هذا رأيت في كتاب « عقود الجمان » الذي وضعه صاحبنا الكمال
ابن الشعار الموصلي ، وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف ، وكنيته أبو المحاسن .
وكان صاحبه ، وأخذ عنه كثيراً من شعره ، وهو من أخبر الناس بحاله ، وأعلم
ذلك في وقته .

وكان مولده تقريباً في سنة اثنتين وستين وخمسة ، فانه كان
لا يتحقق مولده .

وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة ، بحلب ،
ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية ، غربى البلد ، ولم أحضر الصلاة عليه لعنصر
عرض لى فى ذلك الوقت ، رحمه الله تعالى ! فلقد كان نعم الصاحب .

ابن الجبرانى

وأما شيخه ابن الجبرانى المذكور : فهو طائى بحترى ، وكان من قرية من
أعمال عزاز ، يقال لها جبرين فورسطايا ، نسب إليها ، هكذا أخبر عن نفسه ،
وكان متضلعا من علم الأدب ، خصوصا اللغة ، فانها كانت غالبية عليه ، وكان
متبحرا فيها ، وكان له تصدر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على
صحن الجامع قبالة المقصورة التى يصلى فيها قضاة حلب يوم الجمعة .

ولقد كنت يوما قاعداً فى هذه المقصورة ، عند الدرايزين الذى إلى جهة
الصحن ، وإذابه قد حضر ومعه جماعة من أصحابه ، وفيهم الشهاب أبو المحاسن
الشواء المذكور ، وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة ، وهو موضع
تصدره ، فجعلت بالى من كلامه ، وأنا فى ذلك الوقت مشغول بالأدب ، فسمعت

يتكلم في قاعدة الأفعال الثلاثية التي أولها واو ، وهي على فَعَلَ ، بكسر العين ، مثل وجل وغيره ، وأن مضارعه فيه أربع لغات : يَوْجَل ، وَيَجَل ، وَيَجَلُّ ، وَيَجَلُّ ، وإلا ماشد من الأفعال الثمانية التي هي : ورم ، وورث ، وورع ، وورى ، وومق ، ووثق ، ووفق ، وولى ، فان مضارعها أيضا بالكسر كما ضبطها ، وشد من ذلك قولهم : وَسِعَ يَسْع ، ووطىء يَطْء ، وإنما يفتح هذان الفعلان في المضارع لأجل حرفي الحلق ، وأطال الكلام في ذلك بما لم أقدر على حفظه في ذلك الوقت ، ولم أسمع منه غير هذا الفصل .

وكان مولده يوم الأربعاء ، الثانى والعشرين من شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتوفى يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ، ودفن في سفح جبل جوش ، رحمه الله تعالى !

(٨٢٢)

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصارى ، البياسى ،

أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين

أبو الحجاج
يوسف بن محمد
البياسى الحافظ

كان أديباً بارعاً فاضلاً ، مطاعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر ،
ورأوا لوقائمه وحروبها وأيامها ، بلغنى أنه كان يحفظ كلام « الحماسة » تأليف
أبى تمام المذكور ، وديوان أبى الطيب المتنبي ، وسقط الزند ، ديوان أبى العلاء
المعرى ، إلى غير ذلك من الأشعار من شعر الجاهلية والإسلام ، وتنقل فى بلاد
الأندلس ، وطاف بأكثرها .

ولما قدم من جزيرة الأندلس إلى مدينة تونس ، جمع للأمر أبى زكريا
يحيى بن أبى محمد عبد الواحد بن أبى حفص عمر ، صاحب إفريقية ، رحمه الله
تعالى أجمعين ! كتاباً سماه « الإعلام ، بالحروب الواقعة فى صدر الإسلام » ابتداءً
فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وختم بمخرج الوليد بن طريف
الشارى على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية ، وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور ، وخبره ، وما جرى له ، ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيبانى ،
وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة مستقلة أيضاً قبل هذا ، واستوفيت القصة فى
الترجمتين ، ورأيت هذا الكتاب فطالته ، وهو فى مجلدين ، أجاد فى تصنيفه ،
وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن .

ورأيت له أيضاً كتاب « الحماسة » فى مجلدين ، وقد قرئت النسخة عليه
وعليها خطه ، كتبه فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة ، وقال فى
آخر الكتاب : وكان الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس ، حرسها الله تعالى !
فى شوال سنة ست وأربعين وستمائة .

ونقلت من أوله بعد الحمدلة ما مثاله : [أما بعد] فاني قد كنت في أوان
حدائتي ، وزمان شببتي ، ذاولوع بالأدب ، ومحبة في كلام العرب ، ولم أزل
متقبعا لمعانيه ، ومفتشا عن قواعده ومبانيه ، إلى أن حصلت لي جملة منه لا يسع
الطالب المجتهد جهلها ، ولا يصلح الناظر في هذا العلم إلا أن يكون عنده
مثلها ، وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به ، على أن جمعت مما اخترته
واستحسنته من أشعار العرب ، جاهليها ومخضرميها وإسلاميها ومولدها ، ومن
أشعار المحدثين من أهل المشرق والأندلس وغيرهم ، ما أحسن به المحاضرة ،
وتجمل عليه المناظرة .

ثم إنني رأيت أن بقاءها دون أن تدخل تحت قانون يجمعها ، وديوان
يؤلفها ، مؤذن بنهاياها ، ومؤد إلى فسادها ، فرأيت أن أضمت مختارها ، وأجمع
مستحسنها ، تحت أبواب تقيد نافرها ، وتضم نادرها ، فنظرت في ذلك ، فلم
أجد أقرب تبويب ، ولا أحسن ترتيب ، مما بوبه ورتبه أبو تمام حبيب
ابن أوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب « الحماسة » وحسن الاقتداء
به ، والتوخي بمذهبه ، لتقدمه في هذه الصناعة ، وانفراده منها بأوفر حظ وأنفس
بضاعة ، فانبعت في ذلك مذهبه ، ونزعت منزعه ، وقرنت الشعر بما يجانسه ،
ووصلته بما يناسبه ، ونفحت ذلك ، واخترته على قدر استطاعتي ، وبلوغ
جهدي وطاقتي .

قلت : وأطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا إلى ذكره ، ونقلته منه
شيئا ، فمن ذلك ما ذكره في باب المراني ، قال أبو علي القالي البغدادي : أنشدنا
بو بكر بن دريد ، قال : أنشدنا أبو حاتم السجستاني [من الطويل] :

ألا في سبيل الله ماذا تضمنت بطون النرى واستودع البلد القفر

بدورا إذا الدنيا دجت أشرق بهم وإن أجذبت يوما فأيديهم القطر

فيا شامتا بالمولت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لأعدائهم عى وموتهم للفاخرين بهم فخر

أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها

وصاروا يبطن الأرض فاستوحش الظهور

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الأحنف [من الطويل] :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فالك إن لم تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وأنتك راغم

وقول الوأواء الدمشقي ، هكذا قال ، وظنى أنها لأبي فراس بن حمدان ،

والله أعلم [من البسيط] :

بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعل العتب يطفئه

وعرضا بي وقولا في حديثكما مابال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا في ملاطفة ماضر لو بوصول منك تسمعه

وإن بدالكما من سيدى غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون [من الطويل] :

تعلقت ليلي وهى غر صغيرة ولم يبدل لأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهائم باليت إتنا إلى اليوم لم نكبر ولم تسكبر البهائم

البهائم : الصغار من أولاد الضأن ، الواحدة بهيمة - بفتح الباء الموحدة ،

وسكون الهاء - وهذان البيتان يستدل بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل

والمفعول به معا بلفظ واحد ، فان « صغيرين » انتصب على الحال من التاء فى

قوله « تعلقت » وهى فاعلة ، ومن ليلي ، وهى مفعولة ، ومثله قول عنتره العبسى

[من الوافر] :

مضى ما تلقى فردين ترجف روافد اليقيك وتستطارا
نصب « فردين » على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في « تلقى » ذكره ابن
الأنباري في كتاب « أمرار العربية » في باب الحال .
وقول الواواء الدمشقي أيضا ذكره في حماسة البيهقي المذكور أيضا [من
البسيط] :

وزائر راع كلَّ الناس ، منظرُهُ أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح أن يبدو من الخجل
أراد بالقتل هجرى فاستجرت به فاستل بالوصل روى من يدى أجلى
فصرت فيه أمير العاشقين فقد صارت ولاية أهل العشق من قبلى
وقال على بن عطية البلمسى بن الزقاق [من الطويل] :

ومرئجة الأعطاف أما قوامها فلدن ، وأما ردفها فرداحُ
أملت فصار الليل من قصر به يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنم ليلة تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتق من ساعديها حمائل وفى خصرها من ساعدى وشاح
وقال أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البناء اليعمرى (قلت : هو
المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب) وكان قد أخرجه
صاحب ميورقة ، وسيره فى البحر ، فساروا يومهم ، فهبت عليهم الريح ، فردتهم ،
فقال [من الوافر] :

أحببتنا الأولى عتبوا علينا فأقصونا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جدلا وأنسا فهل فى العيش بعدكم انقاع ؟
أقول وقد صدرنا بعد يوم أشوق بالسفينة أم نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم كأن قلوبنا فيها شرع

وقال الواثق بالله وليس فيه غناء [من البسيط] :

ما كنت أعرف ما في البين من حزن

حتى تنادوا بأنت قد جىء بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمعت بعض ما قالت ولم تبين

مالت على تغديني وترشفتي كما يميل نسيم الريح بالغصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية : يا ليت معرفتي إياك لم تكن

وأورد في باب القرى والأضياف والفخر والمديح قول أبي الحسن بن جعفر

ابن إبراهيم بن الحجاج اللورقي [من مجزوء الكامل] :

عجبا لمن طلب الحما مد وهو يمنع ما لديه

ولبساط آماله للمجد لم يبسط يديه

لم لا أحب الضيف أو أرتاح من طرب إليه

والضيف يأكل رزقه عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين كف بصره

[من البسيط] :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وذهنى غير ذى دخل وفي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهما لأبي العالية أحمد بن مالك

الشامي [من المنسرح] :

أذم بغداد والمقام بها من بعد ما خيرة وتجريب

ما عند ملاكها لمرقب رقد ، ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلى لغيرهم ونازعوا في الفسوق والحب^(١)

يحتاج راحي النجاح عندهم إلى ثلاث من بعد تقريب

(١) الحب : الإثم ، وأطلقه هنا على ما يوجبه من إطلاق المسبب على السبب

كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب
وأشدني أبو بكر محمد بن يحيى الصوفي لأبي العطف السكوفي صالح بن
عبد الرحمن بن نشيط [من مجزوء الكامل].

يا ابن الوليد ابن لنا إن البيان له حدود
مالي أراك مسيبا أين السلاسل والقيود
أغلاً الحديد بأرضكم أم ليس يصطك الحديد

قلت : إلى هنا نقلت من كتاب « الحماسة » المذكور ، وفيه كفاية ، إذ كان
الغرض إيراد شيء من أخبار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر .
وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة .

وتوفي يوم الأحد الرابع من ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، بمدينة
تونس ، رحمه الله تعالى !

والبياسى — بفتح الباء الموحدة ، والياء المشددة المنشأة من تحتها — هذه النسبة
إلى بياسة ، وهى مدينة كبيرة بالأندلس معدودة فى كورة جيّان ، هكذا قاله
ياقوت الحموى فى كتاب « المشترك وضعاً » .

* *

(٨٣٣)

أبو عبد الرحمن
يونس بن
حبيب النحوى

أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى

قال أبو عبد الله المرزبانى فى كتابه «المقتبس» فى أخبار النحويين :
هو مولى ضبة ، وقيل : هو مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ،
وقيل : مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة ، وهو من أهل جبل ، ومولده
سنة تسعين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان يقول : أذكر موت الحجاج
وقيل : مولده سنة ثمانين ، وقيل : إنه رأى الحجاج ، وعاش مائة سنة وستين
وقيل : عاش ثمانيا وتسعين سنة .

وقال غير المرزبانى : أخذ يونس الأدب عن أبى عمرو بن العلاء ، وحماد
ابن سلمة ، وكان النحو أغلب عليه ، وسمع من العرب ، وروى سيبيويه عنه
كثيراً ، وسمع منه الكسائى والقرءاء ، وله قياس فى النحو ، ومذاهب ينفرد بها ،
وكان من الطبقة الخامسة فى الأدب ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها الأدباء ،
وفصحاء العرب وأهل البادية .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل
يوم ألواحى من حفظه .

وقال أبو زيد الأنصارى النحوى : جلست إلى يونس بن حبيب عشر
سنين ، وحلست إليه قبلى خلف الأحمر عشرين سنة .

وقال يونس : قال لى روبة بن العجاج : حتام تسأنى عن هذه البواطل ،
وأزخرها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ؟

وليونس من الكتب التى صنفها كتاب «معانى القرآن الكريم» وكتاب
«اللغات» وكتاب «الأمثال» وكتاب «النوادر» الصغير ، وقال إسحاق بن

إبراهيم الموصلي : عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ، ولم تكن له
 همّة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال

وقال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول
 عدى بن زيد العبادي [من الخفيف] :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور
 قلت : وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء فيها مواعظ وعبر ،
 وبعد هذا البيت :

أم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مفرور
 من رأيت المنون جازته أم من ذا عليه من أن يضام خفي^(١)
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهمو مذكور
 وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تنجي إليه والخابور
 شاده مرمرًا وجله كنسًا فللطير في ذراه وكور
 لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
 وتفكر رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدى تفكير
 سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضًا والسدير
 فارعوى قلبه فقال : وما غبطة حي إلى المات يصير
 ثم بعد القلاع والملك والأمة وارتهم هناك القبور
 ثم صاروا كأنهم ورق جفّ فالوت به الصبا والدبور
 قلت : وهذه الأبيات تحتاج إلى تفسير طويل ، ولو شرعت فيه لطال
 الكلام وخرجنا عن المقصود ، فإن أكثرها يتعلق بالتاريخ ، وفيها شيء يتعلق
 بالأدب ، فاقصرت على الإتيان بالفرض ، وتركت الباقي خوفًا من الإطالة ، فلعل
 الشرح يدخل في أربع خمس كراريس ، وليس هذا موضعه .

(١) حفظي * من رأيت المنون خلدن أم من *

وروى محمد بن سلام الجعفي عن يونس أنه قال : ما بكت العرب على شيء
في أشعارها بكائها على الشباب ، وما بلغت كنهه ، فاتبع هذا الكلام منصور
الهميري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون بيتا وهو [من البسيط] :
ما كنت أوفي شبابي كُنْهَ عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وقال يونس : تقول العرب : فرقة الأحباب ، سقم الألباب ، وأنشد [من
الكامل] :

شيان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرح الشباب وفرقة الأحباب
وقال يونس : لم يقل لبيد في الإسلام سوى بيت واحد ، وهو [من
البسيط] :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الإسلام سرا^(١)
قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة ، فبعث إلى يونس بن حبيب فقال له : أنا وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت [من الكامل] :

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل الليل الذي تعرف ، والنهار النهار الذي
تعرف ، فقال : زعم المهدي أن الليل فرخ السكروان ، والنهار فرخ الحبارى ، فقال
أبو عبيدة : القول في البيت ما قاله يونس ، والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة .
وقال يونس : كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج إلى طباخه الرقاع يستدعي
بها الطعام ، وفيها الألفاظ الغريبة الحوشية ، فلا يدرى الطباخ ما فيها ، حتى
يمضي بها إلى ابن أبي إسحاق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الألفاظ

(١) حفظي * حتى اكتسبت من الإسلام سرا

فاذا عرف الطباخ ما فيها أتاه بما استدعاه ، فقال له يوما : ويحك ! إني أصوم معك ، فقال له الطباخ : سهل كلامك ، حتى يسهل طعامك ، فيقول : يا ابن اللخناء أفادع عر بيتي اميك ؟

وكان يونس من أهل جبّل ، وهى بليده على دجلة بين بغداد وواسط ، وكان لا يؤثر أن ينسب إليها ، فلقبه رجل من بني أبي عمير ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جبّل أتصرف أم لا ؟ فشمه يونس ، فالتفت العميرى فلم ير أحداً يشهده عليه ، حتى إذا كان من الغد وجلس للناس أتاه العميرى فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جبّل ، أتصرف أم لا ؟ فقال له يونس : الجواب ما قلته لك أمس

وجبل — بفتح الجيم ، وضم الباء الموحدة المشددة — كذا قاله الحافظ ابن السمعاني فى كتاب « الأنساب » وهذه جبل منها أبو الخطاب الجبلى الشاعر المشهور ، ومن شعره قوله [من الكامل] :

كم جبت نحوك مهمّماً لولم يعن شوقى عليه لما قدرت أجوبه
وركبت أخطاراً إليك مخوفة ولجبناداً خطر إليك ركوبه

قال السمعاني : وتوفى أبو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وكان بينه وبين أبي العلاء المعرى مشاعرة ، وكتب إليه أبو العلاء قصيدته التى أولها [من الخفيف] :

* غير مجد فى ملقى واعتقادی *

قلت : وهذا غلط منه ، بل كتبها أبو العلاء المعرى إلى أبي حمزة الحسن ابن عبد الله الفقيه الحنفى قاضى منبج كان ، وقد ذكر ذلك الفقيه القاضى كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي

وحبيب : اسم أمه ، ولهذا لا يصرفونه ، فانه لا يعرف له أب ، ويقال : إنه ولد ملاعنة ، ويقال : إنه اسم أبيه فينصرف ، والله أعلم .

وكذلك محمد بن حبيب النسابة أيضاً .

ودخل يونس المسجد يوماً وهو يَهَادَى بين اثنين من الكبر ، فقال له رجل كان يهتمه في مودته : بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمن ، فقال : هو الذي ترى ، لا بلغت ! فأخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه .

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى : مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء إلا بعسر ، فإذا دخله لم يخرج منه ، يعني أنه لا ينسى شيئاً .
وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في أول الترجمة ، وقيل : إنه توفي سنة ثلاث وثمانين ، وقيل : خمس وثمانين ، وقال عبد الباقي بن قانع : سنة أربع وثمانين ومائة ، والله أعلم . وقيل : إنه عاش ثمانيا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى !

(٨٢٤)

أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص

ابن حيان ، الصدفي ، المصري ، الفقيه الشافعي

أبو موسى

يونس بن

عبد الأعلى

الفقيه

أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه ، والمكثرين في الرواية عنه ، والملازمة له ، وكان كثير الورع ، متين الدين ، وكان علامة في علم الأخبار ، والصحيح والسقيم ، لم يشاركه في زمانه في هذا أحد ، وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، وهو المنجم المشهور ، صاحب الزيج ، وكل واحد منهما إمام في فنه ، وأخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش ، وسقلاب بن شيبه ، ويعلى بن دحية ، عن نافع ، وعن علي بن أبي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات ، وسمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب المصري ، وروى القراءة عنه مواس بن سهل ، ومحمد بن الربيع ، وأسماء بن أحمد ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن جرير الطبري ، وغيرهم ، وكان محدثاً جليلاً .

وذكره أبو عبد الله الفضايلي في كتاب « خطط مصر » ، فقال : كان من أفضل أهل زمانه ، وكان من العقلاء ، يروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى ، وصحب الشافعي ، وأخذ عنه الحديث والفقه ، وحدث بهما عنه جماعة ، وله حبس في ديوان الحكم وعقب ، وله دار مشهورة في خطة الصدف ، مكتوب عليها اسمه ، وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين ، وكان أحد الشهود بمصر ، أقام شاهداً ستين سنة .

وذكر غير الفضايلي أن يونس بن عبد الأعلى روى عنه الإمام مسلم ابن الحجاج القشيري ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو عبد الله بن ماجه ، وغيرهم .

وقال أبو الحسن بن زولاق في كتاب « أخبار قضاة مصر » : إن القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر ، وتوجه إليها من بغداد لقي في طريقه محمد ابن الليث ، قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجاً من مصر إلى العراق مصروفاً ، فقال له بكار : أنا رجل غريب ، وأنت قد عرفت البلد ، فدلني على من أشاوره وأسكن إليه ، فقال له : عليك برجلين : أحدهما عاقل ، وهو يونس ابن عبد الأعلى ، فاني سميت في دمه فقدر على فحقن دمي ، والآخر أبو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد ، فقال له بكار : صف لي الرجلين فقال له : أما يونس فرجل طوال أبيض ، ووصفه ، ووصف موسى ، فلما دخل بكار مصر ودخل الناس إليه دخل شيخ فيه صفة يونس ، فرفعه بكار ، وأقبل يتحدث ، ويقول « يا أبا موسى » في كل حديثه ، فبينما بكار كذلك إذ قيل له : قد جاء يونس ، فأقبل على الرجل ، وقال له : يا هذا من أنت ؟ وما سكوتك كذا لو أفشيت إليك سرا لي ، ثم دخل يونس ، فأكرمه ورفعه ، وأتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص بهما وأخذ رأيهما .

وقيل : إن موسى المذكور اختص به القاضي بكار ، وكان يتبرك به لزهده ، فقال له يوماً : يا أبا هرون ، من أين المعيشة ؟ قال : من وقف وقفه أبي ، فقال له بكار : أيكفيك ؟ قال : قد تكفيت به ، وقد سألتني القاضي فأريد أن أسأله ، قال : سل ، قال : هل ركب القاضي ديناً بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء ؟ قال : لا ، قال : فهل رزق ولداً أحوجه إلى ذلك ، قال : لا ، ما نكحت قط ، قال : فهل لك عيال كثيرة ؟ قال : لا ، قال : فهل أجبرك السلطان ، وعرض عليك العذاب وخوفك ؟ قال : لا ، قال : فضربت آباط الإبل من البصرة إلى مصر لغير حاجة ولا ضرورة ، لله على لا دخلت عليك أبداً ، فقال : يا أبا هرون أقتلني قال : أنت بدأت بالمسألة ، ولو سكنت لسكت ، ثم انصرف عنه ، ولم يعد

إليه بعدها .

وقال يونس : رأيت في المنام قائلاً يقول لى : إن اسم الله الأكبر « لا إله إلا الله » .

ونقلت من كتاب « المنتظم » ، فى أخبار من سكن المقطم « قال فى ترجمة يونس المذكور : ومن حكاياته التى حكها عن غيره ، أن رجلاً جاء إلى نخاس ، فقال [له] : أسلفنى ألف دينار إلى أجل ، فقال له النخاس : من يضمن المبلغ ؟ قال : الله تعالى ، فأعطاه ألف دينار ، فسافر بها الرجل يتجر ، فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه ، فحبسه عدم الريح ، فعمل تابوتاً ، وجعل فيه ألف دينار ، وأغلقه وسمره ، وألقاه فى البحر ، فقال : اللهم هذا الذى ضمنته لى ، فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال ، فرأى سواداً فى البحر ، فقال : اثنونى بهذا ، فأتى بالتابوت ، ففتحه ، فاذا فيه ألف دينار .

ثم إن الرجل جمع ألفاً بعد ذلك ، وطابت الريح ، فجاء إلى النخاس ، وسلم عليه ، فقال له النخاس : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الألف ، هذه ألفك ، فقال النخاس : لا أقبلها منك حتى تخبرنى ما صنعت بها ، فأخبره بالذى صنع ، وأن الريح لم تطب ، فقال له النخاس : قد أدى الله عز وجل عنك الألف ، ووصلت .

وله أخبار كثيرة ، وروايات مأثورة ، وكان يونس يروى للشافعى رضى الله عنه [من مجزوء الكامل] :

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت حاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس : قال لى الشافعى رضى الله عنه : يا يونس ، دخلت بغداد ؟ فقلت : لا ، قال : ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس .

وقال يونس : سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع إلا من مثله ، وهي « رضا الناس غاية لا تدرك ، فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر دينك ودنياك فالزمه » .
وقال علي بن قديد : كان يونس بن عبد الأعلى يحفظ الحديث ، ويقوم به وذكره أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، فقال : هو ثقة .

وقال غيره : ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة ، وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين ، وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى ! وكانت وفاته بمصر ، ودفن في مقابر الصدف ، وقبره مشهور بالقرافة

وأما أبوه عبد الأعلى فإنه يكنى أبا سلمة ، وكان رجلا صالحا ، ومن كلامه : من اشترى مالا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه ، وقال ولده يونس : والأمر عندي كما قال ، وتوفي عبد الأعلى المذكور في المحرم سنة إحدى ومائتين ، ومولده سنة إحدى وعشرين ومائة

وأما ابنه أبو الحسن أحمد بن يونس ، والد أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد صاحب تاريخ مصر ، فإن ابنه أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد ذكر في تاريخه أنه ولد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة أول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة ، وقال : هو عديد للصدف ، وليس من أنفس الصدف ، ولا من مواليتهم .

والصدفي — بفتح الصاد والدال المهملتين ، وبعدهما فاء — هذه النسبة إلى الصدِّف — بكسر الدال — وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها ، وإنما فتحوا الدال في النسب مع كسرهما في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين كما قالوا في النسبة إلى النمر نمرى ، وغير ذلك ، واختلفوا في اسم الصدف فقيل : هو مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس ، هكذا قاله القضاعي في كتاب « الخطط » وزاد السمعاني في كتاب « الأنساب » على هذا النسب ، فقال : الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل

ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير
ابن سبأ ، وقال الدارقطني : واسم الصدف سهال بن دعي بن زياد بن
حضر موت ، وقال الحازمي في كتاب « العجالة في النسب » : هو عمرو بن مالك
والله أعلم . وقال القضاعي : دعوتهم مع كندة ، وإنما سمي الصدف لأنه صدف
بوجهه عن قومه حين أنام سبل العرم ، فأجمعوا على ردمه ، فصدف عنهم
بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ، وقيل : وإنما سمي الصدف لأنه كان
رجلاً شجاعاً لا يذعن لأحد من العرب ، فبعث إليه بعض ملوك غسان رسولا
ليقدم به عليه ، فعدا على الرسول فقتله ، وخرج هارباً ، فبعث الملك إليه رجلاً
في خيل عظيمة ، فكان كلما جاء حياً من أحياء العرب سأل عن الصدف ،
فيقولون : صدف عنا ، وما رأيناه وجهاً ، فسمى الصدف من يومئذ ، ثم لحق
بكندة ، فنزل فيهم ، قال أرباب علم النسب : أكثر الصدف بمصر وبلاد
المغرب ، والله أعلم .

قلت : قد خرجنا عن المقصود لكنه لا يخلو من فائدة .

(٨٢٥)

رضى الدين
يونس بن محمد
الإربلي

يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم
ابن عائد بن كعب بن قيس ، الملقب بـرضى الدين ، الإربلي ،
والد الشيخين عماد الدين أبي حامد محمد ، وكمال الدين أبي الفتح موسى

وقد تقدم ذكرهما .

قلت : هكذا وجدت نسبه بخط بعض أصحابنا المتأدين ، ولم أعلم من
أين له هذه الزيادة ، والذي أعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ،
والله أعلم .

كان الشيخ يونس المذكور من أهل إربل ، ومولده بها ، وقدم الموصل ،
فتمتقه بها على تاج الإسلام أبى عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس
الكعبي الجهنى المقدم ذكره ، وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسوداته ، ثم انحدر
إلى بغداد ، وتمتقه بها على الشيخ أبى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف
بابن الرزاز مدرس النظامية ، ثم أصدع إلى الموصل وتدرّرها وصادف بها قبولاً تاماً
عند المتولى بها الأمير زين الدين أبى الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم
مظفر الدين صاحب إربل المقدم ذكره فى حرف الكاف ، وقوض له تدريس
مسجده المعروف به ، وجعل نظره إليه ، فكان يدرس ويفق وينظر ، وتقصدته
الطلبة للاشتغال عليه ، والمباحثة مع ولديه المذكورين ، ولم يزل على قدم القتوى
والتدريس والمناظرة إلى أن توفى بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست
وسبعين وخمسمائة !

وسمعت بعض خواصهم يقول : توفى سنة خمس وسبعين .

وأما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول : بل توفى سنة ست وسبعين ،
وهو أعلم بذلك ، ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى !

وكان عمره ثمانيا وستين سنة .

وقد تقدم ذكر حفيده أيضا شرف الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين موسى
ابن يونس المذكور ، رحمهم الله تعالى !

وعلى الجملة فانه خرج من بينهم جماعة من الفضلاء ، وانتفع بهم أهل
تلك البلاد ، وغيرهم ، وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها ، رحمهم
الله تعالى أجمعين !

وله شعر ، فمن ذلك قوله [من الطويل] :

لها زورة في كل عام ، وتارة تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال وصد لا شيء سوى أنها على خلق الدنيا تجود وتمنع
وله غير ذلك ، والله أعلم .



(٨٢٦)

يوسف بن
يونس
الشباني المخارقي

يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ، ثم المخارقي ، شيخ الفقراء
اليونسية ، وهم منسوبون إليه ومعروفون به

كان رجلا صالحا ، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان ، فقالوا :
لم يكن له شيخ ، بل كان مجذوبا ، وهم يسمون من لاشيخ له بالمجذوب ، يريدون
بذلك أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح ، ويدكرون له كرامات .
أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد كان قد رآه وهو صغير ، وذكر أن
أباه أحمد كان صاحبه ، فقال : كنا مسافرين والشيخ يونس معنا ، فنزلنا في
الطريق على عين بوار ، وهي التي يجلب منها الملح البواري ، وهي بين سنجار
وعانة ، قال : وكانت الطريق مخوفة ، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف
ونام الشيخ يونس ، فلما انتبه قلت له : كيف قدرت تنام ؟ فقال لي : والله
مانمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وتدرك القفل ، فلما أصبحنا
رحنا سالمين ببركة الشيخ يونس .

قال : وعزمت مرة على دخول نصيبين ، وكنت عند الشيخ يونس في
قريته ، فقال : إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد كفنا ، قال : وكانت في عافية ،
وهي أم ولده ، فقلت له : وما بها حتى تشتري لها كفنا ؟ فقال : ما يضر ، فذكر
أنه لما عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات .

وأنشد له مواليا ، وهو :

أنا حيت الحى وأنا سكنت فيه وأنا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغى العطا منى أنا أعطيه وأنا فتى ما أدانى من به تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور أن الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة
وسمئة في قريته ، وهي القنية من أعمال دارا ، وهي بضم القاف ، وفتح التون ،
وتشديد الياء المثناة من تحتها — تصغير قناة ، وقبره مشهور بها يزار ، وكان قد ناهز
تسعين سنة من عمره ، رحمه الله تعالى !

قال المصنف ما مثاله :

نَحْزِرُ الْكِتَابَ الَّذِي سَمِيَتْهُ « وَكَيْاتِ الْأَعْيَانِ ، وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ » بِحَمْدِ اللَّهِ وَنُفْهِهِ ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ الْحُرُوسَةِ .

يقول الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلصان مؤلف هذا الكتاب : إني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في أوله على الصورة التي شرحتها هناك ، مع استغراق الأوقات في فصل القضايا الشرعية والأحكام الدينية ، بالقاهرة المحروسة ، فلما انتهيت فيه إلى ترجمة يحيى بن خالد ابن برك حصل لي حركة إلى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوى السلطانى الملكى الظاهر ركن الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، أبو الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه ، وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت أركانه ! وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الأحد سابع شوال مسنة سنة تسع وخمسين وستمائة ، ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، وقلدنى الأحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة ، فتراكت الأشغال ، وكثرت الموانع الصارقة عن إتمام هذا الكتاب ، فاقترصت على ما كنت قد أثبتته من ذلك ، وختمت الكتاب ، واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن إكماله ، وقلت : إن قدر الله تعالى مهلة في الأجل ، وتسهيلاً في العمل ، أستأنف كتاباً يكون جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة إليه في هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع إلى الديار المصرية ، وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشرين يوماً ، لا تزد يوماً ولا تنقص يوماً ، فاني دخلتها في التاريخ المذكور ، وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذى القعدة من سنة تسع وستين وستمائة ، فلما وصلت إلى القاهرة صادفت فيها كتباً كنت أؤثر الوقوف عليها ، وما

كنت أتفرغ لها ، فلما صرت أفرغ من حجّام ساباط بعد أن كنت أشغل من ذات النّحيين ، كما يقال في هذين المثليين ، طالعت تلك الكتب ، وأخذت منها حاجتي ثم قصدت لإتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة ، وأنا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به إن قدر الله تعالى ذلك ، والله يعين عليه ويسهل الطرق المؤدية إليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من أهل العلم ، ورأى فيه شيئاً من الخلل ، فلا يجعل بالمؤاخذه فيه ، فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي مع أنه كما يقال : أبى الله أن يصح إلا كتابه ، لكن هذا جهد المقل ، وبذل الاستطاعة ، وما يكلف الإنسان إلا ما تصل قدرته إليه ، وفوق كل ذى علم علمهم ، وقد تقدم في أول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الأمر والحامل عليه ، فأغنى عن الإعادة ههنا ، والله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ، ولا يكر علينا ما منحننا من مشرع عطائه الخير الصافي ، إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه .

تم - بحمد الله تعالى ومعاونته - تحقيق كتاب «وفيات

الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » لقاضي القضاة شمس الدين

ابن خلكان ، ومراجعته ، وما أردنا من التعليق عليه ،

ونسأل الله جلّت قدرته أن يجعل عملنا فيه خالصاً لوجهه ،

وأن يكتبه لنا في سجل ما يرفعه سبحانه من أعمال المخلصين

وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وصفوته من خلقه ،

وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

فهرس التراجم الواردة في الجزء السادس من كتاب

« وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ، وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ »

لقاضي القضاة ابن خلكان

س	رقم الترجمة سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٤	٨٠٠ ٥٩٥	يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، أبو يوسف ، القيسي ، الكومي ، صاحب بلاد المغرب .
١٩	٨٠١ ١٨٧	يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان ، أبو عبد الله ، مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي ، والي خراسان
٢٦	٨٠٢ ٣٨٠	يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون بن داود بن كلس ، أبو الفرج ، وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر
٣٥	٨٠٣ ٦٢٦	يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن حوثره ، أبو يوسف ، الحراني ، المنجنيق الشاعر .
٤٥	٨٠٤ ٦٤٣	يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى ، أبو البقاء ، الموصل الأصل ، الحلبي الولد والنشأة ، الملقب بموفق الدين ، ويعرف بأبن الصائغ ، المنجوي
٥٢	٨٠٥ ٣٠٣	يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة ، أبو بكر ، العبيدي ، البصري

(١) ذكرنا في هذه الفهرس الذين بنى المؤلف كتابه عليهم ، وبوب لهم ، وذكرنا
على ترتيبه ووضعه وإن لم يكن دقيقاً ، وتركنا ترتيب ذلك وتنسيقه إلى الفهارس العامة
(٢) النجمة التي توضع يحوار سنة الوفاة تشير إلى أن المؤلف قد حكمي خلافاً في

تحديد سنة الوفاة

- ٦٠ ٨٠٦ ٢٣١ يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب ، البويطى ، المصرى ، صاحب الإمام الشافعى
- ٦٣ ٨٠٧ ٤٠٥ يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج ، القاضى ، الكجى ، الدينورى
- ٦٤ ٨٠٨ ٤٦٣* يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، أبو عمر ، النرى ، القرطبي ، إمام عصره فى الحديث
- ٧٠ ٨٠٩ ٣٨٥ يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو محمد ، السيرافى النجوى ، اللغوى ، الأخبارى
- ٧٣ ٨١٠ ٤٢٣ يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ ، أبو يعقوب ، النجرمى ، اللغوى ، البصرى ، نزيل مصر
- ٧٦ ٨١١ ٥٣٥ يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة ، أبو يعقوب الحمداني ، الفقيه ، الزاهد
- ٧٩ ٨١٢ ٤٧٦ يوسف بن سليمان بن عيسى ، أبو الحجاج ، الأعمى ، الشتمرى النحوى
- ٨١ ٨١٣ ٦٣٢ يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب ، أبو الحسن ، بهاء الدين ، الأسدى ، المعروف بابن شداد
- ٩٨ ٨١٤ ١٢٧* يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ، أبو يعقوب ، الثقفى ، ابن عم الحجاج بن يوسف
- ١١١ ٨١٥ ٥٠٠ يوسف بن تاشفين ، أبو يعقوب ، العتوفى ، ملك اللثمين ، وهو الذى اختط مدينة مراکش
- ١٣٠ ٨١٦ ٥٨٠ يوسف بن عبد المؤمن بن على ، أبو يعقوب ، القيسى ، الكومى ، صاحب بلاد المغرب
- ١٣ ٨١٧ ٥٨٩ يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، أبو المظفر ، صلاح الدين الأيوبى ، صاحب مصر والشام والعراق واليمن
- ٢١٩ ٨١٨ ٥٦٦ يوسف بن محمد ، ابن الحلال ، صاحب ديوان الإنشاء فى دولة الحافظ العيذى بمصر

صاحب الترجمة	من رقم الترجمة سنة الوفاة
يوسف بن هرون ، أبو عمر ، السكندی ، المعروف بالرمادی الشاعر	٢٢٥ ٨١٩ ٤٠٣
يوسف بن درة ، المعروف بابن الدر ، الموصلي الأصل ، الشاعر	٢٢٩ ٨٢٠ ٥٤٥
يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، أبو المحاسن ، المعروف بالشواء ، السكوفي ، الحلبي	٢٣٠ ٨٢١ ٦٣٥
يوسف بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحجاج ، الأنصاري ، البياسي ، الأندلسي	٢٣٦ ٨٢٢ ٦٥٣
يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن ، النحوي ، شيخ سيوطه	٢٤٢ ٨٢٣ ١٨٢
يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيانه أبو موسى الصدقي ، المصري ، الفقيه الشافعي	٢٤٧ ٨٢٤ ٢٦٤
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد ابن عاصم بن عائد بن كعب بن قيس ، رضي الدين ، الإربلي ، الفقيه	٢٥٣ ٨٢٥ ٥٧٦*
يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ، الخارقي ، الصوفي	٢٥٤ ٨٢٦ ٦١٩

تمت فهرست الجزء السادس من كتاب «وفيات الأعيان ، وأنباء أبنائه الزمان» لابن خلصكان ، ونهايتها ينتهي الكتاب ، والمحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه

الفهارس العامة لكتاب

« وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان »

لقاضي القضاة شمس الدين بن خلسكان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بعظمته ، والصلاة والسلام على مصطفىاه من بريته ، وعلى
آله وصحبه وعترته .

أما بعد ، فقد ألف قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن
خطكان كتابه « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع
أو أئقته العيان » « ورتبه على حروف المعجم ، والتزم فيه تقديم من كان أوله
اسمه الهمزة ، ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب إليها ، على
على غيره ، فقدم إبراهيم على أحمد ، لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء ،
وكذلك فعل إلى آخره ، ليكون أسهل للتناول ، وإن كان هذا يفضى إلى تأخير
المتقدم وقديم المتأخر فى العصر ، وإدخال من ليس من الجنس بين
المتجانسين ^(١) » وإنى حين قمت على تحقيقه وجدت فى هذه الطريقة عيوباً
تمنع الكثيرين من الإفادة من هذا الكتاب الذى طارت بذكره الركبان كما يقولون ،
وبعض هذه العيوب قد تنبه له المؤلف حين رسم لنفسه الخطة التى يسير عليها
وبعضها لم يقننه له ، أو قل لم يشر إليه ، وتتلخص هذه العيوب فى ما نذكره :
أولاً — اقتضى ذلك ألا تذكر الآلاف بعضها إلى جانب بعض ، فهذا
سلطان ، وهذا قاضى ، وهذا فقيه ، وهذا شاعر ، وهذا لغوى ، وهذا مؤرخ ،
وهذا أمير ، وهذا وزير ، وهذا قائد ، وهذا متكلم ، وهذا مغن ، وهذا كاتب ،
وهذا ، وهذا ، إلى ما لا يحصى من المفارقات ، وبعض هؤلاء المتفارقين يذكرون
متصلاً ببعض ، لأن أوائل أسمائهم تشترك فى حرف واحد ، وقد تفتن المؤلف
لهذا العيب ، ولكنه أهمل الاعتداد به .

(١) اقتباس من عبارة المؤلف التى حدد فيها نهجه فى الكتاب .

ثانياً — واقتضى ذلك أيضاً أن يتقدم المتأخر ويتأخر المتقدم ، فهذا من أعيان القرن الأول الهجرى ، وهذا من أعيان القرن السابع ، وهذا من أعيان الرابع ، أو الثالث ، أو الثانى ، وهكذا ، وبعض هؤلاء يذكّر إلى جانب بعض دون جامعة تربطهم إلا أن أوائل أسمائهم تنفق فى حرف واحد ، وقد تنبه المؤلف إلى هذا العيب ، وأشار إليه فى رسم خطته ، ولكنه أعلن أنه لن يعتد به .

ثالثاً — قد يشتهر بعض الناس بلقبه أو بكنيته أو بنسبته أو بغير هذه الأشياء ، وقد يكون اسمه غير معروف للجُمهرة من المتأدبين ، أو قد يكون اسمه معروفاً ولكنه يغيب عن بال الباحث ، والكتاب مرتب على الأسماء ، لا على الألقاب أو الكنى أو النسبة ، فيضل مرید البحث فى تضاعيف الكتاب ، وقد يظن أن صاحب هذا اللقب أو صاحب هذه الكنية أو صاحب هذه النسبة غير مترجم له فى الكتاب ، ولو أن المؤلف — رحمه الله ! — قد وضع فى آخر كل حرف فصلاً لمن اشتهروا بكنائهم أو بغيرها مما أشرنا إليه وبيّنا أسماءهم ، وجعل ذلك دليلاً للمطالع ، كما فعل غيره من مؤلفى التراجم ، لكان قد أسدى إلينا يداً مشكورة ، ولكنه أغفل ذلك فضاعف من العناء والمشقة على طالبى الفائدة من كتابه .

رابعاً — لم يهتم المؤلف إلا بترتيب الأسماء بحسب الحرف الأول والحرف الثانى ، ولم يلق بالاً إلى الحرف الثالث وما بعده من حروف الاسم ، وإن كان الاسم مركباً كعبد الله وعبد الملك لم يعبأ بعجز المركب ، ولم يلق بالاً إلى اسم الأب أو الجد وما بعدهما ، فجاء ترتيب الكتاب مهوشالاً انسجام فيه ولا تنسيق .

خامساً — لم يبال المؤلف بحرف الألف إذا وقع ثانياً فى بعض الأسماء ، لأن النص « أنه يقدم ما ثانى اسمه همزة على ما كان ثانى اسمه باء » والهمزة غير الألف ، فهو يذكّر « هبة الله » قبل « هارون » وقد يكون ذلك لأنه

حذف ألف « هارون » في الكتابة ، إلا أن النطق هو المعيار في مثل ذلك .

وفي طريقة المؤلف عيوب أخرى غير هذه يطول بنا القول إذا نحن أحصيناها كلها ، وقد يكون من غرض القارىء أن يعرف أعلام قرن معين من القرون التي تعرض المؤلف لتراجم أعيانها ، وقد يكون من غرضه أن يعرف طبقة النحاة ، أو طبقة الكتاب ، أو طبقة الشعراء ، أو غير ذلك من الطبقات ، لهذا فكرت طويلاً في أن أجمل لقارىء هذا الكتاب ما ظننت أنه يطلبه من أجله يجعله سهل المتناول قريب المأخذ ، فوضعت له الفهارس على النحو الآتي :

(١) رتبته أول الأمر أسماء الأعيان ترتيباً دقيقاً بحسب حروف الاسم كلها وبحسب حروف اسم الأب والجد ومن يذكر بعدها بحيث لا يتقدم واحد إلا إذا كانت حروف كل اسم من اسمه وأسماء آبائه متقدماً ، وذكرت الكنى والألقاب والنسب في موضعها وذكرت أمام كل واحد من هذه اسم صاحبه ، ولم أحفل في ترتيب الكنى بكلمة « ابن » أو « أب » أو « ذو » أو نحوهن ، فأبوتهم في حرف الناء ، وابن كج في حرف الكاف ، وكذلك لم أحفل بحرف التعريف « ال » فالبحتري في حرف الباء ، والقيصري في حرف القاف ، وهلم جراً ، وإن اشتهر الاسم بلقب وكنية ذكرت اللقب والكنية جميعاً كل واحد منهما في مكانه ، وإن اشتهر بهما أو بأحدهما ونسبة ذكرت كل ما اشتهر به .

(٢) ثم صنعت فهرساً للزمان ، فجعلت أعيان القرن الأول الهجري بعضهم مع بعض مرتبين على حروف الهجاء ترتيباً يراعى فيه كل ما روى في الفهرس الأول ، ثم أعيان القرن الثاني ، فالثالث ، إلى السابع ، وسميت هذا الفهرس « فهرس الطبقات الزمنية »

(٣) ثم صنعت فهرساً للفنون التي اشتهر بها هؤلاء الأعيان ، فذكرت السلاطين والملوك والأمراء بعضهم مع بعض ، والوزراء والقواد وكتاب الدولة

بعضهم مع بعض ، والفتهاء بعضهم مع بعض ، والشعراء بعضهم مع بعض ، والنحاة بعضهم مع بعض ، وهكذا ، ورتبت هذا الفهرس على حروف الهجاء وراعى فيه كل ما راعيته فى الفهرس الأول ، وصميت هذا الفهرس « فهرس الطبقات العلمية »

(٤) وقد رأيت المؤلف ضبط بالحروف كثيراً من أسماء الأشخاص وأسماء البلدان وكثيراً من ألفاظ النسب ، وكثيراً من مفردات اللغة ، فلم أحتمل أن أضيع على القارئ الإفادة من ذلك ، فوضعت لهذه الأشياء فهرساً مرتباً على حروف الهجاء بحسب ألفاظها لا بحسب أصول المادة اللغوية تسهيلاً وتقريباً ، وصميت هذا الفهرس « فهرس المفيدات »

وقد كنت أريد أن أصنع فهرماً آخر أضع فيه أعيان المصريين بعضهم مع بعض ، وأعيان الشام بعضهم مع بعض ، وأعيان المغرب بعضهم مع بعض ، وأعيان الأندلس بعضهم مع بعض ، وهكذا ، وأسميه « فهرس الأقطار » ولكن منعنى من ذلك ثلاثة أمور : أولها ، أن المؤلف لم يذكر فى كل واحد مكان مولده ومكان وفاته ، والمكان الذى قضى حياته فيه ، فقد يذكر ذلك كله ، وقد يذكر بعض ذلك ويترك بعضه ، وقد يترك كل ذلك . ثانياً : أن كثيراً من الأعيان الذين ذكرهم قد تقلبوا فى كثير من البلدان ، فتحيرت فى وضعهم من هذا الفهرس أذكرهم فى المكان الذى ولدوا فيه أم فى مكان وفاتهم أم فى المكان الذى قضوا فيه أكثر أعمارهم ، أم أراعى قاعدة المحدثين فى ذلك ، والمؤلف لم يحدد السنوات التى قضاها كل واحد فى كل قطر . ثالثاً : وهو أهم هذه الأسباب ، أن الأقطار كانت بين جزرومد ، فهذه المدينة تتبع الشام أحياناً وتتبع الموصل أحياناً وتتبع غير غير الشام وغير الموصل أحياناً أخرى ، وعمل فهرس لكبار المدن مما يطول أمره ويتبدد فتضيع الفائدة المرجوة من صنع هذا الفهرس .

وعلى وجه الإجمال لقد حاولت - كما ذكرت في المقدمة التي قدمت بها هذا الكتاب إلى القراء - أن أيسّر لكل قارئ الانتفاع بهذا الكتاب ، والله وحده هو المستول أن يجعل هذا العمل نافعا وأن يثيب عليه بقدر ما بذل فيه من جهن ، وأن يكتبه عنده لنا في سجل الحسنات ، إنه ولي ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

كتبه المعتر بالله

محمد بن عبد الحميد

الفهرس الأول: فهرس (١) الأعلام

إبراهيم بن منصور بن المسلم العراقي ٦	حرف الهمزة
إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور	الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله
العباسي ٨	آق سنقر البرسقي الغازي ١٠٠
إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصل ٧	آق سنقر بن عبد الله (قسيم الدولة) ٩٩
إبراهيم النديم = إبراهيم بن ماهان بن	الآمدي = علي بن محمد بن سالم الثعلبي
بهمن الموصل	الآمر بأحكام الله العبيدي = المنصور بن
إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصافي الحاراني ١٤	المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
إبراهيم بن يحيى بن عثمان السكبي الأشهي	الحاكم
الغزي ١٧	ابن الأبار = أحمد بن محمد الخولاني
إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١	إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي ٣
إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ١٨	إبراهيم بن خالد السكبي البغدادي ٢
الأبله الشاعر = محمد بن بختيار بن عبد الله	إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
الأيوردي = محمد بن أحمد بن محمد بن	الصولي ١٠
أحمد بن إسحاق	إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ١٦
ابن الأثير (المؤرخ) = علي بن محمد بن محمد	إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني ١٥
ابن عبد الكريم بن عبد الواحد	إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الشياني	الفيروزابادي ٥
ابن الأثير (المحدث) = المبارك بن محمد بن	إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصل ٩
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
الشياني، الجزري	الإسفراني ٤
ابن الأثير (الأديب) = نصر الله بن محمد بن	إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفيلي ١٣
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،	إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج ١٢
الجزري	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن المغيرة بن حبيب ١١

(١) الأرقام الموضوعة بجانب الأعلام في هذه الفهرس هي الأرقام المسلسلة التي جعلناها للتراجع، وليست أرقام الصحائف

أحمد بن أبي أحمد بن القاص ٢١
 أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة) ٧١
 أحمد بن بكر بن بقية العبدى ٤٠
 أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
 بن برمك ٥٤
 أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
 علي بن محمود ٧٦
 أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 السكندى المتنبي ٤٩
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٢٧
 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ٥١
 أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل
 أحمد بن طولون ٧٠
 أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي ٢٢
 أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
 بن جابر بن قحطان ، الإربلي ٧٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
 موسى بن مهران ، الأصفهاني ٣٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن
 زيدون ٥٦
 أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦
 أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧
 أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن
 اللخمي القطرسي (النفيس) ٦٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي
 الفاسي ٦٨
 أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين
 ابن الزبير القساني الأسواني ٦٤
 أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩
 أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب
 البغدادي ٣٣
 أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن
 بحر النسائي ٢٨
 أحمد بن علي بن محمد الوكيل (ابن رهان) ٣٨
 أحمد بن علي بن أبي الهجاء بن عبد الله
 الهكاري ٧٤
 أحمد بن عمر بن سريج ٢٠
 أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب
 الرازي ٤٨
 أحمد بن فرح بن جرير بن مالك ، الإيادي ٣١
 أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي ،
 النيسابوري ٣٠
 أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني ٢٥
 أحمد بن محمد بن إبراهيم الليداني ٦٠
 أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان
 القدوري ٢٩
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ٢٦
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا
 الرسي ، الحسيني ٥٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان ٢٣
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 ابن سلفة ، صدر الدين ، الأصفهاني ٤٣
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي
 النحاس ٣٩
 أحمد بن محمد الأنطاكي (أبو الرعمق) ٥٣
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ٦٢
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٩
 أحمد بن محمد الخولاني (ابن الأبار) ٥٧
 أحمد بن محمد الدارمي المصيصي النامي ٥٠
 أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي ٢٤

أحمد بن أبي أحمد بن القاص ٢١
 أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة) ٧١
 أحمد بن بكر بن بقية العبدى ٤٠
 أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
 بن برمك ٥٤
 أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
 علي بن محمود ٧٦
 أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 السكندى المتنبي ٤٩
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٢٧
 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ٥١
 أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل
 أحمد بن طولون ٧٠
 أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي ٢٢
 أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
 بن جابر بن قحطان ، الإربلي ٧٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
 موسى بن مهران ، الأصفهاني ٣٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن
 زيدون ٥٦
 أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦
 أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧
 أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن
 اللخمي القطرسي (النفيس) ٦٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي
 الفاسي ٦٨
 أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين
 ابن الزبير القساني الأسواني ٦٤
 أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩

الأحفش الأصغر = علي بن سليمان بن الفضل

أرتق بن أكسب ٧٧

الأرجاني = أحمد بن الحسين

أرسلان بن عبد الله البساسيري ٧٨

أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب

الدين مودود بن عماد الدين زنكي ٧٩

الأرسوفي = مجلي بن جميع بن نجبا

الأرغيانى = سهل بن أحمد بن علي

الأرغيانى = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن عبد الله

أزهر بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠

الازهرى (أبو منصور) = محمد بن أحمد

بن طلحة الأزهر بن نوح بن أزهر

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

منقذ الكنتاني ، السكابي ، الشيرزي ٨١

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم

بن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢

إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي ٨٥

إسحاق بن مرار الشيباني ٨٣

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار

بن جبار بن كوفان

أسد الدولة = صالح بن مرداس بن إدريس

أسد الدين = شيركوه بن شاذي بن مروان

أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني ٨٦

أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا

(ابن ماتي) ٨٨

أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد

العجلي الأصبهاني (منتخب الدين) ٨٧

الأسعد بن ماتي = أسعد بن الخطير

أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان

ابن عيسى بن دراج القسطلي ٥٥

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن

حدير القرطبي ٤٥

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة

(ابن الحياط) ٥٩

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق

(ابن الحازن) ٦١

أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي ٣٧

أحمد بن محمد بن محمد العبدى الهروي المؤدب ٣٥

أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي ٣٦

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧

أحمد بن مروان بن دوستك (نصر الدولة) ٧٢

أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم

العبدى (المستعلى) ٧٣

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي ٦٣

أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن

منعة الإربلي ٤٤

أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن

المنصور ، السبتي ٦٦

أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي ٣٤

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢

أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب ٥٨

الأحفش بن قيس = الضحاك بن قيس

بن معاوية

الأحول = عثمان بن سعيد بن بشار ، الأماطي

الإخشيد = محمد بن طهيج بن جف بن

يلتكين بن فوران بن فوري

الأحفش (أبو الحسن) = سعيد بن مسعدة

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن

عبد العزيز السنجارى ٨٩

إسماعيل الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر

بن الظاهر بن الحاكم العيىدى ٩٦

إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران

السرقتى ٩٤

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن

أحمد بن إدريس الطالقانى ٩٣

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

الغزى (أبو العتاهية) ٩١

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون

بن عيسى ، القالى ٩٢

إسماعيل المنصور بن القاسم بن المهدي

العيىدى ٩٥

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن

إسحاق ، المزنى ٩٠

أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو بن

سفيان

الأشعرى = على بن إسماعيل بن إسحاق

بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن

موسى بن بلال

أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم ٩٧

أصنع بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨

الأصمعى = عبد الملك بن قريب بن عبد الملك

ابن الأعرابى = محمد بن زياد

الأعلم الشنتمرى = يوسف بن سليمان

بن عيسى

الأعمش = سليمان بن مهران

الأفضلى = جعفر بن شمس الخلافة

ابن أفلح العبسى = على بن أفلح

الإفلىلى = إبراهيم بن محمد بن زكريا

ألب أرسلان (عضد الدولة السلجوقى) =

محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

بن دقاق

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله

بن يوسف

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت

الأندلسى ١٠١

الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن

عبيد الله

ابن الأنبارى = محمد بن القاسم بن محمد

بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة

بن فروة بن قطن بن دعامة

الأنماطى = عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحوال

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر

الأوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن محمد

إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن

هلال ١٠٢

أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة

بن جشم (ابن القرية) ١٠٣

أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الأفضل

نجم الدين ١٠٤

أبو أيوب المورىانى = سليمان بن مخلد

حرف الباء الموحدة

ابن باب = عمرو بن عبيد بن باب

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ

ابن بابك = عبد الصمد بن منصور بن الحسن

ابن باجة التجيبى (ابن الصائغ) = محمد بن باجة

أبو البركات الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ١٠٧

ابن برهان (الفقيه) = أحمد بن علي بن محمد الوكيل

البسامي (الشاعر) = علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسم

البسقي (أبو الفتح الشاعر) = علي بن محمد بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي ١١٠

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الخافي ١١١

أبو بشر (سيوييه) = عمرو بن عثمان بن قنبر بشر بن غياث المريسي ١١٢

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك بن مسعود أبو البقاء العكبري = عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين

ابن بقي = يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ابن بقية = محمد بن بقية بن عمر

البكائي = زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر بكار بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشر ١١٣

أبو بكر الشلبي = محمد بن عارة المهري أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، القرشي، الخزومي ١١٤

بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني ١١٥

بلسكين بن زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ١١٦

بهاء الدين زهير = زهير بن محمد بن علي ابن البواب = علي بن هلال

بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب باديس بن المنصور بن بلسكين بن زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ١٠٥

البارع = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

الباقر = محمد بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الباقلاني (القاضي) = محمد بن الطيب بن محمد ابن جعفر بن القاسم

ابن بانه = عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد البيضاء = عبد الواحد بن نصر بن محمد

البحري = الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال

البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن يزيد

بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد ابن بويه ١٠٦

البديع الأسطرابلي = هبة الله بن الحسين بن يوسف

بديع الزمان الهمداني = أحمد بن الحسين بن يحيى

برجوان (أبو الفتوح) ١٠٩

أبو بردة = عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري

ابن بري = عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار

ابن البرزي = عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة

بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي ١٠٨

توران شاه بن أيوب بن شاذى بن مروان ١٢٤
ابن تومرت = محمد بن عبد الله بن تومرت
ابن تيمية = محمد بن الحضرمي بن محمد بن
الحضرمي بن علي

حرف التاء المثناة

ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
الثعالبي (أبو منصور) = عبد الملك بن
محمد بن إسماعيل

معلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار
الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم
الثمانيني = عمر بن ثابت

ثوبان بن إبراهيم (ذو النون المصري) ١٢٦

حرف الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكناني
الجبائي (أبو هاشم) = عبد السلام بن محمد
الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن سلام
بن خالد بن حمران بن أبان

جحظة = أحمد بن جعفر بن موسى
ابن جريح = عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريح

جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧

ابن جرير الطبري = محمد بن جرير بن
يزيد بن خالد

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت
جعفر بن سابق القشيري ١٣٦

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
السراج ، القاري ١٣١

جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن
شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥

بوري بن أيوب بن شاذى بن مروان ١١٨
البويطي = يوسف بن يحيى

البياضى = مسعود بن عبد العزيز بن المحسن
ابن البيع (الحاكم) = محمد بن عبد الله

بن محمد بن حمدويه بن نعيم

اليهقي = أحمد بن الحسين بن علي

اللياسى = يوسف بن محمد بن إبراهيم ،
الأنصاري

حرف التاء المثناة

متش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل
السلجوقي ١١٩

الترمذى (الفيقيه انشاعى) = محمد بن
أحمد بن نصر

الترمذى (المحدث) = محمد بن عيسى بن
سورة بن موسى بن الضحاك

ابن التعاويذى = محمد بن عبيد الله بن عبد الله
تقيّة بنت غيث بن علي بن عبد السلام

الأرمنازى ١٢٠

ابن التليذ = هبة الله بن أبي الغنائم بن التليذ
أبو تمام = حبيب بن أوس بن الحارث

بن قيس

تمام بن غالب بن عمر التميمي القرطبي
المرسى ١٢١

تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيري بن مناد ١٢٣

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ،
العبيدي ١٢٢

التنوخى (القاضى) = علي بن محمد بن
داود بن إبراهيم بن تميم

التهامى = علي بن محمد

حرف الحاء المهملة

أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
بن عثمان

الحاتمي = محمد بن الحسن بن المظفر
ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر
بن يونس

الحاجري = عيسى بن سنجر بن بهرام بن
جبريل بن خمارتسكين بن طاشتكين

الحارث بن أسد المحاسبي ١٤٥
الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون ١٤٦

الحازمي = محمد بن موسى بن عثمان بن
موسى بن عثمان بن حازم

الحافظ (العيدي) = عبد المجيد بن الحافظ
بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن

الحاكم بن العزيز بن المعز
الحافي = بشر بن الحارث بن عبد الرحمن

الحاكم بأمر الله العبيدي = المنصور بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم

ابن المهدي العبيدي
الحاكم النيسابوري = محمد بن عبد الله بن

محمد بن حمدويه بن نعيم
أبو حامد المروزي = أحمد بن عامر

بن بشر
الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس
(أبو تمام الطائي) ١٤٣

ابن الحجاج = الحسين بن أحمد بن محمد
بن جعفر

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي ١٣٣
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن

موسي بن الحسن بن الفرات ١٣٠
جعفر بن فلاح السكتامي ١٣٤

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين ١٢٨

جعفر بن محمد بن عمر البلخي ١٣٢
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩

جعفر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين) ١٣٧
جمال الدين الشيرازي الفيروزي =

إبراهيم بن علي بن يوسف
جميل بثينة = جميل بن عبد الله بن معمر

بن صباح
جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨

جنادة بن محمد ، الأزدي ، الهروي ١٣٩
الجنيد بن محمد بن الجنيد الحزاز

القواريري ١٤٠
ابن جني = عثمان بن جني

جهاركس بن عبد الله ، الناصري ،
الصلاحى ١٤٢

ابن الجهم = علي بن الجهم بن بدر بن الجهم
بن مسعود

الجواد (الأصفهاني) = محمد بن علي بن
أبي منصور

أبوالجواهر = الحسن بن علي بن محمد بن بادي
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن

محمد بن علي
جوهر بن عبد الله الرومي ، الكاتب

(الصقلي) ١٤١

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل
ابن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن

عبد الله بن موسى

الحسن البصري = الحسن بن يسار

الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)

الديلمي ١٦٨

الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ١٥١

الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن

إبراهيم الشافعي ١٦٦

الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ١٦٩

الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار ١٦٠

الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء

العسقلاني ١٥٨

الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن

الحارث التغلبي ١٦٧

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ١٥٦

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ١٥٤

الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد

النهرواني ١٦٤

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف

ابن حيان بن صدقة بن زياد ، الضبي ١٦٣

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،

الطوسي ١٧١

الحسن بن علي بن محمد بن بادي ،

الواسطي ١٦٥

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

الرضا بن جعفر الصادق ١٦١

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل

الثقفي ١٤٤

حجة الإسلام الغزالي = محمد بن محمد بن

محمد بن أحمد

الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد

بن جعفر

الحرية بنت عبد الرحمن = زينب بنت

عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل

حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة بن

عمران بن قراد ١٤٧

الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان

ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد بن

حزم بن غالب بن صالح الأموي

أبو الحسن الآمدي = علي بن محمد بن

سالم الثعلبي

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن

بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله

بن زولاق الليثي المصري ١٥٩

الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون

الفارقي ١٥٣

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن

سليمان بن أبان الفارسي ١٥٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن

الفضل الإصطخري ١٥٠

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة

أبو الحسن الأخفش = علي بن سليمان بن

الفضل

الحسين بن القاسم الطبري ١٥٢

أبو الحسن الماوردي = علي بن محمد
ابن حبيب

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن

الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن

محمد بن الحسين بن عبيد الله بن

عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة

القاسم ١٨٨

ابن المهلب ، الأزدي ١٧٠

الحسين بن محمد ، الوئي ١٧٩

الحسين بن سعود بن محمد ، البغوي ١٧٧

الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح ١٦٢

الحسين بن منصور ، الحلاج ١٨١

الحسن بن يسار البصري ١٤٨

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن

الحسين بن أحمد بن خالد بن ١٨٩

القاسم بن خميس السكعي ، الموصل ،

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن

الجهني ١٨٠

الحجاج ١٨٤

الحصري = إبراهيم بن علي بن تميم

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

الحصري = علي بن عبد الغني

الشيخي ١٩١

حنفة = محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،

بن القاسم ، العطار

الحليمي ١٧٨

حفص بن سليمان الخلال الحمداني ١٩٢

الحسين بن شعيب بن محمد ، السنجي ١٧٦

الحكيم المغربي = عبد الله بن المظن بن

الحسين بن صالح بن خيران ١٧٤

عبد الله

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣

الحلاء (الناشئ الأصغر) = علي بن

الحسين بن عبد الله بن سينا ١٨٢

عبد الله بن وصيف

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الخازن) ١٩٠

الحلاج = الحسين بن منصور

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن

الحليمي = الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم

محمد بن يوسف ١٨٥

ابن حمديس = عبد الجبار بن محمد بن

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

حمديس

الطغرائي ١٨٩

حمزة بن حبيب بن عارة بن إسماعيل ،

الحسين بن علي بن يزيد ، السكرابيسي ١٧٣

الزيات ١٩٧

حماد الراوية = حماد بن سابور بن المبارك

أبو الحسين بن فارس = أحمد بن فارس

حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد الديلمي ١٩٤

بن زكرياء

خالد القسري = خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن أسد بن كرز

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
الجبوشاني = محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي بن الحسن

الحقن = محمد بن الحسن بن إبراهيم
ابن خرزاذ = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
ابن خرزاذ

الحرقى = عمر بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد

ابن خروف = علي بن محمد بن علي
الحضرمي

ابن الحشاش = عبد الله بن أحمد بن أحمد
الحشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر
ابن بركات

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر
الإربلي ٢٠٣

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
بن خطاب

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي بن محمد

ابن الحسن بن بسطام ، الشيباني
الخطيب الحسكفي = يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسن بن علي

ابن خفاجة = إبراهيم بن عبد الله الأندلسي

حماد عجرد = حماد بن عمر بن يونس
بن كليب

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
الخطابي ، البسقي ١٩٦

حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
الحمدي = محمد بن فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يصل

ابن حنزابة = جعفر بن الفضل بن جعفر
ابن محمد

أبو حنيفة (الإمام) = النعمان بن ثابت بن
زوطى بن ماه

ابن أبي حنيفة = حماد بن النعمان بن ثابت
حنين بن إسحاق العبادي ١٩٨

الحوفى = علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف
حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن

محمد بن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩
ابن حيان القرطبي = حيان بن خلف بن

حسين بن حيان

حيصيص = سعد بن محمد بن سعد بن صيفي
ابن حيوس = محمد بن سلطان بن محمد

ابن حيوس

حرف الحاء المعجمة

خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠
ابن الحازن = أحمد بن محمد بن الفضل

ابن عبد الخالق

ابن الحازن = الحسين بن علي بن الحسين
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز

الجبلي ، القسري ٢٠٢

الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهيدي

الداركي = عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
داود الظاهري = داود بن علي بن خلف
أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث
ابن إسحاق

داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩

داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٥

الدبوسي = عبد الله بن عمر بن عيسى

ابن الديلمي = محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج

ديس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشرى ٢١٢

ابن دحية = عمر بن الحسن بن علي بن

محمد بن الجليل بن فرح بن خلف بن

قوس

ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن

العاصي

ابن درستوريه = عبد الله بن جعفر بن

درستويه

ابن الدري = يوسف بن درة الموصلي

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد

بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن

حمامي بن واسع

دعبل الخزاعي = دعبل بن علي بن رزيق

دعبل بن علي بن زين بن سليمان ،

الخزاعي ٢١٣

الخلال (أبو سلمة) = حفص بن سليمان

ابن الخلال = يوسف بن محمد

الخلعى = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن

بشكوال ٢٠٤

ابن الحل = محمد بن المبارك بن محمد بن

عبد الله بن محمد

الخلع = الحسين بن الضحاك بن ياسر

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، الفراهيدي

الأزدي ٢٠٦

خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

ابن خميس = الحسين بن نصر بن محمد

بن الحسين

الخوارزمي (أبو بكر) = محمد بن العباس

الخوافي = أحمد بن محمد بن المظفر

ابن خيران = الحسين بن صالح

خير النساج ٢٠٨

ابن الخياط = أحمد بن محمد بن علي بن

يحيى بن صدقة

حرف الدال المهملة

الداراني = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

العنسي

الدارقزي (ابن طبرزد) = عمر بن محمد

بن أحمد بن يحيى بن حسان

خالد القسري = خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن أسد بن كرز

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
الجوشاني = محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي بن الحسن

الحقن = محمد بن الحسن بن إبراهيم
ابن خرزاذ = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
ابن خرزاذ

الحرق = عمر بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد

ابن خروف = علي بن محمد بن علي ،
الحضرمي

ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد
الحشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر
ابن بركات

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ،
الإربلي ٢٠٣

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
بن خطاب

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي بن محمد

ابن الحسن بن بسطام ، الشيباني
الخطيب الحسكي = يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسن بن علي

ابن خفاجة = إبراهيم بن عبد الله الأنديلي

حماد عجرد = حماد بن عمر بن يونس
بن كليب

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
الخطابي ، البستي ١٩٦

حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
الحميدي = محمد بن فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يضل

ابن حنابلة = جعفر بن الفضل بن جعفر
ابن محمد

أبو حنيفة (الإمام) = النعمان بن ثابت بن
زوطى بن ماء

ابن أبي حنيفة = حماد بن النعمان بن ثابت
حنين بن إسحاق العبادي ١٩٨

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف
حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن

محمد بن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩
ابن حيان القرطبي = حيان بن خلف بن

حسين بن حيان
حيص ييص = سعد بن محمد بن سعد بن صيفي

ابن حيوس = محمد بن سلطان بن محمد
ابن حيوس

حرف الحاء المعجمة
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠

ابن الحازن = أحمد بن محمد بن الفضل
ابن عبد الخالق

ابن الحازن = الحسين بن علي بن الحسين
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز

البحلي ، القسري ٢٠٢

الدارقطنى = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي

الداركى = عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
داود الظاهري = داود بن علي بن خلف
أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث
ابن إسحاق

داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩

داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٥

الدبوسي = عبد الله بن عمر بن عيسى

ابن الديلمي = محمد بن سعيد بن يحيى بن

علي بن الحجاج

ديس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناصري ٢١٢

ابن دحية = عمر بن الحسن بن علي بن

محمد بن الجليل بن فرح بن خلف بن

قوس

ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن

العاصي

ابن درستوريه = عبد الله بن جعفر بن

درستويه

ابن الدرري = يوسف بن درة الموصلي

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد

بن عتاهية بن حاتم بن حسن بن

حمامي بن واسع

دعبل الخزاعي = دعبل بن علي بن رزين

دعبل بن علي بن زين بن سليمان ،

الخزاعي ٢١٣

الحلال (أبو سلمة) = حفص بن سليمان

ابن الحلال = يوسف بن محمد

الحلعي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن

بشكوال ٢٠٤

ابن الحل = محمد بن المبارك بن محمد بن

عبد الله بن محمد

الحليج = الحسين بن الضحاك بن ياسر

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، القراهدي

الأزدى ٢٠٦

خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

ابن خميس = الحسين بن نصر بن محمد

بن الحسين

الحوارزمي (أبو بكر) = محمد بن العباس

الحوافي = أحمد بن محمد بن المظفر

ابن خيران = الحسين بن صالح

خير النساخ ٢٠٨

ابن الحياط = أحمد بن محمد بن علي بن

يحيى بن صدقة

حرف الدال المهملة

الداراني = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

العنسي

الدارقزي (ابن طبرزد) = عمر بن محمد

بن أحمد بن يحيى بن حسان

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن

السجستاني ٢١٤

دلال الكتب = سعد بن علي بن القاسم

أبو دلامة = زند بن الجون

دلف بن جدر بن يونس ، الشبلي ٢١٥

أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى بن

إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ

بن معاوية

ابن الدهان = سعيد بن المبارك بن علي

ابن الدهان = المبارك بن المبارك بن

سعيد (الوجيه)

ابن أبي دواد = أحمد بن فرج بن جرير

الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن

سعد

ديك الجن = عبد السلام بن رغبان بن

عبد السلام

حرف الذال المعجمة

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن

بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب

هشام بن سعيد

حرف الراء المهملة

رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية ٢١٧

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن

مخلد

الراوندي = أحمد بن يحيى بن إسحاق

ربيعة الرأي = ربيعة بن فروخ

ربي بن خراش السكوني ٢٢٢

الربي = علي بن عيسى بن الفرج بن

صالح

ابن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن

أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم

ربيعة بن فروخ ٢١٨

الربيع الجيزي = الربيع بن سليمان بن

داود بن الأعرج

الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج

الأزدي الجيزي ٢٢٠

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل

المرادي ، المؤذن ٢١٩

الربيع المرادي = الربيع بن سليمان بن

عبد الجبار بن كامل

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن

أبي فروة ٢٢١

رجاء بن حيوة بن جلول الكندي ٢٢٣

الرشاطي = عبد الله بن علي بن عبد الله

ابن خلف

ابن رشيق القيرواني = الحسن بن رشيق

الرفاعي = أحمد بن علي بن أحمد

أبو الرقعمق = أحمد بن محمد الأنطاكي

ركن الدولة البويهسي = الحسن بن بويه

بن فناخسرو

ركن الدين الإسفرايني = إبراهيم بن محمد

ابن إبراهيم بن مهران

ركن الدين العراقي = العراقي بن محمد

ابن العراقي

ركن الدين العميدي = محمد بن محمد بن

محمد ، السمرقندي

زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
بن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة ،

العنبري (الفقيه الحنفي) ٢٢٩

الزخشري = محمود بن عمر بن محمد بن عمر
زند بن الجون ٢٣٠

زنسكي بن آق سنقر بن عبد الله
(عماد الدين) ٢٣١

زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي ٢٣٢
ابن زهر الإيادي = محمد بن عبد الله بن

أبي العلاء بن زهر

الزهرى = محمد بن مسلم بن عبيد الله
بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن

الحارث بن زهرة ، القرشي

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن منصور بن عاصم ،

المهلي ، العتكي

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم بن
الحسين بن الحسن بن علي

زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي ٢٣٤
أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس

بن ثابت

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
سعيد ، الكندي ٢٣٥

ابن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن غالب

زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ٢٣٦
زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب

الرمادي = يوسف بن هرون السكندی
الرماني = علي بن عيسى بن علي بن عبد الله

ذو الرمة = غيلان بن عقبة بن بهيش
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة

ابن أبي رندقة = محمد بن الوليد بن محمد
ابن خلف الطرطوشي

رؤبة بن العجاج ٢٢٤

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة ، الأزدي ٢٢٥

ابن الرومي = علي بن العباس بن جريح
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل بن

أحمد بن محمد

الرياشي = العباس بن الفرج

حرف الزاي

الزاهي = علي بن إسحاق بن خلف

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب ٢٢٨

الزيدي (أبو بكر) محمد بن الحسن بن
عبد الله بن مذحج

الزير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
عاصم بن النذر بن الزير بن العوام ٢٢٧

الزير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزير بن العوام ٢٢٦

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السري
ابن سهل

الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق ،
البغدادى ، النهاوندى

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد

بن سهل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧

ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن

أبان بن حمزة

حرف السين المهملة

السائح = علي بن علي الهروي

سابور بن أردشير ٢٤١

ابن الساعى = علي بن رستم بن هردز

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،

العدوى ٢٣٨

سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩

سالم بن عياش بن سالم الخياط ، الأسدى ،

الكوفى ٢٤٠

السبى = أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي

ابن سبكتكين = محمود بن ناصر الدولة

سبكتكين

ابن السبيعي = عمر بن عبد الله بن علي

ابن أحمد بن محمد

السجاد = علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب بن هاشم

سحنون = عبد السلام بن سعيد

ابن السراج = محمد بن السرى بن سهل

ابن سريج = أحمد بن عمر بن سريج

السرى بن أحمد بن السرى ، السكندى ،

الرفاء ، الموصلى ٢٤٣

السرى الرفاء = السرى بن أحمد بن السرى

السرى السقطى = سرى بن المغلس

سرى بن المغلس ، السقطى ٢٤٢

ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع ، الزهرى

أبو سعد (أو أبو سعيد) السمعانى =

عبد الكريم بن محمد بن المنصور

بن محمد

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم

الأنصارى ، الحزرجى ، الحظيرى ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفى ٢٤٤

سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦

سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس

الأنصارى (أبو زيد) ٢٤٩

سعيد بن جبير بن هشام (قتل الحجاج) ٢٤٧

أبو سعيد السيرافى = الحسن بن عبد الله

ابن المرزبان

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن

سعيد (ابن الدهان) ٢٥١

سعيد بن مسعدة المجاشعى ، البلخى ٢٥٠

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب ٢٤٨

سفيان الثورى = سفيان بن سعيد بن

مسروق

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن

رافع ، الثورى ٢٥٢

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى ٢٥٣

ابن سكرة الهاشمى = محمد بن عبد الله

بن محمد

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبى طالب ٢٥٤

ابن السلار = علي بن السلار (الملك العادل

سيف الدين)

- السلامي (الشاعر) = محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس
 السلامي = محمد بن ناصر بن محمد بن علي
 ابن عمر
 السلفي الحافظ = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن محمد
 سلم الحامر = سالم بن عمرو بن حماد
 ابن عطاء
 أبو سامة الحلال = حفص بن سليمان
 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، الأحمي
 الطبراني ٢٦٠
 سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
 شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي ،
 السجستاني ٢٥٨
 سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥
 سليم الرازي = سليم بن أيوب بن سليم
 أبو سليمان الخطابي = حمد بن محمد بن
 إبراهيم
 سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واث
 التجيبي ، الباجي ٢٦١
 سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادي
 (الحامض) ٢٥٩
 سليمان بن مخلد ، المورياتي ، الخوزي ٢٦٢
 سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧
 سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن
 حصين بن قيس ٢٦٣
 سليمان بن يسار ٢٥٦
 السمساني = علي بن عبد الله بن عبد الغفار
 أبو السمط = مروان بن أبي حفصة بن
 سليمان بن يحيى
 السمعاني = عبد الكريم بن محمد بن
 المنصور بن محمد
 ابن سمعون = محمد بن أحمد بن إسماعيل
 ابن عنبس بن إسماعيل
 ابن السباك = محمد بن صباح العجلي
 منجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن
 داود ، السلجوقي ٢٦٤
 السهروردي = عبد القاهر بن عبد الله بن
 محمد بن عمويه
 السهروردي = عمر بن محمد بن عبد الله
 بن محمد بن عمويه
 السهروردي (الحكيم ، المقتول) = يحيى
 ابن حبش بن أميرك
 سهل بن أحمد بن علي ، الأرغواني ٢٦٧
 سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن
 عبد الله ، التستري ٢٦٥
 سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان
 الصعلوكي ٢٦٨
 سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمي
 السجستاني ٢٦٦
 ابن السوادى = العلاء بن محمد بن علي بن
 أحمد بن عبد الله
 سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
 ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
 بن السيد
 سيد الأهل = هبة الله بن علي بن مسعود
 ابن ثابت بن هاشم بن غالب

- ابن سيدة = علي بن إسماعيل، المرسى
 ابن السيرافي = يوسف بن الحسن بن
 عبد الله بن المرزبان
 ابن سيرين = محمد بن سيرين
 سيف الإسلام أبو الفوارس = طغتكين
 ابن أيوب بن شاذي بن مروان
 سيف الدولة الحمداني = علي بن عبد الله
 بن حمدان
 سيف الدين الآمدي = علي بن محمد بن
 سالم النعلبي
 ابن سينا = الحسين بن عبد الله بن سينا
 حرف الشين المعجمة
 الشاتاني (علم الدين) = الحسن بن سعيد
 ابن عبد الله
 الشاشي = محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر
 الشاطبي = القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد
 الشاغوري = قتيان بن علي بن قتيان بن مال
 شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠
 شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن
 مروان ٢٧١
 ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي بن
 شاهويه الفارسي
 شاور بن مجير بن زار بن عشار بن شاس ٢٦٩
 شباب = خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط
 الشبلي = ذلف بن جحدر بن يونس
 شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن
 الصلت ، الشيباني ، الخارجي ٢٧٢
 أبو شجاع = فاثك الكبير الرومي
 ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد
 بن حمزة
 ابن الشخاء = الحسن بن عبد الصمد
 العسقلاني
 ابن شداد = يوسف بن رافع بن نعيم بن
 عتبة بن محمد بن عتاب
 ابن شرشير = عبد الله بن محمد الناشئ
 الأكبر
 شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن
 معاوية الكندي (القاضي) ٢٧٣
 الشريف البياضي = مسعود بن عبد العزيز
 بن المحسن
 الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن
 موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
 بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 الشريف ابن الشجري = هبة الله بن علي
 بن محمد بن حمزة
 الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن
 موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
 الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 شريك بن عبد الله النخعي ٢٧٤
 الشعبي = عامر بن شراحيل بن عبد
 ذي كبار
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٢٧٥
 ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي بن المنصور
 الشامي (أبو بكر) = محمد بن عمار، المهري
 الشلوين = عمر بن محمد بن عبد الله، الأزدي

ابن صارة = عبد الله بن صارة
صاعد بن الحسن بن عيسى الرقي
البغدادى ٢٨٠
صالح بن إسحاق الجرمى ٢٧٨
صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير
ابن حميد الكلابى ٢٧٩
ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن جعفر
صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد
الأسدى ٢٨١
صدر = علي بن الحسن بن علي بن الفضل
صريع الدلاء = علي بن عبد الواحد
الصعلوكى = سهل بن محمد بن سليمان
ابن محمد
الصعلوكى = محمد بن سليمان بن محمد بن
سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى
ابن إبراهيم بن بشر
الصفار = يعقوب بن الليث
ابن أبي الصقر = محمد بن علي بن الحسن
بن عمر
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن
عثمان بن موسى النضرى ، الشهرزورى
صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب
ابن شاذى
الصليحي = علي بن محمد بن علي
ابن صمادح (المعتصم) = محمد بن معن بن
محمد بن أحمد
الصورى (الشاعر) = عبد الحسن بن
محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون

شميم الحلى = علي بن الحسن بن عترة بن ثابت
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن
الصلت
ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
بن الحارث بن زهرة ، القرشى
شهاب الدين السهروردى = عمر بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عمويه
شهدة بنت أحمد بن عمر الإبرى ٢٧٦
الشهرستانى = محمد بن عبد الكريم بن أحمد
ابن شهيد = أحمد بن عبد الملك بن مروان
الشواء (الحلبى) = يوسف بن إسماعيل
بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم
شيدلة = عزيزى بن عبد الملك بن منصور
الحلبى
شيركوه بن شاذى بن مروان ٢٧٧
الشمعى (أبو عبد الله) = الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
حرف الصاد المهملة
ابن الصانع = محمد بن باجة التجيبى
ابن الصانع = يعيش بن علي بن يعيش
ابن صابر = يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار
ابن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن
حوثره
الصابى = إبراهيم بن هلال بن إبراهيم
الصاحب ابن عباد = إسماعيل بن عباد
ابن العباس بن عباد بن أحمد

الصولي = محمد بن يحيى بن عبيد الله بن

العباس بن محمد بن صول تسكين ،

الشاطرنجى

الصيرفى = محمد بن عبد الله البغدادي

حرف الضاد المعجمة

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن

عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢

ضياء الدين الهدباني = عثمان بن عيسى بن

درباس الماراني

ضياء الدين الهكاري = عيسى بن محمد بن

عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن

القاسم

حرف الطاء المهملة

أبو طالب المكي = محمد بن علي بن

عطية الحارثي

أبو الطاهر السلفي = أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد

طاهر بن أحمد بن بابشاذ ٢٨٥

طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن

ماهان الخزازي ٢٨٦

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري ٢٨٤

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني ٢٨٣

الطاوسي = العراقي بن محمد بن العراقي

ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن إسماعيل

ابن طباطبا = عبد الله بن أحمد بن علي

ابن الحسن

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب

بن مطير

ابن طبرزد = عمر بن محمد بن أحمد بن

يحيى بن حسان الدارقزي

الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن خالد

ابن الطرية = يزيد بن سلمة بن سمرة بن

سلمة الخير بن قشير بن كعب

الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة

ابن طرار = المعافى بن زكريا بن يحيى

ابن حميد بن حماد

الطرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد

ابن خلف

طفتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ٢٨٧

الطفرائي = الحسين بن علي بن محمد بن

عبد الصمد

طغرلبك = محمد بن ميكائيل بن سلجوق

ابن دقاق

طلائع بن رزيك ٢٨٨

طويس المغني = عيسى بن عبد الله

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي

البسطامي ٢٨٩

أبو الطيب التنفي = أحمد بن الحسين بن

الحسن

حرف الظاء المعجمة

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن

خلف بن عبد الغني الجذامي ٢٩١

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن

يعمر ، الديلي ٢٩٠

عبد الجبار بن محمد بن حمديس ، الأزدي ،
الصقلي ٣٦٩

عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد ،
المعافري ، المغربي ٣٧٠

عبد الحميد بن يحيى بن سعد (السكرات) ٣٧٨
عبد الرحمن بن أحمد بن عطيه ، العنسي ،
الداراني ٣٣٦

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
بن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حنان ، الصدفي ٣٤١

عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادي ،
التهاوندي ، الزجاجي ٣٤٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبع
ابن حسين بن سعدون ٣٤٤

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله بن عبد الله بن حمادي (ابن
الجوزي) ٣٤٣

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ٣٣٤
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
العتقي ٣٣٥

عبد الرحمن بن أي ليلي يسار بن بلال بن
أحيحة بن الجلاح ، الأنصاري ٣٣٣
عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، المتولي ،
النيسابوري ٣٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران
الفوراني ، المروزي ٣٣٧

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي
سعيد ، الأنباري ٣٤٢

الظاهر العبيدي = إسماعيل بن الحافظ
محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
الظاهر لإعزاز دين الله = علي بن الحاكم
بن العزيز بن المعز ، العبيدي

ابن ظفر الصقلي = محمد بن أبي محمد بن محمد
ظاهر الدين الموصلی = إبراهيم بن نصر
ابن عسكر

حرف العين المهملة

عاصم بن أبي النجود بهدلة ٢٩٢

العاضد = عبد الله بن يوسف بن الحافظ
العبيدي

عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي ٢٩٤
أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك
ابن مروان

عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري ٢٩٣
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن عباد

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ٢٩٥
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن
زيد بن ميار

أبو العباس ابن سريج = أحمد بن عمر
ابن سريج

العباس بن الفرج الرياشي ٢٩٦
عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق
السجزي ٣٧٦

ابن عبد البر — يوسف بن عبد البر بن
محمد بن عبد البر بن عاصم

عبد القنى بن سعيد بن على بن سعيد بن
 بشر بن مروان بن عبد العزيز ،
 الأزدي ٣٧٤
 عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن
 عمويه ٣٦٦
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، البغدادي ٣٦٥
 عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن
 محمد بن عبد الجبار التميمي ، السمعاني
 المروزي ٣٦٨
 عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن
 طلحة بن محمد القشيري ٣٦٧
 عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاش) ٣٢٣
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، القفال ،
 المروزي ٣٠٧
 عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن بن
 إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ، العالوي ٣١٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود ، الكعبى ،
 البلخي ٣٠٦
 عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى ٣١٢
 عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ٣٠٥
 عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين
 العكبرى ٣٢٢
 عبد الله بن خليل ٣١٧
 أبو عبد الله الشيعي = الحسين بن أحمد
 ابن محمد بن زكريا
 عبد الله بن صارة ، البكرى ، الأندلسى ،
 الشنتريني ٣١٩
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
 ابن رزيق بن ماهان الخزاعي ٣١٦

عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ٣٤٥
 عبد الرحيم على بن محمد بن الحسن بن الحسين
 ابن أحمد بن المقرج بن أحمد ، اللخمي ،
 العسقلاني البيسانى ٣٤٧
 عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة ،
 الحذاقي ، الفارقي ٣٤٦
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،
 مولى حمير ٣٨١
 عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن
 حبيب بن عبد الله بن رغبان (ديك
 الجن) ٣٥٧
 عبد السلام بن سعيد التنوحي ٣٥٥
 عبد السلام بن محمد الجبائي ٣٥٦
 عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد
 ابن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢
 عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس
 ابن عبد المطلب ، الهاشمي ٣٦١
 عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن
 بابك ٣٦٢
 عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس ،
 القيسي ، الأندلسى ٣٦٠
 عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 الداركي ٣٥٨
 عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن
 نباتة بن حميد بن نباتة ، السعدي ٣٥٩
 عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن
 عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد ،
 الفارسي ٣٧٥

- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
المصري المالكي ٢٩٩
- عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله
بن الرداد ٣٢٨
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن
أحمد بن عمر ، اللخمي الرشاطي ٣٢٥
- عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧
- عبد الله بن عمر بن عيسى ، الدبوسي ٣٠٩
- عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي بن
القاسم الشهرزوري ٣١٠
- عبد الله بن كثير ٣٠٣
- عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لهيعة ٣٠١
- عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ٢٩٨
- عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن
ناقيا ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٣٢٠
- عبد الله بن محمد الناشيء الأنباري ٣١٨
- عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن
علي بن أبي عصرون ٣١١
- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
الأزدی الأندلسي (ابن القرضي) ٣٢٤
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٠٤
- عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢
- عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
هرون الرشيد بن المهدي ، العباسي ٣١٤
- عبد الله بن نجم بن شاس بن زار بن عشائر
الجداعي ، السعدي ، الحلال ٣١٣
- عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار
بن برى ٣٢٦
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ٣٠٠
- عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد
بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز العبيدي ٣٢٧
- عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
الجويني ٣٠٨
- عبد المجيد الحافظ بن محمد بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن
المعز بن المنصور ، العبيدي ٣٨٠
- عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب
بن غليون ، الصوري ٣٧٩
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨
- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن الماجشون ٣٥٠
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن
عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ،
الجويني ٣٥١
- عبد الملك بن عمر بن سويد ، اللخمي ،
الكوفي ، القططي ، الفرسى ٣٤٩
- عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي
بن أصمع ، الباهلي ٣٥٢
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
النيسابوري ٣٥٤
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الجعفي
المعافري ٣٥٣
- عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن
صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧
- عبد المؤمن بن علي ، الفيسي ، الكومي ٣٨١
- عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد ،
الرويانى ٣٦٣

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس
(ابن الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس ، ضياء الدين الهدباني ،
الماراني ٣٨٣

أبو عثمان السازني = بكر بن محمد بن
عثمان بن حبيب

عدى بن مسافر بن إسماعيل بن موسى
بن مروان بن الحسن ، الهكاري ٣٨٨
العراقي بن محمد بن العراقي ، ركن الدين ،
الطاوسي ٣٩٠

ابن العربي (أبو بكر) = محمد بن
عبدالله بن محمد بن عبد الله بن أحمد
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب ٣٨٩

ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن عطاء الله
عز الدولة بن بويه = بختيار بن معز الدولة
أحمد بن بويه

العزير بالله العبيدي = نزار بن المعز بن المنصور
ابن القائم بن عبيد الله المهدي

عزيزي بن عبد الملك بن منصور ، الجيلي ،
(شيدلة) ٣٩١

ابن عساكر (الفيهي) = عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر (المؤرخ ، المحدث) = علي
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
ابن الحسين

عبد الواحد بن نصر بن محمد ، الخزومي
البيضاء ٣٦٤

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،
الثعالبي ٣٧٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
مصعب بن رزيق بن ماهان ،
الخرزاعي ٣٣١

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٣٢٩
عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد ،
الباهلي ٣٣٢

عبيد الله المهدي جد العبيديين ٣٣٠
أبو عبيد الهروي = أحمد بن محمد بن محمد
أبو عبيدة النحوي = معمر بن المثنى التيمي
العتابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبير
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم بن سويد
العتبي = محمد بن عبيد الله بن عمر بن
معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان
العتقي = عبد الرحمن بن القاسم بن خالد
بن جنادة

أبو عثمان الجاحظ = عمرو بن بحر بن
محبوب الكناني

عثمان بن جنى ، الموصل ٣٨٥
عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحول ،
الأنطاقي ٣٨٢

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
بن شاذي بن مروان ٣٨٧

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
النصري ، السكردى ، الشهرزوري
(ابن الصلاح) ٣٨٤

- العسكري = علي الهادي بن محمد الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين
ابن أبي عسرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله
عضد الدولة (أب أرسلان) السلجوقي
= محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ابن دقاق
عضد الدولة البويهى = فنا خسرو
ابن الحسن بن بويه
عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان
المكي ٣٩٢
عطاء (المقنع الكندي) ٣٩٣
العكبرى = عبد الله بن الحسين بن عبد الله
ابن الحسين
عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤
العكوك = علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا
(أمين الدولة) ٤٨٢
العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن
عبد الله (ابن السوادى) الواسطى ٤٨٣
أبو العلاء المعرى = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان
العلاف = محمد بن الهذيل بن عبد الله
ابن مكحول (أبو الهذيل)
ابن العلاف = الحسن بن علي بن أحمد
ابن بشار
- علم الدين الشافعى = الحسن بن سعيد
ابن عبد الله
علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوفى ٤٠٩
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب
ابن صالح ، الأموى ٤٢١
علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
التوى ، الواحدى ٤١١
علي بن أحمد بن الرزبان ، البغدادى ٤٠٠
علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥
علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
الهكارى ٤٣١
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال ،
الأشعرى ٤٠٢
علي بن إسماعيل المرسى (ابن سيدة) ٤٢٢
علي بن إسحاق بن خلف (الزاهى) ٤٤٠
علي الأصغر = علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب
علي بن أفلح ، العيسى ٤٤٩
علي بن الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي
ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر
ابن إبراهيم بن الحسن ، اللخمى ،
المقدسى ٤٠٤
علي بن بويه بن فنا خسرو (عماد الدولة)
٤٥٣
علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
(العكوك) ٤٣٤

- علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
 (ابن القطاع) السعدي ، انصقلي ،
 للمصري ٤٢٠
 علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود
 ابن أسيد ٤٣٥
 علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي
 (الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥
 علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ، الحلعي ٤١٧
 علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب ،
 الباخريزي ٤٤٨
 علي بن الحسن بن علي بن الفضل
 (صدر) ٤٤٧
 علي بن الحسن بن عترة بن ثابت (شميم)
 الحلبي ٤٢٨
 علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
 ابن الحسين (ابن عساكر) ثقة الدين
 الدمشقي ٤١٤
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٩٥
 علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
 ابن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
 ابن مروان بن محمد ، الكاتب ،
 الأصفهاني ٤١٣
 علي بن الحسين بن موسى بن محمد
 ابن إبراهيم بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 (الشريف المرتضى) ٤١٦
 علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
 (الكسائي) ٤٠٦
 علي بن رستم بن هردز (ابن الساعني) ٤٥١
 علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي
 زين العابدين بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ٣٩٦
 علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد
 ابن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠
 علي بن السلال (الملك العادل
 سيف الدين) ٤٥٨
 علي بن سليمان بن الفضل (الأخفش
 الأصغر) ٤١٠
 أبو علي الشاويين = عمر بن محمد
 ابن عبد الله الأزدي
 علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
 ابن شاذي ٤٥٩
 علي بن العباس بن جريح (ابن
 الرومي) ٤٣٦
 علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
 ابن عبد الأعلى ، الصدقي ، المنجم ٤٦١
 علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن
 عبد الملك بن إبراهيم (ابن القصار)
 السلمي ، الرقي ٤٢٧
 علي بن عبد العزيز الجرجاني ٣٩٩
 علي بن عبد الغني ، الحضري ،
 القيرواني ٤٢٣
 علي بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 ابن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨

على بن عبد الله بن عبد الغفار ،
 السهماني ٤١٥
 على بن عبد الله بن وصيف (الناشء
 الأصفر) الحلاء ٤٣٩
 على بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦
 على بن علي ، الهروي ، السائح ٤٣٢
 على بن عمر بن أحمد بن مهدي ، البغدادي
 (الدارقطني) ٤٠٧
 على بن عيسى بن علي بن عبد الله
 (الرمانى) ٤٠٨
 على بن عيسى بن الفرغ بن صالح ، الربعي
 البغدادي ، الشيرازي ٤٢٥
 أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد
 ابن عبد الغفار بن محمد
 أبو علي القمالي = إسماعيل بن القاسم
 ابن عيذون
 أبو علي الكراييسي = الحسين بن علي
 ابن يزيد
 على بن محمد البسقي ٤٤٣
 على بن محمد التهامي ٤٤٤
 على بن محمد بن حبيب ، البصري ،
 الماوردي ٤٠١
 على بن محمد بن خلف (ابن القابسي)
 المعافري ، القروي ٤١٩
 علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم
 ابن جابر بن هاني ، التنوخي ٤٣٨
 على بن محمد بن سالم ، الثعلبي ، الآمدي ٤٠٥

علي بن محمد ، الشاشقي ٤١٨
 علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد
 ابن عبد الغالب ، الهمداني ، المصري ،
 السخاوي ٤٢٩
 علي بن محمد بن علي ، الحضرمي ،
 (ابن خروف) الإشبيلي ٤٢٤
 علي بن محمد بن علي ، الصليحي ٤٥٧
 علي بن محمد بن علي ، الطبري (الكبا
 الهراسي) ٤٠٣
 علي بن محمد بن علي ، الفصيصي ،
 الإستراباذي ٤٢٦
 علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني
 الجزري ٤٣٣
 علي بن محمد بن موسى بن الحسن
 ابن الفرات ٤٦٠
 علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام
 (البسامي) ٤٣٧
 علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ،
 الكنان ٤٥٦
 علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا
 ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ٣٩٧
 علي بن هارون بن علي بن يحيى بن
 أبي منصور المنجم ٤٤٢
 علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن
 علي بن محمد بن محمد بن دلف بن القاسم
 (ابن ماكولا) العجلي ٤١٢

عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود ٤٦٦

عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة

عمر بن شبة ، النخعي ، البصري ٤٦٤
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٤٦٣
عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد

ابن السديعي ، الهمداني ، الكوفي ٤٧٥
عمر بن علي بن المرشد بن علي (ابن الفارض) ٤٧٣

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨
عمر بن محمد بن عبد الله ، الأزدي ،

الأندلسي ، الإشبيلي (الشلوين) ٤٧١
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه

(شهاب الدين ، السمروردي) ٤٦٩
عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان

(ابن طبرزد) الدارقزي ٤٧٢
عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب

ابن شاذي ٤٧٤
أبو عمرو الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو بن محمد

عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)
السكناني ، الليثي ، البصري ٤٧٩

أبو عمرو الثقفي = عيسى بن عمر
أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار

عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦
عمرو بن عثمان بن قنبر (سيدييه) ٤٧٧

علي بن هلال (ابن البواب) ٤٣٠
علي بن يحيى بن أبي منصور ، المنجم ٤٤١

علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله
ابن الحسين ، الآمدي ، الواسطي ٤٥٢

العماد الأصفهاني = محمد بن محمد بن حامد
ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود

ابن هبة الله
عماد الدولة البويهسي = علي بن بويه

ابن فناخسرو
عماد الدين بن المشطوب = أحمد بن علي

ابن أبي الهيجاء
عماد الدين الملك المنصور = زندي

ابن آق سنقر
عماد الدين (الملك العزيز) = عثمان

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب
ابن شاذي بن مروان

عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد ، البجلي
(نجم الدين) ٤٦٢

عمر بن ثابت الثامني ، الضرير ٤٦٧
أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجليل
ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن دحية) ٤٧٠

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ،
الخرقي ٤٦٥

عيسى بن محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
ابن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)
المكاري ٤٨٩

عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
ابن شعيب ٤٩٠

أبو العيناء = محمد بن القاسم بن خلاد
ابن ياسر بن سليمان

حرف الغين المعجمة

أبو القارات = طلائع بن رزيك
غازي بن عماد الدين زنكي بن آق
سنقر ٤٩٣

غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن آق سنقر ٤٩٤

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب
ابن شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥

الغزال = واصل بن عطاء المتكلم المعتزلي
الغزالي (الفقيه الشافعي) = محمد بن محمد
بن محمد بن أحمد

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن
حارثة بن عمرو بن ربيعة (ذوالرمة) ٤٩٦

حرف الفاء

الفائز العبيدي = عيسى بن الظافر بن
الحافظ بن المستنصر

فانك الكبير (الرومي) ٤٩٧

الفارابي (أبو نصر) = محمد بن طرخان
ابن أوزلغ

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
ابن عبدالله بن الحصين ، التميمي ٤٧٨

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١
عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،

الكتاب ٤٨٠

أبو العيثل = عبدالله بن خليل

ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد

العميدي (ركن الدين) = محمد بن محمد
ابن محمد ، السمرقندي

ابن عنين = محمد بن نصر الدين بن نصر
ابن الحسين

أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم بن زيد ، النيسابوري

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى

ابن عياض ، اليحصبي ، السبكي ٤٨٤
عيسى (الملك المعظم شرف الدين) بن أبي

بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان ٤٨٨
عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن

خمارتكين بن طاشتكين ، الإربلي
(الحاجري) ٤٩١

عيسى (الفائز) بن الظافر بن الحافظ بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز بن المعز ، العبيدي ٤٨٧
عيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت بن عيسى

ابن يومازيلي ، الجزولي ، اليزدكني ٤٨٦
عيسى بن عبدالله (طويس) ٤٩٢

عيسى بن عمر التميمي (أبو عمرو) ٤٨٥

ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا	القرضي [الوني] = الحسين بن محمد
ابن الفارض = عمر بن علي بن المرشد	ابن القرضي = عبد الله بن محمد بن يوسف
ابن علي	ابن نصر
أبو الفتح البستي = علي بن محمد	الفصيحى = علي بن محمد بن علي ،
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى	الإسترابادي
الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن	الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله . القيسى ، الإشبيلي ٤٩٨	عبد الله بن أبي فروة كيسان مولى
فتيان بن علي بن فتیان بن ثمال ، الحنفي	عثمان بن عفان ٥٠١
الدمشقي ، الشاغوري ٤٩٩	الفضل بن سهل ، السرخسي ٥٠٢
ابن الفرات = علي بن محمد بن موسى	الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣
ابن الحسن بن الفرات	الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، البرمكي ٥٠٠
أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد	الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، التميمي ،
ابن حمدان	الطالقاني الفنديني ٥٠٤
الفراوى = محمد بن الفضل بن أحمد	فناخسرو (عضد الدلالة) بن الحسن بن
بن محمد بن أحمد الصاعدي	بويه ٥٠٥
الفربري = محمد بن يوسف بن مطر	أبو الفوارس سيف الإسلام = طغتكين
ابن صالح	ابن أيوب بن شاذي بن مروان
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين	الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن أحمد بن الهيثم ، القرشي	ابن فوران
الأموي	ابن فورك = محمد بن الحسن بن فورك
أبو انقرج البغاء = عبد الواحد بن نصر	
ابن محمد	
الفراء البغوي = الحسين بن مسعود	ابن القابسي = علي بن محمد بن خلف
ابن محمد	قابوس بن وشمكير بن زيار بن ورداق
الفراء (النحوي) = يحيى بن زياد بن	شاه ٥١٢
عبد الله بن منظور	القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة بن	القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري
ناجية	الحرامي ٥٠٨

حرف القاف

قتادة بن دعامة بن عزنين بن عمرو بن
ربيعة بن عمرو بن الحارث بن
سدوس ٥١٤

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة
ابن خالد بن أسيد الخير ، الباهلي ٥١٥
القدوري = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر

قراقوش بن عبد الله الاسدي ٥١٦
ابن القرية = أيوب بن زيد بن قيس
بن زرارة
ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف بن
إبراهيم بن عبد الله
ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة
الحسن بن عبد الله بن حمدان
التغلي ٢١٦

ابن قريعة = محمد بن عبد الرحمن
القزاز [النحوي] = محمد بن جعفر
ابن القصار = علي بن عبد الرحيم بن
الحسن بن عبد الملك
قطب الدين مودود بن عماد الدين =
مودود بن زنكي بن آق سنقر
قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد
قطري بن الفجاءة ، التيمي ، المازني ،
الخارجي ٥١٧

ابن القطاع = علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن عبد الله
ابن القطان = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن القطان [الشاعر] = هبة الله بن الفضل

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن
عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبودلف) ٥١١

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعي ،
الشاطبي ٥١٠

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٠٦
القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهرزوري ٥٠٩

ابن القاص = أحمد بن أبي أحمد
القاضي الأصفهاني = محمود بن علي بن
أبي طالب بن عبد الله

القاضي الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد
ابن جعفر بن القاسم
القاضي التنوخي = علي بن محمد بن داود
ابن إبراهيم بن تميم

القاضي التنوخي = المحسن بن علي بن
محمد بن داود
القاضي الرشيد = أحمد بن علي بن إبراهيم
ابن محمد

قاضي السلامة = إبراهيم بن نصر بن عسك
القاضي شريح = شريح بن الحارث بن
قيس بن الجهم

القاضي عياض = عياض بن موسى بن
عياض بن عمر موسى

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي
ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد
القالبي = إسماعيل بن القاسم بن عيذون

قايمار بن عبد الله الزيني ٥١٣

الكندري = محمد بن منصور بن محمد
(عميد الملك)

كوكبوري بن علي بن بكتكين بن محمد ، ٥٢٠
السيا الهراسي = علي بن محمد بن علي ،
الطبري

ابن السكيزاني = محمد بن إبراهيم بن
ثابت بن إبراهيم بن فرج

حرف اللام

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١
ابن أبي ليلى = عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار
ابن بلال بن أحيحة بن الجلاح

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن
ابن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحيحة
ابن الجلاح ، الأنصاري

حرف الميم

الماجشون = يعقوب بن دينار
ابن الماجشون = عبد الملك بن عبدالعزيز
ابن عبد الله

ابن ماجة = محمد بن يزيد بن ماجة
القزويني

الماراني = عثمان بن عيسى بن درباس
المازري = محمد بن علي بن عمر بن محمد
المازرجسي = محمد بن علي بن سهل بن
مصلح

القعنبي = عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القفال = عبد الله بن أحمد بن عبد الله
القفال الشامي = محمد بن علي بن إسماعيل
ابن قلاقس = نصر الله بن عبد الله بن
مخلوف بن علي بن عبد القوي

ابن القوطية = محمد بن عمر بن عبد العزيز
ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ،
الأندلسي

ابن القيسراني = محمد بن طاهر بن علي
ابن أحمد المقدسي

ابن القيسراني الشاعر = محمد بن نصر
ابن صغير بن داغر بن محمد بن خالد

حرف الكاف

كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨
كافي الكفاة = محمد بن الحسن بن محمد
ابن علي بن حمدون

ابن كثير = عبد الله بن كثير
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر
ابن عويمر الخزاعي ٥١٩

كثير عزة = كثير بن عبد الرحمن بن
الأسود بن عامر بن عويمر

ابن كنج = يوسف بن أحمد بن يوسف
بن كنج ، الدينوري

الكرائيسي = الحسين بن علي بن يزيد
الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله
ابن بهمن بن فيروز

ابن الكلبي = محمد بن السائب بن بشر

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم
 ابن فرج (ابن الكيراني) ٦٥٠
 محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل ، السهلي ،
 الجاجري ٥٧٤
 محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابوري ٥٥٢
 محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشي ،
 الهاشمي ٦٠٤
 محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس
 ابن إسماعيل (ابن سمعون) البغدادي ٦٠٣
 محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت
 ابن شنبوذ ٦٠٠
 محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،
 الشاشي ٥٦١
 محمد بن أحمد بن حماد بن سعد ، الأنصاري
 الوراق ، الرازي ، الدولاني ٦١٨
 محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزي ٥٥٩
 محمد بن أحمد بن طلحة (الأزهر) بن نوح
 بن أزهر ، الأزهرى ، الهروى ٦١١
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، المروزي ،
 الفاشي ٥٥٣
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ،
 الفارسي ٥٥٥
 محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
 (الأيوردي) ٦٤٦
 محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
 بن الحداد ٥٤٥
 محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله
 ابن عباد ، العبادي ، الهروى ٥٥٨

ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن علي
 ابن جعفر بن علسكان بن محمد بن
 ابن دلف بن القاسم ، العجلي
 مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن
 عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل ،
 الأصبحي ، المدني ٥٢٢
 مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
 المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب
 ابن غنيمية بن غالب ، اللخمي
 (ابن المستوفي) الإربلي ٥٢٦
 المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ ، السكناني ٥٢٥
 المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه)
 ابن الدهان ٥٢٧
 المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ابن عبد الواحد الشيباني (ابن الأثير)
 الجزري ٥٢٤
 ابن المبارك = عبد الله بن المبارك
 المبرد = محمد بن يزيد عبد الأكبر بن عمير
 المتنبي = أحمد بن الحسين بن الحسن
 المتولى = عبد الرحمن بن مأمون بن علي
 المتبوى = علي بن أحمد بن محمد بن علي
 ابن متويه ، الواحدي
 محلي بن جميع بن نجا ، الأرسوفي ٥٢٨
 المحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم
 المحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم
 ابن تميم ، التنوخي ٥٢٩

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى ٥٤٤
 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
 مناف ، القرشى ، المطلبى ، الشافعى ٥٣٠
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان
 ابن بهمن بن نسك (ابن النديم) ٨٤
 محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن
 كونان ٥٨٤
 محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،
 العطارى ٥٦٨
 محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان (الملك
 العادل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
 الأحنف بن يزدبه ، الجعفى ، البخارى
 ٥٤١
 محمد بن باجة التجيبي (ابن الصائغ) ٦٤٢
 محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
 محمد بن بختیار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١
 محمد بن بقیة بن علي ٦٧٠
 محمد بن جابر بن سنان الحرانى ٦٨٠
 محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، الطبرى
 ٥٤٢
 محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
 محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 علي زين العابدين ٥٣٣
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (الحنن) ٥٤٩
 محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن
 حنتم بن حسن بن حماد بن جرو بن
 واسع ، الأزدي ، البصرى ٦٠٩
 محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن
 محمد بن عبد الله بن بشر (الزيدى)
 الإشبلى ٦٢٣
 محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادى
 ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن
 موسى الكاظم ٥٣٤
 محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيبانى ٥٣٩
 محمد بن الحسن بن فورك ٥٨٢
 محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون
 ابن جعفر بن سند (النقاش) ٥٩٩
 محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
 (كافي الكفاة) ٦٢٦
 محمد بن الحسن بن المظفر (الحامى) ٦٢١
 محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى ٥٩٥
 محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد) ٦٦٨
 محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن
 إبراهيم الروذراوى ، الأهوازي ٦٧٣
 محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن
 موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق (الشريف الرضى) ٦٣٩
 محمد بن الحضر بن محمد بن الحضر بن
 علي (ابن تيمية) ٦٢٩
 محمد بن داود (جعفر بك) بن ميكائيل بن
 سلجوق بن دقاق (عضد الدولة) ٦٦٣

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى ٥٤٤
 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
 مناف ، القرشى ، المطلبى ، الشافعى ٥٣٠
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان
 ابن بهمن بن نسك (ابن النديم) ٨٤
 محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن
 كونان ٥٨٤
 محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،
 العطارى ٥٦٨
 محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان (الملك
 العادل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
 الأحنف بن يزدبه ، الجعفى ، البخارى
 ٥٤١
 محمد بن باجة التجيبي (ابن الصائغ) ٦٤٢
 محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
 محمد بن بختیار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١
 محمد بن بقیة بن علي ٦٧٠
 محمد بن جابر بن سنان الحرانى ٦٨٠
 محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، الطبرى
 ٥٤٢
 محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
 محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 علي زين العابدين ٥٣٣

محمد بن عباد بن محمد (المتمتع على الله) ٦٥٨
محمد بن العباس الخوارزمي ٦٣٦

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢
محمد بن عبد الرحمن (ابن قريظة أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
ابن أحمد بن الحسين البندهي ٦٣١

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن

عبد الله، القرشي، العامري، المدني ٥٣٨
محمد بن عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح، الأنصاري،
الكوفي ٥٣٦

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢

محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
٥٨٣

محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادي ٥٤٦
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

عبد الله، الأرغاني ٥٦٢
محمد بن عبد الله بن تومرت (المهدي)

الهرغني ٦٦٠
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين

ابن ليث بن رافع ٥٤٣
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ٥٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة)
الهاشمي، البغدادي ٦٣٨

محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
(الحاكم التيسابوري) ٥٨٧

محمد بن داود بن علي بن خلف
(الظاهري) ٥٧٦

محمد بن زكريا الرازي ٦٧٨
محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٦٠٥

محمد بن السائب بن بشر (الكلي) ٦٠٦
محمد بن السري بن سهل (ابن

السراج) ٦١٣
محمد بن سعد بن منيع، الزهري ٦١٧

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
ابن محمد بن الحجاج (ابن

الديلمي) ٦٣٣
محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن

حكمون بن إبراهيم بن محمد بن
مسلم، الفضاغبي ٥٥٦

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن
محمد بن المرتضى ٦٤٥

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
هارون بن موسى بن عيسى بن إبراهيم

ابن بشر [الصعلوكي] ٥٥٠
محمد بن سيرين، البصري ٥٣٧

محمد بن صبح [ابن السماك] العجلي،
الكوفي ٦٠١

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي
[ابن القيسراني] ٥٩١

محمد بن طرخان بن أوزلغ، الفارابي ٦٧٧
محمد بن طعج بن جف بن يلتكين بن

فوران بن فوري (الإخشيد) ٦٦١
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم،
الباقلاني ٥٨٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسماعيل ، القفال ،
الشاشي ٥٤٧
محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن
أبي الصقر) ٦٤٧
محمد بن علي بن الحسين (ابن مقله) ٦٦٩
محمد بن علي بن خلف ٦٧١
محمد بن علي بن سهل بن مصلح ،
الماسرجسي ٥٤٨
محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)
٦٥٥
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)
٥٣١
محمد بن علي الطيب ٥٨١
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي ، والد الخلفاء
العباسيين ٥٤٠
محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي
٦٠٢
محمد بن علي بن عمر بن محمد المازري
٥٨٩
محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
ابن الحسين (ابن العلم) ٦٥٣
محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي
ابن عبد العزيز (ابن زكي الدين)
الدمشقي ٥٦٦
محمد بن علي بن أبي منصور (الحواد
الأصفهاني) ٦٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
أحمد (ابن العربي) الماعفري ، الأندلسي
الإشبيلي ٥٩٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى
ابن خليس (السلامي) ٦٣٧
محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء
الأودني ٥٥٤
محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،
المسعودي ٥٥٧
محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة
(ابن الزيت) ٦٦٧
محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر
الإيادي ٦٤٤
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرزي)
الباوردي ٦١٠
محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن
حمران بن أبان الجبائي ٥٧٩
محمد بن عبيد الله المهدي (القائم بالمغرب)
٦٥٧
محمد بن عبيد الله بن أحمد بن
إسماعيل بن عبد العزيز (الأمير ،
المسبحي) ٦٢٥
محمد بن عبيد الله بن عبد الله [ابن التعاويذي]
٦٥٢
محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن
عمر بن عتبة بن أبي سفيان [العتيبي]
٦٣٥
محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي ٦٣٠

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله
ابن محمد (ابن الحل) ٥٦٥

محمد بن محرز بن محمد (الوهراني) ٦٢٨

محمد بن محمد بن جهمر ، الثعلبي ٦٧٢

محمد بن محمد بن حامد بن محمد

ابن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله

(عماد الدين أله) ٦٧٦

محمد بن محمد بن صالح بن حمزة

بن عيسى بن محمد (ابن الهبارية)

٦٤٨

محمد بن محمد بن محمد ، العميدى ،

السمرقندى ٥٧٥

محمد بن أبي محمد بن محمد [ابن

ظفر] ٦٣٤

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ،

الغزالي ، الطوسي ٥٦٠

محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله

البروي ٥٦٤

محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل

ابن العباس ، البوزجاني ٦٨١

محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب)

٦٠٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث

ابن زهرة ، القرشي ، الزهري ٥٣٥

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
المديني ٥٩٠

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي
(ابن الخطيب) ٥٧٢

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم

ابن عيسى بن مزاحم (ابن الفوطية)

الأندلسي ، الإشبيلي ، القرطبي ٦٢٢

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) ٦١٦

محمد بن عراب بن موسى بن سعيد

ابن عبيد الله المرزباني ٦١٩

محمد بن عمار ، المهري ، الشلي ٦٤١

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى

ابن الضحاك ، الترمذي ٥٨٥

محمد بن غالب الرقاء ، الأندلسي ، الرصافي

٦٤٣

محمد بن قنوح بن عبد الله بن حميد بن يصل

الحجيدى ، الميورقي ٥٨٨

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد

الصاعدي ، الفراوي ٥٩٤

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان

(أبو العيلاء) ٦١٥

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن

ابن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

ابن دعامه (الأنباري) ٦١٤

محمد بن كمال الدين محمد بن عبد الله

القاسم ، الشهرزوري ٥٧١

محمد بن يحيى بن أبي منصور ،
النيسابوري ٥٦٣

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن
محمد بن رسول تسكين [الصولى]
الشرنجهي ٦٢٠

محمد بن يحيى بن منده ٥٩٢
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير
(المبرد) الثمالي ٦٠٨

محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ٥٨٦
محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الإربلي ٦٥٤
محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح القربري ٥٩٣
محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
ابن محمد ٥٧٣

محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ٦٨٣
محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ٦٨٦
محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي ،
(الزحمرى) ٦٨٢

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب
أرسلان السلجوقي ٦٨٥

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤
المديني = محمد بن عمر بن أحمد بن عمر
ابن محمد

المرزباني = محمد بن عمران بن موسى
ابن سعيد بن عبيد الله

مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
الريسي = بشر بن غياث

المزني = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
ابن عمرو

محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صماج
[المتعصم] التجيبي ٦٥٩

محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم ،
الضبي ٥٥١

محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد بن

أيوب بن شاذي بن مروان ٦٦٦
محمد بن منصور بن محمد [عميد الملك]

السكندري ٦٧٤
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان
ابن حازم ، الهمداني ، الحازمي ٥٩٧

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن
ابن عبد الله ، الجبوشي ٥٦٩

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
[طغرل بك] ٦٦٢

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر
[السلمي] ٥٩٦

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد
ابن خالد [ابن القيسراني] ٦٤٩

محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

محمد بن هاني الأندلسي ٦٤٠
محمد بن هبة الله بن عبد الله السلمي ٥٦٧

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول
(العلاف) ٥٧٨

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف
الطرطوشي ٥٧٧

مطرف بن مازن ، السكتاني ، الصنعاني ٦٩٣
مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن
شامي بن أحمد بن ناهض بن

عبد الرزاق ٦٩٥

المظفر بن أبي الحسن بن أزد شير ،
العبادي ٦٩٤

معاذ بن مسلم ، الهراء ، الكوفي ٦٩٦
المعاني بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن
داود [ابن طارار] ٦٩٧

المعتمد بن صمدح = محمد بن معن بن
محمد بن أحمد

المعتمد بن عباد = محمد بن عباد بن محمد
المعتمد على الله = محمد بن عباد بن محمد

معد [المستنصر بالله] بن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز بن المعز لدين الله بن
المنصور بن القائم بن المهدي
العبيدي ٦٩٩

معد [المعز لدين الله] بن المنصور بن
القائم بن عبيد الله المهدي العبدي ٦٩٨
معروف بن فيروز ، الكرخي ٧٠٠

المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن
ابن زيري بن مناد الحميري ، الصنهاجي
٧٠١

المعز لدين الله العبدي = معد بن المنصور
ابن القائم بن عبيد الله المهدي

المسبحي (الأمير) = محمد بن عبيد الله
بن أحمد بن إسماعيل

للسعدي الفاطمي العبيدي = أحمد
ابن المستنصر

المستنصر بالله العبيدي = معد بن الظاهر
ابن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله
ابن المنصور

ابن المستوفي الإربلي = المبارك بن أحمد
ابن المبارك

مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن
ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠

مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي ٦٨٩
مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زنكي عماد الدين
ابن آق سنقر ٦٩٢

المسعودي (الفقيه الشافعي) = محمد بن
عبد الله بن مسعود بن أحمد

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٦٨٨
أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن
مسلم

ابن المشطوب = أحمد بن علي بن أبي
الهيضاء

أبو المطاع الحمداني = ذو القرنين بن
حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن
عبد الله بن حمدان

المطرز = محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم الباوردي

المكي (أبو طالب) = محمد بن علي بن عطية الحارثي

الملك الأشرف مظفر الدين الأيوبي = موسى ابن أبي بكر بن أيوب

الملك الأفضل نور الدين = علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي

الملك الزاهر مجير الدين = دواد بن يوسف ابن أيوب

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (جلال الدولة) ٧١١

الملك الصالح = طلائع بن رزيق الملك العادل سيف الدين [ابن السلار]

= علي بن السلار الملك العادل سيف الدين الأيوبي = محمد ابن أيوب بن شاذي بن مروان

الملك العادل نور الدين = أرسلان شاه بن عز الدين

ملك العرب = صدقة بن منصور بن ديبس الملك العزيز [عماد الدين] = عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي = محمد بن الملك العادل سيف الدين

محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك المظفر تقي الدين = عمر بن نور

الدولة شاهنشاه بن أيوب بن شاذي الملك للعظم شرف الدين الأيوبي = عيسى ابن أبي بكر بن أيوب

معز الدولة البويهى = أحمد بن بويه بن فناخسرو

أبو معشر الفلبي = جعفر بن محمد بن عمر ابن معط = يحيى بن عبيد المعطى بن عبد النور ، الزواوى

ابن المعلم الشاعر = محمد بن علي بن فارس ابن علي بن عبد الله بن الحسين

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) التميمي ، البصري ٧٠٢

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب ، الشيباني ٧٠٣

ابن مفرغ الحميري = يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ

مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ، الحراساني ، المروزي ٧٠٤

مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكري ، الحجازي ٧٠٥

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر ابن عمرو (حسام الدولة) العقيلي ٧٠٦

مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة) السكاني ٧٠٧

ابن المقفع ١ / ٤١٣

ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين بن مقلة المقنع الكندي = عطاء

مكحول بن عبد الله ، الشامي ٧١٠

مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسي ٧٠٨

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكيني ٧٠٩

المهلب (الوزير) = الحسن بن محمد بن

هرون بن إبراهيم

مهيار بن مرزويه ، الديلمي ٧٢٦

مودود بن زنكي بن آق سنقر ٧١٥

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن

سعد ، السدوسي ٧١٦

المورياني = سليمان بن مخلد

أبو موسى الحامض = سليمان بن محمد بن

أحمد

موسى بن عبد الملك ، الأصبهاني ٧٢١

موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

بن علي بن أبي طالب ٧١٧

موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر

ابن أيوب (الملك الأشرف مظفر الدين)

الأيوبي ٧٢٠

موسى بن نصير ، اللخمي ، فاتح الأندلس

٧١٩

موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن

مالك ٧١٨

ابن الموصلايا = العلاء بن الحسين بن

وهب

موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،

(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي ، الطوسي ،

النيسابوري ٧٢٣

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد (الألوسي)

٧٢٤

الملك المعظم نحر الدين = توران شاه بن

أيوب

ملك النخاعة = الحسن بن صافي بن عبد الله

الملك المنصور عماد الدين = زنكي بن

آق سنقر

ابن ماتي = أسعد بن الخطير

المنازي = أحمد بن يوسف السليكي

ابن النجم = يحيى بن علي بن يحيى

ابن منده = محمد بن يحيى بن منده

ابن منده = يحيى بن عبد الوهاب بن محمد

ابن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده

منصور بن إسماعيل بن عمر ، التيمي ،

المصري ٧١٢

أبو منصور الثعالبي = عبد الملك بن محمد

ابن إسماعيل

المنصور العبيدي — إسماعيل بن القاسم

ابن المهدي

المنصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز بن

المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي

العبيدي ٧١٣

المنصور (الأمير بأحكام الله) بن المستعلى

ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم

العبيدي ٧١٤

المهدي (ابن تومرت) = محمد بن عبد الله

ابن تومرت

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح

ابن كندی ، الأزدي ، العتكي ،

البصري ٧٢٥

النحاس = أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل
ابن يونس

ابن النديم = محمد بن إسحاق بن إبراهيم
ابن ماهان

نزار (العزيز بالله) بن المعز بن المنصور
ابن القاسم بين عبيد الله المهدي ،
العبيدي ٧٣٠

النسائي = أحمد بن علي بن شعيب

ذو النبتين (ابن دحية) = عمر
ابن الحسن بن علي بن محمد بن الجليل

ابن فرح بن خلف بن قومس

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون
الخبرأرزي ٧٣١

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن
عبد القوي بن قلافس ، اللخمي ،

الأزهرى ٧٣٣

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الجزري

٧٣٤

نصر بن منصور بن الحسن بن جوش
ابن حميد ، النجيري ٧٣٢

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
ابن عبدة بن زهير التميمي ، المازني ٧٣٥

نظام الملك = الحسن بن علي بن إسحاق بن
العباس

النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه
(أبو حنيفة) ٧٣٦

الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم

الميفي = أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل

حرف النون

النائب الأصغر = علي بن عبد الله بن
وصيف

النائب الأكبر = عبد الله بن محمد

ناصر الدين الأرجاني = أحمد بن محمد
ابن الحسين

الناصر أسد الدين = شيركوه بن شاذي

ابن مروان

ناصر الدولة الحمداني = الحسن بن عبد الله
ابن حمدان

ناصر بن عبد السيد بن علي ، المطرزي ،

الخوارزمي ٧٢٩

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨

نافع مولى ابن عمر ٧٢٧

ابن نايقا = عبد الله بن محمد بن الحسين

ابن داود بن نايقا

النامي = أحمد بن محمد الدارمي المصيصي

ابن نباتة (الخطيب) = عبد الرحيم بن

محمد بن إسماعيل

ابن نباتة السعدي (الشاعر) = عبد العزيز

ابن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة

ابن حميد

النجيرمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

ابن خرزاذ

هبة الله بن أبي الغنائم بن التلميد ٧٥٠
هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن

محمد ، السعدى ٧٤٨

هبة الله بن الحسين بن يوسف (البديع
الأسطرابلى) ٧٤٦

هبة الله بن على بن محمد بن حمزة
(ابن الشجرى) ٧٤٥

هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن
هاشم بن غالب بن ثابت ، المنستير ،

الوصيرى ٧٤٩

هبة الله بن الفضل بن القطان ٧٤٧

الهدنانى = عثمان بن عيسى بن درباس
أبو الهذيل (العلاف) = محمد بن الهذيل

بن عبد الله بن مكحول

المهروى (العبادى) = محمد بن أحمد بن

محمد بن عبد الله بن عباد

ابن هشام الحميرى = عبد الملك بن هشام

ابن هشام اللخمي = أحمد بن عبد الله
ابن أحمد

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ٧٥٢

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو

الكلى ٧٥٣

هشام بن معاوية الضرير ٧٥٤

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن

إبراهيم بن زهرون بن حبون ،

الصائى ٧٥٦

هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال

بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم

(الفرزوق) ٧٥٥

النهان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون
٧٣٧

أبو نعيم الأصفهاني = أحمد بن عبد الله
ابن أحمد

نقطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة
النفيس = أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن

عبد الرحمن

نقيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن
على بن أبي طالب ٧٣٨

ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى بن أبي بكر
ابن شجاع

النقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن
زياد بن هرون بن جعفر بن سند

القميرى = نصر بن منصور بن الحسن بن
جوش بن حميد

أبو نواس = الحسن بن هانى بن عبد الأول
ابن نوبخت = على بن أحمد

نور الدين = محمود بن زنى عماد الدين
ابن آق سنقر

ذو النون المصرى = ثوبان بن إبراهيم

حرف الهاء

هارون بن على بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٧٥١

أبو هاشم الجبائى = عبد السلام بن محمد
ابن هانى الأندلسى = محمد بن هانى

ابن المبارية = محمد بن محمد بن صالح بن
حمزة بن عيسى بن محمد

الوليد بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن
أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن
خيتم ٧٥٧ (البجترى) ٧٤١

الوني = الحسين بن محمد
وهب بن منبه ٧٤٣

وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن
عبد الله بن زعمة بن الأسود بن المطلب
ابن أسد بن عبد العزى ٧٤٤
الوهراني = محمد بن محرز بن محمد

حرف اليا

ياروق بن أرسلان التركاني ٧٥٨

ياقوت بن عبد الله الموصلى (الملكي) ٧٥٩

ياقوت بن عبد الله الرومى ٧٦٠

ياقوت بن عبد الله الرومى الجوى ٧٦١

يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان

ابن مشنج ٧٦٤

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الحميرى ٧٧٦

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردى ٧٨٤

يحيى بن خالد بن برمك ٧٧٧

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور

(انقراء) ٧٦٩

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد

الأردى ٧٦٧

يحيى بن معيد بن هبة الله بن على بن فرغلى

(ابن زبادة) الشيبانى ٧٧٩

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد

(الخطيب الحصفى) ٧٧٥

الميثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن
أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن
خيتم ٧٥٧

حرف الواو

الواحدى = على بن أحمد بن محمد بن على
ابن متويه اللوى

واصل بن عطاء ٧٣٩

الوافدى = محمد بن عمر بن واقد

وثيمة بن موسى بن الفرات ، الوشاء ،
الفارسى ٧٤٠

وجيه الدولة الحمداني = ذو القرنين بن
حمدان بن ناصر الدولة بن عبد الله

ابن حمدان

الوجيه = المبارك بن المبارك بن سعيد
(ابن الدهان)

الوزير المغربى = الحسين بن على بن الحسين
ابن على

الوزير الهلبى = الحسن بن محمد بن هرون
ابن إبراهيم

ابن وكيع التنيسى = الحسن بن على بن
أحمد بن محمد

أبو الوليد الباجى = سليمان بن خلف بن
سعد

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق
ابن سديجان بن عمر بن مالك ،

الشيبانى (الشارى) ٧٤٢

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن

أبي صفرة الأزدي ٧٩٠

يزيد بن دينار الثقفي ٧٨٨

يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦

يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ ،

الحميري ٧٩٢

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الحبر بن

قشير بن كعب بن ربيعة (ابن الطرية)

٧٩٣

يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن سكين

ابن خديج بن بغيس ، الفزاري ٧٨٩

يزيد بن القعقاع ٧٨٥

يزيد بن مزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧

اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد

اليزيدي (النحوي) = يحيى بن المبارك

ابن المغيرة العدوي

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس

ابن سعد بن حبة ، الأنصاري ٧٩٥

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،

النيسابوري ٧٩٧

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله

ابن أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن

طهمان ، السلمي ٨٠١

يعقوب بن دينار ، القرشي ٧٩٤

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، القرطبي ٧٧٤

يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور ،

الرواسي (ابن معط) ٧٧٢

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق

بن محمد بن يحيى بن منده ٧٦٦

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام ،

الشياني ، التبريزي ٧٧١

يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن

علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين

ابن مطروح ٧٨٢

يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣

يحيى بن معاذ الرازي ٧٦٥

يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوي ٧٧٠

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام

ابن عبد الرحمن ، المري ، البغدادي

٧٦٢

يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن

محمد بن داود ٧٨١

يحيى بن نزار بن سعيد (المنبجي) ٧٨٠

يحيى بن هيرة بن محمد بن هيرة بن سعد

ابن الحسين بن أحمد ٧٧٨

يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال

ابن منغايا ٧٦٣

يحيى بن يعمر ، العدواني ، الوشقي ٧٦٨

أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى

ابن آدم بن عيسى بن علي

يوسف بن درة الموصلي ٨٢٠

يوسف بن رافع بن عيم بن عتبة بن محمد

ابن عتاب (ابن شداد) ٨١٣

يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم) ٨١٢

أبو يوسف صاحب أبي حنيفة = يعقوب

ابن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد

ابن حبة الأنصاري

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

ابن عاصم ، النخعي ، القرطبي ٨٠٨

يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ،

الكومي ٨١٦

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي

عقيل بن مسعود ، الثقفي ٨١٤

يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ،

الياسي ٨٢٢

يوسف بن محمد (ابن الخلال) ٨١٨

يوسف بن هارون ، السكندی ، الرمادي ،

القرطبي ٨١٩

يوسف بن يحيى (البوطي) ٨٠٦

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ ،

النخعي ٨١٠

يونس بن حبيب ٨٢٣

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة

ابن حفص بن حيان ، الصدفي ٨٢٤

يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد

ابن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ

(رضي الدين الإربلي) ٨٢٥

يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ٨٢٦

يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن

عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن

حوثرة ٨٠٣

يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون

ابن داود بن كلس ٨٠٢

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن

علي ، القيسي ، الكومي ٨٠٠

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا

بن محمد بن علي بن الفضل (ابن

الصائح) و (ابن يعيش) ٨٠٤

أبن يعيش = يعيش بن علي بن يعيش

يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى ،

العبدى ، البصري ٨٠٥

ذو اليقين = طاهر بن الحسين بن مصعب

ابن رزيق

يوسف بن أحمد بن يوسف بن كنج ،

الدينوري ٨٠٧

يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد

ابن الحسين بن إبراهيم (الشواء ،

الحلي) ٨٢١

يوسف بن أيوب بن شاذى (صلاح الدين

الأيوبي) ٨١٧

يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين

ابن وهرة ، الهمداني ٨١١

يوسف بن تاشفين اللحتوني ٨١٥

يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان ،

السيرافي ٨٠٩

الفهرس الثاني : فهرس الطبقات الزمنية

وهو مرتب على سبعة أقسام ، وكل من هذه الأقسام مرتب على الحروف الهجائية

القسم الأول

في أعيان القرن الأول الهجرى

- إلى سنة ١٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة (١)

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن	إبراهيم بن يزيد النخعى الكوفي ١
عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن	هشام بن المغيرة ، القرشى ، المخزومى
يعمر الدبلى (أبو الأسود) ٢٩٠	١١٤
عبد الرحمن بن أبى لىلى يسار بن بلال بن	أيوب بن زيد بن قيس بن زرارعة بن سلمة
أحيحة بن الجلاح ، الأنصارى ٣٣٣	ابن جشم (ابن القرية) ١٠٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧	جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن	الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقييل
أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب	الشففى ١٤٤
٣٨٩	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ٢٠٠
على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٥	خاله بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان
عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة	٢٠١
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٤٦٣	سعيد بن جبير بن هشام قتيل الحجاج ٢٤٧
عيسى بن عبد الله (طويس) ٤٩٢	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة	٢٤٨
ابن خالده بن أسيد الخير ، الباهلى	شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو
٥١٥	ابن الصلت ، الشيبانى ، الخارجى ٢٧٢
قطرى بن الفجاءة ، التميمى ، المازنى ،	شريع بن الحارث بن قيس بن الجهم بن
الخارجى ٥١٧	معاوية السكندى ٢٧٣

(١) الأرقام الموضوعة بجانب الأعلام هى أرقام تراجمهم فى الكتاب ، وليست أرقام الصفحات ، ولا سنوات الوفاة .

محمد بن علي أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٣١
 المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
 صبح بن كندی ، الأزدي ، العتكي ،
 البصري ٧٢٥
 موسى بن نصير ، اللخمي فائق الأندلس ٧١٩
 نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب ٧٣٨
 يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ٧٩٢

القسم الثاني

في أعيان القرن الثاني الهجري

من سنة ١٠١ إلى سنة ٢٠٠ من الهجرة بحسب سنة الوفاة

إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلی ٩
 أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن
 المنصور ، السبقی ٦٦
 إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال
 ١٠٢
 بشار بن برد بن رجوخ ، العقيلي ١١٠
 جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
 زين العابدين ١٢٨
 جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩
 الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح
 ١٦٢
 الحسن بن يسار البصري ١٤٨
 حفص بن سليمان ، الحلال ، الهمداني ١٩٢
 حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ،
 الزيات ١٩٧
 حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد الديلمي
 ١٩٤
 حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
 حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
 خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ،
 البجلي ، القسري ٢٠٢
 الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم ،
 الفراهيدي ، الأزدي ٢٠٦
 داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١
 رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية
 ٢١٧
 ربيعة بن فروخ ٢١٨
 الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
 أبي فروة ٢٢١
 رجاء بن حيوة بن جرول السكندی ٢٢٣
 روبة بن العجاج ٢٢٤
 روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن صفرة ،
 الأزدي ٢٢٥
 زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
 ابن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن
 جذيمة ، الغنيري ٢٢٩
 زند بن الجون (أبو دلالة) ٢٣٠

- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،
العدوى ٢٣٨
- سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩
- سالم بن عياش بن سالم الخياط ، الأسدى ،
الكوفى ٢٤٠
- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن
رافع ، الثورى ٢٥٢
- سفيان بن عيينة بن ميمون ، الهلالى ٢٥٣
- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٥٤
- سليمان بن خالد ، المورى ، الخوزى ٢٦٢
- سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧
- سليمان بن يسار ٢٥٦
- شريك بن عبد الله النخعى ٢٧٤
- شقيق بن إبراهيم ، البلخى ٢٧٥
- طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى ٢٨٣
- عاصم بن أبي النجود (بهدلة) ٢٩٢
- عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار (الشعبي)
٢٩٤
- عامر بن عبد الله بن قيس ، الأشعرى ٢٩٣
- العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة
٢٩٥
- عبد الحميد بن يحيى بن سعد (الكاتب) ٣٧٨
- عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى (الأوزاعى)
٣٣٤
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
العتقى ٣٣٥
- عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى ٣٤٥
- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، الهاشمى ٣٦١
- عبد الله بن كثير ٣٠٣
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة ٣٠١
- عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى ٢٩٨
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ٣٠٠
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨
- عبد الملك بن عمير بن سويد ، اللخمي ،
الكوفى ، القبطى ، الفرسى ٣٤٩
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٢٩
- عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان ،
المسكى ٣٩٢
- عطاء (المقنع الكندى) ٣٩٣
- عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤
- علي بن حمزة بن عبد الله بن هاشم بن فهر بن فيروز
(الكسائى) ٤٠٦
- علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨
- عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود ٤٦٦
- عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد
(ابن السبعى) الهمدانى ، الكوفى ٤٧٥
- عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦
- عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ٤٧٧
- أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
ابن عبد الله بن الحصين ، التميمى ٤٧٨
- عيسى بن عمر الثقفى (أبو عمرو) ٤٨٥

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة
ابن عمرو بن ربيعة (ذو الرمة) ٤٩٦
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ،
البرمكي ٥٠٠
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ،
التميمي ، الطالقاني ، القنديني ٥٠٤
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٠٦
قتادة بن دعامة بن عزين بن عمرو بن ربيعة
ابن عمرو بن الحارث بن سدوس ٥١٤
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر
ابن عويمر الخزاعي ٥١٩
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر
ابن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل ،
الأصبجي ، المدني ٥٢٢
مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣
محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن
كونان ٥٨٤
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيباني ٥٣٩
محمد بن السائب بن بشر (الكاكي) ٦٠٦
محمد بن سيرين ، البصري ٥٣٧
محمد بن صبيح (ابن السماك) العجلي ،
الكوفي ٦٠١
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن عبد الله ،
القرشي ، العامري ، المدني ٥٣٨

محمد بن عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى
ابن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،
الأنصاري ، الكوفي ٥٣٦
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي ، والد الخلفاء
العباسيين ٥٤٠
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة ،
القرشي ، الزهري ٥٣٥
مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
مطرف بن مازن ، السكتاني ، الصنعاني ٦٩٣
معاذ بن مسلم ، الهراء ، الكوفي ٦٩٦
معروف بن فيروز ، الكرخي ٧٠٠
معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة
ابن مطر بن شريك بن الصلب ،
الشياني ٧٠٣
مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ،
الخراساني ، اللوزي ٧٠٤
مكحول بن عبد الله ، الشامي ٧١٠
مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور
ابن سعد ، السدوسي ٧١٦
موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٧١٧
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨
نافع مولى ابن عمر ٧٢٧
النعيمات بن ثابت بن زوطى بن ماه
(أبو حنيفة) ٧٣٦

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ٧٥٢
 هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل
 ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
 (الفرزدق) ٧٥٥
 واصل بن عطاء ٧٣٩
 الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق
 ابن سبيحان بن عمر بن مالك ،
 الشيباني ٧٤٢
 وهب بن منبه ٧٤٣
 وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله
 ابن زمعة بن الأسود بن المطلب
 ابن أسد بن عبد العزيز ٧٤٤
 يحيى بن خالد بن برمك ٧٧٧
 يحيى بن يعمر ، العدواني ، الوشقي ٧٦٨
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
 صفرة ، الأزدي ٧٩٠
 يزيد بن دينار ، الثقفي ٧٨٨
- يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦
 يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير
 ابن قشير بن كعب بن ربيعة
 (ابن الطرية) ٧٩٣
 يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن سكين
 ابن خديج بن بغيض ، الفزاري ٧٨٩
 يزيد بن القعقاع ٧٨٥
 يزيد بن مزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١
 يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧
 يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس
 ابن سعد بن حبة ، الأنصاري ٧٩٥
 يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن
 طهمان ، السلمي ٨٠١
 يعقوب بن دينار ، القرشي ٧٩٤
 يونس بن حبيب ٨٢٣
 يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي
 عقيل بن مسعود ، الثقفي ٨١٤

القسم الثالث

في أعيان القرن الثالث الهجري

من سنة ٢٠١ إلى سنة ٣٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

- إبراهيم بن خالد ، الكلبي ، البغدادي ٢
 إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
 الصولي ١٠
 إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور
 العباسي ٨
 أحمد بن طولون ٧٠
- أحمد بن فرح بن جرير بن مالك ،
 الإيادي ٣١
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٩
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١
 أحمد بن يحيى بن إسحاق ، الراوندي ٣٤
 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢
 أزهري بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
الشيعة ١٩١

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣
الحسين بن علي بن يزيد ، السكرابيسي ١٧٣

حنين بن إسحاق ، العبادي ١٩٨
خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشياني ، العصري ، البصري ٢٠٥
خارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

داود بن علي بن خلف ، الأصفهاني ٢٠٩
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان ،

الحزاعي ٢١٣
الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج ،

الأزدي ، الجزبي ٢٢٠
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ،

المرادي ، المؤذن ٢١٩
زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب ٢٢٨

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٢٦

زياد بن عبد الله بن طريل بن عامر ، القيسي ٢٣٤
سري بن المغلس ، السقطي ٢٤٢

سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦
سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس

الأنصاري ٢٤٩
سعيد بن مسعدة المجاشعي ، البلخي ٢٥٠

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن
شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي ،

السجستاني ٢٥٨

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
ابن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢

إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي ٨٥
إسحاق بن مزار الشيباني ٨٣

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
العنزي (أبو العتاهية) ٩١

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو
ابن إسحاق ، المزني ٩٠

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ٩٧
أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي ١١١
بشر بن غياث المريسي ١١٢

بكار بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله
ابن بشر ١١٣

بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني ١١٥
بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧

ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
ثوبان بن إبراهيم (ذوالنون المصري) ١٢٦

جعفر بن محمد بن عمر ، البلخي ١٣٢
الحارث بن أسد ، المحاسبي ١٤٥

حبیب بن أوس بن الحارث بن قيس
(أبو تمام الطائي) ١٤٣

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عمران بن قراد ١٤٧

الحسن بن سهل بن عبد الله ، السرخسي ١٦٩
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

الرضا بن جعفر الصادق ١٦١
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن
 حصين بن قيس ٢٦٣
 سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن
 عبد الله ، التستري ٢٦٥
 سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمي ،
 السجستاني ٢٦٦
 صالح بن إسحاق الجرمي ٢٧٨
 طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن
 ماهان ، الخزاعي ٢٨٦
 طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي
 البسطامي ٢٨٩
 العباس بن الفرج ، الرياشي ٢٩٦
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنزي ،
 الداراني ٣٣٦
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،
 مولى حمير ٣٧١
 عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن
 حبيب بن عبد الله بن رغبان (ديك
 الجن) ٣٥٧
 عبد السلام بن سعيد ، التنوخي ٣٥٥
 عبد الله بن خليل ٣١٧
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن
 رزيق بن ماهان ، الخزاعي ٣١٦
 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
 المصري ، المالكي ٢٩٩
 عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد
 ٣٢٨
 عبد الله بن محمد الناشي ، الأنباري ٣١٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٠٤
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
 هرون الرشيد بن المهدي ، العباسي ٣١٤
 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن
 الماجشون ٣٥٠
 عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي
 ابن أصمغ ، الباهلي (الأصمعي) ٣٥٢
 عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري
 ٣٥٣
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
 ابن مصعب بن رزيق بن ماهان ،
 الخزاعي ٣٣١
 عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحول ، الأماطي
 ٣٨٢
 علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
 (العكوك) ٤٣٤
 علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود
 ابن أسيد ٤٣٥
 علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٩٦
 علي بن العباس بن جريج (ابن الرومي)
 ٤٣٦
 علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا
 ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن علي زين العابدين ٣٩٧
 علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٤٤١
 عمر بن شبة ، النخعي ، البصري ٤٦٤

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي
بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم ٥٣٤

محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)
٥٧٦

محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٦٠٥
محمد بن سعد بن منيع ، الزهري ٦١٧
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
ابن ليث بن رافع ٥٤٣

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة (ابن
الزيات) ٦٦٧

محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن
عمر بن عتبة بن أبي سفيان (العتي) ٦٣٥
محمد بن عمر بن واقد (الوافدي) ٦١٦
محمد بن عيسى بن مسورة بن موسى بن
الضحاك ، الترمذي ٥٨٥

محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان
(أبو العيناء) ٦١٥

محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب) ٦٠٧
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول
(العالف) ٥٧٨

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير
(المبرد) التلمي ٦٠٨

محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ٥٨٦
مسلم بن الحجاج بن مسلم ، القشيري ٦٨٨
معمر بن النثي (أبو عبيدة) التيمي ،

البصري ٧٠٢

عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)
الكناني ، الليثي ، البصري ٤٧٩

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١
عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،
الكتاب ٤٨٠

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة كيسان مولى عثمان
بن عفان ٥٠١

الفضل بن سهل ، السرخسي ٥٠٢
الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن
عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبو دلف) ٥١١

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذي ٥٤٤
محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ،
القرشي ، المظلي ، الشافعي ٥٣٠

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن
بهمن بن نسل (ابن النديم) ٨٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
الأحنف بن يزدبه ، الجعفي ، البخاري
٥٤١

محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ٥٣٣

- موسى بن عبد الملك ، الأصماني ٧٢١
النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
ابن عبدة بن زهير التميمي ، المازني ٧٣٥
هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٧٥١
هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ،
الكلبي ٧٥٣
هشام بن معاوية الضرير ٧٥٤
الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد
ابن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد
ابن خيثم ٧٥٧
وثيمة بن موسى بن الفرات ، الوشاء ،
الفارسي ٧٤٠
الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال
ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن
الحارث (البحتري) ٧٤٦
يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان
ابن مشجج ٧٦٤
يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور
(الفراء) ٧٦٩
يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣
يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوي ٧٧٠
يحيى بن معاذ ، الرازي ٧٦٥
يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
ابن عبد الرحمن ، المري ، البغدادي ٧٦٢
يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن
شمال بن منغايا ٧٦٣
يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦
يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨
يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩
يوسف بن يحيى (البويهلي) ٨٠٦
يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
ابن حفص بن حيان ، الصدفي ٨٢٤

القسم الرابع

في أعيان القرن الرابع الهجري

من سنة ٣٠١ إلى سنة ٤٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي ٣
إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج ١٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة
بن حبيب (نفطويه) ١١
إبراهيم بن هلال بن إبراهيم ، الصابي ،
الحراني ١٤
أحمد بن أبي أحمد (ابن القاص) ٢١
أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة) ٧١
أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك (جعظلة) ٥٤
أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الكندي (المتنب) ٤٩
أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (بديع الزمان)
الهمداني ٥١

تيم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي،

العبيدي ١٢٢

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان

الأندلسي ١٣٣

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى

ابن الحسن بن القرات (ابن خزيمة) ١٣٠

جعفر بن فلاح، الكتاني ١٣٤

جنادة بن محمد، الأزدي، الهروي ١٣٩

جوهر بن عبد الله، الرومي (الكاتب)

(الصقلي) ١٤١

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون

(أبوفراس) الحمداني ١٤٦

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن

ابن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله

(ابن زولاق) اللقي المصري ١٥٩

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد

ابن سليمان بن أبان (الفارسي) ١٥٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى

ابن الفضل الإصطخري ١٥٠

الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)

الديلمي ١٦٨

الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ١٥١

الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن

الحارث، التغلبي ١٦٧

الحسن بن عبد الله بن سعيد (العسكري) ١٥٦

الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافي) ١٥٤

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد

النهرواني (ابن العلاف) ١٦٤

أحمد بن عامر بن بشر بن حامد

المروزي ٢٢

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان

ابن بحر النسائي ٢٨

أحمد بن عمر بن سريج ٢٠

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب

الرازي ٤٨

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

(ابن طباطبا) الرسي، الحسيني ٥٢

أحمد بن محمد بن أحمد (ابن القطان) ٢٣

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس

المرادي النحاس ٣٩

أحمد بن محمد، الأنطاكي (أبو الرقعق) ٥٣

أحمد بن محمد الدارمي المصيصي النامي ٥٠

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك،

الطحاوي ٢٤

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب

ابن حدير، القرطبي ٤٥

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد

ابن إدريس الطالقاني (الصاحب) ٩٣

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون

ابن عيسى (القالبي) ٩٢

إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي،

العبيدي ٩٥

بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد

ابن بويه ١٠٦

برجوان (أبو الفتوح) ١٠٩

بلكين بن زيري بن مناد، الحميري،

الصنهاجي ١١٦

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
ابن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حبان ، الصدفي ٣٤١

عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادي ،
النهاوندي (الزجاجي) ٣٤٠
عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل (بن نباتة)
الحذاقي ، الفارقي ٣٤٦

عبد السلام بن محمد (الجبائي) ٣٥٦
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركي ٣٥٨

عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ، العلوي ٣١٥
عبد الله بن أحمد بن محمود ، الكبي ،
البلخي ٣٠٦

عبد الله بن جعفر (بن درستويه) بن
المرزبان ٣٠٥

عبد الواحد بن نصر بن محمد ، الخزومي ،
(البيهقي) ٣٦٤

عبيد الله المهدي جد العبيدين ٣٣٠

عثمان بن جني ، الموصلی ٣٨٥
علي بن أحمد بن المرزبان ، البغدادي ٤٠٠
علي بن إسحاق بن خلف (الزاهي) ٤٤٠
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن مسلم بن
إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن
بلال (الأشعري) ٤٠٢

علي بن بويه بن فناخير و (عماد الدولة) ٤٥٣
علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
بن مروان بن محمد ، الكاتب ،
الأصفهاني ٤١٣

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد ، الضبي ١٦٣
الحسن بن القاسم الطبري ١٥٢

الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن
عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب ، الأردی ١٧٠

الحسين بن أحمد (بن خالويه) ١٨٦
الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد
(ابن الحجاج) ١٨٤

الحسين بن صالح (بن خيران) ١٧٤
الحسين بن منصور ، الخلاج ١٨١
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
(الخطابي) البسقي ١٩٦

خير النجاج ٢٠٨
دعلاج بن أحمد بن دعلاج بن عبد الرحمن
السجستاني ٢١٤

دلف بن جعفر بن يونس ، الشبلي ٢١٥
ربيع بن خراش الكوفي ٢٢٢

الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
عاصم بن النضر بن الزبير بن العوام ٢٢٧
زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ٢٣٦
السري بن أحمد بن السري ، الكندي ،
(الرفاء) الموصلی ٢٤٣

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ،
اللمخي ، الطبراني ٢٦٠

سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادي
(الحامض) ٢٥٩

سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان
(الصعلوكي) ٢٦٨

علي بن سليمان بن الفضل (الأخفش الأصفر) ٤١٠

علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ابن عبد الأعلى ، الصدقي ، المنجم ٤٦١

علي بن عبد العزيز (الجرجاني) ٣٩٩
علي بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
علي بن عبد الله بن وصيف (الناشي ، الأصفر) الحلا ، ٤٣٩

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، البغدادي (الدارقطني) ٤٠٧

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرماني) ٤٠٨

علي بن محمد ، البستي ٤٤٣
علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هاني التنوخي ٤٣٨

علي بن محمد (الشاشقي) ٤١٨
علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ٤٦٠

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (البسامي) ٤٣٧

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٤٤٢

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، الخرق ٤٦٥

فاتك الكبير (الرومي) ٤٩٧
فناخسرو (عضد الدولة) بن الحسن بن بويه ٥٠٥

كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨

الحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم ، التنوخي ٥٢٩

محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابوري ٥٥٢
محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل (ابن سمعون) البغدادي ٦٠٣
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت (بن شنبوذ) ٦٠٠

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد ، الأنصاري ، الوراق ، الرازي (الدولابي) ٦١٨
محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزي ٥٥٩
محمد بن أحمد بن طلحة (الأزهر) بن نوح بن أزهر (الأزهرى) المروزي ٦١١
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، المروزي ، الفاشاني ٥٥٣
محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، الفارسي ٥٥٥
محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (ابن الحداد) ٥٤٥
محمد بن بقيق بن علي ٦٧
محمد بن جابر بن سنان ، الحراني ٦٨٠
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبري) ٥٤٢
محمد بن الحسن بن إبراهيم (الحنن) ٥٤٩
محمد بن الحسن (بن دريد) بن عتاهية بن حنم بن حسن بن حماني بن جرو بن واسع ، الأزدي ، البصري ٦٠٩
محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر (الزبيدي) الإشبيلي ٦٢٣

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرز)

الباوردي ٦١٠

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن

حمران بن أبان (الجبائي) ٥٧٩

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن

عبد العزيز (الأمر ، المسبحي) ٦٢٥

محمد بن علي بن إسماعيل ، القفال ، الشاشي ٥٤٧

محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن أبي

الصقر) ٦٤٧

محمد بن علي بن الحسين (بن مقله) ٦٦٩

محمد بن علي بن خلف ٦٧١

محمد بن علي بن سهل بن مصلح ،

الماسرجسي ٥٤٨

محمد بن علي الطيب ٥٨١

محمد بن علي بن عطية الحارثي المسكي ٦٠٢

محمد بن عمار ، المهري ، الشلي ٦٤١

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن

عيسى بن مزاحم (ابن القوطية)

الأندلسي ، الإشبيلي ، الفرطبي ٦٢٢

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن

عبيد الله (المرزباني) ٦١٩

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يضل

(الحمدي) الميورقي ٥٨٨

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن

ابن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

بن دعاية (الأنباري) ٦١٤

محمد بن محمد بن جبير ، الثعالي ٦٧٢

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون

ابن جعفر بن سند (النقاش) ٥٩٩

محمد بن الحسن بن المظفر (الحاملي) ٦٢١

محمد بن الحسين بن عبد الله (الآجري) ٥٩٥

محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد) ٦٦٨

محمد بن زكريا الرازي ٦٧٨

محمد بن السري بن سهل (ابن السراج) ٦١٣

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون

ابن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن

بشر (الصعلوكي) ٥٥٠

محمد بن طرخان بن أوزاغ (الفارابي) ٦٧٧

محمد بن طمع بن جف بن يلكين بن فوران

ابن فوري (الإخشيد) ٦٦١

محمد بن العباس ، الخوارزمي ٦٣٦

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢

محمد بن عبد الرحمن (ابن قريظة ،

أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادي ٥٤٦

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة)

الهاشمي ، البغدادي ٦٣٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن خليس (السلامي) ٦٣٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء ،

الأودي ٥٥٤

محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،

المسعودي ٥٥٧

محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس
البوزجاني ٦٨١

محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صباح
(المعتصم) التجيبي ٦٥٩

محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم ، الضبي ٥٥١
محمد بن منصور بن محمد (عميد الملك)
الكندري ٦٧٤

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
(طغرل بك) ٦٦٢
محمد بن هاني الأندلسي ٦٤٥

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
محمد بن صول تكيين (الصولي)
الشطرنجي ٦٢٠

محمد بن يحيى (بن منده) ٥٩٢
محمد بن يوسف بن مطر بن صالح (القريري)
٥٩٣

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤
مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن
ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠

الحافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد
ابن داود (ابن طارار) ٦٩٧
معد (المستنصر بالله) بن الظاهر بن الحاكم

ابن العزيز بن المعز لدين الله بن المنصور
ابن القائم بن المهدي العبيدي ٦٩٩
معد (المعز لدين الله) بن المنصور بن القائم بن
عبيد الله المهدي العبيدي ٦٩٨

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن
زيري بن ماد الحيري ، الصنهاحي ٧٠١
المقلد بن السيب بن رافع بن المقلد بن جعفر
ابن عمرو (حسام الدولة) العقلي ٧٠٦
مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة)
الكناني ٧٠٧

مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسي
٧٠٨

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (جلاله
الدولة) ٧١١

منصور بن إسماعيل بن عمر ، النعيمي ،
المصري ٧١٢

نزار (العزير بالله) بن المعز بن المنصور بن
القائم بن عبيد الله المهدي ، العبيدي
٧٣٠

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون الحجزأرزي
٧٣١

النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن جبون
٧٣٧

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،
النيسابوري ٧٩٧

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون
ابن داود (بن كلس) ٨٠٢

يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى ،
العبيدي ، البصري ٨٠٥

يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان
(السيرافي) ٨٠٩

القسم الخامس

في أعيان القرن الخامس الهجري

من سنة ٤٠١ إلى ٥٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

- | | |
|---|--|
| أحمد بن محمد ، الحولاني (ابن الأبار) ٥٧ | آق سنقر بن عبد الله (قسيم الدولة) ٩٩ |
| أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان | إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني ١٥ |
| ابن عيسى (بن دراج) القسطلي ٥٥ | إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي |
| أحمد بن محمد بن محمد العبدى المروى | الفيروزابادي ٥ |
| المؤدب ٣٥ | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران |
| أحمد بن محمد بن المظفر (الخوافي) ٣٦ | الإسفرائيني ٤ |
| أحمد بن مروان (بن دوستك) (نصر | إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفلي ١٣ |
| الدولة) ٧٢ | أحمد بن بكر بن بقية العبدى ٤٠ |
| أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم | أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٢٧ |
| العبيدي (المستعلي) ٧٣ | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن |
| أحمد بن يوسف (السليكي) المنازي | موسي بن مهران ، الأصفهاني ٣٢ |
| الكتاب ٥٨ | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن |
| أرتق بن أكسب ٧٧ | زيدون ٥٦ |
| أرسلان بن عبد الله ، البساسيري ٧٨ | أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦ |
| إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران | أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧ |
| السرقسطي ٩٤ | أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (الخطيب |
| باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن | البغدادي) ٣٣ |
| مناد الحميري ، الصنهاجي ١٠٥ | أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي ، |
| بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان | النيسابوري ٣٠ |
| السلجوقي ١٠٧ | أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني ٢٥ |
| تنش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل | أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان |
| السلجوقي ١١٩ | (القدوري) ٢٩ |
| | أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ٢٦ |

تمام بن غالب بن عمر الثباني القرطبي المرسى
١٢١

جعفر بن سابق القشيري ١٣٦
جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
السراج القاري ١٣١

الحسن (بن رشيق) القيرواني ١٥٧
الحسن بن عبد الصمد (بن الشيخاء)
العسقلاني ١٥٨

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،
الطوسي ١٧١
الحسن بن علي بن محمد بن بادي ، الواسطي
١٦٥

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،
(الحليمي) ١٧٨

الحسين بن شعيب بن محمد ، السنجي ١٧٦
الحسين بن عبد الله (بن سينا) ١٨٢
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد
ابن يوسف ١٨٥

الحسين بن محمد بن أحمد ، القماني ،
الحياتي ١٨٧

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥
الحسين بن محمد (لوثي) ١٧٩

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد
ابن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩

صابور بن أردشير ٢٤١
سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث
التجيني (الباجي) ٢٦١

سهل بن أحمد بن علي (الأريغاني) ٢٦٧
صاعد بن الحسن بن عيسى الرعي البغدادي
٢٨٠

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير بن
حميد السكلاي ٢٧٩

طاهر بن أحمد (بن بابشاذ) ٢٨٥
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
٢٨٤

عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي ،
النيسابوري ٣٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (بن فوران)
الفراني ، المروزي ٣٣٧

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد
ابن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢

عبد الصمد بن منصور بن الحسن (بن بابك)
٣٦٢

عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس ،
القيسي ، الأندلسي ٣٦٠

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن
نبانة بن حميد بن نبانة ، السعدي ٣٥٩

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن
مروان بن عبد العزيز ، الأزدي ٣٧٤

عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، البغدادي ٣٦٥
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن

طلحة بن محمد (القشيري) ٣٦٧
عبد الله بن أحمد بن عبد الله (النفال)

المروزي ٣٠٧
عبد الله بن عمر بن عيسى ، الدبوسي ٣٠٩

- عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن
ناقيا ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
الأزدى ، الأندلسى (ابن القرضى)
٣٢٤
- عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ،
الجوينى ٣٠٨
- عبد الحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن
غلبون (الصورى) ٣٧٩
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله
ابن يوسف بن محمد بن حيويه ،
الجوينى ٣٥١
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالبى)
النيسابورى ٣٥٤
- عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،
الثعلبى ٣٧٣
- عزبى بن عبد الملك بن منصور ، الجبلى ،
(شيدلة) ٣٩١
- العلاء بن الحسين بن وهب (بن الموصلايا)
(أمين الدولة) ٤٨٢
- علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوافى ٤٠٩
- علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب بن
صالح ، الأموى ٤٢١
- علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
(المتوى) الواحدى ٤١١
- علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥
- علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
(الهكارى) ٤٣١
- علي بن إسماعيل المرسى (ابن سيده) ٤٢٢
- علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدى
(الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥
- علي بن الحسن بن الحسين بن محمد (الحلمى)
٤١٧
- علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب ،
(الباخريزى) ٤٤٨
- علي بن الحسن بن علي بن الفضل (صدرى)
٤٤٧
- علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
ابن موسى السكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر (الشريف المرتضى) ٤١٦
- علي بن السلال (الملك العادل سيف الدين)
٤٥٨
- علي بن عبد الغنى ، الحصرى ، القيروانى
٤٢٣
- علي بن عبد الله بن عبد الغفار (السهماني)
٤١٥
- علي بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦
- علي بن عيسى بن الفرج بن صالح (الربعى)
البغدادى ، الشيرازى ٤٢٥
- علي بن محمد (التهامى) ٤٤٤
- علي بن محمد بن حبيب ، البصرى (الماوردى)
٤٠١
- علي بن محمد بن خلف (ابن القاسبى)
المعافى ، القروى ٤١٩

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم
بن إبراهيم بن محمد بن مسلم (القضاعي)

٥٥٦

محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس بن محمد
ابن المرتضى ٦٤٥

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
(الباقاني) ٥٨٠

محمد بن عباد بن محمد (المعتمد على الله) ٦٥٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم

(الحاكم النيسابوري) ٥٨٧

المصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز بن
المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي

العبيدي ٧١٣

مهيار بن مرزويه (الديلمي) ٧٢٦

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن
إبراهيم بن زهرون بن حبون الصابي

٧٥٦

يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣

يوسف بن أحمد بن يوسف (بن كج)

الدينوري ٨٠٧

يوسف بن تاشفين ، اللمتوني ٨١٥

يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم) ٨١٢
يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

ابن عاصم ، النخعي ، القرطبي ٨٠٨
يوسف بن هرون ، الكندي ، الرمادي

القرطبي ٨١٩

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ
(النجيري) ٨١٠

علي بن محمد بن علي (الصليحي) ٤٥٧
علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الكناني

٤٥٦

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي
ابن محمد بن دلف بن القاسم ، العجلي

(ابن مأكولا) ٤١٢

علي بن هلال (ابن البواب) ٤٣٠

عمر بن ثابت (الثماني) الضرير ٤٦٧

قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه
٥١٢

القاسم بن الظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري
٥٠٩

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة
الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي

٢١٦

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد
العبادي ، الهروي ٥٥٨

محمد بن جعفر (القرافي) القيرواني ٦٢٤
محمد بن الحسن (بن فورك) ٥٨٢

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم ، الروذراوري ، الأهوازي

٦٧٣

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن

جعفر الصادق (الشريف الرضي)
٦٣٩

محمد بن داود (جربك) بن ميكائيل بن
سلجوق بن دقاق (عضد الدولة) ٦٦٣

القسم السادس

في أعيان القرن السادس الهجري

من سنة ٥٠١ إلى سنة ٦٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

- | | |
|---|---|
| أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧ | آق سنقر البرسقي ، الفازي ١٠٠ |
| أحمد بن منير بن أحمد (بن مفلح) | إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ١٦ |
| الطرابلسي ٦٣ | إبراهيم بن منصور بن المسلم ، العراقي ٦ |
| أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر | إبراهيم بن يحيى بن عثمان ، السكبي ، الأشهي |
| (ابن منقذ) السكتاني ، السكبي ، | الغزي ١٧ |
| الشيزري ٨١ | إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ١٨ |
| أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل ، المهي ٨٦ | أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي |
| أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد | ابن محمود ٧٦ |
| العجلي الأصهباني (منتخب الدين) ٨٧ | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام |
| إسماعيل (الظافر) بن الحافظ محمد بن المستنصر | اللخمي ، الفاسي ٦٨ |
| ابن الظاهر بن الحاكم ، العبيدي ٩٦ | أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن |
| أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، الأندلسي | الحسين بن الزبير القساني الأسواني ٦٤ |
| ١٠١ | أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩ |
| أيوب بن شاذي بن مروان ، الملك الأفضل | أحمد بن علي بن محمد الوكيل (ابن برهان) ٣٨ |
| نجم الدين ١٠٤ | أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميواني ٦٠ |
| بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات | أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم |
| الحشوعي ١٠٨ | ابن سلفة صدر الدين ، الأصفهاني ٤٣ |
| بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان ١١٨ | أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ٦٢ |
| تقيّة بنت غيث بن علي بن عبد السلام | أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة |
| الأرمنازي ١٢٠ | (ابن الحياط) ٥٩ |
| تميم بن العزيز بن باديس بن المنصور بن بلكين | أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق |
| بن زيري بن مناد ١٢٣ | (ابن الحازن) ٦١ |
| توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان | أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي |
| ١٢٤ | (الغزالي) ٣٧ |

جقر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين)

١٣٧

الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون

الفارقي ١٥٣

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن

إبراهيم الشاتاني ١٦٦

الحسن بن صافي بن عبد الله بن تزار ١٦٠

الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الحازن) ١٩٠

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

(الطغرائي) ١٨٩

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

ابن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن

القاسم ١٨٨

الحسين بن مسعود بن محمد ، البغوي ١٧٧

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن

القاسم بن خميس السكعي ، الموصل ،

الجنبي ١٨٠

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ،

الإربلي ٢٠٣

خلف بن عبد الملك بن مسعود (بن بشكوال)

٢٠٤

ديس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناصري ٢١٢

زنسكي بن آق سنقر بن عبيد الله

(عماد الدين) ٢٣١

زنسكي بن قطب الدين مودود بن زنسكي

٢٣٢

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم

الأنصاري ، الخزرجي ، الخطيري ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفي ٢٤٤

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد

(ابن الدهان) ٢٥١

سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن

داود ، السلجوقي ٢٦٤

شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان ٢٧١

شاور بن مجير بن تزار بن عشائر بن

شاس ٢٦٩

شهدة بنت أحمد بن عمر الإبري ٢٧٦

صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد

الأسدي ٢٨١

طقتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان ٢٨٧

طلائع بن رزيك ٢٨٨

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن

خلف بن عبد الغني ، الجذامي ٢٩١

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق

السجزي ٣٧٦

عبد الجبار بن محمد (بن حمديس) الأزدي ،

الصقلي ٣٦٩

عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد ، المعافري ،

المغربي ٣٧٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ

ابن حسين بن سعدون ٣٤٤

عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز ، العبيدي ٣٢٧

عبد المجيد (الحافظ) بن محمد بن المستنصر
ابن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن

العزيز بن المنصور ، العبيدي ٣٨٠

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن
صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧

عبد المؤمن بن علي ، القيسي ، السكومي ٣٨١
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد ،

(الرويان) ٣٩٣

عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد ،
الباهلي ٣٣٢

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
ابن شاذي بن مروان ٣٨٧

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن
مروان بن الحسن ، الهسكاري ٣٨٨

العراقي بن محمد بن العراقي ، ركن الدين ،
الطاوسي ٣٩٠

العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد
ابن عبد الله (ابن السوادى)

الواسطي ٤٨٣

علي بن أفصح ، العبيسي ٤٤٩

علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
(ابن القطاع) السعدي ، الصقلي ،

المصري ٤٢٠

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين (ابن عساكر) ثقة الدين ،

الدمشقي ٤١٤

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله بن عبد الله بن حمادى

(ابن الجوزي) ٣٤٣

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن
أبي سعيد ، الأنباري ٣٤٢

عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن
الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد ،

اللتخمي ، العسقلاني (البيساني) ٣٤٧
عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن

محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد
ابن سعيد ، الفارسي ٣٧٥

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه ٣٩٦
عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد

ابن عبد الجبار التميمي ، السمعاني ،
المروزي ٣٩٨

عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاب) ٣٢٣
عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ٣١٢

عبد الله بن صارة ، البكري ، الأندلسي ،
الشنترفي ٣١٩

عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن
أحمد بن عمر ، اللتخمي (الرشاطي) ٣٢٥

عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن
القاسم الشهرزوري ٣١٠

عبد الله بن محمد (بن السيد) البطليوسي ٣٢٠
عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن

علي (بن أبي عصرون) ٣١١
عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار

(ابن برى) ٣٢٦

- علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن
عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠
علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك
بن إبراهيم (ابن القصار) السلمي ،
الرقى ٤٢٧
علي بن محمد بن علي ، الطبري (الكيا
الهراسي) ٤٠٣
علي بن محمد بن علي (الفصيحى)
الاستراباذى ٤٢٦
عمارة بن علي بن ريدان بن أحمد (اليمى)
(نجم الدين) ٤٦٢
عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨
عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن
شاذى ٤٧٤
عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى
بن عياض ، اليحصي ، السبتي ٤٨٤
عيسى (المائز) ابن الظافر بن الحافظ
ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز بن المعز ، العبيدى ٤٨٧
عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
ابن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)
المسكارى ٤٨٩
عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
ابن شعيب ٤٩٠
غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر
٤٩٣
غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
- زنكي بن آق سنقر ٤٩٤
الفتح بن محمد بن عبيد الله (بن خاقان)
ابن عبد الله ، القيسى ، الإشبيلي ٤٩٨
القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري ،
الحرامى ٥٠٨
القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ،
الرعي ، الشاطبي ٥١٠
قايعاز بن عبد الله ، الزينى ٥١٣
قراقوش بن عبد الله الأسدي ٥١٦
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ ، الكناى ٥٢٥
مجلي بن جميع بن نجاء ، الأرسوفى ٥٢٨
محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرج
(ابن الكيزاني) ٦٥٠
محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشى ،
الهامشى ٦٠٤
محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،
(الشاشى) ٥٦١
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
(الأيوردي) ٦٤٦
محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين
ابن القاسم ، العطارى ٥٦٨
محمد بن باجة التجيبى (ابن الصانغ) ٦٤٢
محمد بن بختيار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١
محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
(كافى الكفاة) ٦٢٦
محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسى
(ابن القيسرانى) ٥٩١

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
ابن أحمد بن الحسين البندهي ٦٣١
محمد بن عبد الكريم بن أحمد (الشهرستاني)
٥٨٣
- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
ابن عبد الله (الأرغاني) ٥٦٢
محمد بن عبد الله بن نومرت (المهدي)
الهرغي ٦٦٠
- محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزوري
٥٧٠
- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن أحمد (ابن العربي) المعافري ،
الأندلسي ، الإشبيلي ٥٩٨
- محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر ،
الإبادي ٦٤٤
- محمد بن عبيد الله بن عبد الله (ابن التعاويذي)
٦٥٢
- محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج (العتابي)
٦٣٠
- محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)
٦٥٥
- محمد بن علي بن عمر بن محمد (المازري)
٥٨٩
- محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
ابن الحسين (ابن المعلم) ٦٥٣
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي
ابن عبيد العزيز (ابن زكي الدين)
الدمشقي ٥٦٦
- محمد بن علي بن أبي منصور (الجواد
الأنصماني) ٦٧٥
- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
المديني ٥٩٠
- محمد بن غالب الرفاء الأندلسي ، الرصافي
٦٤٣
- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد ،
الصاعدي ، القراوي ٥٩٤
- محمد بن كمال الدين محمد بن عبيد الله
القاسم ، الشهرزوري ٥٧١
- محمد بن المبارك بن محمد بن عبيد الله
ابن محمد (ابن الحثل) ٥٦٥
- محمد بن محرز بن محمد (الوهراني) ٦٢٨
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن محمود بن هبة الله (عماد
الدين أله) ٦٧٦
- محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى
ابن محمد (ابن الهبارية) ٦٤٨
- محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر)
٦٣٤
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الغزالي ،
الطوسي ٥٦٠
- محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد
الله ، البروي ٥٦٤
- محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن
عثمان بن حازم ، الهمداني ، الحارمي ٥٩٧

مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكري ،
الحجازي ٧٠٥

المنصور (الأمر بأحكام الله) بن المستعلي بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ، العبيدي

٧١٤

مودود بن زنكي بن آق سنقر ٧١٥
موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،

(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألوسي
٧٢٤

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوي (بن قلاقر) اللخمي

الأرهمي ٧٣٣

نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن
حميد ، الحميري ٧٣٢

هبة الله بن أبي الغائم (بن التليذ) ٧٥٠
هبة الله بن الحسين بن يوسف (البديع

الأسطرابلي) ٧٤٦

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
(ابن الشجري) ٧٤٥

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن
هاشم بن غالب بن ثابت ، المنستيري ،

البوصيري ٧٤٩

هبة الله بن الفضل (بن القطان) ٧٤٧
ياروق بن أرسلان ، التركماني ٧٥٨

يحيى بن عيم بن المعز بن باديس ، الحميري
٧٧٦

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ٧٨٤

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن
ابن عبد الله (الجبوشاني) ٥٦٩

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر
(السلامي) ٥٩٦

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن
خالد (ابن القيسراني) ٦٤٩

محمد بن هبة الله بن عبد الله السلامي ٥٦٧
محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ،

الطرطوشي ٥٧٧

محمد بن يحيى بن أبي منصور ، النيسابوري
٥٦٣

محمد بن يوسف بن محمد بن قائد (الإربلي)
٦٥٤

محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ٦٨٣
محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر

٦٨٦

محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي ،
(الزمخشري) ٦٨٢

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب
أرسلان ، السلجوقي ٦٨٥

مسعود بن محمد بن مسعود ، الطريثي ٦٨٩
مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان

السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زنكي عماد الدين بن
آق سنقر ٦٩٢

المظفر بن أبي الحسن بن أردشير ، العبادي
٦٩٤

يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي ،
القيسى ، السكوى ٨٠٠
يوسف بن أيوب بن شاذى (صلاح الدين
الأيوبي) ٨١٧
يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين
ابن وهرة ، الهمداني ٨١١
يوسف بن درة الموصلى ٨٢٠
يوسف بن عبدالمؤمن بن علي ، القيسى ،
السكوى ٨١٦
يوسف بن محمد (ابن الحلال) ٨١٨
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد
ابن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ
رضي الدين الإربلى (٨٢٥)

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد ،
الأزدى ٧٦٧
يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن فرغلى
ابن زبادة ، الشيباني ٧٧٩
يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد
(الخطيب الحصكى) ٧٧٥
يحيى بن عبدالرحمن بن بقي ، القرطبي ٧٧٤
يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق
ابن محمد بن يحيى بن منده ٧٦٦
يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن
بسطام الشيباني ، التبريزى ٧٧١
يحيى بن نزار بن سعيد ، المنبجى ٧٨٠
يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد
ابن الحسين بن أحمد ٧٧٨

القسم السابع

في أعيان القرن السابع الهجرى

من سنة ٦٠١ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة (١)

المسكارى ٧٤
أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة
الإربلى ٤٤
أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنسكى ٧٩

إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصلى ٧
أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن
جابر بن قحطان ، الإربلى ٧٥
أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن
اللخمى ، القطرسى (الفيس) ٦٥
أحمد بن علي بن أبى الهيجاء بن عبد الله

(١) لم يذكر المؤلف أحداً تأخرت وفاته عن سنة ٦٥٥ مع أنه عاش بعد هذه
السنة أكثر من ربع قرن .

أسعد بن الخطير مذهب بن مينا بن زكريا
(ابن ماتي) ٨٨

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن
عبد العزيز السنجاري ٨٩

جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد
ابن شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥

جهاركس بن عبد الله ، الناصري ، الصلاحى
١٤٢

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠
زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن

ابن جعفر بن منصور بن عاصم ،
المهلبى ، العتقى ٢٣٣

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ،
الكندى ٢٣٥

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد
ابن سهل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧

شيركوه بن شاذى بن مروان ٢٧٧
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله

بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩
عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ،

العكبرى ٣٢٢
عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير

الجدامى ، السعدى ، الحلال ٣١٣
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ،

النصرى ، الكردى ، الشهرزورى
(ابن الصلاح) ٣٨٤

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (ابن
الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس ضياء الدين الهدباني ،

المناراني ٣٨٣
علي بن الأئيب أبي المكارم المفضل بن علي

بن مفرج بن حاتم بن الحسن بن
جعفر بن إبراهيم بن الحسن ، اللخمى ،

المقدسى ٤٠٤
علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت (ثميم)

الحلى ٤٢٨
علي بن رستم بن هردز (ابن الساعاني) ٤٥١

علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن
شاذى ٤٥٩

علي بن علي ، الهروى ، السائح ٤٣٢
علي بن محمد بن سالم ، الثعلبي ، الآمدى

٤٠٥
علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد

ابن عبد الغالب ، الممداني ، المصرى ،
السخاوى ٤٢٩

علي بن محمد بن علي ، الحضرمى (ابن خروف)
الإشبيلي ٤٢٤

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني ،

الجزرى ٤٣٣
علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

بن الحسين الآمدى ، الواسطى ٤٥٢
عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل

ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن
دحية) ٤٧٠

المبارك بن علي بن المرشد بن علي (ابن الفارض)
٤٧٣

عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله ، الأزدي ،
الأندلسي ، الإشبيلي ، (الشلوين)

الجزري ٥٢٤
محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل ، السهلي
الحاجري ٥٧٤

٤٧١
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه
(شهاب الدين ، السهرودي) ٤٦٩

محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان (الملك
العاذل ، سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
محمد بن الحضرمي بن محمد بن الحضرمي بن علي
(ابن تيمية) ٦٢٩

عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن
حسان (ابن طبرزد) الدارقزي ٤٧٢

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحاج
ابن محمد بن الحاج (ابن الديني)
٦٣٣

عيسى (الملك المعظم ، شرف الدين) بن أبي
بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان
٤٨٨

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شعاع
(ابن نقطة) ٦٣٢
محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ،
(ابن الخطيب) ٥٧٢

عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن
خمارتسكين بن طاشتكين ، الإربلي
(الحاجري) ٤٩١

محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، العميدي ، السمرقندي
٥٧٥

عيسى بن عبد العزيز بن يالبخت بن عيسى
بن يوماريلي (الجزولي) اليزدكتي
٤٨٦

محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد بن
أيوب بن شاذي بن مروان ٦٦٦
محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب بن
شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥
فتيان بن علي بن فتان بن ثمال ، الحنفي ،
الدمشقي ، الشاغوري ٤٩٩

محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
بن محمد ٥٧٣

كوكبوري بن علي بن بكتكين بن محمد
٥٢٠

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن
شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق
٦٩٥

المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن
غنيمة بن غالب ، اللخمي (ابن المستوفي)
الإربلي ٥٢٦

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكيني
٧٠٩

المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه) ابن
الدهان ٥٢٧

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم (ابن مطروح) ٧٨٢ يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود ٧٨١ يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي (بن حوثة) ٨٠٣ يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل (ابن الصائغ) و (ابن يعيش) ٨٠٤ يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم (الشواء ، الحلبي) ٨٢١ يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب (ابن شداد) ٨١٣ يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ، الياسي ٨٢٢ يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ٨٢٦	موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (الملك الأشرف ، مظفر الدين) الأيوبي ٧٢٠ موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك ٧١٨ المؤيد بن محمد بن علي ، الطوسي ، النيسابوري ٧٢٣ ناصر بن عبد السيد بن علي (المطرزي) الخوارزمي ٧٢٩ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الجزري ٧٣٤ هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن محمد ، السعدي ٧٤٨ ياقوت بن عبد الله الموصل (الملك) ٧٥٩ ياقوت بن عبد الله الرومي ٧٦٠ ياقوت بن عبد الله الرومي ، الحموي ٧٦١ يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور ، الزواوي (ابن معط) ٧٧٢
--	--

تم الفهرس الثاني الموضوع للطبقات الزمنية والذي رتب فيه أعيان كل قرن
من القرون الهجرية ، من القرن الأول إلى منتصف القرن السابع ، على
النسق الهجائي ، وبليه الفهرس الثالث ، وهو موضوع للطبقات العلمية ،
نسأل الله أن يمن بإتمامه ، إنه ولي ذلك .

الفهرس الثالث : فهرس الطبقات العلمية

وهو على ثلاثة عشر نوعا ، وكل نوع منها مرتب على الحروف الهجائية

النوع الأول

في الخلفاء والأئمة والملوك والسلاطين والأمراء والولاة والقواد والتغلبين

ومن ذكر من زواجهم

زنى ٧٩	آق سنقر البرسقى الغازى ١٠٠
إسماعيل الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر	آق سنقر بن عبد الله (قسم الدولة) ٩٩
ابن الظاهر بن الحاكم العيىدى ٩٦	إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور
إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي ،	العباسى ٨
العيىدى ٩٥	أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة)
أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الأفضل	٧١
نجم الدين ١٠٤	أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن طى بن
باديس بن المنصور بن بلكين بن زبرى بن	محمود ٧٦
مناد ، الحميرى ، الصنهاجى ١٠٥	أحمد بن طولون ٧٠
بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد	أحمد بن على بن أبى الهيجاء بن عبد الله
ابن بويه ١٠٦	الهكارى ٧٤
بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان	أحمد بن مروان بن دوستك (نصر الدولة)
السلجوقى ١٠٧	٧٢
بلكين بن زبرى بن مناد ، الحميرى ،	أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
الصنهاجى ١١٦	العيىدى (المستعلى) ٧٣
بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧	أرتق بن أكسب ٧٧
بورى بن أيوب بن شاذى بن مروان ١١٨	أرسلان بن عبد الله البساسيرى ٧٨
تنش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل	أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن
السلجوقى ١١٩	قطب الدين مودود بن عماد الدين

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز
البجلي ، القسري ٢٠٢

خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠

ديس بن صدقة بن منصور بن ديس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشري ٢١٢

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن

السجستاني ٢١٤

روح بن حاتم بن قبصة بن المهلب بن

أبي صفرة ، الأزدي ٢٢٥

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب ٢٢٨

زنكي بن آق سنقر بن عبد الله (عماد

الدين) ٢٣١

زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي ٢٣٢

زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ٢٣٦

سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن

داود ، السلجوقي ٢٦٤

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان ٢٧١

شاور بن مجير بن نزار بن عشار بن

شاس ٢٦٩

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو

ابن الصلت ، الشيباني ، الخارجي ٢٧٢

شيركوه بن شاذي بن مروان ٢٧٧

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير بن

حميد الكلابي ٢٧٩

تيم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين
ابن زيري بن مناد ١٢٣

تيم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
العبيدي ١٢٢

توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان

١٢٤

جعفر بن سابق القشيري ١٣٦

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي

١٣٣

جعفر بن فلاح ، الكتامي ١٣٤

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين ١٢٨

جقر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين)

١٣٧

جهاركس بن عبد الله ، الناصري ، الصلاحى

١٤٢

جوهر بن عبد الله الرومي (الكاتب)

(الصقلي) ١٤١

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل

الثقفي ١٤٤

الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)

الديلمي ١٦٨

الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون

ابن الحارث ، التغلبي ١٦٧

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

الرضا بن جعفر الصادق ١٦١

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي

١٩١

بن شاذى بن مروان ٣٨٧
 على بن بويه بن فناخسرو (عماد الدولة) ٤٥٣
 على بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدى
 (الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥
 على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٥
 على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن
 شاذى ٤٥٩
 على بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
 على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 بن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨
 على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا
 بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 بن محمد الباقر بن على زين العابدين ٣٩٧
 علي بن محمد بن على ، الصليحي ٤٥٧
 على بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الكنانى ٤٥٦
 على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 بن محمد الباقر بن على زين العابدين
 بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٦
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
 بن شاذى ٤٧٤
 عيسى (الملك العظيم شرف الدين) بن أبى
 بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان
 ٤٨٨
 عيسى (الفائز) بن الظافر بن الحافظ
 بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
 بن العزيز بن المعز ، العبيدى ٤٨٧
 عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
 بن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)
 الهكارى ٤٨٩

صدقة بن منصور بن ديبس بن على بن مزيد
 الأسدى ٢٨١
 الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن
 عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢
 ظاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن
 ماهان ، الخزاعى ٢٨٦
 طغتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ٢٨٧
 عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى ٣٤٥
 عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس
 ابن عبد المطلب ، الهاشمى ٣٦١
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
 ابن رزيق بن ماهان ، الخزاعى ٣١٦
 عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن
 الرداد ٣٢٨
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
 هرون الرشيد بن المهدي ، العباسى ٣١٤
 عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن
 المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
 العزيز ، العبيدى ٣٢٧
 عبد المجيد الحافظ بن محمد بن المستنصر بن
 الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن
 المنصور ، العبيدى ٣٨٠
 عبد المؤمن بن على ، القيسى ، الكومى ٣٨١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
 مصعب بن رزيق بن ماهان ،
 الخزاعى ٣٣١
 عبيد الله المهدي جد العبيديين ٣٣٠
 عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
بن شعيب ٤٩٠

غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر
٤٩٣

غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن آق سنقر ٤٩٤

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب
بن شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥

فاتك الكبير (الرومي) ٤٩٧
فناخسرو (عضد الدولة) بن الحسن بن بويه

٥٠٥
قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان

شاه ٥١٢
القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل

بن عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبو دلف) ٥١١

القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهرزوري ٥٠٩

قايماز بن عبد الله الزبي ٥١٣
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة

بن خالد بن أسيد الخير ، الباهلي ٥١٥
ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة

الحسن بن عبد الله بن حمدان ، التغلبي ٢١٦
كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨

كوكبورى بن علي بن بكتكين بن محمد ٥٢٠
البارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر

بن منقذ ، الكناني ٥٢٥
محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان (الملك

العاذل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي

بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم ٥٣٤

محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين ٥٣٣
محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

(كافي الكفاة) ٦٢٦
محمد بن داود (جعربك) بن ميكائيل

بن سلجوق بن دقاق (عضد الدولة)
٦٦٣

محمد بن طعج بن جف بن يلتكين بن فوران
بن فوري (الإخشيد) ٦٦١

محمد بن عباد بن محمد (المعتمد على الله) ٦٥٨
محمد بن عبد الله بن تومرت (المهدي)

الهرغى ٦٦٠
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٣١

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي ، والد الخلفاء العباسيين ٥٤٠

محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمدح
(المعتمد) التجيبي ٦٥٩

محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد

بن أيوب بن شاذي بن مروان
٦٦٦

(جلال الدولة) ٧١١
المنصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي

العيدي ٧١٣

المنصور (الأمر بأحكام الله) بن المستعلى
بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ،

العيدي ٧١٤

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح
بن كندی ، الأزدي ، العتكي ،

البصري ٧٢٥

مودود بن زنكي بن آق سنقر ٧١٥
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

بن علي بن أبي طالب ٧١٧

موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر
بن أيوب (الملك الأشرف مظفر الدين)

الأيوبي ٧٢٠

موسى بن نصير ، اللخمي ، فاتح الأندلس

٧١٩

نزار (العزيز بالله) بن المعز بن المنصور
بن القائم بن عبيد الله المهدي ،

العيدي ٧٣٠

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق
بن سيجان بن عمر بن مالك ، الشيباني

٧٤٢

ياروق بن أرسلان ، التركماني ٧٥٨
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الحميري ٧٧٦

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
(طغر بك) ٦٦٢

محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر
٦٨٦

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي ٦٨٥

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤
مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب

أرسلان السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زنكي عماد الدين
بن آق سنقر ٦٩٢

معد (المستنصر بالله) بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز بن المعز لدين الله بن المنصور

بن القائم بن المهدي العيدي ٦٩٩

معد (المعز لدين الله) بن المنصور بن القائم
بن عبيد الله المهدي ، العيدي ٦٩٨

للعر بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيري بن مناد الحميري ، الصنهاجي

٧٠١

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر
بن شريك بن الصلب ، الشيباني ٧٠٣

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن
جعفر بن عمرو (حسام الدولة)

العقيلي ٧٠٦

مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة)
السكناني ٧٠٧

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة	يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩
الأزدى ٧٩٠	يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ،
يزيد بن دينار الثقفي ٧٨٨	القيسي ، الكومي ٨٠٠
يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل	يوسف بن أيوب بن شاذي (صلاح الدين
ابن مسعود ، الثقفي ٨١٤	الأيوبي) ٨١٧
يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن سكين	يوسف بن تاشفين ، المتوني ٨١٥
بن خديج بن بغض ، الفزارى ٧٨٩	يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ،
يزيد بن مزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١	الكومي ٨١٦
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧	

النوع الثاني

في الوزراء

محمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب	الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
(ابن زيدون) ٥٦	محمد بن يوسف ١٨٥
إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد	حفص بن سليمان (الخلال) الهمداني ١٩٢
ابن إدريس ، الطالقاني (الصاحب) ٩٣	الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
رجوان (أبو الفتوح) ١٠٩	أبي فروة ٢٢١
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن	سابور بن أردشير ٢٤١
موسى بن الحسن بن الفرات (ابن حنابلة)	سليمان بن مخلد ، المورياني ، الخوزي ٢٦٢
١٣٠	سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩	حصين بن قيس ٢٦٣
الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ١٦٩	شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠
الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،	طلائع بن رزيك ٢٨٨
الطوسي ١٧١	عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن
الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن	الحسين بن أحمد بن المقرج بن أحمد
عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن	الخمى ، العسقلاني (البيساني) ٣٤٧
المهلب ، الأزدى ١٧٠	

إبراهيم ، الروذراورى ، الأهوازى

٦٧٣

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة

(ابن الزيات) ٦٦٧

محمد بن على بن الحسين (بن مقلة) ٦٦٩

محمد بن على بن خلف ٦٧١

محمد بن على بن أبى منصور (الجواد

الأصفهاني) ٦٧٥

محمد بن عمار ، المهري ، الشلي ٦٤١

محمد بن محمد بن جهر ، الثعلبي ٦٧٢

محمد بن منصور بن محمد (عميد الملك)

الكندري ٦٧٤

يحيى بن خالد بن برمك ٧٧٧

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن

على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين

بن مطروح ٧٨٢

يحيى بن هيرة بن محمد بن هيرة بن سعد

بن الحسين بن أحمد ٧٧٨

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن

طهمان ، السلي ٨٠١

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون

بن داود (بن كلس) ٨٠٢

على بن السلار (الملك العادل سيف الدين)

٤٥٨

على بن محمد بن موسى بن الحسن بن

الفرات ٤٦٠

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،

الكتاب ٤٨٠

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن

عبد الله بن أبى فروة كيسان مولى

عثمان بن عفان ٥٠١

الفضل بن سهل ، السرخسي ٥٠٢

الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ،

البرمكي ٥٠٠

قراقوش بن عبد الله الأسدي ٥١٦

للبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب

بن غنيمية بن غالب ، اللخمي

(ابن المستوفي) الإربلي ٥٢٦

محمد بن بقية بن على ٦٧٠

محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد)

٦٦٨

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن

النوع الثالث

في القضاة

أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن

الإيادي ٣١

أحمد بن محمد بن الحسين (الأرجاني) ٦٢

أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن

الحسين بن الزبير ، الغساني ، الأسواني

٦٤

بن الحسين ، الأمدى ، الواسطى ٤٥٢
عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن

مسعود ٤٦٦

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن

موسى بن عياض بن محمد بن موسى

بن عياض ، اليحصي ، السبقى ٤٨٤

الحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم

بن تميم (التنوخى) ٥٢٩

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (ابن

الحداد) ٥٤٥

محمد بن عبد الرحمن (ابن قريعة ،

أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الرحمن بن يسار بن أبي ليلى

بن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،

الأنصارى ، الكوفى ٥٣٦

محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزورى

٥٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد

(ابن العربى) للعافى ، الأندلسى ،

الإشبلى ٥٩٨

مطرف بن مازن ، السكناى ، الصنعانى

٦٩٣

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد

ابن داود (ابن طارار) ٦٩٧

يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان

ابن مشنيج ٧٦٤

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن

سعد بن حبة ، الأنصارى ٧٩٥

إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال

١٠٢

بكار بن قتيبة بن أبى برزعة بن عبيد الله

بن بشر ١١٣

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٢٦

شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن

معاوية ، السكندى ٢٧٣

شريك بن عبد الله ، النخعى ٢٧٤

عامر بن عبد الله بن قيس (الأشعرى) ٢٩٣

عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن

القاسم الشهرزورى ٣١٠

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن

على (ابن أبى عصرون) ٣١١

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،

الأزدى ، الأندلسى (ابن القرضى) ٣٢٤

عبد الملك بن عمير بن سويد ، اللخمي ،

السكوفى ، القبطى ، الفرسى ٣٤٩

عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد بن

الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،

الثعلبى ٣٧٣

على بن الحسن بن الحسين بن محمد ، الخلقى ٤١٧

على بن عبد العزيز الجرحانى ٣٩٩

على بن محمد بن حبيب ، البصرى

(الماوردى) ٤٠١

على بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم

بن جابر بن هانى (التنوخى) ٤٣٨

على بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

يوسف بن أحمد بن يوسف (بن كج) يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد
الدينوري ٨٠٧ ابن عتاب (ابن شداد) ٨١٣

النوع الرابع في الفقهاء والقضيين

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق ، المروزي ٣
إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي ٢
إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروزآبادي ٥
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
الإسفرآيني ٤
إبراهيم بن منصور بن المسلم العراقي ٦
إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصلی ٧
إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة ، القرشي ، الخزومي
١١٤
أحمد بن أبي أحمد (ابن القاص) ٢١
أحمد بن عامر بن بشر بن حامد ،
المروزي ٢٢
أحمد بن علي بن عبد الوكيل (ابن برهان) ٣٨
أحمد بن عمر (بن سريج) ٢٠
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرآيني ٢٥
أحمد بن محمد بن أحمد (ابن القطان) ٢٣
أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان
القدوري ٢٩
أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم (الحاملي)
٢٦
أحمد بن محمد (بن حنبل) الشيباني ١٩
أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك
(الطحاوي) ٢٤
أحمد بن محمد بن مظفر الخوافي ٣٦
أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة
الإربلي ٤٤
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
ابن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢
أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد
العجلي الأصبهاني (منتخب الدين) ٨٧
أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني ٨٦
أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن
عبد العزيز السنجاري ٨٩
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن
إسحاق (المزي) ٩٠
أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم
٩٧
أصغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨
بشر بن غياث المريسي ١١٢
حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عمران بن قراد ١٤٧
الحسن بن إبراهيم بن علي (بن برهون)
الفارقي ١٥٣

ربيعة بن فروخ ٢١٨
 الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
 عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام
 ٢٢٧
 زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
 ابن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن
 جذعة ، العنبري ٢٢٩
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،
 العدوي ٢٣٨
 سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
 ٢٤٨
 سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥
 سليمان بن يسار ٢٥٦
 سهل بن أحمد بن علي (الأرغواني) ٢٦٧
 سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن
 سليمان (الصعلوكي) ٢٦٨
 طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
 ٢٨٤
 عبد الرحمن بن عمرو بن محمد (الأوزاعي)
 ٣٣٤
 عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
 العتيق ٣٣٥
 عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال بن
 أحيجة بن الجلاح ، الأنصاري ٣٣٣
 عبد الرحمن بن مأمون بن علي (التولي)
 النيسابوري ٣٣٨
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (بن فوران)
 الفوراني ، الروزي ٣٣٧

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن
 الفضل (الإصطخري) ١٥٠
 الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن
 إبراهيم (الشاتاني) ١٦٦
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،
 (الحليمي) ١٧٨
 الحسن بن الحسين (بن أبي هريرة) ١٥١
 الحسين بن شعيب بن محمد (السنجي) ١٧٦
 الحسين بن صالح (بن خيران) ١٧٤
 الحسين بن علي بن يزيد ، الكرايسي ١٧٣
 الحسن بن القاسم الطبري ١٥٢
 الحسن بن يسار البصري ١٤٨
 الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥
 الحسين بن محمد (الوني) ١٧٩
 الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي) ١٧٧
 الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم
 بن خميس السكعي ، الموصل ، الجهمي ١٨٠
 حماد بن العمان بن ثابت ١٩٣
 حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
 (الخطابي) البستي ١٩٦
 خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠
 الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ، الإربلي ٢٠٣
 داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩
 الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج ،
 الأزدي ، الجيزي ٢٢٠
 الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ،
 (المرادي) المؤذن ٢١٩

عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
الجويني ٣٥١

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد (ابن
صدقة) بن الحسين بن كليب ٣٧٧
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد
(الرواني) ٣٦٣

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق،
الثعلبي ٣٧٣

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٢٩

عثمان بن سعيد بن بشار، الأحول،
الأنطاقي ٣٨٢

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
النصري، السكردى، الشهرزورى
(ابن الصلاح) ٣٨٤

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس
(ابن الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس (ضياء الدين الهمداني)
الماراني ٣٨٣

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب
٣٨٩

عزيزي بن عبد الملك بن منصور، الجيلي
(شيدلة) ٣٩١

عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان،
المكي ٣٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩

عبد السلام بن سعيد التنوخي ٣٥٥
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن
أحمد بن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركي ٣٥٨

عبد القاهر بن طاهر بن محمد، البغدادي
٣٦٥

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن
طلحة بن محمد (القشيري) ٣٦٧

عبد الله بن أحمد بن عبد الله (القفال)
المروزي ٣٠٧

عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ٣١٢
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
المصري، المالكي ٢٩٩

عبد الله بن عمر بن عيسى (الدبوسي)
٣٠٩

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن
علي (بن أبي عصرون) ٣١١

عبد الله بن نجم بن شاس بن زرار بن
عشائر الجذامي، السعدي، الخلال ٣١٣

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ٣٠٠
عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه،
الجويني ٣٠٨

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله (بن
الماجشون) ٣٥٠

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن

علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب

بن صالح ، الأموى ٤٢١

علي بن أحمد بن المرزبان ، البغدادى ٤٠٠

علي بن الأنجب أبى المسكارم المفضل بن علي

ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر

بن إبراهيم بن الحسن ، اللخمي ،

المقدسى ٤٠٤

علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ،

الخلعي ٤١٧

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله

ابن الحسين (بن عساكر) ثقة الدين

الدمشقي ٤١٤

علي بن عمر بن أحمد بن مبدى ، البغدادى

(الدارقطني) ٤٠٧

علي بن محمد بن حبيب ، البصرى (الماوردي)

٤٠١

علي بن محمد بن سالم الثعلبي ، الآمدي ٤٠٥

علي بن محمد بن علي ، الطبري ، (السكيا

الهراسي) ٤٠٣

علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

بن الحسين الآمدي ، الواسطي ٤٥٢

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ،

الخرقي ٤٦٥

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٠٦

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر

ابن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل ،

الأصبجي ، المدني ٥٢٢

مجلي بن جميع بن نجا ، الأرسوفي ٥٢٨

محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل ، السهلي ،

الجاجري ٥٧٤

محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابوري ٥٥٢

محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزي ٥٥٩

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،

(الشاشي) ٥٦١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ،

المروزي (الفاشاني) ٥٥٣

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، الفارسي

٥٥٥

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (بن الحداد)

٥٤٥

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ،

العبادي ، الهروي ٥٥٨

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذي ٥٤٤

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان

بن شافع بن السائب بن عبيد بن

عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

ابن عبد مناف ، القرشي ، المطايي ،

الشافعي ٥٣٠

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،

القطاري ٥٦٨

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبري)

٥٤٢

محمد بن الحسن بن إبراهيم (الختن) ٥٤٩

محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيباني ٥٣٩

- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى ٥٩٥
محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)
٥٧٦
محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
بن محمد بن الحجاج (ابن الديثي)
٦٣٣
محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن
حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم ،
القضاعي ٥٥٦
محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون
بن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن بشر
(الصعلوكي) ٥٥٠
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
بن أحمد بن الحسين البندهى ٦٣١
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن
عبد الله ، القرشي ، العامري ، المدني
٥٣٨
محمد بن عبد الرحمن بن يسار بن أبي ليلى
بن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،
الأنصاري ، السكوفي ٥٣٦
محمد بن عبد الغنى بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢
محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادى ٥٤٦
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
عبد الله (الأرغاني) ٥٦٢
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
بن ليث بن رافع ٥٤٣
محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزورى
٥٧٠
محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن
ورقاء ، الأودنى ٥٥٤
محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،
المسعودى ٥٥٧
محمد بن علي بن إسماعيل (القفال)
الشاشي ٥٤٧
محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن أبي
الصقر) ٦٤٧
محمد بن علي بن سهل بن مصلح ، الماسرجسى
٥٤٨
محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)
٦٥٥
محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن
عبد العزيز (ابن زكى الدين) الدمشقي
٥٦٦
محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن
علي (ابن الخطيب) ٥٧٢
محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد
الصاعدى ، القراوى ٥٩٤
محمد بن كمال الدين محمد بن عبد الله القاسم
الشهرزورى ٥٧١
محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد
(ابن الحثل) ٥٦٥

- محمد بن محمد بن محمد، العميدى، السمرقندى ٥٧٥
 منصور بن إسماعيل بن عمر، التيمى،
 المصرى ٧١٢
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الغزالى،
 الطوسى ٥٦٠
 محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله
 البروى ٥٦٤
 محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم، الضبي
 ٥٥١
 محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن
 بن عبد الله، الجبوشانى ٥٦٩
 محمد بن هبة الله بن عبد الله السلساسى ٥٦٧
 محمد بن يحيى بن أبى منصور، النيسابورى
 ٥٦٣
 محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
 بن محمد ٥٧٣
 مسعود بن محمد بن مسعود الطريثى ٦٨٩
 منصور بن منصور بن إسماعيل بن عمر، التيمى،
 المصرى ٧١٢
 موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
 ٧١٨
 ناصر بن عبد السيد بن على، المطرزى،
 الخوارزمى ٧٢٩
 النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماء (أبو حنيفة)
 ٥٣٦
 النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن
 حيون ٧٣٧
 يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
 بن حفص بن حيان، الصدقى ٨٢٤
 يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد
 بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ
 (رضى الدين الإربلى) ٨٢٥
 يوسف بن يحيى (البويطى) ٨٠٦

النوع الخامس

فى المحدثين

- أحمد بن الحسين بن على البيهقى ٢٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
 موسى بن مهران، الأصفهاني ٣٢
 أحمد بن على بن ثابت بن أحمد الخطيب
 البغدادى ٣٣
 أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان
 بن بحر (النسائي) ٢٨
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 بن سلفه صدر الدين، الأصفهاني ٤٣
 إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
 بن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢
 بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات
 الحشوعي ١٠٨
 الحسن بن يسار البصرى ١٤٨
 الحسين بن محمد بن أحمد، الفسافى،
 الجياني ١٨٧

عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،
مولى حمير ٣٧١

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن
محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد
ابن سعيد ، الفارسي ٣٧٥

عبد الغي بن سعيد بن علي بن سعيد بن
بشر بن مروان بن عبد العزيز ،
الأزدي ٣٧٤

عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن
أحمد بن عمر ، اللخمي ، الرشاقي ٣٢٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧

عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة ٣٠١
عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ٢٩٨
عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن
صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
النصري ، الكردى ، الشهرزورى
(ابن الصلاح) ٣٨٤

عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤
علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب
ابن صالح ، الأموي ٤٢١

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن
عرفة الهكاري ٤٣١
علي بن الأنجب أبي السكارم المفضل بن علي

ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن
إبراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي ٤٠٤
(٢٣ — ٩ ج)

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
الخطابي ، البسقي ١٩٦

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد
بن سهل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧
سالم بن عياش بن سالم الحياط ، الأسدي ،
السكري ٢٤٠

سعيد بن جبير بن هشام ، قتيل الحجاج ٢٤٧
سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ٢٤٨
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن
رافع (الثوري) ٢٥٢

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ٢٥٣
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ،
اللخمي ، الطبراني ٢٦٠

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي
(السجستاني) ٢٥٨

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن
وارث التميمي (الباجي) ٢٦١
سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧

شهدة بنت أحمد بن عمر الإبري ٢٧٦
طاوس بن كيسان الحولاني الهمداني ٢٨٣
عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار (الشعبي)
٢٩٤

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق
السجزي ٣٧٦
عبد الرحمن بن أحمد بن نونس بن عبد الأعلى

بن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حبان ، الصديقي ٣٤١
عبد الرحمن بن أحمد بن نونس بن عبد الأعلى

بن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حبان ، الصديقي ٣٤١
(١١ ج)

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني (ابن الأثير)

الجزري ٥٢٤

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد، الأنصاري
الوراق، الرازي، الدولابي ٦١٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
الأحنف بن رزبه، الجعفي (البخاري)

٥٤١

محمد بن الحسين بن عبد الله (الآجري)
٥٩٥

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
بن محمد بن الحجاج (ابن الديلمي) ٦٣٣

محمد بن سيرين، البصري ٥٣٧

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القدسي
(ابن القيسراني) ٥٩١

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
(الحاكم النيسابوري) ٥٨٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد
(ابن العربي) المعافري، الأندلسي،

الإشبيلي ٥٩٨

محمد بن علي بن عمر بن محمد (المازري) ٥٨٩

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
المديني ٥٩٠

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
(الترمذي) ٥٨٥

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين (ابن عساكر) الدمشقي ٤١٤

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، البغدادي
(الدارقطني) ٤٠٧

علي بن محمد بن خلف (ابن القابسي)
المعافري، القروي ٤١٩

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني،

الجزري ٤٣٣

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجليل
ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن

دحية) ٤٧٠

عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد
ابن السبيعي، الهمداني، الكوفي

٤٧٥

عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى
ابن حسان (ابن طبرزد) الدارقزي

٤٧٢

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى

بن عياض، اليحصبي، السبكي ٤٨٤

قتادة بن دعامة بن عزن بن عمرو بن
ريعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس

٥١٤

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن
عمرو بن الحارث بن غيان بن جثيل

الأصبحي، المدني ٥٢٢

نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ٧٣٨

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم

ابن غالب بن ثابت ، المنستير ،

البوصيري ٧٤٩

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

٧٥٢

وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله

بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد

بن عبد العزى ٧٤٤

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق

بن محمد بن يحيى (بن منده) ٧٦٦

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام

بن عبد الرحمن ، المرى ، البغدادى

٧٦٢

يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال

ابن منقاي ٧٦٣

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،

النيسابورى ٧٩٧

يعقوب بن دينار ، القرشى ٧٩٤

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

بن عاصم ، المرى ، القرطبي ٨٠٨

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يضل ،

(الحميدى) الميورقى ٥٨٨

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد

(الصاعدى ، الفراوى) ٥٩٤

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

بن شهاب بن عبد الله بن الحارث

ابن زهرة ، القرشى (الزهرى) ٥٣٥

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان

بن حازم ، الهمداني (الحازمى) ٥٩٧

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر

(السلاوى) ٥٩٦

محمد بن يحيى (بن منده) ٥٩٢

محمد بن يزيد (بن ماجه) القزوينى ٥٨٦

محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح (القزيرى)

٥٩٣

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشبرى ٦٨٨

مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ،

الخراسانى ، المروزى ٧٠٤

مكحول بن عبد الله ، الشامى ٧١٠

للؤيد بن محمد بن علي ، الطوسى ، النيسابورى

٧٢٣

نافع مولى ابن عمر ٧٢٧

النوع السادس

في الفراء والمفسرين

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ،

النيسابورى ٣٠

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، الثعلبى ،

اللاخمى ، الفاسى ٦٨

- حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ، الزيات ١٩٧
عاصم بن أبي النجود بهدلة ٢٩٢
عبد الله بن كثير ٣٠٣
علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ، الحوفي ٤٠٩
علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه (المتوي ، الواحدى) ٤١١
علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ابن عبد الغالب ، الهمداني ، المصرى ، السخاوى ٤٢٩
عمر بن شبة ، النيرى ، البصرى ٤٦٤
القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعنى ، (الشاطبى) الرشاطى ٥١٠
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت (ابن شنبوذ) ٦٠٠
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبرى) ٥٤٢
محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند (النقاش) ٥٦٩
محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمى (التزمخشري) ٦٨٢
مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ، الخراساني ، المروزي ٧٠٤
مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسى ٧٠٨
بافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨
يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد ، الأزدي ٧٦٧
يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦
يزيد بن القعقاع ٧٨٥
يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦

النوع السابع

في اللغويين والنحاة

- إبراهيم بن محمد بن زكريا الإقليلي ١٣
إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (الزجاج) ١٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب (نبطويه) ١١
أحمد بن بكر بن بقية العبدي ٤٠
أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، الرازي ٤٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، المرادي (النحاس) ٣٩
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢
إسحاق بن مرار الشيباني ٨٣
إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران السرقسطي ٩٤

السجستاني ٢٦٦
صاعد بن الحسن بن عيسى (الرابع)
البغدادى ٢٨٠
صالح بن إسحاق (الجرى) ٢٧٨
طاهر بن أحمد (بن بابشاذ) ٢٨٥
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر
الدبلى (أبو الأسود) ٢٩٠
العباس بن الفرج الرياشى ٢٩٦
عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد ،
المعافى ، المغربى ٣٧٠
عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادى ،
النهاوندى (الزجاجى) ٣٤٠
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى
سعيد (الأنبارى) ٣٤٢
عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاب) ٣٢٣
عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار
(ابن برى) ٣٢٦
عبد الله بن جعفر (بن درستويه) بن المرزبان
٣٠٥
عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين
(العكرى) ٣٢٢
عبد الله بن محمد بن السيد (البطلوسى)
٣٢٠
عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على
ابن أصمع ، الباهلى (الأصمعى) ٣٥٢
عثمان بن جنى ، الموصلى ٣٨٥
على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوافى ٤٠٩

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون
ابن عيسى (القالى) ٩٢
بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازنى ١١٥
تمام بن غالب بن عمر التياى القرطبي
المرسى ١٢١
جنادة بن محمد ، الأزدي ، الهروى ١٣٩
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد
ابن سليمان بن أبان (أبو على الفارسى)
١٥٥
الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار ١٦٠
الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافى)
١٥٤
الحسين بن أحمد (بن خالويه) ١٨٦
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد
بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن
القاسم ١٨٨
الحليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ،
الفراهيدى . الأزدي ٢٠٦
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
سعيد ، الكندى ٢٣٥
سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس
الأنصارى ٢٤٩
سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن
سعيد (ابن الدهان) ٢٥١
سعيد بن مسعدة المجاشعى ، البلخى ٢٥٠
سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادى
(الحامض) ٢٥٩
سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمى ،

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
التوى (الواحدى) ٤١١

علي بن إسماعيل المرسى (ابن سيدة)
٤٢٢

علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
(ابن القطاع) السعدى ، الصقلي ،
المصرى ٤٢٠

علي بن الحسن بن عترة بن ثابت (شميم)
الحلى ٤٢٨

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن
فيروز (الكسائى) ٤٠٦
علي بن سليمان بن الفضل (الأخفش الأصغر)
٤١٠

علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك
بن إبراهيم (ابن القصار) السلمى ،
الرقى ٤٢٧

علي بن عبد الله بن عبد الغفار ، السمسماى ٤١٥
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرمانى)
٤٠٨

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح (الربعى)
البغدادى ، الشيرازى ٤٢٥
علي بن محمد بن علي ، الحضرمى (ابن خروف)
الإشبلى ٤٢٤

علي بن محمد بن علي ، الفصيحي ، الاستراباذى
٤٢٦

عمر بن ثابت (الثمانى) الضرير ٤٦٧
عمر بن محمد بن عبد الله ، الأزدى ، الأندلسى ،
الإشبلى (الشلوين) ٤٧١

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ٤٧٧
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
بن عبد الله بن الحصين ، التميمى ٤٧٨
عيسى بن عبد العزيز بن يلابخت بن عيسى
ابن يوماريل (الجزولى) اليزدكتى
٤٨٦

عيسى بن عمر الثقفى (أبو عمرو) ٤٨٥
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (الحريرى)
الحرامى ٥٠٨

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعنى ،
الشاطبى ٥١٠
المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه)
(ابن الدهان) ٥٢٧

محمد بن أحمد بن طلحة الأزهر بن نوح
ابن أزهر (الأزهرى) الهروى ٦١١
محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
محمد بن الحسن (بن دريد) بن عتاهية بن حنتم
ابن حسن بن حماد بن جرو بن واسع
الأزدى ، البصرى ٦٠٩

محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن
محمد بن عبد الله بن بشر (الزيدى)
الإشبلى ٦٢٣

محمد بن زياد (ابن الأعرابى) ٦٠٥
محمد بن السرى بن سهل (ابن السراج)
٦١٣

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدى)
٦١٢

- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرز) الباوردي ٦١٠
 محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج (العتابي) ٦٣٠
 محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (ابن القوطية) الأندلسي ، الإشبيلي ، القرطبي ٦٢٢
 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة (الأنباري) ٦١٤
 محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب) ٦٠٧
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير (المبرد) الثمالي ٦٠٨
 محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي (الزحشرى) ٦٨٢
 معاذ بن مسلم ، الهراء ، الكوفي ٦٩٦
 معمر بن المثنى (أبو عبيدة) التيمي ، البصري ٧٠٢
 مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسي ٧٠٨
 مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد ، السدوسي ٧١٦
 موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر (الجواليقي) ٧٢٢
 النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ابن عبدة بن زهير التميمي ، المازني ٧٣٥
 هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (ابن الشجري) ٧٤٥
 هشام بن معاوية الضير ٧٥٤
 يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور (الفراء) ٧٦٩
 يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور ، الراوى (ابن معط) ٧٧٢
 يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوى ٧٧٠
 يحيى بن يعمر ، العدواني ، الوشقي ٧٦٨
 يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨
 يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايين محمد بن علي بن الفضل (ابن الصائغ) و (ابن يعيش) ٨٠٤
 يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافي) ٨٠٩
 يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم) ٨١٢
 يوسف بن يعقوب إسمايل بن خرزاذ ، (النجيري) ٨١٠
 يونس بن حبيب ٨٢٣

النوع الثامن

في الأدباء ، والكتاب ، والمؤرخين ، والرواة

- إبراهيم بن علي بن تميم الحضري القيرواني إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ٩٨

الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧
الحسن بن عبد الصمد بن الشيخ
العسقلاني ١٥٨

الحسن بن عبد الله بن سعيد (العسكري) ١٥٦
الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢
الحسن بن علي بن محمد بن بادي ، الواسطي
١٦٥

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الخازن)
١٩٠

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد
(الطغراني) ١٨٩
حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد
الدليلى ١٩٤

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد
ابن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩
خلف بن عبد الملك بن مسعود (ابن
بشكوال) ٢٠٤

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،
الشياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥
رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ٢٢٣
زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي
٢٣٤

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ،
الكندي ٢٣٥
مكيبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٥٤

عبد الحميد بن يحيى بن سعد (الكاتب)
٣٧٨

أحمد بن عبد القى بن أحمد بن عبد الرحمن
اللخمي ، القطرسي (النقيس) ٦٥
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب (ابن
زيدون) ٥٦

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي
الفاقي ٦٨

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦
أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ٦٠
أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
(ابن الخازن) ٦١

أحمد بن محمد بن محمد العبدى الهروى
المؤدب ٣٥

أحمد بن يوسف السليكي المنازى الكاتب ٥٨
أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

منقذ الكنتاني ، الكبي ، الشيزي ٨١
أسعد بن الخطير مذهب بن مينا بن زكريا

(ابن ماتي) ٨٨
إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون

ابن عيسى (القالى) ٩٢
أيوب بن زيد بن قيس بن زراراة بن سلمة

ابن جشم (ابن القرية) ١٠٣
جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن

السراج ، القارى ١٣١
الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن

ابن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله
(ابن زولاق) الليثي ، المصري ١٥٩

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي
بن أصمع (الأصمعي ، الباهلي) ٣٥٢
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (النعالي)
النيسابوري ٣٥٤

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الماعفري
٣٥٣

العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا
(أمين الدولة) ٤٨٢

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
(ابن عساكر) الدمشقي ٤١٤

علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
بن مروان بن محمد ، الكاتب ،
الأصفهاني ٤١٣

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر (الشريف المرتضى)
٤١٦

علي بن عبد العزيز الجرجاني ٣٩٩
علي بن علي ، الهروي ، السامح ٤٣٢
علي بن محمد (الشاشقي) ٤١٨

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن علي
ابن محمد بن دلف بن القاسم ، العجلي
(ابن ماكولا) ٤١٢

علي بن هلال (ابن البواب) ٤٣٠
عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)
الكناني ، الليثي ، البصري ٤٧٩

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
بن موسى بن ميسرة بن حفص
(ابن حبان) ٣٤١

عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل (بن نباتة)
الحذاقي ، الفارقي ٣٤٦

عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مفلس ،
القيسي ، الأندلسي ٣٦٠

عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد
بن عبد الجبار ، التيمي ، السمعاني ،
الروزي ٣٦٨

عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاب)
٣٢٣

عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن
بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ،
العلوي ٣١٥

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين
(العكبري) ٣٢٢

عبد الله بن خلد ٣١٧

عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد
بن عمر ، اللخمي (الرشايلي) ٣٢٥
عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقي
٣٢١

عبد الله بن محمد بن السيد (البطليوسي) ٣٢٠
عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
الأزدی ، الأندلسي (ابن الفرضي)

٣٢٤
عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدينوري ٣٠٤

- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
(ابن الشجري) ٧٤٥
- هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم
ابن غالب بن ثابت ، المنستير ،
(البوصري) ٧٤٩
- هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو
الكبي ٧٥٣
- هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال
بن إبراهيم بن زهرون بن جبون ،
الصافي ٧٥٦
- الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد
بن أسيد بن جابر بن عدى بن خاله
بن خيثم ٧٥٧
- وثيمة بن موسى بن القرات (الوشاء)
الفارسي ٧٤٠
- وهب بن منبه ٧٤٣
- ياقوت بن عبد الله ، الرومي ٧٦٠
- ياقوت بن عبد الله ، الرومي ، الجوى ٧٦١
- ياقوت بن عبد الله ، الموصلى (المسكى) ٧٥٩
- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن فرغلي
ابن زبادة ، الشيباني ٧٧٩
- يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد (الخطيب
الحصكفي) ٧٧٥
- يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام ،
الشيباني ، التبريزي ٧٧١
- يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن
محمد بن داود ٧٨١
- الفتح بن محمد بن عبيد الله (ابن خاقان)
ابن عبد الله ، القيسي ، الإشبيلي ٤٩٨
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري ،
الحراني ٥٠٨
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان
ابن بهمن بن نسل (ابن النديم) ٨٤
- محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن كوثان
٥٨٤
- محمد بن جرير بن يزيد بن خاله (الطبري)
٥٤٢
- محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
(كافي الكفاة) ٦٢٦
- محمد بن الحسن بن المظفر (الحاتمي) ٦٢١
- محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)
٥٧٦
- محمد بن السائب بن بشر (الكبي) ٦٠٦
- محمد بن سعد بن منيع ، الزهري ٦١٧
- محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢
- محمد العباس الخوارزمي ٦٣٦
- محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل
ابن عبد العزيز (الأمير ، المسبحي)
٦٢٥
- محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) ٦١٦
- محمد بن عمران بن موسى بن سعيد
ابن عبيد الله (المرزباني) ٦١٩
- محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان
(أبو العيلاء) ٦١٥

الحسين بن إبراهيم (الشواء الحلبي) ٨٢١
يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ،
البياسي ٨٢٢
يوسف بن محمد (ابن الخلال) ٨١٨

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨
يموت بن الزرع بن يموت بن عيسى ،
العبدى ، البصرى ٨٠٥
يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن

النوع التاسع

في الشعراء

أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري ،
أبو العلاء) ٤٦

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
(ابن طباطبا) الرسى ، الحسينى ٥٢
أحمد بن محمد الأنطاكي (أبو الرقعمق)
٥٣

أحمد بن محمد بن الحسين (الأرجاني) ٦٢
أحمد بن محمد الخولاني (ابن الأبار) ٥٧
أحمد بن محمد ، الدارمي ، المصيصي
(الناسي) ٥٠

أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن
سليمان بن عيسى (بن دراج) القسطلي ٥٥
أحمد بن محمد (ابن عبد ربه) بن حبيب ،
ابن حدير ، القرطبي ٤٥

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
(ابن الحياط) ٥٩

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
(ابن الخازن) ٦١

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي
٦٣

أحمد بن يوسف السليكي المنازي ٥٨

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
(الصولي) ١٠

إبراهيم بن عبد الله (بن خفاجة) الأندلسي ١٦
إبراهيم بن علي بن نعيم (الحصرى)
القيرواني ١٥

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون
ابن حبون (الصاني) الحراني ١٤
إبراهيم بن يحيى بن عثمان السكبي الأشهبى
(الغزى) ١٧

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك (جحظة) ٥٤

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ،
السكندى (المتنبى) ٤٩

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (بديع
الزمان) الهمداني ٥١

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
بن جابر بن قحطان (الإربلي) ٧٥

أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن ،
اللخمي ، القطرسي (الفيس) ٦٥

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب (ابن
زيدون) ٥٦

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد ،
الضبي ١٦٣

الحسن بن علي بن محمد بن بادي ،
الواسطي ١٦٥

الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح
(أبو نواس) ١٦٢

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد
(ابن الحجاج) ١٨٤

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣
الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

(الطفرائي) ١٨٩
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

ابن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن
القاسم ١٨٨

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان ،
الحزاعي ٢١٣

رؤبة بن العجاج ٢٢٤
زند بن الجون ٢٣٠

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن منصور بن عاصم ، المهلبى ،

العتكى ٢٣٣
سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩

السري بن أحمد بن السري ، الكندي ،
(الرقاء) الموصلى ٢٤٣

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم
الأنصاري ، الحزرجي ، الحظيري ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفي ٢٤٤

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ ، البكناني ، الكلبي ،

الشيزري ٨١

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
العنزي (أبو العتاهية) ٩١

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
الأندلسي ١٠١

بشار بن برد بن رجوخ العقيلي ١١٠
بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان ١١٨

جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧
جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن

السراج القاري ١٣١
جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد

ابن شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥
جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون
(أبو فراس) الحمداني ١٤٦

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس
(أبو تمام الطائي) ١٤٣

الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧
الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن

إبراهيم (الشاتاني) ١٦٦
الحسن بن عبيد الصمد بن الشيخياء

العسقلاني ١٥٨
الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد ،

النهرواني ، الضرير (ابن العلاف)
١٦٤

العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن
عبد الله (ابن السوادى) الواسطى ٤٨٣
علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥
علي بن إسحاق بن خلف (الزاهى) ٤٤٠
علي بن أفلح ، العيسى ٤٤٩
علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن (العكوك)
٤٣٤
علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود
ابن أسيد ٤٣٥
علي بن الحسن بن علي بن أبى الطيب ،
(الباخرزى) ٤٤٨
علي بن الحسن بن علي بن الفضل (صدرر)
٤٤٧
علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
ابن موسى السكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر (الشرىف المرتضى)
٤١٦
علي بن رستم بن هردز (ابن الساعانى) ٤٥١
علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن
عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠
علي بن العباس بن جريج (ابن الرومى)
٤٣٦
علي بن عبد العزيز الجرجاني ٣٩٩
علي بن عبد الغنى ، الحصرى ، القيروانى
٤٢٣
علي بن عبد الله بن وصيف (الناشئ الأصغر)
الحلاء ٤٣٩
علي بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦
علي بن محمد البسقى ٤٤٣

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله
بن خلف بن عبد الغنى الجذامى ٢٩١
العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ٢٩٥
عبد الجبار بن محمد (بن حمديس) الأزدي
الصقلى ٣٦٩
عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام
ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان
(ديك الجن) ٣٥٧
عبد الصمد بن منصور بن الحسن (بن بابك)
٣٦٢
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد (ابن
نباتة) بن حميد بن نباتة ، السعدى ٣٥٩
عبد الله (بن صارة) البكرى ، الأندلسى ،
الشتري ٣١٩
عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن
ناقى ٣٢١
عبد الله بن محمد (الناشئ) الأنبارى ٣١٨
عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
هرون الرشيد بن المهدي ، العباسى ٣١٤
عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن
غلبون (الصورى) ٣٧٩
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالجى)
النيسابوى ٣٥٤
عبد الواحد بن نصر بن محمد الخزومى ،
(البغاه) ٣٦٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
ابن مصعب بن رزيق بن ماهان ،
الخرزاعى ٣٣١

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبدالواحد (ابن الأثير) الجزري ٧٣٤
نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن
حميد ، النخعي ٨٣٢

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٧٥١

هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن
محمد ، السعدي ٨٤٨

هبة الله بن الفضل بن القطان ٧٤٧
همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل
بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
(الفرزدق) ٧٥٥

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال
ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث
(البحري) ٧٤١

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد
(الخطيب الحصكفي) ٧٧٥

يحيى بن عبد الرحمن بن بقمي ، القرطبي ٧٧٤
يحيى بن زرار بن سعيد ، المنبجي ٧٨٠

يزيد بن زياد بن ربيعة (بن مفرغ) الحميري ٧٩٢
يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير
بن كعب بن ربيعة (ابن الطثري) ٧٩٣
يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن
علي بن الحسين بن علي بن حوثة ٨٠٣

يوسف بن درة الموصل ٨٢٠
يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري

(البياسي) ٨٢٢
يوسف بن هارون ، السكندري (الرمادي)

القرطبي ٨١٩

محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر) ٦٣٤
محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد
ابن خاله (ابن القيسراني) ٦٤٩
محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

محمد بن هاني الأندلسي ٦٤٠
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
صول تسكين (الصولي) الشطرنجي ٦٢٠
محمد بن يوسف بن محمد بن قائد
(الإربلي) ٦٥٤

مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
مسعود بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسن
ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن
أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق ٦٩٥
مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكري ،
الحجازي ٧٠٥

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكيني ٧٠٩
مهيار بن مرزويه ، الديلمي ٧٢٦

موسى بن عبد الملك ، الأصبهاني ٧٢١
موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،
(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألويسي ٧٢٤
نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون
(الخبزأرزي) ٧٣١

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوي (بن قلائس) اللخمي
الأزهري ٧٣٣

النوع العاشر

في الوعاظ ، والصوفية

- أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩
 أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي
 الغزالي ٣٧
 أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧
 أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور
 السبكي ٦٦
 أزهر بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠
 بشر بن الحارث بن عبد الرحمن (الحافى) ١١١
 تقيّة بنت غيث بن علي بن عبد السلام
 الأرمنازي ١٢٠
 ثوبان بن إبراهيم (ذو النون المصري) ١٢٦
 الحارث بن أسد (المحاسبي) ١٤٥
 الحسين بن منصور (الخلاج) ١٨١
 خير النساخ ٢٠٨
 داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١
 دلف بن جحدر بن يونس (الشبلي) ٢١٥
 رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية ٢١٧
 ربيع بن خراش الكوفي ٢٢٢
 سري بن المغلس (السقطي) ٢٤٢
 سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦
 سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى
 ابن عبد الله (التستري) ٢٦٥
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٢٧٥
 طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي
 البسطامي ٢٨٩
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنسي ،
 الداراني ٣٣٦
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ
 بن حسين بن سعدون ٣٤٤
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي
 بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي
 (ابن الجوزي) ٣٤٣
 عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه
 ٣٦٦
 عدى بن مسافر بن إسماعيل بن موسى
 ابن مروان بن الحسن ، الهكاري ٣٨٨
 عمر بن علي بن المرشد بن علي (ابن الفارض)
 ٤٧٣
 عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه
 (شهاب الدين ، السهروردي) ٤٦٩
 الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ،
 التميمي ، الطالقاني ، الفنديني ٥٠٤
 مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣
 محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم
 ابن فرج (ابن الكيزاني) ٦٥٠

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشي ، الهاشمي ٦٥٤	محمود بن علي بن أبي طالب ، بن عبد الله ٦٨٣
محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عتبس بن إسماعيل (ابن سمعون) البغدادي ٦٠٣	المظفر بن أبي الحسن بن أزدشير ، العبادي ٦٩٤
محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي (ابن تيمية) ٦٢٩	معروف بن فيروز (الكرخي) ٧٠٠
محمد بن ضبح (ابن السماك) العجلي ، الكوفي ٦٠١	يحيى بن معاذ الرازي ٧٦٥
محمد بن علي بن عطية الحارثي (الكي) ٦٠٢	يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين ابن وهرة ، الهمداني ٨١١
محمد بن الوليد بن محمد بن خلف (الطرطوشي) ٥٧٧	يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ٨٢٦

النوع الحادي عشر

في المتكلمين وأهل النحل

أحمد بن يحيى بن إسحاق (الراوندي) ٣٤	محمد بن الحسن (بن فورك) ٥٨٢
عبد السلام بن محمد (الجبائي) ٣٥٦	محمد (بن الطيب) بن محمد بن جعفر بن القاسم (الباقلاني) ٥٨٠
عبد الله بن أحمد بن محمود ، الكعبي ، (البلخي) ٣٠٦	محمد بن عبد الكريم بن أحمد (الشهرستاني) ٥٨٣
العراقي بن محمد بن العراقي ، ركن الدين ، الطاوسي ٣٩٠	محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خاله بن حمران بن أبان (الجبائي) ٥٧٩
عطاء (المقنع الكندي) ٣٩٣	محمد بن علي بن الطيب ٥٨١
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسي بن بلال (الأشعري) ٤٠٢	محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول (العلاف) ٥٧٨
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرماني) ٤٠٨	محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي ، (الزحشرى) ٦٨٢
عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦	واصل بن عطاء ٧٣٩
	يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣ (٢٤ - ج ٨)

النوع الثاني عشر

في الفلاسفة والأطباء

محمد (بن باجة) التجيبي (ابن الصائغ) ٦٤٢	إسحاق بن حنين بن إسحاق (العبادي) ٨٥
محمد (بن جابر) بن سنان ، الحراني ٦٨٠	ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
محمد بن زكريا (الرازي) ٦٧٨	جعفر بن محمد بن عمر (البلخي) ١٣٢
محمد بن طرخان بن أوزلغ (الفارابي) ٦٧٧	الحسين بن عبد الله (بن سينا) ١٨٢
محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس	حنين بن إسحاق ، العبدي ١٩٨
البوزجاني ٦٨١	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
	٢٠١
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩	عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد ،
هبة الله بن أبي الفنائم (ابن التليذ) ٧٥٠	الباهلي ٣٣٢
هبة الله بن الحسين بن يوسف (البيديع	علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
الأسطرلابي) ٧٤٦	ابن عبد الأعلى ، الصوفي ، المنجم
يحيى بن حبش بن أميرك (السهروردي) ٧٨٤	٤٦١
يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣	علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٤٤١

النوع الثالث عشر

في اللغنين

عيسى بن عبد الله (طوبس) ٤٩٢	إبراهيم بن ماهان بن مهن ، الموصل ٩
	عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١

تم الفهرس الثالث ، وهو الموضوع للدلالة على الطبقات العلمية ، يليه
 الفهرس الرابع ، الموضوع للدلالة على الألفاظ التي تعرض ابن خلكان
 لشرحها أو للنص على ضبطها ، من الأعلام والنسب وأسماء البلاد
 والألفاظ اللغوية ، نسأل الله أن يعين على إكمالها .

الفهرس الرابع

وهو يشتمل على

الألفاظ التي نص ابن خلكان على ضبطها أو شرح معناها ، مرتبة على لفظها من غير نظر إلى حرف التعريف ولا إلى صدر الكنية ، واعتبرنا الحرف المشدد حرفين من جنس واحد .

حرف الهمزة

الأرغاني ١٥٣/٢	الآجرى ٣١٩/٣
الأرمنازي ٢٦٧/١	آشر ٩١/٢
الأزدى ٥٥/١ — ٥٣/٢	الآمدى ٤٥٦/٢
أزهر ١٧٤/١	آمل ١٩٩/٢
الأزهرى ٤٥٩/٣	أمان ٣٥٥/٢
الأزير ٦٨/٥	الأبار ١٢٥/١
إسبيجاب ٤٣٥/٣	الأبدى ١٣٣/٦
الإستراياذى ٢٤/٣	الإبرى ١٧٢/٢
أستوا ٣٧٨/٢ — ٣٧٥/٣	الأبلة - ٢٤٢/٢
الإسطرلابى ١٠٢/٥	الأبلة ٨٩/٤
إسفران ٥٦/١	أبورد ٢١٧/٣
أسلم ٤٢٥/٢	الأيوردى ٧٤/٤
أسنا ٤١٤/٢	أحبة ٣٠٩/٢
الأسوانى ١٤٧/١	الأحفش ٤٦٣/٢
الأسيدى ٢١٣/٥	الإحشيد ١٥٣/٤
أسيوط ٣٠٩/٥	أذنة ١٤٦/٣
الإشيبلى ١٢٥/١	الإربلى ١٦٩/١
الأشجعى ١٠٠/١	أرتق ١٧١/١
الأشعرى ٢٤٦/٢	أردشير ١٠٠/٢ — ٤٨١/٣
الأصبهى ٢٨٦/٣	أرجان ١٣٧٢٥/١
أصبغ ٢١٧/١	الأرسوفى ٣٠٠/٣

أ كسب ١٧١/١	بنو الأصفر ١٧٧/٥
ألب أرسلان ١٦٢/٤	الأصمعي ٣٤٨/٢
الإل ٣٩٢/٥	أطسيس ١٧٠/٤
أله ١٧٠/١ - ٢٣٨/٤	الأطم ٣٢٠/٥
أميرك ٣١٧/٥	أعيا ٣٤٨/٢
الأنباري ٢٧٩/٢ و ٣٢٠	أعين ٢٤٠/٢
الأندلس ٤٠/١	إفريقية ٢١٣٣٨/١
الأنطاكي ١١٤/١	الأفضلي ٣١٤/١
الأنطاكي ٢٤٤/١	أفلح ٦٩/٣
الأودني ٣٤٦/٣	الإفليلي ٣٤/١
الأوزاعي ٣١١/٢	الأقحوانة ١٨١/٢
أوزلخ ٢٤٣/٤	أكثم ٢١٢/٥
إياس ٢٢٦/١	

حرف الباء

البحري ٨٢/٥	باب ١٣٣/٣
بحر ١٤٤/٣	بابشاذ ٢٠٠/٢
البحراني ١٠٤/٤	بابك ٣٦٩/٢
بحير ٤٣٢/٥	باجة ٥٨/٤
البخاري ٣٣١/٣	الباجي ١٤٣/٢
أبو البخري ٩٤/٥	باخرز ٦٨/٣
البخراء ٤١٥/٥	البارجاء ٣٤٨/٢
البدري ٤٣٧/١	الباقلاني ٤٠٠/٣
برجان ٣٧١/٣	باميين ٧٨/٦
برجوان ٢٤٥/١	بانه ١٤٩/٣
بردعة ٣٨٢/٥	باهلة ٢٥٣/٣ - ٣٤٨/٢
ابن بري ٢٩٤/٢	الباوردي ٤٥٨/٣
البرزي ١١٨/٣	البيضاء ٣٧٢/٢
البرسقي ٢٢٠/١	البتاني ٢٥٠/٤
	بجاية ١٣٦/٤

٢٥٧/١ بلكين	٢٤٣/١ بركاروق
٤٠/١ بلفسية	٨٢/١ ابن برهان
١٢٣/٣ البلسنى	٢٦٠/١ برهون
٤٨١/٣ بلهيت	٢٤٣/١ بروجرد
١٣٦/٤ ابن بليطة	٣٦٢/٣ البروى
٤٤٧/٥ ب.م	١٢٧/١ بزأغا
٢٤/٤ البندهى	١٧٢/١ البساسيرى
١٣٣/٦ بنشكلة	١٠١/٤ البست
١٣٣/٦ البنى	٦٠/٣ - ٤٥٤/١ البسق
٢٢٤/٢ بهدلة	٢٤٣ و ١٩٣/٥ بسطام
١٤١/٦ بروز	٢١٣/٢ البسطامى
٢٦٢/١ بورى	١٤/٢ بشكوال
٢٥٣/٤ بوزجان	١٧٥/١ البصرى
٧٨/٦ بوزنجر	١٥٥/١ البطائح
٢٠٦/٢ بوشنج	١٤٣/٢ بطليوس
١١٨/٥ - ٣٩٧/٢ بوصير	٤٣٥/٣ بطنان
٤٠٧/٣ بوغ	١٦٩/٥ بطياس
٢٢٢/٣ بوان	٧٨/٦ بغشور
١٥٩/١ بويه	٤٠٢/١ البغوى
٢٩/٢ البيرة	٣٥٧/٥ بغيض
٣١١/٢ بيروت	٢٥٠/٥ بقى
٤٠٨/١ البيضاء	٢٧٧/٣ بكتكين
٥٨/١ بيق	٨٧/٢ البكافى
٤٠٩/٣ البيح	٢٤٣/٤ بلاساغون
	٢٤٩/٢ - ٣١١/١ البلخى

حرف التاء المشاة

٥٥/٤ تدمير	٩١/٢ تاهرت
٣٣٥/٣ الترمذى	٣٧٤/٣ تبريز
	١٣٦ و ٥٨/٤ - ٣٥٣/١ التجيبى

حرف الجيم

الجارمى ٣٨٨/٣
 الجاحظ ١٤٤/٣
 الجبانى ٣٥٥/٢
 الجبل ٢٤٢/٣
 جبلة ٣٩/٣
 جحظة ١١٦/١
 الجذامى ٢٦٣/٢
 جراح ٣٠١/٥
 جرجان ٤٤٢/٢
 جرجرايا ٨٥/٣
 الجرمى ١٧٩/٢
 الجرنفل ١٨٨/٢
 الجرهمى ٤٨/٤
 جرود ٣٩٥/٥
 الجرور ٦٩/٥
 جريج ٣٣٨/٢
 الجريرى ٣١٢/٤
 جزلة ٣١١/٥
 الجزولى ١٥٨/٣
 الجزيرة الخضراء ٤٣٢/٣
 جزيرة ابن عمر ٢٩١/٣
 جمونة ٥/٥
 جقر ٣١٦/١
 جف ١٥٣/٤
 الجلاح ٣٠٩/٢
 جلدك ١٥٠/١
 جلهمة ٣٨/٥
 جلولا ٢٢٩/٢

تروجه ١٥٩/٢

تستر ١٣٨/١ - ١٥٠/٢

تشتكين ٩٧/٤

التعاوندى ٩٦/٤

تسكرت ١٦٨/٣

تمام ١٥٩/١

التنيسى ٣٨٠/١

التنوخى ٩٧/١ - ٣٠٤/٣

التهامى ٦٢/٣

توران شاه ٢٧٦/١

تومرت ١٤٦/٤

تياء ٢٢/٣

تيمة ٢٢/٣

تينمل ١٤٦/٤

التيانى ٢٦٩/١

حرف الشاء المثناة

شجير ٣٦٤/٢

الشعالبى ٣٥٢/٢

الشعلبى ٦٢/١

الشعلى ١٦٤/٥

الشغال ٦٩/٥

الشقفى ٣٤٨/١

الشمالى ٤٤٥/٣

الشمانينى ١١٧/٣

شوبان ٢٨٣/١

الشورى ١٢٨/٢

الثوية ١٩٢/٢

حدرد ٩٤/١	ججح ٤٢٥/٢
الحدائق ٣٣٣/٢	جنادة ٣٢٣/١ - ٣١٢/٢
الحراني ٢٧٩/١	الجناني ٤٦٠/٣
الحرة ٣١٩/٥	الجنذ ٤٢٥/٢
حريستا ٣٢٥/٣	جني ٤١٢/٢
الحروري ١٦٦/٢	جهاركس ٣٣١/١
حزرة ٢٩١/١	جهم ٤٠٧/٢
حزن ١٢/٢	الجهني ٤٠٤/١
الحسل ٣٢٣/٣	جهيزه ١٦٥/٢
الحصري ٣٨/١ - ٢١/٣	الجوابلي ٤٢٦/٤
الحصكفي ٢٥٥/٥	الجوزي ٣٢٢/٢
الحضري ٢٥٠/٤	جوشن ١٤٤/١
الحضري ٢٤٤/٢ - ٢٢/٣	الجون ٧٨/٢
الخطيئة ١٥٣/١	الجويني ٣٩٩/١ - ٢٥١/٢
حفدة ٣٧٤/٣	جيحون ١٥٩/٤
الحكمي ٣٧٧/١	الجيدور ٣٤١/١
حلس ٢١٩/٢	الجزبي ٥٣/٢
الحلاء ٥١/٣	الجيلي ٢٤٥/٣
الحلاج ٤٠٧/١	الجياني ٤٣٥/١
الحلة ١٨٣/٢	
حلوان ٤٥٥/١ - ٣٨٣/٤	حرف الحاء المهملة
حليمة ٣٨/٥	الحاجر ٥٦/٥
حمادي ٣٢٢/٢	الحارثي ٤٣٠/٣
حمادي ٤٥٣/٣	الحازمي ٤٢٢/٢
حمدويه ٤٠٩/٣	حبون ٣٦/١
حمديس ٣٨٣/٢	حبنة ٤٣٢/٥
حمران ٣٥٥/٢	حبش ٣١٧/٥
الحزبي ٤٦/١	حجر ٣٨/٥
حموش ٣٦٤/٤	الحجون ١٣٠/٢
الحيدري ٤١٢/٣	الحديثي ٢٥٩/٢

٢٢/٣ ابن خروف	٤٥٣/٣ حنتم
٣٨/٥ خزاعي	٣١١/٢ حنتوس
١١٨/٥ الحزرجي	٣٠٨/١ حنابة
٣٢٥/١ الحزاز	١٨٠/١ الحنظلي
٣٥٢/٣ الحضرى	٢٣٢/٢ الحنفى
٤٥٤/١ الخطابي	١٠٨/٢ الحويرة
٢٩١/١ الخطفي	٤٦٢/٢ الحوفى
١٧٢/٣ خفتيد	الحيرة ١٨٦/١ — ٨/٢ — ٤٠٢/٣
٨/٣ الخلقى	حيص ييص ١٠٨/٢
٢٠٦/٢ الخلوقي	حيوة ٦٢/٢
١٧٢/٣ خمارتسين	حيوس ٧٠/٤
٢٢/٢ خمارويه	حيوبه ٢٥١/٢
٣٥٦/٥ خناصره	حرف الخاء المعجمة
٨٧/٥ الخنساء	الخابور ٨٧/٥
٤٣٢/٥ خنيس	الخالدى ٨٥/٤
٨٠/١ خواف	خالويه ٤٣٤/١
١٤٤/٢ — ٤٤٤/٥ الخوزى	الخبرأرزى ١٨/٥
١٣٨/١ خوزستان	الخبوشانى ٣٧٥/٣
١٩٥/٢ — ١٢٥/١ الخولاني	الختن ٣٤١/٣
حرف الدال المهملة	الختعمى ٣٢٤/٢
١٤/٢ داحه	خديج ٣٥٧/٥
٣١٣/٢ الداراني	خوت برت ١٢٧/١
٣٦١/٢ الداركي	خرتنك ٣٣١/٣
١٠٩/١ الدارمى	الخروبة ١٦٦/٣
٢٠/٤ داريا	خرشة ٣٧/٥
١٨/٣ دانية	خرشنة ٣٥٣/١
٤٨١/٣ داهر	الخرق ٣٧٧/٥
٤٣٩/٤ دبا	الخرقى ١١٥/٣
٤٣٧/١ الدباس	

حرف الراء المهملة

الرازي ١٠١/١	الرازي ١٠١/١
رامهرمز ١٩٢/٢	رامهرمز ١٩٢/٢
راهويه ١٨٠/١	راهويه ١٨٠/١
راوند ٧٨/١	راوند ٧٨/١
الربذة ٢١٣/٥	الربذة ٢١٣/٥
الربيعي ٤٠٨ و ٢٣/٣	الربيعي ٤٠٨ و ٢٣/٣
ربيعي ٤٥٥/١	ربيعي ٤٥٥/١
الرداد ٢٩٩/٢	الرداد ٢٩٩/٢
رزيك ٢١٢/٢	رزيك ٢١٢/٢
رستم ٧٤/٣	رستم ٧٤/٣
الرسي ١١٢/١	الرسي ١١٢/١
الرشاطي ٢٩٢/٢	الرشاطي ٢٩٢/٢
رشيق ٣٦٨/١	رشيق ٣٦٨/١
الرصافي ٦٠/٤	الرصافي ٦٠/٤
رضوى ٣١٣/٣	رضوى ٣١٣/٣
الرعيي ٢٣٥/٣	الرعيي ٢٣٥/٣
رغبان ٣٦٠/٢	رغبان ٣٦٠/٢
الرفاعي ١٥٥/١	الرفاعي ١٥٥/١
الرفاء ٢٤٤/١	الرفاء ٢٤٤/١
وقادة ٤٤٤/١ — ٣٠٣/٢	وقادة ٤٤٤/١ — ٣٠٣/٢
الروماني ٤٦١/٢	الروماني ٤٦١/٢
ذو الرمة ٦٩/٥	ذو الرمة ٦٩/٥
رنبويه ٣٢٥/٣	رنبويه ٣٢٥/٣
رندقه ٣٩٥/٣	رندقه ٣٩٥/٣
الرهابة ٤٤٠/٥	الرهابة ٤٤٠/٥
الروذراوردي ٢٢٢/٤	الروذراوردي ٢٢٢/٤
روطة ١٢٢/٦	روطة ١٢٢/٦
رومان ٣٢١/٥	رومان ٣٢١/٥
الروحي ١٧٧/٥	الروحي ١٧٧/٥

الدبوسي ٢٥١/٢

الديبثي ٢٩/٤

دييس ١٨٣/٢

دجيل ١٦٥/٢ — ٤٢/٣

دحية ١٢١/٣

ابن دراج ١٢٢/١

ابن درة ٢٢٩/٦

درستويه ٢٤٨/٢

دريد ٤٥٢/٣

دزدار ١٤٢/٦

دعل ٣٨/٢

دغفل ٢٤٩/٣

دغة ٤٤٦/٣

دقاق ١٥٩/٤

دلامة ٧٨/٢

دلف ٢٤٢/٣

دمياط ٣٠١/٥

دنياوند ١٣٨ و ٤١/٢

دنيسر ٢٣٢/٤

الدهناء ٤٦٠/٣

دورق ٤٣٩/٥

الدولابي ٣٧٤/٣

دوين ٢٣٧/١

دير سعيد ٨٣/٣

الديلمي ٢١٩/٢

الدينوري ٢٤٧/٢

الدينورية ١٧٢/٢

حرف الذال المعجمة

الذباح ١٤٦/٥

ذر ١١٦/٣

الذروي ٢٩٣/٣

حرف السين المهملة	الرويانى ٢٧٠/٢
سابور ١٠٠/٢	الريانى ٢٣٤/٢
الساطرون ٢٥١/٤	ريدان ٢٤٥/١
سامان ٢٤٧/٤	ريان ٣٦٧/٤
السامانى ١٥٦/١	حرف الزاى
سامرا ١٥٦/١ وانظر (سرمن رأى ، أيضا)	الزاب ٣١٢/١
السامى ٤١/٣	الزاهى ٥٥/٣
سبته ١٥٤/٣	زبادة ٢٩٢/٥
السبق ٣٠٥/٥	الزبدانى ١٩٦/٣
سبكتكين ٢٦٩/٤	الزبىدى ٩/٤
السيبع ٤٤٦/١	الزجاجى ٣١٨/٢
الستاران ٤٦٠/٣	الزجاجية ٢١٨/١
السجزي ٣٩٣/٢	الزارة ١١٦/٣
السجستانى ١٤٠/٢ و ١٥٢ و ٣٥٣	زردفنة ٨٢/٥
سحنون ٣٥٤/٢	زرنج ٤٤٦/٥
السخاوى ٢٨/٣	الزعى ٢٢٩/٦
السدى ١٦١/١	الزعفرانى ٣٥٧/١
السدوسى ٢٤٩/٣	زفر ٧١/٢
السرخشى ٣٩١/١ - ٢١٢/٣	زمنة ٩٤/٥
السراج ٤٦٣/٣	الزميلى ٣٥٣/١
سرق ١٩٢/٢	زند ٧٨/٢
سرمن رأى ٢٣/١ (وانظر سامرا ، أيضا)	ابن زهر ٦٤/٤
السرقسطى ٢١١/١ - ٥٨/٤	الزهراء ١١٧/٤
سفوان ٣٤٨/٢	الزهري ٣١٨/٣
سقى الجزل ١٧٤/٣	زهرون ٣٦/١
السكب ٣٨/٥	الزواوى ٢٤٣/٥
	زوطى ٤٦/٥
	زولاق ٣٧٠/١
	زيدون ١٢٤/١
	زبرى ٢٥٧/١ - ٩١/٢

حرف الشين المعجمة

الشابشي ٩/٣	٥/٧٢
شاتان ٣٨٦/١	٣/٢٢
شاذي ٢٣٧/١	٧/٨٢٤
الشاري ٨٧/٥	٢/٢٨٧
شاس ٢٦٣/٢	٧/٧٧٧
الشاشي ٣٣٩/٣	٦/٥٠٤
الشاطبي ٢٦٣/٣	١/١٠٠١
الشاغوري ١٩٦/٣	١/٥٧٧
شاه ٢٧٦/١	١/٢٨١/٨١
شاهويه ٣٤٨/٣	٢/٢٤٤
شباب ١٥/٢	٢/١٧٧
شبة ٣٦٧/٤	١/٢٧١
الشلي ٤١/٢	١/٤٤٤
الشبوي ٣٥٢/٣	
الشخباء ٣٧٠/١	
شراحيل ٢٢٩/٢	١/٢٧
الشراة ٤٤٠/٢	٥/٦٧
شرخان ٤٠٩/٢	٢/٨/٦
شربة ٤٨/٤	٥/٨٣
الشعبي ٢٢٩/٢	٧/١٠٨٤
الشعري ٩٢/٢	٢/١٠٨
شغب ٣١٨/٣	١/٥٥٧
شقر (جزيرة) ٤٠/١	٢/٦٨٧
شقور ٤٥/١	٩/١٢٨
شكلة (أم إبراهيم بن الهدي) ٢٠/١	
الشلي ٥٥/٤	
الشلويني ١٢٤/٣	٢/٥٨٧
شمال ١٩٧/٥	١/١٢٧

سكا ٣٨٩/٥	
سكرة ٤٣/٤	
السكيت ٤٤٣/٥	
سكين ٣٥٧/٥	
السلامي ٤٢٠/٣ - ٤٠/٤	
سلحوق ١٥٩/٤	
السلامية ١٩/١	
السلامي ٣٧٢/٣	
سلمية ٣٦٠ و ٣٠٣/٢	
سمرقند ٢١٧/٣	
السمماني ٤٧٤/٢	
سمعان ٢١٣/٥	
السمماني ٣٨١/٢	
سمعون ٤٣١/٣	
السمك ٤٢٩/٣	
السمان ١٧٥/١	
السموأل ٣٣/٦	
السميرمي ٤٤٢/١	
سميساط ٩٧/٣	
السنجي ٤٠١/١	
السندية ١٨/٤	
سهرورد ٣٧٤/٢ - ١٢٠/٣ - ٣١٧/٥	
السميلي ٣٢٤/٢	
السوادي ١٥١/٣	
سيبويه ١٣٥/٣	
ميحون ١٥٩/٤	
ابن سيدة ١٨/٣	
السيرافي ٣٦١/١ - ٧٢/٦	
السيرجان ٤٤٨/٥	
سيار ٨٦/١	

الصوري ٢٦٨/١
 الصيرفي ٣٢٨/٣
 صيفي ١٠٨/٢
 حرف الضياء المعجمة
 الضي ٥٧/١
 ضيزن ٢٥١/٤
 حرف الطاء المهملة
 الطائي ٣٤٠/١
 الطابران ٣٥٥/٣
 طاش تكين ١٧٢/٣
 الطالقاني ٢١٠/١ — ٢١٧/٣
 طباطبا ١١٢/١
 الطبراني ١٤١/٢
 طبرزد ١٢٥/٣
 طبرستان ٥١/١
 الطبري ٣٥٨/١ — ١٩٩/٢
 طحا ٥٥/١
 طخارستان ٢٤٨/١
 الطرابلسي ١٤٤/١
 طرارا ٣١١/٤
 طرخان ٢٤٢/٤
 طرسوس ٥١/١ — ٢٢٧/٣
 الطرطوشي ٣٩٥/٣
 طريثيث ٣٦٠/٣
 طفتكين ٢٠٨/٢
 طنج ١٥٣/٤
 الطغرافي ٤٤٢/١
 طغريك ١٥٩/٤

الشملة الفلوت ٦٩/٥
 شميل ٣٧/٥
 شميم ٢٦/٣
 شنبوذ ٤٢٨/٣
 الشنربني ٢٨٢/٢
 الشهرزوري ٢٣٣/٣
 شهرستان ٤٠٣/٣
 شهيد ١٠٠/١
 الشونيزية ٣٢٥/١ — ١٠٣/٢
 الشيباني ١٨١ و ٨٦/١
 شيدلة ٤٢٣/٢
 شيركوه ١٧٦/٢
 شيرز ١٧٩/١
 الشيعي ٤٤٤/١
 حرف الصاد المهملة

الصابي ٣٦/١
 صاء ٧٣/٥
 الصدف ٣١٩/٢
 الصراة ٦٨/٥
 صصة ٤٨٠/٣
 صفين ٨٠/٢
 الصقلي ٢٤٥/١
 الصقلي ٣٨٣/٢
 الصليحي ٩١/٣
 صمادج ١٣٦/٤
 الصما ٤٦٠/٣
 الصنعاني ٣٨٥/٢
 الصنهاجي ٢٤١/١ — ٩١/٢

عشير ٤٨/٤	الظلمسكي ١٨/٣
عجرد ٤٥٣/١	طنجة ٢١/٣
العجل ٣٤٩/٥	طنزة ٢٥٥/٥
العلى ١٨٨/١ — ٢٤٢/٣	طولون ١٥٦/١
العدواني ٢٢٤/٥	طويس ١٧٤/٣
الخرج ٤٧٤/٣	طيفور ٢١٣/٢
عزبى ٤٢٣/٢	طيسان ابن حرب ٩٣/٦
عسامة ٢٤٠/٢	طيسان ابن حمران ٩٥/١
العسقلاني ٣٠٧/١	حرف الظاء المعجمة
العسكري ٣٧٣ و ٣٦٥/١	ظفر ٣١/٤
عسكر مكرم ١٣٨/١	حرف العين المهملة
عسكر المهدي (الرصافة) ٤٧٣/٣	عائذ ١٢٠/٢
العصقري ١٥/٢	عادياء ٣٣/٦
العقر ٣٤٦/٥	العبادي ١٨٦/١ و ٤٥٦ — ٣٥١/٣
العقبلي ٢٤٨/١	٣٠٠/٤
العكبرى ٢٨٦/٢ و ٤٦٧	عبدسا ٢٢٦/١
عكرمة ٤٢٨/٢	عبد ٣٧/٥
العكوك ٣٩/٣	عبدوس ٤٠٧/٢
العمر ٣٠٥/١	عبدون ٢٦٧/٢
عمويه ٣٧٤/٢	العبدى ٨٤/١
عمواس ٢١٣/٦	العيسى ٦٩/٣
العميشل ٢٧٧/٢	عبيد ٤٥٣/٣ — ٤٨/٤
العميدى ٣٨٩/٣	أم عبيدة ١٥٥/١
عنيس ٤٣١/٣	عنايه ٤٥٣/٣
العزى ٢٠٤/١	عتبان ١٦٥/٢
العنسى ٣١٣/٢	العتبي ٣٢/٤
عنين ١١٠/٤	العتابي ٢٢/٤
العواصم ٤٧/٣	العتقى ٣١٢/٢
عوانة ٤٣٦/٥	
عيزون ٢٠٥/١	
عيزاب ٢٤/٥	

ذوالفقار ٥ / ٣٧٢	العلاني ٤ / ٣٠٤
الفلوت ٥ / ٦٩	العينى ١ / ٢٠٤
قم الصلح ١ / ٢٦٠	عياش ٢ / ٩٨
الفندينى ٣ / ٢١٧	عينه ٢ / ١٣٠
فناخسرو ١ / ١٥٩ — ٣ / ٢٢٢	حرف الغين الممجمة
الفهرى ٢ / ٤٢٥	الفداني ٢ / ١٩٢
الفهمى ٣ / ٢٨١	الغزالي ١ / ٨١
فوران ٤ / ١٥٣	غزة ١ / ٤٤
الفوراني ٢ / ٣١٤	غزنة ٢ / ١٩٢
فورك ٣ / ٤٠٢	الفساني ١ / ١٤٧ و ٤٣٥
فير ٢ / ٤٠٧	حرف الفاء
فيره ٣ / ٢٣٥	الفارابي ٤ / ٢٤٣
فيروزاد ١ / ١٢	الفارض ٣ / ١٢٧
حرف القاف	فاس ١ / ٤٦ و ١٦٣
القابسي ٣ / ١٠	الفاسي ١ / ١٦٣
القادسية ٤ / ٤٢١	الفاشاني ١ / ٨٠
قاسيون ٢ / ٩٠ — ٤ / ٢٥	العامى ٣ / ٨
القالي ١ / ٢٠٥	الفجاءة ٣ / ٢٥٦
القبطى ٢ / ٣٣٩	الفحل ٥ / ٣٤٩
قنبية ٢ / ٢٤٧	الفرات ٣ / ١٠١
الفحل ٥ / ٣٤٩	الفرايدى ٢ / ١٩
القُدورى ١ / ٦١	الفراوى ٣ / ٤١٨
قراد ١ / ٣٤٣	فربر ٣ / ٤١٧
القرافة ٣ / ٨	فرح ٣ / ١٢١
بنو قرافة ٣ / ٨	الفراء ١ / ٤٠٢ — ٥ / ٢٢٩
قراقوش ٣ / ٢٥٥	الفرسى ٢ / ٣٣٩
القرامطة ١ / ٤٠٩ — ٣ / ٤٥٩	الفرشى ١ / ٢٤٤
القرية ١ / ٢٣١	الفسوى ١ / ٣٦٣ — ٢ / ٢٤٨
القرطبي ١ / ١٢٤ و ٩٤	

كثير ٢٧٠/٣	قرقول ٤٦/١
كج ٦٣/٦	قريعة ١٨/٤
السكرابيسي ٣٩٩/١	القزاز ١١/٤
السكرج ٢٤٢/٣	القرويني ٤٠٨/٣
السكرخي ٣٢٠/٤	القصري ١٠/٢
كرز ١٠/٢	القسطلي ١٢٢/١
كرمان ٨١/٤	قسطنطينية ٣٥٣/١ — ٧٨/٦
الكساني ٤٥٨/٢	القشيري ٣٧٨/٢
الكبي ٤٠٤/١ — ٢٤٩/٢	القضاعي ٣٤٩/٣
كفر توثا ٢٧٨/١	القطرسى ١٤٩/١
الكفرتوثى ٢٣٢/٤	قطرى ٢٥٧/٣
كلاباذ ٣٤٧/٣	قطن ٢١٣/٥
الكابي ٤٣٨/٣	قطيعة الربيع ٥٩/٢
كلثوم ٣٧/٥	القنبي ٢٤٤/٢
كلع ٢٢٨/٦	القفاع ٤١٧/١
كلس ٣٣/٦	قلاقس ٢٤/٥
الكساني ١٤٤/٣	قلقشندة ٢٨١/٣
الكناسة ٤١/٥	القمرأوى ٢١/٣
الكندرى ٢٢٧/٤	قنية ٢٥٤/٦
الكندى ١٦٩/٢	القواريى ٣٢٥/١
كوكورى ٢٧٧/٣	القوطية ٥/٤
الكومى ٤٠٤/٢	قوس ١٢١/٣
الكيا ٤٥١/٢	قويق ١٦٨/٥
الكيزانى ٨٧/٤	القيروان ٣٨/١
	القيسرانى ٤١٦/٣ — ٨٥/٤
حرف اللام	حرف الكاف
لبلة ١٧/٣	كابل ٤٦/٥
ليبد ٤٨/٤	كاشغر ٢٤٣/٤
اللخمى ١٤٩/١ — ٤٥٤/١٤١/٢ — ٢٤/٥	كانم ١٤/٦

المخضرم ٤٥٣/١
 مخلد ١٨٠/١
 ابن المدير ٥٥/٦
 المديني ٤١٤/٣
 مذحج ٩/٤
 المذحجي ١١١/٣
 المرادي ٥٣/٢
 مرار ١٨١/١
 مربد البصرة ١٩/٥
 المروثوم ٤٦١/٣
 مرداس ١٨٠/٢
 مردنيش ١٣٣/٦
 مراکش ١٢٣/٦
 المري ١٥٢/١ — ١٩٣/٥
 المرزبان ٤٤٣/٢
 المرزباني ٤٧٦/٣
 مرزويه ٤٤٤/٤
 المرسى ١٨/٣
 المرعث ٢٤٨/١
 مرووذ ٤٠١٥٢/١
 المريسي ٢٥١/١
 المرية ٤٦/١ — ١٣٦/٤
 المزايدة ٦٩/٥
 مزداخان ٣٨٥/٣
 مزال ١٢١/٣
 المزي ١٩٧/١
 المسبحي ١٤/٤
 المستقة ٤٣٨/٣

الازني ٤٠١/٤
 ابن لسيك ١٩/٥
 طيعة ٢٤٣/٢
 لؤي ٣٢٣/٣
 اللبي ٣٧١/١ — ١٤٤/٣
 لية ٢٧٧/٣

حرف الميم

الماشون ٣٤٠/٢
 ماجه ٤٠٨/٣
 الماراني ٤٠٧/٢
 المازري ٤١٣/٣
 الماسرجسي ٣٤٠/٣
 الماكيني ٣٦٧/٤
 ماكولا ٤٦٧/٢
 مالقة ٣٢٤/٢
 الماوردى ٤٤٥/٢
 المبرد ٤٤٥/٣
 متويه ٤٦٥/٢
 المتكلم ٤٠١/٣
 متمم ٧٣/٥
 المتولي ٣١٦/٢
 المجاشعي ١٢٣/٢
 المحاسبي ٣٤٩/١
 المحاملي ٥٧/١
 محبوب ١٤٤/٣
 المحدثه ١٦١/١
 محسد (ابن المتنبى) ١٠٧/١
 المحسن ٣٠٤/٣

منده ٤١٧/٣	المستنير ٤٤٠/٣
منستير ١١٨/٥	مسعدة ١٢٣/٢ - ١٤١/٣
منظور ٢٣٠/٥	مسهر ٧٣/٣
منغايا ١٩٧/٥	المسيلة ٣٦٨ و ٣١٢/١
بنو منقر ٢٣٠/٥	المسيب ١٢٠/٢
المنكدرى ٣٤١/٢	ابن المشجر ٣٨٣/٤
منير ١٤٣/١	مشنج ٢١٣/٥
المهرى ٥٥/٤	المصيصى ١٠٩/١
مهيار ٤٤٤/٤	المطرزى ٧/٥
الموريانى ١٤٤/٢	مطرف ٢٩٩/٤
مؤرج ٣٩٢/٤	مطير ١٤١/٢
الموصلايا ١٥٠/٣	المطيرة ٢٦٧/٢
الميدانى ١٣٠/١	المعافرى ٣٨٤ و ٣٥٠/٢
ميسان ٣٢٢/٣ - ٣٥٦/١	معتب ٣٤٨/١
ميلة ٢١٤/٥	معد ٣١٦/٤
ميناء ١٩٢/١	المعرى ٩٧/١
المينى ١٨٧/١	المعيدى ٢٣١/٣
ميورقة ٤١٢/٤	المغلس ٣٦٦ و ١٠٣/٢
ميفارقين ١٦٠/١	مفلح ١٤٤/١
حرف النون	المقدسى ٤٥٤/٢
	المسكى ٤٣٠/٣
نازوك ١٠١/٣	الملثمون ١٢٨/٦
الناشري ١٨٣ و ٣٤/٢	ملكاه ١٢٥/٥
ناقيا ٢٨٥/٢	ملال ١٢١/٣
نباة ٣٦٤ و ٣٣٣/٢	مماى ١٩٢/١
النجود ٢٢٤/٢	مناد ٩١/٢
التجيرمى ٧٥/٦	النازى ١٢٧/١
النحاس ٨٣/١	منبج ٨٢/٥
النخعى (وفيه نسب النخع) ١٧١/٢ - ٦/١	منت ليشم ١٧/٣
(٢٥ - ٦٤)	المنذاني ٢٣١/٣

الهكاري ٣٣/٣
الهلاي ٢٣٢/١
الهمداني ٤٤٦/١ - ١٩٥:٢ - ١١٦/٣
هيت ٢٣٩/٢

حرف الواو

واحات ١٥٩/٢
الواحدى ٤٦٥/٢
وارلكان ٢٥٨/١
الواقدى ٤٧٣/٣
واقم ٣٢٠/٥
الوزارة ٤٤٦/١
وشقة ١٣٦/٤
الوشقى ٢٢٤/٥
وكيع ٣٨٠/١
الوشريسي ١٤٦/٤
الونى ٤٠٣/١
الوهراني ١٩/٤
وهرة ٧٨/٦

حرف الياء التحتية

ياروق ١٦٨/٥
الياسرية ٤٢١/٤
اليحصي ١٥٤/٣
يحمد ٣١١/٢
اليحمدى ١٩/٢
يرجوخ ٢٤٨/١
يزدجرد ٤٨١/٣
اليزدكتي ١٥٨/٣

نسا ٦٠/١
النصرى ٤٠٩/٢
النصر ٣٧/٥
النعمانية ١٨٣/٢
نقطويه ٣١/١
نقيس ١٢٤/٦
نقطة ٢٧/٤
النقاش ٤٢٥/٣
نقاي ١٩٣/٥
النمرى ٦٩/٦
النمري ٢٠/٥
نماكي ٨٧/٥
نماوند ٣٢٥/١
السهرواني ٣٨٤/١
نوبخت ٦٣/٣
نوقان ٢٩٧/١
النيل ٤٢٨/١

حرف الهاء

الهبارية ٨١/٤
هبنقة ٤٤٦/٣
الهيتر ٤٦٠/٣
الهذلي ٣٠١/٢
الهذيل ٧١/٢
هراة ٧٨/٦
هردز ٧٤/٣
الهراء ٣٠٨/٤
الهرث ١٠١/٤
هرشى ٣٢٠/٥
الهروى ٣٢٣ و ٨٠/١

يلنكين ١٥٣/٤	اليزيدى ٤٦٢/٣
يللبخت ١٥٨/٣	يصل ٤١٢/٣
اليامى ٢٣٢/٢	اليطق ٣٠٥/٥
يوماريللى ١٥٨/٣	يعصى ١٤٦/٥
اليونان ٤٥٦/١	يعمر ٢٢٤/٥
	يقظة ١١٣/٣

تمت فهرس « المقيدات » وبها تنتهى الفهارس الهجائية التى رأينا أن
نلحقها بكتاب « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » لقاضى
القضاة ابن خلـكان ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

قد تم — بحمد الله تعالى — طبع كتاب « وفيات الأعيان ، وأنباء
أبناء الزمان » لقاضى القضاة ابن خلـكان ، بمطبعة السعادة فى يوم الاثنين
المبارك الثانى والعشرين من جمادى الثانية ١٣٦٩ (١٠ من أبريل ١٩٥٠)
والله سبحانه ولى التوفيق .

مدير المطبعة

على محمد اسماعيل

مركز الوثائق والبحوث



30018000014932

المكتبة





